عمدة القاري

[illegible]

صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

[illegible]

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

[illegible]

[illegible]

قوبل على عدة نسخ خطية

حقوق الطبع على هذا الشكل محفوظة الى

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام ☆

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية وهى قوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) وعن الكلبى هى مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعن ابن المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة من سورة ابراهيم (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيتين وسائرها مكى وقال الثعلبى مكية وهى ثلاثة آلاف واربعمائة واربعة وثلاثون حرفا وثمانمائة واحدى وثلاثون كلمة واثنتان وخمسون آية ☆

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَادٍ دَاعٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ولكن هذا فى سورة الرعد والظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النساخ وفسر لفظ هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الحنظلى عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس ☆

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) لم يذكر هذا فى رواية ابى ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابى بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر ☆

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ أَيَادِيَ اللّٰهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) الآية وفسر نعمة الله بقوله ايادى الله والايادى جمع الايدى وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق الحميدى عنه ☆

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه) ان معناه واعطاكم من كل ما رغبتم

اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ماسألتموه ومالم تسألوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء ماطلبتموها ولا سألتموها على النفي على قراءة من كل بالتنوين صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا الله وماسألناه اياه ولا خطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله من كل الذي سألتموه اي من كل ماسألتم *

﴿ يَبْغُونَهَا عِوَجاً يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) الآية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله يبغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان مائلا منتصبا كالحائط والعود وبالكسر في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس *

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ. أَعْلَمَكُمْ آذَنَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) وفسر تأذن بقوله اعلمكم قوله « آذنكم » كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة اذ زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكر واحين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير تاذن وآذن توعد واوعد تفضل وافضل ولابد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كأنه قيل واذ تأذن ربكم ايذانا بليغا تنتفي عنده الشكوك وقال بعضهم اذ تأذن من الايذان قلت ليس كذلك بل هو من التأذين *

﴿ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هٰذَا مِثْلُ كُفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم) وقال ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله « هذا مثل » قال الكرماني هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما امروا به قال ويروى مثل بالمفتوحتين انتهى ولم يوضح ماقاله حتى يشبع الناظر فيه اقول مثل كفوا بكسر الميم وسكون الثاء يعني معنى ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما امروا به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين فعلى طريق المثل اي مثل ماجاء به الانبياء من النصائح والمواعظ وانهم ردوها ابلغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال اووضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا ايديكم افواهكم واسكتوا اوردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت اووضعوها على افواههم ولا يدرون بم يتكلمون *

﴿ مَقَامِي حَيْثُ يُقِيمُهُ اللّٰهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روي عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله *

﴿ مِنْ وَرَائِهِ قُدَّامِهِ جَهَنَّمُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن ورائه عذاب غليظ) وفسر الوراء بالقدام وفسره الزمخشري بقوله من بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لايقع وراء بمعنى امام الا في زمان اومكان وقال الازهري معناه ماتوارى عنه واستتر *

﴿ لَكُمْ تَبَعاً وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غائب وقيل معناه انا كنا لكم ذوي تبع ❊

﴿ بِمُصْرِخِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ ﴾

اشار به الى قوله (فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي) وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر قوله ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم قال ابو عبيدة وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة وقرىء بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياء وهو الاصل وقرأ حمزة بكسر الياء وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الا وجه ضعيف وهو ما اجازه الفراء من الكسر على الاصل لالتقاء الساكنين قوله «استصرخني» يقال استصرخني فلان اي استغاثني فاصرخته اي اغثته قوله يستصرخه معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت ❊

﴿ ولا خِلَالَ مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلَالاً وَيَجُوزُ أَيْضاً جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم لا بيع فيه ولا خلال) وذكر في لفظ خلال وجهان احدهما انه مصدر خاللته خلالا والمعنى ولا مخاللة خليل وثانيهما انه جمع خلة مثل قلة وقلال وهذا الوجه قاله ابو علي الفارسي وجمهور اهل اللغة على الاول والخلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق ❊

﴿ اجْتُثَّتْ اسْتُؤْصِلَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من اصله ❊

﴿ باب قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾

هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في اكثر النسخ لفظ باب وفي رواية ابي ذر الى قوله ثابت وفي رواية غيره الى حين الكلام اولا في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير في العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفي النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه ان رأسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح وقيل انها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ما روي وقيل في علو فروعها كارتفاع عمل المؤمن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المؤمن واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا يخفى (واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين (واما على القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك على سائر الاشجار من الوجوه التي ذكرناها واما على القول السادس الذي هو جوز الهند

فهو من حيث انه لايتعطل من ثمره على ما رواه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله (تؤتي اكلها كل حين) قال هي شجر جوز الهند لايتعطل من ثمره تحمل في كل شهر وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن الذي هو صاحب كلمة الشهادة لايتعطل من عمله الصالح قوله «اصلها ثابت» اي في الارض وفرعها في السماء يعني في العلو فاذا كان اصلها ثابتا من الانقطاع لان الطيب اذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجدانه واذا كان فرعها في السماء دل على كمالها من وجهين (الاول) ارتفاع اغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبوت اصلها ورسوخ عروقها (الثاني) اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله «تؤتي» اي تعطي اكلها اي ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف (فالاول) قوله ولتعلمن نبأه بعد حين (والثاني) قوله تؤتي اكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين صرامها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن اول النهار وآخره وهي رواية عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتاء يؤكل في جميع الاوقات كذلك المؤمن لايخلو من الخير في الاوقات كلها فان قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فما الحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة لاتكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال فكذلك الايمان لايقوم ولا يثمر الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان ❊

٢١٨ ـ ﴿ حدثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فقال مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قال لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قال عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الشجرة الطيبة هي النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله ابن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله «تشبه او كالرجل المسلم» شك من احد الرواة ومعناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم قوله «ولا يتحات» من باب التفاعل اي لايتناثر قوله «ولا ولا ولا» ثلاث مرات اشار بها الى ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله «تؤتي اكلها كل حين» صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «النخلة» بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هي النخلة قوله «ان تكلم» بنصب الميم لان اصله ان تتكلم حذفت احدى التاءين تخفيفا قوله «من كذا وكذا» اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ❊

﴿ بابٌ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله اي يحقق الله ايمانهم واعمالهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله قوله في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال وفي الآخرة اذا بعث ❊

٢١٩ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة الحضرمي الكوفي مر في الجنائز وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة السلمي مر في الوضوء وقد مر الحديث في كتاب الجنائز في باب ما جاء في عذاب القبر وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ألم تر إلى الذين الآية قوله بدلوا أي غيروا نعمة الله عز وجل عليهم في محمد ﷺ حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه وأحلوا أي وأنزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار أي الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبئس القرار *

﴿ ألم تعلم كقوله ألم تر كيف. ألم تر إلى الذين خرجوا ﴾

فسر قوله ألم تر بقوله ألم تعلم وهكذا فسره أبو عبيدة وقال الكرماني هو بمعنى ألم تعلم إذا لرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة أما التقديرها وأما التفسير ها عادة قلت هذه الكلمة تقال عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ، ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أي ألم تعجب بفعلهم وألم ينته شأنهم إليك .

﴿ البوار الهلاك : بار يبور بورا قوما بورا هالكين ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (دار البوار) والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا هالكين ويحتمل أن يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع بائر *

٢٢٠ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر *

﴿ سورة الحجر ﴾

أي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكية بإجماع المفسرين ويرد عليه بقول الكلبي أن فيها آية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف وقبل الأنعام وهي ألفان وسبعمائة وستون حرفا وستمائة وأربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون آية .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير

﴿ وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه ﴾

أي قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائى هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك على ٭

﴿ وإنَّهُما : لَبِإمامٍ مُبِينٍ : الإمامُ كلُّ ما ائْتَمَمْتَ واهْتَدَيْتَ بِهِ : إلى الطَّرِيقِ ﴾

اشار الى قوله تعالى فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين سقط هذا والذى قبله لابى ذر الاعن المستملى قوله وانهما يعنى مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعنى بطريق واضح مستبين وسمى الطاريق اماما لانه يؤتم به٭

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابوصالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى تفسير الثعلبى لعمرك يا محمد يعنى حياتك انهم اى ان قوم لوط عليه السلام لفى سكرتهم اى ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اى يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون ٭

﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أنْكَرَهُمْ لُوطٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذى قبله فى رواية ابى ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولا الى ابراهيم عليه السلام وبشروه بغلام يرزقه الله اياه على كبره ولما سألهم ابراهيم بقوله فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ارادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤا لوطا انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعنى لا اعرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعنى ما عرفهم وقصته مشهورة ٭

﴿ وقال غَيْرُهُ كِتابٌ مَعْلُومٌ أجَلٌ ﴾

اى قال غير ابن عباس فى تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل وفى التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم ولا نهلكهم حتى يبلغوه وهكذا وقع فى رواية ابى ذر كما ذكره البخارى ٭

﴿ لَوْ ما تأْتِينا هَلّا تأْتِينا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله هلا تاتينا والحاصل ان لو هنا للتحضيض قال الزمخشرى لو ركبت مع ما ولا لمعنيين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك ٭

﴿ شِيَعٌ أُمَمٌ و الأوْلِياءِ أيْضاً شِيَعٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين وفسر قوله شيع بقوله امم وقال ابو عبيدة فى شيع الاولين اى فى امم الاولين واحدها شيعة وقال الثعلبى فيه اضمار تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيعة الفرقة والطائفة من الناس قوله والاولياء ايضا شيع اى يقال لهم شيع وقال الطبرى ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعة ٭

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ يُهْرَعُونَ مُسْرِعِينَ ﴾

هذا ليس من هذه السورة وانما هو من سورة هود واشار به الى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه اى جاء لوطا قومه وقد ذكرنا قصته فى تاريخنا الكبير ٭

﴿ الْمُتَوَسِّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتأملين وقال الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظارهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين *

﴿ سُكِّرَتْ غُشِّيَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي اغشيت واعميت وقيل حبست ومنعت من النظر *

﴿ بُرُوجاً مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجا بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا اى قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال مجاهد اراد بالبروج النجوم *

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار بانه جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وانما يقال رياح لواقح ولا يقال ملاقح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال القح الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدر كما تدر الملقحة ثم تمطر وقال الفراء اراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل لابن ورامح وتامر *

﴿ حَمَإٍ جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وذكر ان حمأ جمع حمأة ثم فسرها بالطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن واصله من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا صككته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اى صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم واصل اذا انتن .

﴿ تَوْجَلْ تَخَفْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم) وفسر توجل بقوله تخف واصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله «قالوا» اى قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام (لا توجل) انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام (انا منكم وجلون) أي خائفون ثم بشروه بغلام اتاه اياه على كبره وكبر امرأته واراد بالغلام اسحاق قوله «عليم» أي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ دَابِرَ آخِرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وفسر دابر بقوله آخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «وقضينا اليه» أي اوحينا الى لوط عليه السلام بان دابر هؤلاء اى قومه مقطوع أي مستأصل قوله «مصبحين» أي حال كونهم في الصبح *

﴿ الصَّيْحَةُ الْهَلَكَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذتهم الصيحة مشرقين) وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسرها ابو عبيدة قوله «مشرقين» أي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام *

باب إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ

أي هذا باب في قوله تعالى (الا من استرق السمع) وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله (وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع) الآية قوله «وحفظناها» أي السماء بالشهب من كل شيطان رجيم أي مرجوم مبعد قوله «الا من استرق السمع» استثناء منقطع أي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمى بشهاب مبين أي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة *

٢٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ قال عَلِيٌّ وقال غَيْرُهُ صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه ابو داود في الحروف عن احمد بن عبدة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجه في التفسير عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفيان فوقفه ورواه ايضا عن اسحاق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال هذا غلط في ذكره ابن عباس بان جماعة رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة حدثنا ابو هريرة قوله «يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ولم يقل صريحا سمعت رسول الله ﷺ لاحتمال الواسطة او شيء من كيفية البلاغ قوله «اذا قضى الله» اي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سواء كان بقول او فعل وهذا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله اي لما خلقه قوله (ضربت الملائكة) اي ملائكة السماء باجنحتها قوله «خضعانا» بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوجدان ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرماني اي خاضعين وقال شيخ شيخنا الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا لما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان الطائر اذا استشعر خوفا ارخى جناحيه مرتعدا قوله «لقوله» اي لقول الله عز وجل قوله «كالسلسلة على الصفوان» تشبيه القول المسموع بالسلسلة على الصفوان كما شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي والصفوان الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصلة

صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكأن الراوية وقعت له هنا بالصاد او اراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد **قوله** «قال على» هو على بن عبد الله شيخه **قوله** «وقال غيره» اى غير سفيان الراوى المذكور ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هى زيادة غير سفيان اى ينفذ الله الى الملائكة ذلك القول وروى ينفذ ذلك اى ينفذ الله ذلك الامر والصفوان ثالث السلسلة اى صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات صلصلة اى كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية واصل الحديث عند ابى داود قوله «فاذا فزع» اى فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول الله ﷺ بعد سماع الوحى قوله «ماذا قال ربكم» اى قالت الملائكة اى شىء قال ربكم قوله «قلوا» القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق **قوله** «الذى قال» اى الذى قالوا الحق لاجل ما قال الله عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق **قوله** «الحق» منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشرى في سورة سبأ في قوله تعالى (ماذا انزل ربكم قالوا الحق) بالرفع والقول يجوز أن يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز أن يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت في اللوح المحفوظ قوله «فيسمعها» اى يسمع تلك الكلمة وهي القول الذى قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذفت النون وفي رواية ابى ذر «فيسمعها مسترق السمع» بالافراد قوله «ومسترقو السمع» مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرمانى وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف قوله «بيده» ويروى بكفه اى بين ركوب بعضهم فوق بعض باصابعه قوله «بعضها فوق بعض» توضيح أو بدل وفيه معنى التشبيه اى مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب اصابعى هذه بعضها فوق بعض قوله «ووصف سفيان» الى آخره كلام معترض بين الكلامين قوله «فربما ادرك الشهاب المستمع» قدمر ان الشهاب هو النار وقيل هو كوكب تضىء قال الله تعالى (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد) وسمى شهابا لبريقه وشبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في انه يقتل أم لا فمن ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله «الى الذى هو أسفل منه» بدل عن قوله الى الذى يليه قوله «وربما قال سفيان حتى ينتهى الى الارض» ايضا معترض قوله «فتلقى» أى الكلمة التى يسترقها المستمع قوله «على فم الساحر» أى المنجم وفي الحديث «المنجم ساحر» وفي رواية سورة سبا «على لسان الساحر أو الكاهن» وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان «على الساحر أو الكاهن» قوله «فيكذب معها» أى فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فمه قوله «فيصدق» على صيغة المجهول أى فيصدق الساحر في كذباته قوله «فيقولون» أى السامعون منه ألم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار قوله «كذا» كناية عن الخرافات التى يذكرها الساحر قوله «فوجدناه» الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما أخبر به الساحر قوله «للكلمة التى» أى لاجل الكلمة التى سمعت من السماء جعلوا كل اخباره حقا *

٢٢٢ - ﴿ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفْيانُ حدَّثنا عمْرٌو عنْ عِكْرِمةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ إذَا قضَى اللهُ الأمْرَ وزادَ والكاهِنِ ﴾

هذا بعينه هو الاسناد الماضى ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد على فيه لفظ الكاهن على الساحر *

﴿ وحدثنا سفيانُ فقال قال عمرٌو سمعتُ عكرمةَ حدثنا أبو هريرةَ قال إذا قضى اللهُ الأمرَ وقال على فم الساحرِ قلتُ لسفيانَ أأنتَ سمعتَ عمرًا قال سمعتُ عكرمةَ قال سمعتُ أبا هريرةَ قال نعم قلتُ لسفيانَ إنَّ إنسانًا روى عنكَ عن عمرٍو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ ويرفعُه أنَّه قرأ فُرِّغَ قال سفيانُ هكذا قرأ عمرٌو فلا أدري سمعه هكذا أم لا قال سفيانُ وهي قراءتُنا ﴾

أي قال علي بن عبدالله وحدثنا سفيان ايضا الخ وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله «قلت لسفيان» القائل هو علي بن عبدالله قوله «ويرفعه» أي ويرفع ابو هريرة الحديث الى النبي ﷺ قوله «قرأ فرغ» بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة وبالغين المعجمة قال سفيان هو ابن عيينة هكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء وبالغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة (قلت) لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا *

﴿ بابُ قولِهِ ولقد كذَّبَ أصحابُ الحِجرِ المرسلينَ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (ولقد كذب اصحاب الحجر) أي الوادي وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري لان من كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا أو اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبيون في ابن الزبير واصحابه (قلت) التنظير فيه نظر لان من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلا وانما كانوا أمته *

٢٢٣ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدثنا مَعنٌ قال حدثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لأصحابِ الحِجرِ لا تدخلوا على هؤلاءِ القومِ إلا أن تكونوا باكينَ فإن لم تكونوا باكينَ فلا تدخلوا عليهم أن يصيبَكم مثلُ ما أصابهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو ابو عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبدالله عن مالك الخ وهذا اعلى بدرجة لان بينه وبين مالك هناك واحد وههنا اثنان قوله «لاصحاب الحجر» أي لاصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله «على هؤلاء القوم» أي على منازلهم قوله «باكين» من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ ابي الحسن باثين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قوله «ان يصيبكم» أي أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم *

﴿ بابُ قولِهِ ولقد آتيناكَ سبعًا من المثاني والقرآنَ العظيمَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) اي فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي ويروى ذلك مرفوعا كما يجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت بذلك لان اهل السماء يصلون بها كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير وغير في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال الحسين بن المفضل لانها نزلت مرتين مع كل مرة منها سبعون الف ملك مرة بمكة من اوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود من بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها انواع من البرد وافانين الطيب والجواهر وامتعة

البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله تعالى فانزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعا اى سبع آيات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل فى عقبها لاتمدن عينيك الآية وقيل لانها مصدرة بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهى آخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وقال قوم ان السبع المثاني هى السبع الطوال وهى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثانى لان الفرائض والحدود والامثال والخبر والعبر ثبتت فيها وعن طاوس وابن مالك القرآن كله مثانى لان الانباء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن ويكون فيه اضمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازه (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون العطف فى قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص *

٢٢٤ - ﴿ حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أصلى فدعانى فلم آته حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتي فقلت كنت أصلى فقال ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء اخرى ابو الحارث الانصارى المدنى وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وابو سعيد بن المعلى من التعلية بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث او رافع او اوس الانصارى والحديث قد مر فى اول التفسير فى باب ما جاء فى فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك *

٢٢٥ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبرى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هى السبع المثاني والقرآن العظيم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس وابن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة باسم الحيوان المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامرى المدنى وسعيد هو ابن ابى سعيد المقبرى واسم ابى سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود فى الصلاة عن احمد بن ابى شعيب الحرانى واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد قوله «ام القرآن» كلام اضافى مبتدأ وقوله «هى السبع المثانى» جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثانى هى الفاتحة وانما سميت ام القرآن لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى ومن التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد او لما فيها من الاصول الثلاثة المبدأ والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين فى قوله لاتقولوا ام القرآن انما هى فاتحة الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ وقوله «والقرآن» العظيم عطف على ام القرآن وليس بعطف على السبع المثانى لعدم صحة العطف على مالا يخفى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله «والقرآن العظيم» هو الذى اعطيتموه *

باب

باب الذين جعلوا القرآن عضين

اى هذا باب في قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله (وقل انى انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين) قوله «وقل» اى قل يا محمد انى انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين فحذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كما تقول اريتك القمر في الحسن اى رجلا كالقمر وقيل الكاف زائدة اى انذركم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى كما انزلنا على المقتسمين والآن يجيء تفسير المقتسمين قوله «الذين جعلوا القرآن» صفة للمقتسمين قوله «عضين» اى اعضاء متفرقة من عضيت الشيء اى فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء اى جزأها اجزاء وقيل اصلها عضهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة وبهذا الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبرى من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحرة العاضهة *

المقتسمين الذين حلفوا

انما سموا بذلك لانهم كانوا يستهزؤن بالقرآن فيقول بعضهم السورة منه لى ويقول الآخر السورة منه لى وقال مجاهد فرقوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر بعضها آخرون وقيل هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون اساطير الاولين وقال آخرون كذب وسمر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها وانقابها فاذا جاء الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا مدعى النبوة فانه مجنون وقالت طائفة على طريق آخر انه كاهن وقالت طائفة انه عراف وقالت طائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حاكما فاذا سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدق اولئك يعني المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقبله بآفات *

ومنه لا اُقسم اى اُقسم وتقرأ لاَقسم

أى ومن معنى المقتسمين لا أقسم واشار بذلك الى أن معنى المقتسمين من القسم فلذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقتسام لا من القسم فلا يصح جعل لا اقسم منه قوله «أى اقسم» أى معنى لا اقسم اقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (لا اقسم بيوم القيامة) مجازها اقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا اقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمتم قوله «وتقرأ» على صيغة المجهول والقارىء بها ابن كثير لاقسم بفتح اللام بغير مد وهو لام التأكيد وقيل لام القسم *

قاسمهما حلف لهما ولم يحلفاله

اشار بهذا الى أن باب المفاعلة هنا ليس على اصله وانما هو على معنى فعل لا للمشاركة وهذا في قوله تعالى (وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين) أى قاسم ابليس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) الاية قوله «ولم يحلفاله» أى لم يحلف آدم وحواء لابليس وبهذا اشار الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه *

وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا

أى قال مجاهد في معنى قوله تعالى (تقاسموا بالله لنبيتنه واهله) أى تحالفوا وكذا اخرجه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه ومراده من ذكر هذا والذى قبله تقوية ما ذهب اليه من ان لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين

٢٢٦ - ﴿ حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب جزؤه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر الهشم ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث من افراده قوله «جزؤه» من التجزئة وهي التفرقة *

٢٢٧ - ﴿ حدثني عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أنزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى ﴾

عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي والاعمش هو سليمان وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراده قوله «آمنوا ببعض وكفروا ببعض» تفسير المقتسمين قوله «اليهود» أي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم أهل الكتاب *

﴿ باب قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) قالوا لما نزلت هذه الاية قال النبي ﷺ ما اوحي الي أن اجمع المال وأكون من المتاجرين ولكن اوحي الي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *

﴿ قال سالم اليقين الموت ﴾

سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم البستي عن بندار اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى *

﴿ سورة النحل ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة النحل روى همام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل (الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) ومن هنا الى آخرها مدني وقال السدي مكية الا آيتين (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بعد قتل حمزة رضي الله تعالى عنه (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) الآيات وفي رواية هي مكية الا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من احد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة احرف والفان وثمانمائة واحدى واربعون كلمة ومائة وثماني وعشرون اية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر *

﴿ روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الأمين ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) الاية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكذا روى الطبري من طريق

محمد بن كعب القرظى قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح في الحقيقة مايقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله «نزل به الروح الامين» ذكره استشهادا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكانه اشار به الى رد مارواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذى كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى رواه ابن ابى حاتم باسناد ضعيف قوله «الامين» وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام *

﴿ فى ضَيْقٍ يُقالُ أمْرٌ ضَيْقٌ وضَيِّقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ ولَيْنٍ ولَيِّنٍ ومَيْتٍ ومَيِّتٍ ﴾

اشار بقوله فى ضيق الى قوله تعالى (ولاتك فى ضيق مما يمكرون) واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى أن فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرها فى الامثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفى النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ماضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد مايكون فى الذى يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الآية لايضيق صدرك من مكرهم *

﴿ وقال ابنُ عبّاس فى تَقَلُّبِهِمْ اخْتِلافِهِمْ ﴾

أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (أو يأخذهم في تقلبهم) في اختلافهم (فماهم بمعجزين) بسابق الله تعالى وروى ذلك الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثنى وعلى بن داود حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه وقال الثعلبى معناه يأخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار *

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَمِيدُ تَكَفَّأُ ﴾

أي قال مجاهد في تفسير تميد فى قوله تعالى (والقى في الارض رواسى ان تميد بكم) الآية تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم اوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تقلب وروى هذا التعليق ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه *

﴿ مُفْرَطُونَ مَنْسِيُّونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ان لهم النار وانهم مفرطون) وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبرى عن محمد بن عمرو عن ابى عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفرطون أى متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة اى مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة *

﴿ وقال غيْرُهُ فإذَا قَرَأْتَ القُرْآن فاسْتَعِذْ باللهِ هٰـذَا مُقَدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ وذلِكَ أنَّ الاِسْتِعاذَةَ قَبْلَ القِراءَةِ ومَعْناها الاِعْتِصامُ باللهِ ﴾

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ماروى عن ابى هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابعد بعضهم هنا فى موضعين (الاول) في قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وهذا فيه خبط (والثانى) في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار أى اذا اردت القراءة وهذا يكاد أن يكون اقوى خبطا من الاول على مالايخفى على من يتأمل فيه قوله «ومعناها» أي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله *

﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ البَيانُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس اخرجه الطبري من طريق على بن ابى طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله «ومنها» أى ومن السبيل والتأنيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع قوله «جائر» اى معوج عن الاستقامة ✡

﴿ الدِّفْءُ مااسْتَدْفَأْتَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) وفسر الدفء بقوله مااستدفأت به يعني من الاكسية والابنية قال الجوهري الدفء السخونة تقول منه دفيء الرجل دفاءة مثل كره كراهة وكذلك دفيء دفأ مثل ظمىء ظمأ والاسم الدفء وهو الشيء الذي يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهري الدفء في الآية المذكورة بقوله النفع بنتاج الابل وألبانها ومايتنفع به منها قال الله تعالى (لكم فيها دفء)

﴿ تُرِيحُونَ بالعَشِيِّ وتَسْرَحُونَ بالغَدَاةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) وفسر تريحون بالعشى وتسرحون بالغداة وفي التفسير اى تردونها الى مراحها وهي حيث تأوى اليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها ✡

﴿ بِشِقِّ يعني المَشَقَّةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس اى بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما مختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل ✡

﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ تَنَقُّصٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (على تخوف) وفسره بقوله تنقص وكذا روى عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن ابى نجيح عنه وروى ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف ✡

﴿ الأَنْعامِ لَعِبْرَةً وهْيَ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ وكَذَلِكَ النَّعَمُ لِلْأَنْعامِ جَماعَةُ النَّعَمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) قوله « لعبرة » اى لعظة قوله « نسقيكم » قرىء بفتح النون وضمها قيل هما لغتان وقال الكسائى تقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقيا دائما فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناه قوله « مما في بطونه » ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير قوله « وهي » اى الانعام تؤنث وتذكر قوله « وكذلك النعم » اى يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الآن عن الفراء ان النعم مذكر ويجمع على انعام وهي الابل والبقر والغنم ✡

﴿ سَرَابِيلَ قُمُصٌ تَقِيكُمُ الحَرَّ وأَمَّا سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بأْسَكُمْ فإِنَّها الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم وفسر سرابيل (الاول) بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف والسرابيل (الثانى) بالدروع قوله تقيكم الحر اى تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء قوله بأسكم اراد به شدة الطعن والضرب والرمى ✡

﴿ دَخَلاً بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر الدخل بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسره ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش والخيانة ✻

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ حَفَدَةً مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد ✻

﴿ السَّكَرُ ماحُرِّمَ مِنْ ثَمَرِها والرِّزْقُ الحَسَنُ ما أُحِلَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) الاية وبين السكر بقوله ماحرم من ثمرها اي من ثمر النخيل والاعناب ويروى من ثمرتها ويروى ماحرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور في الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اي الذي جعل حلالا ويروى ما احل الله وقال الثعلبي قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابى ليلى والكلبي وفي رواية عن ابن عباس قال السكر ماحرم من ثمر تيهما والرزق الحسن ما احل من ثمر تيهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فهو ما تنتبذون وما تخللون وتأكلون قال ونزلت هذه الاية وماحرمت الخمر يومئذ وانما نزل تحريمها بعد في سورة المائدة وقال الثعلبي السكر ماشربت والرزق الحسن ما اكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخمر سكرا ✻

﴿ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكاثاً هِيَ خَرْقاء كانَتْ إذا أبْرَمَتْ غَزْلَها نَقَضَتْهُ ﴾

اي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرماني صدقة هذا هو ابن الفضل المروزى ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزى شيخ البخارى يروى عن سفيان بن عيينة وههنا يروى سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا روى عن السدى وصدقة بن الفضل المروزى ما ادرك السدى ولا اصحاب السدى وروى ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابن ابى عمر العدنى والطبرى من طريق الحميدى كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدى قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ماذكره البخارى والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدى قوله «وروى عنه ابن عيينة» كذا ذكره البخارى في تاريخه قوله «انكاثا» اشار به الى قوله (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) قال الزمخشرى اي لا تكونوا في نقض الايمان كالمرأة التي انحت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ماينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف او شعر او وبر سمى به لانه ينقض ثم يعاد فتله قوله «هي خرقاء» الضمير يرجع الى تلك المرأة التي تسمى خرقاء وذكر انكاثا يدل عليه فلا يكون داخلا في الاضمار قبل الذكر وكانت اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء اي حمقاء وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن جميعا فهذا كان دأبها والمعنى انها كانت لا تكف عن الغزل ولا تبقى ما غزلت وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر السهيلى انها بنت سعد بن زيد مناة بن تيم بن مرة وقال الثعلبي كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دأبها ✻

﴿ وقال ابنُ مَسْعُودٍ الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الخَيْرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) وقال عبد الله بن مسعود في تفسير الامة بانه معلم الخير وكذا رواه

الحاكم من حديث مسروق عن عبدالله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان وحده انتهى والامة لها معان أخر القران من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذى يقوم مقام جماعة *

﴿ وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ ﴾

هذا من تتمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه في تفسيره *

﴿ أَكْنَانًا وَاحِدُهَا كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وفسر قتادة اكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخارى واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شيء وقى شيأ وستره وفى بعض النسخ وقع هذا عقيب **قوله** جماعة النعم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) من رذل الرجل يرذل رذالة ورذولة قال الجوهرى الرذل الدون الخسيس ورذل كل شيء رديه وكذلك الارذل من كل شيء وارذل العمر اردؤه واوضعه وقال السدى ارذله الخرف وقال قتادة تسعون سنة وعن على خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضى الله تعالى عنه مائة سنة *

٢٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى اللَّهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليهِ وسلم كَانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن الحبحاب بالحاءين المهملتين والباءين الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابى بكر بن نافع **قوله** من البخل يعنى في حقوق المال واستعاذ صلى الله عليه وسلم من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الغنا وهو انفاقه في المعاصى أو انفاقه فى اسرافا وفي باطل **قوله** والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه **قوله** وأرذل العمر آخره في آخر العمر فى حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الردى الذى لا ينتفع به فينبغى ان يستعاذ منه **قوله** وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد **قوله** وفتنة الدجال اذ لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم منها **قوله** وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابو النجيب السهروردى قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف *

﴿ سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة بنى اسرائيل قال قتادة هي مكية الا ثمان آيات نزلن بالمدينة وهي من قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخرهن وسجدتها مدنية وفى تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوى نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهى ستة آلاف واربع مائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة

ومائة وإحدى عشرة آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لأبي ذر ﴿

٢٢٩ - ﴿ باب حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي ﴾

اى هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن آدم واخرجه في التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارقا للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكية قوله من تلادي بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال ماله طارف ولا تالد اى لا حديث ولا قديم واراد بقوله من تلادي اى من محفوظاتي القديمة ﴿

﴿ قال ابن عباس فسينغضون يهزون وقال غيره نغضت سنك أي تحركت ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون اى يهزون اى يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى من طريق العوفي عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء قوله وقال غيره اى قال غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد نغضت سنه اى تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقول للمشركين الذين يقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اى خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم فاذا سمعوا ينغضون اليه رؤسهم متعجبين مستهزئين ﴿

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل أخبرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوه وقضى ربك أمر ربك ومنه الحكم إن ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الآية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله اخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة ويقال معناه اعلمناهم اعلاما قاطعا قوله «والقضاء على وجوه» اشار بهذا الى ان لفظ القضاء يأتي لمعان كثيرة وذكر منها الثلاثة ﴿ الاول ان القضاء بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك اى امر الثاني انه بمعنى الحكم في قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اى يحكم ﴿ الثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات اى خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جملتها ثمانية عشر وجها منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اى اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فاذا قضى امرا اى كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه والسابع الفصل كما في قوله لقضي الامر بيني وبينكم والثامن المضي كما في قوله ليقضي الله امرا كان مفعولا والتاسع الهلاك كما في قوله لقضي اليهم اجلهم والعاشر الوجوب كما في قوله تعالى لما قضي الامر والحادي عشر الابرام كما في قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها والثاني عشر الوصية كما في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والرابع عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ﴿ والخامس عشر الفعل كما في قوله تعالى كلا لما يقض ما امره

يعني حقالم يفعل ما امره والسادس عشر العهد كما في قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر * والسابع عشر الدفع كما في قولهم قضى دينه اى دفع ما الغريم عليه بالاداء والثامن عشر الختم والاتمام كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهرى قضى في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه *

﴿ نَفِيرًا مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا كم اكثر نفيرا) قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله (وجعلنا كم اكثر نفيرا) اى عددا وقال الثعلبى اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته ودليله قول مجاهد اكثر رجلا والنفير والنافر واحد كالقدير والقادر *

﴿ مَيْسُورًا لَيِّنًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفسره بقوله لينا وكذا فسره ابو عبيدة وروى الطبرى من طريق ابراهيم النخعى اى لينا تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم عدة حسنة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله *

﴿ وَلِيُتَبِّرُوا يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار وهو الهلاك قوله «ما علوا» اى ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شيء كسرته وفتتته فقد دمرته والمعنى وليدمروا ما غلبوا عليه *

﴿ حَصِيرًا مَحْبِسًا مَحْصَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وفسر حصيرا بقوله محبسا وكذا روى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله «محصرا» بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر وكذا فسر ابو عبيدة قوله «حصيرا» وقال صاحب التوضيح محصرا بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف في اوله *

﴿ حَقَّ وَجَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) وفسر قوله فحق بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس وفي التفسير اى وجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة قبله *

﴿ خِطْئًا إِثْمًا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان قتلهم كان خطأ كبيرا) وفسر خطأ بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة قوله «وهو» اى الخطأ اسم من خطيت والذى قاله اهل اللغة ان خطأ بالكسر مصدر فقال الجوهرى تقول من خطأ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة قوله والخطأ مفتوح مصدر وهذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة فان الخطأ بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشرى قرىء خطىء خطأ كأثم اثما وخطأ وهو ضد الصواب اسم من اخطاء وخطاء بالكسر والمد وخطاء بالمد والفتح وخطأ بالفتح والسكون وعن الحسن بالفتح وحذف الهمزة وروى عن ابى رجاء بكسر الخاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا ينادى بان الخطأ بالكسر والسكون مصدر والخطأ بفتحتين اسم قوله من الاثم خطئت فيه تقديم وتأخير اى خطئت الذى اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ما قاله اهل اللغة لان معنى خطىء اثم وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمده ولكن قال الجوهرى قال ابو عبيدة خطىء واخطأ لغتان بمعنى واحد وانشد لامرىء القيس * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * اى اخطأن والذى قاله يساعد البخارى فيما قاله *

﴿ تَخْرِقَ تَقْطَعَ ﴾

وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب اشار به الى قوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله «مرحا» اى بطرا وكبرا وفخرا وخيلاء قال الثعلبي هو تفسير المشي لا لعته فلذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرحا حال اى ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله «انك لن تخرق الارض» قال الثعلبي اى تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرق للارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله «ولن تبلغ الجبال طولا» اى لن تساويها وتحاذيها بكبرك *

﴿ وإذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ ناجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِها والمعنَى يَتَناجَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى) الآية قوله «اذ يستمعون اليك» نصب بقوله اعلم اى اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله «واذ هم نجوى» اى وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى يعنى يتناجون فى امرك بعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله «مصدر» من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر قال الجوهرى قوله تعالى واذ هم نجوى فجعلهم هم النجوى وانما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضا وانما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع نجى كقتلى جمع قتيل * ﴿ رُفاتًا حُطامًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد هكذا قوله «حطاما» اى عظاما محطمة *

﴿ واسْتَفْزِزْ اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الفُرْسانِ والرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ واحِدُها راجِلٌ مِثْلُ صاحِبٍ وصَحْبٍ وتاجِرٍ وتَجْرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وتفسيرها هذا يعين تفسير ابى عبيدة هنا وفي التفسير هذا امر تهديد قوله «منهم» اى من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام قوله «بصوتك» اى بدعائك الى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داع الى معصية الله تعالى فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير قوله «واجلب» اى اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك اى ركبان جندك قوله «ورجلك» اى مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالى *

﴿ حاصِبًا الرِّيحُ العاصِفُ والحاصِبُ أيْضًا ما تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ومِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فى جَهَنَّمَ وهُوَ حَصَبُها ويُقالُ حَصَبَ فى الأرْضِ ذَهَبَ والحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْباءِ والحِجارَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة تمطر من السماء عليكم كما امطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والقتبى الحاصب الريح التى ترمى بالحصباء وهى الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمى به الريح وقال الجوهرى الحاصب الريح الشديدة التى تثير الحصباء قوله «ومنه» اى ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شئ القيته فى النار فقد حصبتها به قوله «وهو حصبها» اى الشيء الذى يرمى فيها هو حصبها ويروى وهم حصبها اى القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله « ويقال حصب فى الارض ذهب» كذا قاله الجوهرى ايضا قوله «والحصب» مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح بل اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى *

﴿ تارَةً مَرَّةً وجَماعَتُهُ تِيَرَةٌ وتاراتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام أمنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره ابو عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التاء وفتح اليا آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الاحسن سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قيعة ✡

﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فُلاَنٌ مَا عِنْدَ فُلاَنٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا) وفسر الاحتناك بالاستئصال وقيل معناه لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتنك الجراد الزرع وهو ان تأكله وتستأصله باحتنا كها وتفسده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء واخذه كله احتناكا وعن مجاهد معنى لاحتنكن لاحتوين ✡

﴿ طَائِرَهُ حَظُّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه) الآية وفسر طائره بقوله حظه وكذا فسره ابو عبيدة والقتبي وقال اراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار بهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنقي حتى اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد رزقه ✡

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ ﴾

هذا التعليق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهيم البستي عن ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان في هذه السورة ففي موضعين احدهما قوله «فقد جعلنا لوليه سلطانا» والآخر قوله (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) ✡

﴿ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قوله «لم يحالف بالحاء المهملة» اي لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار الى احد والله سبحانه اعلم ✡

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده) الآية وسبحان علم للتسبيح والمعنى سبح الله تعالى واسرى وسرى لغتان وليلا نصب على الظرف وانما ذكر ليلا بالتنكير وان كان الاسراء لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسراء ✡

٢٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن احمد ابن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس الى آخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن عبدان واخرجه مسلم في الاشربة عن زهير بن حرب

واخرجه

واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله «بايلياء» بكسر الهمزة واللام واسكان التحتانية الاولى ممدودا هو بيت المقدس على الاشهر قوله «للفطرة» اي للاسلام الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها فان قلت قد مر في حديث المعراج انه ثلاثة اقداح والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما

٢٣١ - ﴿ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه زاد يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس نحوه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله «لما كذبني قريش» هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين «لما كذبتني» بالتأنيث قوله «في الحجر» بكسر الحاء المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله «فجلى الله» بالجيم أي كشف الله تعالى قوله «فطفقت» من افعال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار قوله «عن اياته» اي علاماته والذي سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا وكان في القوم من سافر الى بيت المقدس ورأى المسجد فقيل له هل تستطيع ان تنعت لنا بيت المقدس فقال ﷺ فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس على بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله «زاد يعقوب بن ابراهيم» هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة رواها الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد *

﴿ قاصفا ريح تقصف كل شيء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم) الآية وفسر القاصف بقوله ريح اي القاصف ريح تقصف كل شيء اي تكسره بشدة وهكذا روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والله تعالى اعلم *

﴿ باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى (ولقد كرمنا) وليست في بعض النسخ هذه الترجمة قوله «ولقد كرمنا بني ادم» اي بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتمييز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شيء يأكل بفيه الا ابن ادم يأكل بيده

﴿ كرمنا وأكرمنا واحد ﴾

قال بعضهم أي في الاصل والا فالتشديد ابلغ (قلت) اذا كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان لكل منهما بابا في الاصل موضوعا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد في التعدي غير ان في كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس في اكرمنا فافهم *

﴿ ضعف الحياة عذاب الحياة وضعف الممات عذاب الممات ﴾

اشار به الى قوله تعالى (إذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لاتجد لك علينا نصيرا) قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة اى ضعف مايعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه الصلاة والسلام ائلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فى شىء من احكام الله وشرائعه وذلك لان النبى ﷺ كان معصوما وقال ابن الجوزى هذا وماشابهه محال فى حقه عليه الصلاة والسلام *

﴿ خِلَافَكَ وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وإذا لايلبثون خلافك إلاقليلا) و كذا قال ابو عبيدة قال وهما لغتان بمعنى وقرىء بهما فالجمهور قرؤا خلفك الاقليلا وابن عامر خلافك ومعناه الاقليلا بعدك *

﴿ وَنَأَى تَبَاعَدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه) وفسر قوله نأى بقوله تباعد قال المفسرون أى تباعد منا بنفسه وعن عطاء تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد *

﴿ شَاكِلَتِهِ نَاحِيَتِهِ وَهِيَ مِنْ شَكْلَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن ابى زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء على طريقته التى جبل عليها وعن ابى عبيدة والقتبى على خليقته وطبيعته **قوله** «وهى من شكلته» اى الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته ويروى «من شكله» بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدل *

﴿ صَرَّفْنَا وَجَّهْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره ابو عبيدة ويقال أى وبينا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به *

﴿ قَبِيلاً مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ القَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا تَقْبَلُ وَلَدَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اوتأتى بالله والملائكة قبيلا) وفسره بقوله معاينة ومقابلة **قوله** «وقيل القابلة» اراد انه قيل للمرأة التى تتلقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اى مقابلة المراة التى تولدها **قوله** «تقبل ولدها» اى تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أى تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس ببين (قلت) تقبل بالفتح هو البين لانه من باب علم يعلم وقد يظن ان تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر *

﴿ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال خشية الانفاق اى خشية ان تنفقوا فتفتقروا قوله «ونفق الشيء ذهب» بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسره ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثى والمزيد فيه من حيث المعنى وفى هذه السورة ايضا قوله «ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق» الآية الاملاق الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطا لاينجلى وقد طويت ذكره

﴿ قَتُورًا مُقَتِّرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكان الانسان قتورا) وقال ان قتورا الذى على وزن فعول بمعنى مقترا على وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر قترا واقتر اقتارا اذا قصر فى الانفاق *

﴿ لِلْأَذْقَانِ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَالوَاحِدُ ذَقَنٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يخرون للاذقان سجدا) وقال الاذقان مجمع اللحيين بفتح اللام وقيل بكسرها ايضا تثنية لحى وهو العظم الذى عليه الاسنان قوله «والواحد ذقن» بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم *

﴿ وقال مجاهد موفورا وافرا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا) وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية * ﴿ تبيعا ثائرا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) وفسر تبيعا بقوله ثائرا اى طالبا للثار منتقما ويقال لكل طالب بثار تبيع وتابع وهذا ايضا تفسير مجاهد وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه *

﴿ وقال ابن عباس نصيرا ﴾

اى ابن عباس فسر تبيعا بقوله نصيرا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه *

﴿ خبت طفئت ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما خبت زدناهم سعيرا) وفسر خبت بقوله طفئت يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها واصل خبت خبيت قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار خبت على وزن فعت *

﴿ وقال ابن عباس لا تبذر لا تنفق فى الباطل ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) اى لا تنفق فى الباطل وكذا رواه الطبرى من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيما لا ينبغى والاسراف هو الصرف فيما ينبغى زائدا على ما ينبغى *

﴿ ابتغاء رحمة رزق ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبرى من طريق عطاء عن ابن عباس * ﴿ مثبورا ملعونا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانى لاظنك يا فرعون مثبورا) وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المعروف فى الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفى معناه مغلوبا وعن مجاهد هالكا وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغيرا مبدلا وعن ابن زيد بن اسلم مخبولا لا عقل له * ﴿ لا تقف لا تقل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وفسر لا تقف بقوله لا تقل اى فى شىء بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وهى رواية ايضا عن ابن عباس وقال القتبى هو مأخوذ من القفا كأنه يقفو الامور اى يكون فى قفائها يتعقبها ويتتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهى فى لا تقف مثل لا تدع وبهذا استدل ابو حنيفة على ترك العمل بالقائف وما ورد من ذلك من اخبار الآحاد فلا يعارض النص * ﴿ فجاسوا تيمموا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) وفسر جاسوا بقوله تيمموا اى قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشىء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه عاثوا وافسدوا *

﴿ يزجى الفلك يجرى الفلك ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ربكم الذى يزجي لكم الفلك في البحر) وفسر يزجي من الازجاء بالزاى بقوله يجرى من الاجراء بالراء المهملة ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالا بعد حال ويقال ازجيت الابل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك اى يسيرها في البحر والله اعلم *

﴿ باب قوله وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (واذا اردنا أن نهلك قرية) الآية اى اذا اردنا اهلاك قرية امرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهى قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها بالطاعة (ففسقوا) اى خرجوا عن الطاعة (فحق عليها القول) اى فوجب عليهم العذاب (فدمرناها تدميرا) اى خربناها تخريبا واهلكنا من فيها إهلاكا وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وقال الزمخشرى وقرىء (آمرنا) من امر يعنى بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى امرنا او من امر امارة وامره الله اى جعلناهم امراء وسلطناهم قوله «مترفيها» جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا *

٢٣٢ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان أخبرنا منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية أمر بنو فلان ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرها كما جاءت القراآت المذكورة في الآية المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى امر الذى هو الماضى والاختلاف في بابه وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود قوله «للحى» اى للقبيلة قوله «امر» بكسر الميم بمعنى كثر وجاء بفتح الميم ايضا وهما لغتان جاءتا بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرمانى احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه (قلت) لم يصرح الكرمانى بذلك بل نسبه الى الحميدى وفيه المناقشة *

﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان وقال أمر ﴾

اشار بذلك الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدى امر بفتح الميم وروى عنه على بن عبد الله امر بكسر الميم وهما لغتان كما ذكرنا في معنى كثر والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد مر غير مرة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ذرية من حملنا مع نوح) الى آخره قال المفسرون يعنى يا ذرية من حملنا وقال الزمخشرى وقرىء ذرية بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ذرية بكسر الذال وروى عنه انه فسرها بولد الولد قوله «انه كان عبدا شكورا» قال المفسرون كان نوح عليه الصلاة والسلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمى عبدا شكورا وعن عمران بن سليم انما سمى نوح عليه الصلاة والسلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنى ولو شاء اجاعنى واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذى سقانى ولو شاء اظمأنى واذا اكتسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء اعرانى واذا احتذى قال الحمد لله الذى حذانى ولو شاء احفانى واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذى اخرج عنى اذاه في عافية ولو شاء حبسه *

٢٣٣ ـ ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم

فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون
مم ذلك يجمع الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون
ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم
فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا
فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه
نهاني عن الشجرة فعصيته . نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع
لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي
اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله
وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث
كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى
فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري
اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم
وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول
عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع
ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على
أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يارب
أمتي يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب

الجنةِ وهُمْ شُركاءُ النَّاسِ فِيما سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الأبْوَابِ ثُمَّ قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّ ما بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصارِيعِ الجَنَّةِ كَما بَيْنَ مَكَّةَ وحِمْيَرَ أوْ كَما بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمى تيم الرباب الكوفي وابو زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلى الكوفى والحديث مضى مختصرا فى احاديث الانبياء عليهم السلام عن اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر قوله «فنهس» من النهس وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة الاخذ بجميعها قوله «مم ذلك» ويروى مم ذاك قوله يسمعهم من الاسماع قوله وينفذهم بضم الياء اى يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب قوله ولن يغضب ويروى ولا يغضب قوله وانه نهانى ويروى وانه قد نهانى قوله نفسى نفسى نفسى ثلاث مرات قوله فذكرهن ابو حيان اى فذكر الثلاث الكذبات ابو حيان الراوى المذكور وهى قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختى فى حق سارة انتهى قوله لم او مر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة قوله ادخل امر من الادخال قوله وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو باليمن وبصرى بضم الباء مدينة بالشام ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ وآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وآتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور هذا ثناء على الله ودعاء وتسبيح وقال قتادة كنا نحدث انه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ❊

٢٣٤ ـ ﴿ حَدَّثني إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال خُفِّفَ عَلَى داوُدَ القِرَاءَةُ فَكانَ يأمُرُ بِدابَّتِهِ لِتُسْرَجَ فَكانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أنْ يَفْرُغَ يَعْنِي القُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وهذه رواية ابى ذر وفى رواية غيره القرآن قال الكرمانى المراد منه التوراة والزبور وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهى وغيرهما انتهى قلت قوله لانه جمع الامر والنهى لا يتأتى فى الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهى الا فى التوراة والحديث مضى فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا اتم منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله لتسرج اى لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل ان يفرغ اى من الاسراج وفيه ان الله تعالى يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى المكان ❊

﴿ بابٌ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ ولاَ تَحْوِيلاً ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل قل ادعوا الذين الآية كذا سيق فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية قوله زعمتم من دونه اى زعمتم انها آلهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اى ولا يملكون تحويلا عنكم الى غيركم ❊

٢٣٥ ـ ﴿ حدَّثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا يَحْيَى حدَّثنا سُفْيانُ حدثني سُلَيْمانُ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عَبْدِ اللهِ إلى رَبِّهِمِ الوَسِيلَةَ قال كانَ ناسٌ مِنَ الإنْسِ يَعْبُدُونَ ناساً مِنَ الجِنِّ فأسْلَمَ

الجن وتمسك هؤلاء بدينهم زاد الاشجعي عن سفيان عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم ﴾

مطابقته للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن بشر بن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبد الله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى آخره وهكذا في رواية مسلم غير ان في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال الكرماني الناس هم الانس ضد الجن قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس والجن قلت في كلامه الاول نظر والوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس خفف انتهى قوله وتمسك هؤلاء بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروى ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبد الجبار بن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان فذكره بزيادة قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان ابن عبد الله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم ايضا الى آخر الآيتين ثم قال كان ناس ۞

﴿ باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (اولئك الذين يدعون) الآية قوله « يدعون » مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون الى ربهم الوسيلة اي الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس ومجاهد واكثر العلماء هم عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم ۞

٢٣٦ ـ ﴿ حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ناس من الجن يعبدون فاسلموا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الى آخره قوله « يعبدون » بضم الياء على صيغة المجهول والله اعلم ۞

﴿ باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك) الآية وهو ما رأى ليلة الاسرى من العجائب والآيات قال ابن الانباري الرؤية يقل استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين قوله الا فتنة اي الابتلاء للناس حيث اتخذوه سخريا ۞

٢٣٧ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الله عنه وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال هِيَ رُؤْيا عَيْنٍ أُرِيها رسولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر وفي المبعث عن الحميدى واخرجه الترمذى في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور قوله «هي رؤيا عين» وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام قوله «اريها» بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة قوله «والشجرة الملعونة» بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التى اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الافتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله ﷺ بنى امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان اباجهل عليه اللعنة قال لما نزلت هذه الآية أليس من كذب ابن ابى كبشة انه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لمروان اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول لك ولابيك ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابى حاتم من حديث عبدالله بن عمرو ان الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن ابى العاص وولده قوله «شجرة الزقوم» على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال ابوموسى المدينى هى شجرة غبراء مرة قبيحة الرؤس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقة الطاعون وفي غرر التبيان هى شجرة الكشوث تلتوى على الشجر فتجففه وقيل هى الشيطان وقيل ابوجهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما ذكر الله عزوجل الزقوم فى القرآن قال ابوجهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزبد أما والله لئن أمكننا الله منها لتزقناها تزقا فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبدالله بن الزبعرى ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابوجهل ياجارية ائتينا تمرا وزبدا وقال لقريش تزقوا من هذا الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابوجهل ان هذا ليس ينبت ببلادنا فمن منكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتمر فان قلت فاين ذكرت في القرآن لعنها قلت قد لعن آكلها والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآيات اى خلقت من النار وعذب بها ☆

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُودًا ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل ان قرآن الفجر اى صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لاتجوز الابقرآن وقيل يعنى قراءة الفجر اى مايقرأ به في صلاة الفجر قوله «كان مشهودا» اى تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لابأس به عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الله الذكر الذى لم يره احد غيره فيمحو مايشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلى الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله وملائكته وملائكة الليل وملائكة النهار ☆

﴿ قال مُجاهِدٌ صَلاَةَ الفَجْرِ ﴾

اى قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ❊

٢٣٨ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ وابنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال فضلُ صلاةِ الجميعِ على صلاةِ الواحدِ خمسٌ وعشرونَ درجةً وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الصبحِ يقولُ أبو هريرةَ اقرؤوا إنْ شئتمْ وقرآنَ الفجرِ إنَّ قرآنَ الفجرِ كانَ مشهوداً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم ❊

﴿ بابُ قولِهِ عسى أنْ يبعثَكَ ربُّكَ مقاماً محموداً ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الآية اعلم ان كلمة عسى واعل من الله واجبتان لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذى يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون والآخرون وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن زنجويه يجلسني معه على السرير وذكرها الثعلبي في تفسيره ❊

٢٣٩ ـ ﴿ حدثني إسماعيلُ بنُ أبانَ حدثنا أبو الأحوصِ عن آدمَ بنِ عليٍّ قال سمعتُ ابنَ عمرَ رضي اللهُ عنهما يقولُ إنَّ الناسَ يصيرونَ يومَ القيامةِ جُثاً كلُّ أمةٍ تتبعُ نبيَّها يقولونَ يا فلانُ اشفعْ حتى تنتهيَ الشفاعةُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فذلكَ يومَ يبعثُهُ اللهُ المقامَ المحمودَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدى الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن على العجلى البكرى وهو من افراده وليس له في البخارى الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائى ايضا في التفسير عن العباس ابن عبدالله قوله «جثا» قال الكرمانى جثا بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اى جماعات واحدها جثوة وكل شيء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزى عن ابن الخشاب (جثى) بالتشديد والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثى بتشديد الثاء جمع جاث اى جلس على ركبتيه وفي المغيث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كالعصى والعصو قوله «الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم» زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق ❊

٢٤٠ ـ ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عياشٍ حدثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ عن محمدِ بنِ المنكدرِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال من قال حينَ يسمعُ النداءَ اللهمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدتَهُ حلَّتْ لهُ شفاعتي يومَ القيامةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف الالهانى الحمصى وشعيب بن ابى

حمزة الحمصي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عن أَبِيهِ عَنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا المعلق رواه الاسمعيلي عن ابى معاوية الرازى حدثنا ابو زرعة الرازى حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن ابى جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابى فذكره والله اعلم ❊

﴿ بابٌ وقُلْ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الآية اى قل يا محمد جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله وزهوقا اى ذاهبا ويأتى الكلام فيه الآن ❊

﴿ يَزْهَقُ يَهْلِكُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اى هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كارهون اى تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك اى ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الفرض وقال ابو محمد الرازى اخبرنا الطبرانى فيما كتب الى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف قلتم زهق بمعنى هلك والباطل موجود معمول به عند اهله قلت المراد ببطلانه وهلكه وضوح عيبه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر ❊

٢٤١ - ﴿ حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضى اللهُ تعالى عَنْهُ قال دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ وحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وثَلاثُ مِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ في يَدِهِ ويَقُولُ جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا جاءَ الحَقُّ وما يُبْدِئُ الباطِلُ وما يُعِيدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير نسبته الى احد اجداده حميد وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابى نجيح وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة الازدى الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وعبد الله الرابع هو ابن مسعود والحديث مضى في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة اراد به عام الفتح قوله وحول البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمتين وهي الاصنام قال الكرمانى وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال بعضهم كذا وقع للاكثر نصب بغير الف والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهرى النصب ما نصب فعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال ان النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء قوله يطعنها بضم العين قوله بعود في يده اى بعود كائن في يده قوله ويقول عطف على يطعن ويجوز ان يكون الواو للحال وفي كسر الاصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان والمزامير التي لا معنى لها الا اللهو بها عن ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبههما

ولا يجوز بيع شيء منه الا الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعا وقال المهلب ما كسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولى بها مكسورة الا يرى ان الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقد هم ﷺ بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب ويسألونك عن الروح ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قال الزمخشري الاكثر على ان الذي سألوه عنه هو حقيقة الروح فاخبر انه من امر الله اي مما استأثر بعلمه وعن ابي بريدة مضى ﷺ وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود للنبي ﷺ اخبرنا عن الروح وكيف يعذب وانما هي من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم جوابا فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقال الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها على الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح نورية وروحانية وملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس ارضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة انها عرض واغرب ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار انه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل وسمع وبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا هل تموت بموت الابدان والانفس او لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كما تعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب الارواح والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم القيامة لانها من حكم السماء ولا تبعث الابدان لانها من الارض خلقت وهذا مخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة وينشيء الله عز وجل لها اجساما من الجنة وهذا ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعا للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤل عنه في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الروح ضرب من الملائكة خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس وكذا روي عن مجاهد وابي صالح والاعمش وذكر ابو اسحاق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفا واحدا وحده والملائكة باسرهم يجيئون صفا وقيل المراد به بنو آدم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة وبيده لوح طوله الف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيهما بلقمة واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صف وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان

بينه وبين الملائكة سترا من نور لاحترق اهل السموات من نوره وقال قوم هو المركب في الخلق الذى بفقده فناؤهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد بالروح القرآن وذلك ان المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا القران فانزل الله تعالى هذه الآية وبين انه من عنده ☆

٢٤٢ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال ما رابكم إليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا في التوحيد عن موسى بن اسماعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد واخرجه مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره واخرجه الترمذى والنسائى جميعا في التفسير عن على بن خشرم به **قوله** «بينا انا» قد مر غير مرة ان بين زيدت فيه الالف ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذ مر اليهود **قوله** «في حرث» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالثاء المثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه آخر في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش في حرث الانصار **قوله** «وهو متكئ» الواو فيه للحال ويروى وهو يتوكأ أي يعتمد قوله «عسيب» بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة وهو الجريدة التى لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله «اليهود» بالرفع على الفاعلية ووقع في بقية روايات البخاري في المواضع التى ذكرناها الان اذ مر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية الطبرانى عن الاعمش اذ مروا على يهود واليهود تارة بالالف وتارة يجرد عنها وهو جمع يهودي قوله «ما رابكم اليه» كذا بصيغة الفعل الماضي في رواية الاكثرين من الريب ويقال رابه كذا واربه كذا بمعنى واحد وفي رواية ابى ذر عن الحموى وحده بهمزة وضم الباء الموحدة من الرأب وهو الاصلاح فيقال فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم وقال الخطابى الصواب ما اربكم بفتح الهمزة والراء أي ما حاجتكم قال الكرمانى ويروى ما رأيكم أي فكركم **قوله** «لا يستقبلكم بشيء» بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب (قلت) السكون ظاهر لانه يكون في صورة النهى واما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهونه قوله «سلوه» اصله اسألوه وفي رواية التوحيد لنسألنه واللام فيه جواب قسم محذوف قوله «فسالوه عن الروح» ويروى في التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبرى فقالوا اخبرنا عن الروح قوله «فلم يرد عليهم» وفي رواية الكشميهنى فلم يرد عليه بالافراد قوله «فعلمت انه يوحى اليه» وفي رواية فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه قوله «فقمت مقامى» وفي رواية الاعتصام فتاخرت عنه قوله «فلما نزل الوحى» وفي رواية الاعتصام حتى صعد الوحى وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله «من امر ربى» قال الاسماعيلى يحتمل أن يكون جوابا وان الروح من امر الله تعالى يعنى من جملة امر الله ويحتمل أن يكون المراد ان الله اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «وما اوتيتم» كذا للكشميهنى هنا وكذا لهم في الاعتصام

ولغير الكشميهني هنا وما أوتوا وكذا هم في العلم قوله «الا قليلا» الاستثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الا اعطاء قليلا او من ضمير المخاطب او الغائب على القراءتين اي الا قليلا منكم او منهم *

﴿ باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر الآية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الآية اقوال احدها ما ذكره البخاري ويأتي الآن الثاني عن سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك فانزل الله هذه الآية الثالث قال الواحدي كان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبد الله بن شداد كانت اعراب بني تميم اذا سلم النبي عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية في الدعاء وسيجيء مزيد الكلام فيه *

٢٤٣ ـ ﴿ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقي وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخاري حديثه في هذا الجامع معنعنا بل ذكره دائما بلفظ التحديث والاخبار وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية الواسطي وقال بعضهم وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله «ابو بشر» وهو تصحيف (قلت) سبحان الله ما هذا الا افتراء على الكرماني ولم يقل هكذا وانما قال وفي بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ وكأن قصد هذا القائل الحط على الكرماني وان القول بالتصحيف هو قوله وليس كذلك فانه هو الذي صرح بانه تصحيف وانه لم يقل انه في نسخته قوله «مختف بمكة» يعني في اول الاسلام قوله «بصلاتك» اي بقراءتك وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله «وابتغ» اي اطلب بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا بين الجهر والاخفاء *

٢٤٤ ـ ﴿ حدثني طلق بن غنام حدثنا زائدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزل ذلك في الدعاء ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام والقاف بن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من افراده قوله «ذلك» اشارة الى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله في الدعاء اما من ارادة معناه اللغوي او ارادة الجزء لان الدعاء جزء من الصلاة وقيل سمت عائشة رضي الله تعالى عنها الصلاة دعاء لانها في الاصل دعاء وروي عن ابن عباس مثل ما روي عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك في الدعاء وروي ايضا بسند صحيح الى دراج عن انصاري له صحبة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية نزلت في الدعاء ومن حديث ابن ابراهيم الهجري عن ابن عباس عن ابي هريرة ولا تجهر بصلاتك نزلت في الدعاء والمسألة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ سُورَةُ الكَهْفِ ﴾

اي هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه ان ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم قالا انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات قوله واصبر نفسك وقوله ويسألونك عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلاثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر آيات *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة للاكثرين الا لابي ذر فانها لم تثبت *

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم اصل القرض القطع *

﴿ وكانَ لَهُ ثُمُرٌ ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات *

﴿ وقال غَيْرُهُ جَماعَةُ الثَّمَرِ ﴾

قال بعضهم كانه عنى به قتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب قوله جماعة اي جمعه اي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل ان الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع

﴿ باخِعٌ مُهْلِكٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة *

﴿ أَسَفاً نَدَماً ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة اسفا حزنا واراد بالحديث القرآن *

﴿ الكَهْفُ الفَتْحُ في الجَبَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال الكهف الغار في الجبل *

﴿ والرَّقِيمُ الكِتابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴾

اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وعن ابن عباس هو واد بين ايلة وعسفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التأويل من رقة الوادي وهو موضع الماء منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا الرقيم بمعنى المرقوم اي المكتوب والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة *

﴿ رَبَطْنا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْناهُمْ صَبْراً ﴾

اشار به الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش *

لولا

﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾

هذا في تفسير سورة القصص وهو قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لانه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان *

﴿ شَطَطًا إِفْرَاطًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) وفسر شططا بقوله افراطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط *

﴿ الوَصِيدُ الفِنَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الوَصِيدُ البَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ آصَدَ البَابَ وَأَوْصَدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله «ويقال الوصيد الباب» وروى كذلك عن ابن عباس وقاله السدى ايضا وعن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله «مؤصدة مطبقة» ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة يعني ان النار عليهم اى على الكافرين مؤصدة اى مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من آصد يوصد اشار اليه بقوله آصد الباب بمد الهمزة اى اطبقه وكذلك اوصد *

﴿ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين أحصى لما لبثوا امدا والى قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا الآية وفي التفسير قوله ثم بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله «احصى» اى احفظ في العد قوله «لما لبثوا» اى لما مكثوا في كهفهم نياما قوله «امدا» اى غاية وعن مجاهد عددا وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت *

﴿ أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحَلُّ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْعًا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُكُلَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا فسره عكرمة واصله من الزكاة وهي الزيادة والنماء قوله «ويقال احل» اى احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم قوله «ويقال اكثر ريعا» اى معنى ازكى اكثر ريعا والريع الزيادة والنماء على الاصل قاله ابن الاثير قوله «وقال ابن عباس اكلها» اى ازكى اكلها اى اطيب اكلها والمعاني المذكورة متقاربة *

﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ لَمْ تَنْقُصْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس *

﴿ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ ﴾

لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان اوجه واقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن ابي عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بافتقاد الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه وطرحه في خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه *

﴿ فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا هذا من فصيحات القران التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام *

﴿ وقال غَيْرُهُ وَأَلَتْ تَئِلُ تَنْجُو : وقال مُجَاهِدٌ مَوْئِلاً مَحْرِزًا ﴾

اي وقال غير ابن عباس في قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اراد ان لفظ موئلا مشتق من وألت تئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ومعنى تئل تنجوا وقال الجوهري وأل اليه يئل وألا ووؤلا على فعول اي لجأ والموئل الملجأ قوله «وقال مجاهد موئلا محرزا» يعني معناه محرزا وعن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى *

﴿ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لاَ يَعْقِلُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا) وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم في غطاء اي غشاء وغفلة عن ذكري اي عن الايمان والقران لا يستطيعون اي لا يطيقون ان يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ وكانَ الإنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شيء جدلا) اي خصومة في الباطل نزلت في النضر بن الحارث وكان جداله في القرآن قاله ابن عباس وقيل في ابي بن خلف وكان جداله في البعث *

٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ حَدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بن سَعْدٍ حَدَّثنا أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قال أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طَرَقَهُ وفاطِمَةَ قال أَلاَ تُصَلِّيانِ ﴾

هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضى باتم منه في الصلاة في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل وفي آخره وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سمع اباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه اي اتاه ليلا *

﴿ رَجْمًا بالغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب) وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية ابي ذر

﴿ فُرُطًا نَدَمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبع هواه وكان امره فرطا) نزلت في عيينة بن حصين بن بدر الفزاري قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبري من طريق داود بن ابي هند في قوله فرطا اي ندامة وعن ابي عبيدة تضييعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن السدي اهلاكا *

﴿ سُرَادِقُها مِثْلُ السُّرَادِقِ والحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بالفَسَاطِيطِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها) والضمير في سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق

النار مثل السرادق والحجرة التی تطیف ای تحیط بالفساطیط وهو جمع فسطاط وهی الخیمة العظیمة والسرادق هو الذی یمد فوق صحن الدار و یطیف به ویقاربه وفی التفسیر عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال سرادق النار اربع جدر کثف کل واحد مسیرة اربعین سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الکلبی هو عنق یخرج من النار فیحیط بالکفار کالحظیرة وعن القتبی السرادق الحجرة التی تکون حول الفسطاط وهو هنا دخان محیط بالکفار یوم القیامة ﴿ یُحَاوِرُهُ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی وکان له ثمر فقال لصاحبه وهو یحاوره الآیة قوله من المحاورة یعنی لفظ یحاوره مشتق من المحاورة) وهی المراجعة وفی التفسیر یحاوره ای یجاوبه ﴿

﴿ لَکِنَّا هُوَ اللّٰهُ رَبِّی أَیْ لَکِنْ أَنَا هُوَ اللّٰهُ رَبِّی ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَیْنِ فِی الْأُخْرَى ﴾

اشار به الی قوله تعالی (لکنا هو الله ربی ولا اشرک بربی احدا) هذا الذی ذکره هو تصرف عامة النحویین وهو حذف همزة أنا طلبا للخفة لکثرة استعماله وادغام احدی النونین فی الاخری وعن الکسائی فیه تقدیم وتأخیر مجازه لکن هو الله ربی ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا یَقُولُ بَیْنَهُمَا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (کلتا الجنتین آتت اکلها ولم تظلم منه شیئا وفجرنا خلالهما نهرا وکان له ثمر) الآیة وفسر قوله خلالهما بقوله بینهما وفی التفسیر وفجرنا خلالهما یعنی شققنا وسطهما نهرا وفی بعض النسخ وقع هذا مقدما وثبت لابی ذر ﴿

﴿ زَلَقًا لَا یَثْبُتُ فِیهِ قَدَمٌ ﴾

اشار به الی قوله تعالی فتصبح صعیدا زلقا وفسره بقوله لا تثبت فیه قدم وفی التفسیر (صعیدا زلقا) یعنی صعیدا املس لانبات علیه وعن مجاهد رملا هائلا وترابا ﴿

﴿ هُنَالِکَ الْوَلَایَةُ مَصْدَرُ الْوَلِیِّ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وما کان منتصرا هنالک الولایة لله الحق الآیة قوله «الولایة» بفتح الواو فی قراءة الجمهور وقال الزمخشری الولایة بالفتح النصرة والتولی وبالکسر السلطان والملک وقد قری بهما قوله «مصدر الولی» ویروی مصدر ولی بدون الالف واللام وهکذا فی روایة الاکثرین وفی روایة ابی ذر مصدر ولی الولی ولاء والاول هو الاصوب قوله «هنالک» ای یوم القیامة وفی التفسیر هنالک یتولون الله تعالی ویتبرؤن مما کانوا یعبدونه ۔

﴿ عُقُبًا عَاقِبَةً وَعُقْبَی وَعُقْبَةً وَاحِدٌ وَهِیَ الْآخِرَةُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (هو خیر ثوابا وخیر عقبا) وفسر عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبی وعقبة بمعنی واحد یقال هذا عقب امر کذا وعقباه وعاقبته ای آخره وقال الجوهری عاقبة کل شیء آخره ﴿

﴿ قِبَلًا وَقُبُلًا وَقَبَلًا اسْتِئْنَافًا ﴾

اشار به الی قوله تعالی او یأتیهم العذاب قبلا وقبلا وقبلا الاول بکسر القاف وفتح الباء والثانی بضمتین والثالث بفتحتین وفسر ذلک کله بقوله استئنافا یعنی استقبالا وفی التفسیر ای عیانا قاله ابن عباس وقال الثعلبی قال الکلبی هو السیف یوم بدر وقال مقاتل فجأة ومن قرأ بضمتین اراد اصناف العذاب ﴿

﴿ لِیُدْحِضُوا لِیُزِیلُوا الدَّحْضُ الزَّلَقُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (ویجادل الذین کفروا بالباطل لیدحضوا به الحق) وفسر لیدحضوا بقوله لیزیلوا من الدحض وهو الزلق یقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدی معناه لیفسدوا وقیل لیبطلوا به الحق ﴿

باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا: زمانا وجمعه أحقاب

اى هذا باب في قوله تعالى (واذ قال موسى) اى اذكر حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه اى لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه فى سفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله «لا ابرح» اى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب بطنجة وعن ابى بن كعب بافريقية وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر ارمينية وعن السدى هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قوله «او امضى حقبا» اى او امضى زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله «وجمعه» اى وجمع الحقب احقاب *

٢٤٦ - ﴿ حدثنا الحميدي ﴾ حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا: قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه فقال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في

السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا: قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينا هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال مائل فقام الخضر فأقامه بيده فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك إلى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما: قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى آخره وهذا الحديث اخرجه البخاري في اكثر من عشر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر الى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر ههنا بعض شيء لبعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب فقوله «ان نوفا» بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح الباء وتشديد الكاف قال الكرماني وفيه نظر قوله «كذب عدو الله» هذا تغليظ من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب والا فهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله «اذ لم يرد» كلمة اذ للتعليل انتهى قوله «في مكتل» بكسر الميم وهو الزنبيل قوله «فهو ثم» بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اي فهو هناك قوله «حتى اذا اتيا الصخرة التي دون نهر الزيت» قاله معقل بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان اتياها ليلا فناما قوله «واضطرب الحوت» اي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحا وخرج من المكتل فسقط في البحر ويقال كان في اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا وفي لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله «سربا» اي مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى ابي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب الماء على مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

قوله «على جرية الماء» اى جريانه فصار عليه مثل الطاق اى مثل عقد البناء وعن الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا في الماء وهو ذاهب الا يبس قوله «غداءنا» اى طعامنا وزادنا قوله «نصبا» اى شدة وتعبا وذلك انه القى على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله «نبغى» اى نطلب انتهى قوله «فارتدا» اى رجعا على آثارهما التي جاءا منها قوله «قصصا» اى يقصان الاثر ويتبعانه قوله «مسجى» اى مغطى قوله «فقال الخضر» بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في احاديث الانبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا **قوله** «وانى بارضك السلام» اى من اين قوله «رشدا» اى علما اذا رشد ارشد به في ديني وقال الزمخشري رشدا قرئ يعني في القرآن بفتحتين وبضمة وسكون قوله «انك لن تستطيع معي صبرا» اى لن تصبر على صنعي فيثقل عليك الصبر عن الانكار او السؤال قوله «فلا تسألني عن شيء» اى شيء اعلمه مما تنكره قوله «ذكرا» اى حتى ابتدىء بذكره لك وابين لك شانه قوله «بغير نول» بفتح النون وسكون الواو اى بغير اجرة **قوله** «لم يفجأ» يقال فجأه الامر فجاءة بضم الفاء وبالمد اذا اتاه بغتة من غير توقع **قوله** «امرا» بكسر الهمزة اى منكرا وعن القتبي عجبا والامر في كلام العرب الداهية قوله (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) اى تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه الصلاة والسلام (لا تؤاخذني بما نسيت) اى لا تؤاخذني بالنسيان قوله (ولا ترهقني من امري عسرا) أي لا تعنفني بما تركت من وصيتك ولا تطاردني عنك وقيل لا تضيق على امري معك وصحبتي اياك قوله «الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر» هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله «وهذا اشد من الاولى» اى اوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك قوله «غلاما» اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم ابيه ملاس واسم امه رحمه وكان ظريفا وضيء الوجه قوله «فاقتلعه» اى فاقتلع الخضر رأس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه وعن الكلبي كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فأخذه الخضر فصرعه ونزع رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث قوله «زاكية» اى طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائي الزاكية والزكية لغتان وعن ابي عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت قوله «نكرا» اى منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قوله «فلا تصاحبني» يعني فارقني قوله «عذرا» يعني في فراقي قوله «اهل قرية» هي انطاكية وعن ابن سيرين الايلة وهي ابعد ارض من الخير قوله «يضيفوهما» اى ينزلوهما منزلة الاضياف قوله «فيها» اى في القرية قوله «جدارا» قال وهب كان طوله في السماء مائة ذراع قوله «يريد ان ينقض» هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنا من ذلك قوله «ان ينقض» اى ان يسقط وينهدم ومنه انقضاض الكواكب وزوالها عن اماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله «فاقامه» اى سواه قوله «اجرا» اى اجرة وجعلا وقيل قرى وضيافة وبقية الكلام قد مرت في كتاب العلم والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ . وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما ووقع في رواية الاصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله «فلما بلغا» يعني موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله «بينهما» اى بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله «سربا» قد مر الكلام فيه في الباب السابق قوله «ومنه» اى ومن سربا قوله تعالى وسارب بالنهار وقال ابو عبيدة اى سالك في سربه اى مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضى *

حاشية

٢٤٧ – حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني الله فداءك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل أما عمرو فقال لي قال قد كذب عدو الله وأما يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل بلى قال أي رب فأين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم ذاك به فقال لي عمرو قال حيث يفارقك الحوت وقال لي يعلى خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا أوقظه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر قال لي عمرو هكذا كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد أخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء على كبد البحر قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بأرضي من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضر قال نعم لا نحمله بأجر فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال مجاهد منكرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا لقيا غلاما فقتله قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ

غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاماً زاكياً فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيداً قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال سعيد أجراً نأكله وكان وراءهم وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك يأخذ كل سفينة غصباً فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كان أبواه مؤمنين وكان كافراً فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً لقوله أقتلت نفساً زكية وأقرب رحماً هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد أنها جارية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وبزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ اسم الفاعل من الاسلام ابن هرمز الى آخره قوله «يزيد احدهما على صاحبه» اي احد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله «وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد» هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضي الله تعالى عنه (فان قلت) كيف اعراب هذا (قلت) غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت خبراً والضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ غير وقوله يحدثه جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله «عن سعيد» أي سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه قوله «لعند ابن عباس» اللام فيه مفتوحة للتاكيد أي قال سعيد بن جبير انا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله «اي ابا عباس» أي يا ابا عباس وابو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله «بالكوفة رجل قاص» هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذي يقص الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله «اما عمرو فقال لي كذب عدو الله» اراد ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله واشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى ابن مسلم ولهذا قال واما يعلى اي ابن مسلم الراوي فانه قال لي قال ابن عباس الى آخره قوله «فذكر الناس» بتشديد الكاف من التذكير قوله «ولى» أي رجع الى حاله قوله «فقال أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» أي يا رسول الله قاله موسى عليه الصلاة والسلام قوله «قيل بلى» اي بلى في الارض أحد اعلم منك وفي رواية مسلم «ان في الارض رجلا هو اعلم منك» ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين ان القائل في قوله بلى هو الله تعالى فاوحى الله اليه بذلك قوله «اي رب فاين» يعني يا رب اين هو في أي مكان وفي رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله «علما» بفتح العين واللام أي علامة قوله «اعلم ذلك به» اي اعلم المكان الذي اطلبه بالعلم قوله «فقال لي عمرو» القائل هو ابن جريج الراوي أي قال

لى عمرو بن دينار قوله «حيث يفارقك الحوت» أى العلم على ذلك المكان الذى يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث مافقدت الحوت فهو ثم قوله «قال لى» يعنى القائل هو ابن جريج اى قال لى يعلى بن مسلم فى روايته خذ نونا أى حوتا ولفظ نونا وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حوتا وفى رواية مسلم تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت قوله «حيث ينفخ فيه» أى فى النون الروح يعنى حيث تفقده فى المكان الذى يحيى الحوت قوله «فاخذ نونا» أى فاخذ موسى حوتا ووقع فى رواية ابن ابى حاتم ان موسى ويوشع فتاه اصطاداه قوله «فقال لفتاه» وهو يوشع بن نون قوله «ما كلفت كثيرا» بالثاء المثلثة وفى رواية الكشميهنى بالباء الموحدة قوله ليست عن سعيد القائل به هو ابن جريج اراد بذلك ان تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد ابن جبير قوله «ثريان» بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب الذى فيه نداوة قوله «تضرب أى اضطرب وفى رواية سفيان واضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر وفي رواية مسلم فاضطرب الحوت فى الماء قوله «وموسى نائم» جملة حالية قوله «حتى اذا استيقظ نسى ان يخبره» فيه حذف تقديره حتى اذا استيقظ سار فنسى قوله «في حجر» بفتح الحاء المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو اوضح قوله «قال لى عمرو» القائل هو ابن جريج اى قال لى عمرو بن دينار قوله «والذين تليانهما» يعنى السبابتين وهكذا وقع في رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وحلق بين ابهاميه فقط قوله «لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قوله «قال قد قطع الله عنك النصب» هذا من قول ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله «اخبره» بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الباء الموحدة والراء وهاء الضمير هكذا فى رواية من الاخبار قال بعضهم أى اخبر الفتى موسى بالقصة (قلت) ما اظن ان هذا المعنى صحيح والذى يظهر لى ان المعنى نفى الاخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن روى عنه وفى رواية لابى ذر آخره بهمزة ومعجمة وراء وهاء وفى اخرى بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير اى الى آخر الكلام. وفى اخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لى عثمان بن ابى سليمان القائل ابن جريج يقول قال لى عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب قوله «على طنفسة» وهي فرش صغير وقيل بساط له خمل وفيها لغات كسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله «على كبد البحر» اى على وسطه وهذه الرواية القائلة بانه كان فى وسط البحر غريبة قوله «هل بارضى من سلام» وفى رواية الكشميهنى هل بارض قوله «ماشأنك» اى ما الذى تطلب وما جئت قوله «رشدا» قرأ ابو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انهما بمعنى قوله «معابر» جمع معبرة وهي السفن الصغار قوله «خضرا» اى هو خضر قوله قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قيل القائل بذلك يعلى بن مسلم والله اعلم قوله «وتدها» بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق اى جعل فيها وتدا وفى رواية سفيان قلع لوحا بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة فى الوتد (قلت) الوتد انما كان للاصلاح ودفع نفوذ الماء وفى رواية ابى العالية فخرق السفينة فلم يره احد الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله «قال مجاهد منكرا» وصل ابن المنذر هذا التعليق عن على بن المبارك عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله «نسيانا» حيث قال لا تؤاخذنى بما نسيت وشرطا حيث قال ان سألتك عن شىء بعدها وعمدا حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله «لقينا غلاما» فى رواية سفيان فبينما هما يمشيان على ساحل البحر اذا بصر الخضر غلاما قوله «قال يعلى» هو يعلى بن مسلم الراوى وشيخاه وابن جبير قوله «ثم ذبحه بالسكين» (فان قلت) قال او لا فقتله ثم قال فذبحه وفي رواية سفيان فاقتلعه بيده (قلت) لامنافاة بينهما الا انه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقى

والقتل يشملهما قوله «لم يعمل بالحنث» بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثلثة وهو الاثم والمعصية قوله «قرأها» كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقرؤها زكية وهي قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية قوله «مسلمة» بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله «فانطلقا» اي موسى وخضر عليهما السلام قوله «يزعمون عن غير سعيد» القائل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذي كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله «هدد» بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة بلا خلاف قوله «بدد» بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلندى بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندى وكان بجزيرة الاندلس قوله «والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور» القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن ابي ذر وفي رواية اخرى له عن الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرد وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله «يأخذ كل سفينة غصبا» وفي رواية النسائي كل سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا قوله «فاردت اذا هي مرت به ان يدعها» اي ان يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت ان اعيبها حتى لا يأخذها قوله «فاذا جاوزوا» اي عدوا عن الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزوه رقعوها قوله «بقارورة» بالقاف وهي الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين احدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المخروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد ان ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذي قاله هو ان القارورة فاعولة من القار قوله «بالقار» بالقاف والراء وهو الزفت وهذا اقرب من القول الاول قوله «كان ابواه» اي ابوا الغلام قوله «ان يرهقهما» اي يلحقهما وقوله فخشينا الى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله «ان يحملهما» يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير بان يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله «خيرا منه» اي من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التمييز وانما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله أقتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله (فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما) وفي التفسير قوله «زكاة» اي صلاحا وصلاما ونماء قوله «واقرب رحما» قال الثعلبي من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابر بوالديه وعن الفراء اقرب ان يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذي هو الرحمة وغرضه انه يعني القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله «هما به ارحم منهما بالاول» اي الابوان المذكوران به اي بالذي يبدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله «وزعم غير سعيد من قول ابن جريج» اي زعم غير سعيد بن جبير انهما اي الابوين ابدلا جارية بدل المقتول وروي عن سعيد ايضا انها جارية على ما جاء وفي رواية النسائي من طريق ابن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبياء وفي رواية الطبراني بنبيين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير

ابن

ابن السكابي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم أمما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا قوله «واما داود بن ابى عاصم» الى آخره من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابى عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى ثقة من صغار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ فَلَمَّا جاوَزَا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَدَاءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَبًا الى قَوْلِهِ عَجَبًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اى المجاوزا الموضع الذى نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون آتنا غداءنا يعنى طعامنا وزادنا قوله «نصبا» اى تعبا لانهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوما وليلة *

﴿ صُنْعًا عَمَلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملا وقولهم يرجع الى الاخسرين اعمالا فى قوله هل ننبئكم فى قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا انفسهم فى الصوامع وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبد الله بن الكوا عليا رضى الله تعالى عنه عن الاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حرورا قوله يحسبون اى يظنون *

﴿ حِوَلًا تَحَوُّلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى اصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلا *

﴿ إِمْرًا ونُكْرًا داهِيَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وقوله لقد جئت شيئا نكرا وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخارى بقوله داهية *

﴿ يَنْقَضَّ يَنْقاضُ كَما تَنْقاضُ السِّنُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشين *

﴿ لَتَخِذْتَ واتَّخَذْتَ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحد وكذا قال ابو عبيدة هو فى رواية مسلم ان النبى ﷺ قرأ ما لاتخذت وهى قراءة ابى عمرو وقراءة غيره لاتخذت *

﴿ رُحْمًا مِنَ الرُّحْمِ وهْيَ أَشَدُّ مُبالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ويُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ وتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أَيِ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِها ﴾

اشار به الى قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى آخره من كلام ابى عبيدة ولكن وقع عنده معرفا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «ويظن» على صيغة المجهول قوله «ام رحم» بضم الراء وسكون الحاء *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قال حَدَّثَنِي سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لِابنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا البَكالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الخَضِرِ فَقال كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ حَدَّثَنا أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قال أَنا فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ وأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ

قال أي رب كيف السبيل إليه قال تأخذ حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان وفي حديث غير عمرو قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الآية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به قال له فتاه يوشع بن نون أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت الآية قال فرجعا يقصان في آثارهما فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى قال وأنى بأرضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه قال بل أتبعك قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير أجر فركبا السفينة قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره البحر فقال الخضر لموسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره قال فلم يفجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية فانطلقا إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا إلى قوله فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله قال لفتاه آتنا غداءنا وهو طريق آخر في الحديث المذكور قبله وهو عن قتيبة عن سفيان الى آخره وفيه بعض اختلاف في المتن ببعض زيادة وبعض نقصان وفيه حدثني قتيبة حدثني سفيان ويروى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي في الباب المتقدم حدثنا عمرو بن دينار قوله «يقال لها الحياة» وهي المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحياة قوله «فلم يفجأ» ويروى فلم يفج ووجهه ان الهمزة تخفف فتصير الفا فتحذف بالجازم نحو لم يخش قوله «وكان ابن عباس يقرأ» الى آخره ووافقه عليها عثمان ايضا *

باب

﴿ بابُ قولِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخسرينَ أعمالاً ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقد مر تفسيره عن قريب *

٢٤٩ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرٍو عن مُصْعَبٍ قال سألتُ أبى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأخسرينَ أعمالاً هُمُ الحَرُورِيَّةُ قال لا هُمُ اليَهُودُ والنَّصارَى أمَّا اليهُودُ فكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وأمَّا النَّصارَى كفَرُوا بالجَنَّةِ وقالُوا لا طَعامَ فيها ولا شَرابَ والحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وكانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِم الفاسِقِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادى الاعمى الكوفى ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن اسماعيل قوله «عن مصعب قال سألت ابى» هو سعد بن ابى وقاص قوله «هم الحرورية» بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينسبون الى حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لابى سعد هؤلاء الذين انزل الله فيهم (الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) قال اولئك اهل الصوامع وهؤلاء (زاغوا فازاغ الله قلوبهم) انتهى وانما خسرت اليهود والنصارى لانهم تعبدوا على اصل غير صحيح فخسروا الاعمال والاعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله اليهم فى القرآن من طاعة اولى الامر بعد اقرارهم به كان ذلك نقضا منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لانهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى (الذين ينقضون عهد الله) الى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون قال تعالى فيهم (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم) قوله «وكان سعد» هو سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ قولِهِ أُولئِكَ الَّذِينَ كفَرُوا بآياتِ رَبِّهِمْ ولِقائِهِ فَحَبِطَتْ أعْمالُهُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (اولئك الذين كفروا) الآية اى اولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانها خلت من الثواب *

٢٥٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سعيدُ بنُ أبى مَرْيَمَ أخْبَرَنا المُغِيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ قال حدثنى أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال إنَّهُ لَيأْتِى الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ وقال اقْرَؤُا (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وزْنًا) ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وقال اقرؤا الى آخره لانها فى الآية التى هى الترجمة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى فنسبه الى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامى بكسر الحاء المهملة وبالزاى وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم فى التوبة وذكر المنافقين عن ابى بكر محمد بن اسحق قوله «الرجل العظيم السمين» وفى رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابى هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب قوله «وقال اقرؤا» القائل فى الظاهر هو الصحابى او مرفوع من بقية الحديث قوله «وزنا» اى قدرا *

﴿ وعنْ يَحْيَى بنِ بُكَيْرٍ عنِ المُغِيرَةِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ عنْ أبى الزِّنادِ مِثْلَهُ ﴾

وعن يحيى معطوف على سعيد بن ابى مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وقال المزى اخرجه البخارى

عن محمد بن عبدالله عن سعيد بن ابى مريم عنه به وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير نسبه الى جده وهو أيضا من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد بن ابى مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزى هذا معلق ووصله مسلم عن محمد بن اسحاق الصغانى عنه قوله العظيم اى جنة او جاها عند الناس والله تعالى اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر *

﴿ سورة كهيعص ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة كهيعص قال الثعلبى مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها الا سجدتها فانها مدنية وعن القرطبى عنه نزلت بعد المهاجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون اية وتسعمائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة حرف وحرفان واختلفوا في معناها فعن ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القران وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم اقسم الله تعالى به وعن الكلبى هو ثناء اثنى الله به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس *

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ اللهُ يقولُهُ وهُمُ اليَوْمَ لا يَسْمَعُونَ ولا يُبْصِرُونَ في ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وأَبْصَرُهُ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قوله اسمع بهم وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل اسمع بحديثهم وابصر كيف يسمع بهم يوم يأتوننا يعني يوم القيامة قوله « الله يقوله » جملة اسمية قوله وهم اى الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله « الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره لكنهم اليوم » يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قوله *

﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ لَأَشْتِمَنَّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا وفسر قوله لارجمنك بقوله لاشتمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبى وعن ابن عباس معناه لاضربنك وقيل لاظهرن امرك قوله مليا اى دهرا قاله سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء سالما *

﴿ ورِئْيًا مَنْظَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وفسر ورئيا بقوله منظرا وصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبى وقرىء بالزاى وهو الهيئة *

﴿ وقالَ أَبُو وائِلٍ عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حتَّى قالَتْ إنِّي أَعُوذُ بالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيًّا وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا تُزْعِجُهُمْ إلى المَعاصِي إزْعاجًا ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اى تزعجهم الى المعاصى ازعاجا وكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصى امرا وعن سعيد بن جبير تغريهم اغراء وعن مجاهد تشليهم اشلاء وعن الاخفش توهجهم وعن المورج تحركهم والازفي الاصل الصوت *

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ لُدًّا عِوَجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج والالد جمع

ألد يقال رجل الد اذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد الالد الظالم الذي لا يستقيم وعن ابي عبيدة الالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن ابي طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد *

﴿ قال ابن عباس وردا عطاشا ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشا مشاة على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش *

﴿ أثاثا مالاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هم احسن اثاثا ورئيا) وفسر اثاثا بقوله مالا وعن ابن عباس هيئة وعن مقاتل ثيابا وقيل متاعا *

﴿ إدّاً قولاً عظيماً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا) وفسر ادا بقوله قولا عظيما وهو اتخاذهم لله ولدا وروى هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ ركزا صوتا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو تسمع لهم ركزا) وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي *

﴿ غيّا خسرانا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وفسر غيا بقوله خسرانا لم يثبت هذا لابي ذر وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود الغي واد في جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم وعنه الغي نهر في جهنم وعن عطاء الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وعن كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بئر يسمى الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فتسعر بها جهنم *

﴿ بُكيا جماعة باكٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خروا سجدا وبكيا) وقال بكيا جمع باك وكذا قاله ابو عبيدة (قلت) اصله بكوي على وزن فعول كقعود جمع قاعد اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت ياء ثم ادغمت الياء في الياء ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال الثعلبي هذه الآية نزلت في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه *

﴿ صُلِيّا صَلِيَ يَصلى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا) وكان ينبغي ان يقول صليا مصدر صلى يصلى من باب علم يعلم كلقي يلقى لقيا يقال صلى فلان النار اي دخلها واحترق *

﴿ نديّا والنادي واحد مجلسا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا) وان نديا والنادي واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندي والنادي واحد والجمع اندية وفسر قوله تعالى نديا أي مجلسا والندي مجلس القوم ومجتمعهم وقيل أخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه *

﴿ باب قوله وأنذرهم يوم الحسرة ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) اي انذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسيء هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله «اذ قضي الامر» اي فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم

لايؤمنون بما يكون في الآخرة وكلمة اذ بدل من الحسرة او منصوب بالحسرة *

٢٥١ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمَشُ حدثنا أبو صالِحٍ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُؤْتَى بالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أمْلَحَ فَيُنادِي مُنادٍ يا أهْلَ الجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ فيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هذا فيَقُولُونَ نَعَمْ هذا المَوْتُ وكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنادِي يا أهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ فيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هذا فيَقُولُونَ نَعَمْ هذا المَوْتُ وكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يا أهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ ويا أهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأ وأنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ وهؤلاءِ في غَفْلَةٍ أهْلُ الدُّنْيا وهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان السمان وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن المنيع واخرجه النسائي في التفسير عن هناد بن السري قوله «يؤتى بالموت كهيئة كبش املح» والاملح الذي فيه بياض كثير سواد قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو الابيض الخالص والحكمة في كونه على هيئة كبش ابيض لانه جاء ان ملك الموت اتى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح والحكمة في كون الكبش املح ابيض واسود ان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله علي بن حمزة قوله «فيشرئبون» من الاشرئباب يقال اشرأب اذا مد عنقه لينظر وقال الاصمعي اذا رفع رأسه قوله «فيقولون نعم» فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله «فيذبح» اي بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على ما رواه ابن ماجه عن ابي هريرة بلفظ يجاء بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذي بين الجنة والنار واخرج الترمذي هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض ينافي الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح قلت يجعله الله مجسما حيوانا مثل الكبش او المقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي ان الموت والحياة جسمان فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الامات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء ولا يجد ريحها الاحيي وهو الذي اخذ السامري من أثرها فألقاه على العجل فان قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بين يدي النبي ﷺ وقيل الذي يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره القرطبي في التذكرة قوله «خلود لا موت» لفظ خلود اما مصدر واما جمع خالد قال الكرماني ولم يبين ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون وهذا ايضا يدل على الخلود لاهل الدارين لا الى امد وغاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية وانها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى المعقول وخالف ما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والعدول وانما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها عصاة اهل التوحيد وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير وقد بين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد من الموحدين وهذا وان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالرأي قوله «وهم في غفلة» فسر بهؤلاء ليشير اليهم بيانا لكونهم اهل الدنيا اذ الآخرة ليست دار غفلة

﴿ باب قوله وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك الآية ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك الآية قال عكرمة و الضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجا ان يأتيه جبريل بجواب ما سألوه فابطأ عليه قال عكرمة اربعين يوما وقال مجاهد اثنى عشرة ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله ﷺ فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال ابطأت على حتى ساء ظنى فاشتقت اليك فقال له جبريل انا كنت اشوق ولكنى عبد مأمور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قوله «ما بين ايدينا» قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين ‎*‎

٢٥٢ ـ ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر قال سمعت أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة ابو ذر الهمداني الكوفي سمع أباه والحديث مر في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ‎*‎

﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله (أفرأيت الذى كفر بآياتنا) الآية قوله افرأيت بمعنى اخبر والفاء جاءت لافادة معناها الذى هو التعقيب كأنه قال أخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذى يعنى العاص بن وائل كفر بآياتنا القرآن وقال لاوتين مالا وولدا يعنى في الجنة بعد البعث قال ذلك استهزاء قرأ حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب ‎*‎

٢٥٣ ـ ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال سمعت خبابا قال جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا حتى تموت ثم تبعث قال وإني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال إن لي هناك مالا وولدا فأقضيكه فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر في البيوع في باب القين والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى الضحى الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «العاصى بن وائل» هو والد عمرو ابن العاص الصحابى المشهور كان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال الكلبي كان من حكام قريش وفي التوضيح العاص بلاياء وليس من العصيان انما هو من عصى يعصو اذا ضرب بالسيف (قلت) لا مانع أن يكون من العصيان بل الظاهر انه منه وانما حذفت الياء للتخفيف وقال الكرمانى العاص بفتح الصاد المهملة وبكسرها اجوفيا وناقصيا (قلت) اذا كان اجوفيا يكون من العوص واذا كان ناقصيا يكون من العصيان ووائل بالهمزة بعد الالف قوله «فقلت لا» اى

لا اكفر قال الكرمانى (فان قلت) مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت (قلت) لا يتصور الكفر بعد الموت فكأنه قال لا اكفر ابدا وهو مثل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) فى ان ذكره للتأكيد ❊

﴿ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ وحَفْصٌ وأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عن الأَعْمَشِ ﴾

اى روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الاعمش اما رواية سفيان الثورى عن الاعمش الى آخرها فوصلها البخارى بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى آخره واما رواية شعبة فكذلك وصلها البخارى عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الى آخره واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها فى الاجارة فى باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش واما رواية ابى معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاى فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الى آخره واما رواية وكيع فوصلها البخارى ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى آخره وعن قريب تأتى ❊

﴿ باب قَوْلُهُ أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا الآيَةَ قال مَوْثِقًا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا) الآية قال ابن عباس أنظر فى اللوح المحفوظ يعنى العاص بن وائل وقال مجاهد أعلم علم الغيب حتى يعلم أفى الجنة هو ام لا قوله «اطلع» من اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه قوله «عهدا» اى ام قال لا اله الا الله وعن قتادة عمل صالحا قدمه وعن الكلبى عهد اليه انه يدخل الجنة وفسر البخارى عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وليس فى رواية ابى ذر قوله «موثقا» وهو التعاقد والتعاهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير والدابة وقال الجوهرى الموثق الميثاق ❊

٢٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قال كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ فقال لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيَكَ قال إِذَا أَمَاتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي ولِي مالٌ وَوَلَدٌ فأَنْزَلَ اللهُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وقال لَأُوتَيَنَّ مالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا قال مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا ولا مَوْثِقًا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى آخره وقد اخرج هذا الحديث من اربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الآيات كلها فى قصة العاص بن وائل وذكر فى كل ترجمة ما يطابقها من الحديث قوله «لم يقل الاشجعى» نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار وهو عبد الله بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الكوفى سمع سفيان الثورى مات سنة ثنتين وثمانين ومائة فى اولها وروى الاشجعى هذا الحديث عن سفيان الثورى ولم يذكر فى روايته عن سفيان سيفا ولا موثقا ❊

﴿ باب كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدًّا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (كلا) الآية كلمة كلا ردع ورد على العاص بن وائل قوله «سنكتب» اى سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به فى الآخرة قوله «ونمد له» اى نزيده عذابا فوق العذاب ❊

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبا

الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين على العاصي بن وائل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال فذرني حتى أموت ثم أبعث فسوف أوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴾

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله «عن سليمان» هو الاعمش قوله «قينا» اى حدادا قوله «ثم ابعث» على صيغة المجهول وكذلك قوله «اوتى» والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب قوله عز وجل ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ونرثه) اى نرث العاص بن وائل ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا اى بلا مال ولا ولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فردا من المال والولد *

﴿ وقال ابن عباس الجبال هدا هدما ﴾

اى قال عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله عز وجل (وتنشق الارض وتخر الجبال هدا هدما) يعنى فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الحنظلي عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هدا كسرا وعن ابى عبيدة سقوطا *

٢٥٦ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث قال وإني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد قال فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ﴾

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من افراده *

﴿ باب سورة طه ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب اى هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي مقامات التنزيل مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف الا ما ذكر عن الكلبي في رواية ابى بكر انه قال ومن آناء الليل واطراف النهار لعلك ترضى نزلت بالمدينة وهي في اوقات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون آية والف وثلاثمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف ومائتان واثنان واربعون حرفا *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اى قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية يا رجل والنبطية منسوبة الى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثيرا يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية قوم وفي رواية ابى ذر والنسفي

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يارجل وتعليق عكرمة وصله ابن ابى حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة فى قوله طه اى ياطه اى يارجل وتعليق الضحاك وصله الطبرى من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يارجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وابى مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدى وعطية وابن ابزى وفى تفسير مقاتل طه يارجل بالسريانية وقال الكلبى عن ابن عباس نزلت بلغة على يارجل وعند ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس بس بالحبشية ياانسان وطه بالنبطية يارجل وقيل معنى طه ياانسان وقيل هى حروف مقطعة لمعان قال الواسطى اراد بها ياطاهر ياهادى وعن ابى حاتم طه افتتاح سورة وقيل هو قسم اقسم الله به وهى من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدمك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) نزلت الآية فيما كان ﷺ يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استفزه الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمئن قال الازهرى لو كان كذلك لقال طأها اى طأ الارض بقدمك وهى مهموزة وفى المعانى للفراء هو حرف هجاء وحدثنى قيس قال حدثنى عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل ياابا عبد الرحمن اليس انما امر ان يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد فى تفسير ابن مردويه وكذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ ابو عمرو بن العلاء طاه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء وسكون الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء ※

﴿ قال ابنُ جُبَيْرٍ والضَّحَّاكُ بالنَّبَطِيَّةِ طه يا رَجُلُ : وقال مُجاهِدٌ أَلْقَى صَنَعَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى) اى صنع وقد مر هذا فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام فى احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتى لفظ القى فى قوله فكذلك القى السامرى وفسر هناك ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما فى الالقاء وهو الرمى ※

﴿ يُقالُ كُلُّ ما لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ ﴾

اشار بذلك الى تفسير عقدة فى قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى وفسر العقدة بماذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة والسلام اطلق عن لسانى العقدة التى فيه حتى يفهموا كلامى والتمتمة التردد بالتاء فى الكلام والفأفأة التردد بالفاء ※

﴿ أَزْرِي ظَهْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى هارون اخى اشدد به ازرى وفسر الازر بالظهر وفى التفسير الازر القوة والظهر يقال ازرت فلانا على الامر اى قويته عليه وكنت له فيه ظهرا ※

﴿ فَيُسْحِتَكُمْ يُهْلِكَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) الآية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفى التفسير اى يستأصلكم يقال سحته الله واسحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لان فيه لغتين بمعنى واحد ※

﴿ المُثْلَى تأنيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقالُ خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم المثلى) وقال المثلى تأنيث الامثل وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنى يذهب بدينكم وقد اخبر الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنى بدينكم وهكذا فسره الكسائى ايضا وقوله يقال خذ المثلى اى خذ الطريقة المثلى اى الفضلى وخذ

الامثل اى الافضل يقال فلان امثل قومه اى افضلهم *

﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا واشار بقوله يقال الى اخره ان معنى صفا مصلى ومجتمعا وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والكلبي معناه جمعا حاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا كيدكم اى مكركم وسحركم ثم ائتوا صفا يعنى مصلى وهو مجمع الناس وحكى عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتي الصف امس اى المصلى *

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاوجس في نفسه خيفة موسى) وفسر اوجس بقوله اضمر قوله «خوفا» اى لاجل الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه الصلاة والسلام ان صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله «فذهبت الواو» الى آخره قال الكرماني ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل الصرف على ما لا يخفى *

﴿ فِي جُذُوعِ أَيْ عَلَى جُذُوعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولاصلبنكم في جذوع النخل) واشار به الى ان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اى عليه

﴿ خَطْبُكَ بَالُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامرى) وفسره بقوله بالك وفي التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامرى فما خطبك اى فما امرك وشأنك الذى دعاك وحملك على ما صنعت *

﴿ مِسَاسَ مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس) الآية ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا والمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامرى اذهب من بيننا فان لك في الحياة اى مادمت حيا ان تقول لا مساس اى لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا بعقوبة لا شيء اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته *

﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذْرِيَنَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفي التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه ثم ذراه في اليم اى في البحر *

﴿ قَاعًا يَعْلُوهُ الْمَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوى وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذى لا نبات فيه *

﴿ وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ ﴾

قد مر الكلام فيه وفي التفسير الصفصف المستوى كانها من استوائها على صفة واحدة وقيل هي التى لا اثر للجبال فيها *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَارًا أَثْقَالًا ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم) اى اثقالا وهو جمع وزر وبراد به العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل وينقض ظهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يا رجل وتعليق عكرمة وصله ابن ابى حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة فى قوله طه اى يا طه يا رجل وتعليق الضحاك وصله الطبرى من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يا رجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وابى مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدى وعطية وابن ابزى وفى تفسير مقاتل طه يا رجل بالسريانية وقال الكلبى عن ابن عباس نزلت بلغة على يا رجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس بس بالحبشية يا انسان وطه بالنبطية يا رجل وقيل معنى طه يا انسان وقيل هى حروف مقطعة لمعان قال الواسطى اراد بها يا طاهر يا هادى وعن ابى حاتم طه افتتاح سورة وقيل هو قسم اقسم الله به وهى من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدمك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) نزلت الآية فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استفزه الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمئن قال الازهرى لو كان كذلك لقال طأها اى طأ الارض بقدمك وهى مهموزة وفى المعانى للفراء هو حرف هجاء وحدثنى قيس قال حدثنى عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس انما امران يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد فى تفسير ابن مردويه وكذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ ابو عمرو بن العلاء طاه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء وسكون الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء *

﴿ قالَ ابنُ جُبَيْرٍ والضَّحَّاكُ بالنَّبَطِيَّةِ طهَ يا رَجُلُ : وقالَ مُجاهِدٌ أَلْقَى صَنَعَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى) اى صنع وقد مر هذا فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام فى احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتى لفظ القى فى قوله فكذلك القى السامرى وفسر هناك ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما فى الالقاء وهو الرمى *

﴿ يُقالُ كُلُّ ما لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أوْ فيهِ تَمْتَمَةٌ أوْ فَأْفَأَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ ﴾

اشار بذلك الى تفسير عقدة فى قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة والسلام اطلق عن لسانى العقدة التى فيه حتى يفهموا كلامى والتمتمة التردد بالتاء فى الكلام والفأفأة التردد بالفاء *

﴿ أَزْرِي ظَهْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى هارون اخى اشدد به ازرى وفسر الازر بالظهر وفى التفسير الازر القوة والظهر يقال ازرت فلانا على الامر اى قويته عليه وكنت له فيه ظهرا *

﴿ فَيُسْحِتَكُمْ يُهْلِكَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) الآية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفى التفسير اى يستأصلكم يقال سحته الله واسحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لان فيه لغتين بمعنى واحد *

﴿ المُثْلَى تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقالُ خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم المثلى) وقال المثلى تأنيث الامثل وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى بمعنى يذهب بدينكم وقد اخبر الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنى بدينكم وهكذا فسره الكسائى ايضا قوله يقال خذ المثلى اى خذ الطريقة المثلى اى الفضلى وخذ

الامثل

الامثل اى الافضل يقال فلان امثل قومه اى افضلهم ❊

﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا واشار بقوله يقال الى اخره ان معنى صفا مصلى ومجتمعا وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والكلبي معناه جميعا حاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا كيدكم اى مكركم وسحركم ثم ائتوا صفا يعنى مصلى وهو مجمع الناس وحكى عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتى الصف امس اى المصلى ❊

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفاً فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاوجس في نفسه خيفة موسى) وفسر اوجس بقوله اضمر قوله «خوفا» اى لاجل الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه الصلاة والسلام ان صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله «فذهبت الواو» الى آخره قال الكرماني ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل الصرف على ما لا يخفى ❊

﴿ فِي جُذُوعِ أَيْ عَلَى جُذُوعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولاصلبنكم في جذوع النخل) واشار به الى ان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اى عليه

﴿ خَطْبُكَ بَالُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامري) وفسره بقوله بالك وفي التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامري فما خطبك اى فما امرك وشأنك الذي دعاك وحملك على ما صنعت ❊

﴿ مِسَاسَ مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاساً ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس) الآية ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا والمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك في الحياة اى ما دمت حيا ان تقول لا مساس اى لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا بعقوبة لا شئ اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ❊

﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذْرِيَنَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفي التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه ثم ذراه في اليم اى في البحر ❊

﴿ قَاعاً يَعْلُوهُ الْمَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه ❊

﴿ والصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ ﴾

قد مر الكلام فيه وفي التفسير الصفصف المستوى كانها من استوائها على صفة واحدة وقيل هي التي لا اثر للجبال فيها ❊

﴿ وقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَاراً أَثْقَالاً ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم) اى اثقالا وهو جمع وزر ويراد به العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل وينقض ظهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم ❊

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم) وفسر زينة القوم بقوله الحلى الذى استعاروا اى استعار بنو اسرائيل من الحلى الذى هو من آل فرعون يعنى من قومه واسنده ابو محمد الرازى من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد وفى بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى آخره ﴿ فقذفناها فالقيناها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقذفناها فكذلك القى السامرى) وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها وقال الثعلبى اى فجمعناها ودفعناها الى السامرى فالقاها فى النار لترجع انت فترى فيه رأيك وفى بعض النسخ فقذفتها فالقيتها ﴿

﴿ ألقى صنع ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكذلك القى السامرى) وفسر القى بقوله صنع وفى التفسير فكذلك القى السامرى اى القى ما معه معناه كما القينا ﴿

﴿ فنسى موسى هم يقولونه أخطأ الرب . لايرجع اليهم قولا العجل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا) قوله «هم يقولونه » اى السامرى ومن تبعه يقولون فنسى موسى ربه اى اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا افنسى موسى الطريق الى ربه وقيل نسى موسى الهه عندكم وخالفه فى طريق آخر قوله «لا يرجع اليهم قولا » يعنى لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ﴿

﴿ همسا حس الأقدام ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) وفسره بقوله حس الاقدام وكذا فسره الثعلبى اى وطء الاقدام ونقلها الى المحشر وكذا فسر قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفى يقال همس فلان لحديثه اذا اسره وأخفاه ﴿ ﴿ حشرتنى أعمى عن حجتى . وقد كنت بصيرا فى الدنيا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) وفسره بقوله اى عن حجتى الى آخره وفى التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحجة ﴿

﴿ وقال ابن عيينة أمثلهم طريقة أعدلهم ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى معنى قوله تعالى (اذ يقول امثلهم طريقة) اى افضلهم وفسره الطبرى بقوله اوفاهم عقلا رواه عن سعيد بن جبير ﴿

﴿ وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته ﴾

اى قال عبدالله بن عباس فى معنى قوله تعالى فلا (يخاف ظلما ولا هضما) لا يظلم فيهضم اى فينقص من حسناته ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس واصل الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقك اى حططت وهضم الطعام ﴿ ﴿ عوجا واديا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا) وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد العوج الانخفاض ﴿ ﴿ ولا أمتا رابية ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا امتا) وفسر الامت بالرابية وعن ابن عباس الامت الروابى وعن مجاهد الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق فى الارض ﴿ ﴿ سيرتها حالتها الأولى ﴾

اشار

اشار به الى قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسره بقوله حالتها الاولى اى هيئتها الاولى وهي كما كان عصا وذلك ان موسى عليه السلام المامر بالقاء عصاه فالقاها فصارت حية تسعى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى *

﴿ النُّهَى التُّقَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولى النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال الثعلبي ذوو العقول واحدها نهيا سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات *

﴿ ضَنْكاً الشَّقاء ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الثعلبي ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب واصله التنك وهو في اللغة الفارسية الضيق *

﴿ هَوَى شَقِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسره بقوله شقي وقيل هلك وتردى في النار *

﴿ المُقَدَّسِ المُبارَكِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انك بالوادي المقدس طوى وفسره بقوله المبارك *

﴿ طُوًى اسْمُ الوادِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادى وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل المطوى في استدارته وقيل هو الليل يقال اتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طيا *

﴿ بِمِلْكِنا بأمْرِنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيقي ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا لابى ذر *

﴿ مَكاناً سِوًى مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قوله منصف بينهم اى مكانا بينهم اى مكانا بينهم تستوى فيه مسافته على الفريقين وقرىء بضم السين وهذا ايضا سقط لابى ذر *

﴿ يَبَساً يابِساً ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفي التفسير اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين *

﴿ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعد على القدر الذى قدر لك انك تجيء وعن عبد الرحمن ابن كيسان على رأس اربعين سنة وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء *

﴿ لا تَنِيا لا تَضْعُفا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنيا في ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسره ابن عباس وعن السدي لا تفترا وعن محمد بن كعب لا تقصرا وفي قراءة ابن مسعود لا تهنا واصله من ونى يني ونيا قال الجوهرى الونى الضعف والفتور والكلال والاعياء والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل واصطنعتك لنفسى اى اخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة *

٢٥٧ - ﴿ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة قال له آدم أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني قال نعم فحج آدم موسى :واليم البحر ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه تفهم بالتأمل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والراء البصري وهو من افراده والحديث من افراده ايضا من هذا الوجه وقال الدارقطني رواه ابو هلال الراسبي عن ابي هريرة فوقفه وكان كثيرا ما يتوقى رفعه ولما رواه هدبة عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقفه ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة الى آخره وسيأتي ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة واخرجه ايضا من حديث ابي سعيد واخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا آدم انت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلقني باربعين سنة ومنها انت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قوله التقى آدم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفي لفظ للبخاري احتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يارب ارنا ابانا الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال انت ابونا قال نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة فقال له آدم ومن انت قال موسى قال نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال ففيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى فان قلت التقاؤهما في اين كان أكان بالارواح فقط او بالارواح والاجسام قلت قال القابسي التقت ارواحهما في السماء وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهم كما احيى الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر أرنا ابانا وقد مر الآن وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعا قالا فان قلت ما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لانه اول من جاء بالتكاليف قوله «انت الذي اشقيت الناس» من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب ومعناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز اطلاق نسبة الشيء على من تسبب فيه قوله «من الجنة» المراد بالجنة التي اخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب اهل الحق قوله «اصطفاك الله» اي اختصك الله بذلك ويقال جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله «فوجدتها» ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع الى التوراة بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله «كتب علي» ليس المراد انه الزمه اياه واوجبه عليه فلم يكن له في تناول الشجرة

كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كونه وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يجوز ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر قوله «فحج آدم موسى عليهما السلام» هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه الصلاة والسلام مال في لومه الى الكسب وآدم عليه الصلاة والسلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما صاحبه ومتى قضى للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية او للكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لآدم عليه الصلاة والسلام من وجهين احدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فيما قضى عليه الا ان يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللائم الثانى ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم قوله «واليم البحر» انما اورد هذا في آخر الحديث اشارة الى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقذفيه في اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر وقال الثعلبى اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في الباب الآتى وذكره هنا ليس بوجه (قلت) المراد باليم في الباب الآتى هو بحر القلزم والذى ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة والله اعلم ☆

﴿باب قوله وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد اوحينا) والقرآن هكذا ووقع هنا اوحينا بدون لفظ لقد وقد وقع في رواية ابى ذر مثل ما في القرآن قوله «ان اسر بعبادى» اى اسر بهم في الليل من ارض مصر قوله «يبسا» اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين قوله «لا تخاف» اى من فرعون خلفك قوله «دركا» اى ادراكا منهم قوله «ولا تخشى» اى غرقا من البحر امامك قوله «فأتبعهم» اى فلحقهم فرعون بجنوده قوله «فغشيهم» اى اصابهم قوله «وما هدى» اى وما هداهم الى مراشدهم

٢٥٨ - ﴿حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منهم فصوموه﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث قد مضى في كتاب الصيام في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد مضى الكلام فيه هناك والله اعلم

﴿باب قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرجنكما اى الشيطان والخطاب لآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام قوله «فتشقى» اى فتتعب ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك وعن سعيد بن جبير اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الذى قال الله تعالى وكان حقه ان يقول فتشقيا ولكن غلب المذكر رجوعا به الى آدم عليه الصلاة والسلام لان تعبه اكثر وقيل لاجل رؤس الآى ☆

٢٥٩ - ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى آدم فقال له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم قال قال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله واشقيتهم وايوب ابن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالراء ابو اسماعيل الحنفي اليمامي قوله «اوقدره» شك من الراوي وعند مسلم « اتلومني على امر قدره على قبل ان يخلقني باربعين سنة » وقال النووي المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ او في صحف التوراة والواحها اي كتبه على قبل خلقي باربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه وهو قوله قال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال اتلومني على ان عملت عملا كتبه الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فان علم الله وما قدره على عباده وارادته من خلقه ازلي لا اول له (فان قلت) ما المعنى بالتحديد المذكور وجاء في الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة (قلت) المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ زمانا دون زمان فجائز ان يكون كتب ما يجري لآدم قبل خلقه باربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقي كذلك اربعين سنة فكأنه يقول كتب على ما جرى منذ سواني طينا قبل ان ينفخ في الروح والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ سورة الأنبياء عليهم السلام ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقامات التنزيل اختلفوا في آية منها وهي قوله (أفلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها) قال بالقتل والسبي وعن عطاء بموت الفقهاء وخيار اهلها وعن مجاهد بموت اهلها وعن الشعبي بنقص الانفس والثمرات وعن السخاوي انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهي مائة واثنا عشرة آية واربعة وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

٢٦٠ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تلادي ﴾

هذا الحديث مضى في تفسير بني اسرائيل فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بني اسرائيل» فيه حذف تقديره سورة بني اسرائيل قوله «والكهف» يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى تقدير انه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثاني الكهف واما الجر فعلى العطف على لفظ بني اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى هذا الكلام في الباقي والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاد بكسر التاء المثناة من فوق ما كان قديما والاولية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص واخبار اجلة الانبياء عليهم السلام

﴿ وقال قتادة جذاذا قطعهن ﴾

اى قال قتادة فى تفسير جذاذا فى قوله عز وجل (فجعلهم جذاذا الا كبيرا) قطعا رواه الحنظلى عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبى جذاذا اى كسروا قطعا جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف وقرأ الكسائى بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث *

﴿ وقال الحَسَنُ فى فَلَكٍ مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ ﴾

اى قال الحسن البصرى فى تفسير فلك فى قوله تعالى (كل فى فلك يسبحون) مثل فلكة المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحى وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجرى القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذى فيه تلك الكواكب *

﴿ يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كل فى فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وجعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ نَفَشَتْ رَعَتْ لَيْلاً ﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (اذ نفشت فيه غنم القوم) ان معنى نفشت رعت ليلا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع اهملت وعند ابن مردويه كان كرما اينع قوله ليلا لم يثبت الا فى رواية ابى ذر *

﴿ يُصْحَبُونَ يُمْنَعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا هم منا يصحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولا هم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من الله بخير *

﴿ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً واحِدَةً قال دِينُكُمْ دِينٌ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وفسر الامة بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اى دينكم قوله قال دينكم اى قال ابن عباس وليس فى بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع *

﴿ وقال عِكْرِمَةُ حَصَبُ حَطَبٌ بالحَبَشِيَّةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا فى رواية ابى ذر وعن ابن عباس يعنى الاصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء كذا روى عن عائشة وقيل الحصب فى لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة وهو ما هيجت به النار *

﴿ وقال غَيْرُهُ أَحَسُّوا تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ ﴾

اى قال غير عكرمة فى معنى احسوا فى قوله تعالى (فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون) قال معناه توقعوه اى العذاب وفى التفسير اى لما رأوا عذابنا اذا هم منها اى من القرية يركضون اى يخرجون مسرعين والركض فى الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للسقى قال معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميمين هو ابو عبيدة معمر بن المثنى قوله «من احسست» يعنى احسوا مشتق من احسست من الاحساس وهو فى الاصل العلم بالحواس وهى مشاعر الانسان كالعين والاذن والانف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعنى فلما احسوا اى فلما ادركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها اذا هم منها يركضون اى يهربون سراعا *

﴿ خامِدِينَ هامِدِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) وفسره بقوله هامدين وكذا فسره ابو عبيدة يقال همدت النار تهمد همودا اى طفيت وذهبت البتة والهمدة السكتة وهمد الثوب يهمد همودا اى بلى واهمد فى المكان اقام واهمد فى السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد وارض هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس وفى التفسير معنى خامدين ميتين *

﴿ حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ والاِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستئصال وهو قلع الشيء من اصله قوله يقع اى لفظ حصيد يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والاناث ❊

﴿ لَا يَسْتَحْسِرُونَ لَا يَعْيَوْنَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسَرْتُ بَعِيرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وفسره بقوله لا يعيون بفتح الياء كذا وقع فى رواية ابى ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الاعياء قلت لا وجه للرد عليه بل الصواب الفتح لان معنى لا يعيون بالفتح لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلالا والاعياء يكون من الغير قوله وحسرت بعيرى اى اعييته ❊

﴿ عَمِيقٌ بَعِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من كل فج عميق) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا فى سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه انه ذكر فى هذه السورة فجاجا وذكر الفج استطرادا قلت فيه ما فيه بل الظاهر انه من غيره ❊ ﴿ نُكِسُوا رُدُّوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (نكسوا على رؤسهم) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضى وعن ابى عبيدة اى قلبوا وقال الثعلبى نكسوا متحيرين وعلموا ان الاصنام لا تنطق ولا تبطش يقال نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه وانتكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه السلام ❊ ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبى اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا واعنى الله تعالى به فى هذا الموضع الدرع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب ❊ ﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفى التفسير اى اختلفوا فى الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا فقد قال عز وجل (كل الينا راجعون) فيجزيهم باعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين ❊

﴿ الحَسِيسُ وَالحِسُّ وَالجَرْسُ وَالهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الخَفِيِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون حسيسها) قوله «الحسيس» مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله «الخفى» مرفوع على انه خبر المبتدأ الذى هو قوله «وهو» وكلمة من بيانية وفى التفسير لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اى صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله «والجرس» بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر ❊

﴿ آذَنَّاكَ أَعْلَمْنَاكَ آذَنْتُكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا آذناك ما منا من شهيد) وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس فى هذه السورة بل هو فى سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا لمناسبة قوله «آذنتكم» فى قوله تعالى (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء) وقد فسره بقوله اذا اعلمته الى آخره قوله «على سواء» اى مستوين فى الاعلام به ظاهرين بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد ❊

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ تُفْهَمُونَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون) قال اى تفهمون وقال الحنظلى حدثنا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر ❊

ارتضى،

﴿ ارتضى رضى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) وفسر ارتضى بقوله رضى قال ابن عباس رضى يقول لا اله الا الله وقال مجاهد لمن رضى عنه ☆

﴿ التماثيل الأصنام ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون) وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشىء المصنوع شبيها بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشىء بالشىء اذا شبهته به ☆

﴿ السجل الصحيفة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) وفسر السجل بالصحيفة اى المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائى من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوى الصحف وبه قال السدى ايضا واللام فى قوله «للكتب» بمعنى على يعنى كطى الصحيفة على مكتوبها ☆

﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ﴾

وفى بعض النسخ باب قوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله «كما بدأنا» اى كما بدأناهم فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بدأناه من الماء نعيده من التراب ونصب وعدا على المصدر اى وعدناه وعدا علينا قوله «فاعلين» يعنى الاعادة والبعث ☆

٢٦١ - (حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان شيخ من النخع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا إنه يجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم إلى قوله شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم)

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الخاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه انتخع عن قومه اى بعد عنهم ونزلوا فى الاسلام الكوفة والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع أغرل وهو الاقلف قوله «الا انه» اى لكن ان الشان قوله «ذات الشمال» اى جهة النار قوله «مرتدين» لم يرد بهم الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد بحمد الله احد من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب الداخلين فى الاسلام رغبة او رهبة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى والله اعلم ☆

﴿ سورة الحج ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهما قالا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكى ايضا وعن قتادة انها مكية وعنه مدنية غير اربع آيات وعن عطاء الا ثلاث آيات منها قوله «هذان خصمان» وقال هبة بن سلامة هى من اعاجيب سور القرآن لان فيها مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهى خمسة الاف وخمسة وسبعون حرفا والف ومائتان

واحدى وتسعون كلمة وثمان وتسعون آية ☆ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾
ثبتت البسملة للكل *

(وقال ابنُ عُيَيْنَـةَ المُخْبِتِينَ المُطْمَئِنِّينَ)

اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى وبشر المخبتين اى المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة فى تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات والخبت بفتح اوله المطمئن من الارض *

(وقال ابنُ عَبَّاسٍ فى إذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فى أُمْنِيَّتِهِ إذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فى حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ اللهُ مايُلْقِى الشَّيْطَانُ ويُحْكِمُ آيَاتِهِ)

اى قال ابن عباس فى قوله عزوجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه وقد تكلم المفسرون فى هذه الآية اشياء كثيرة والاحسن منها ماقاله ابو الحسن بن على الطبرى ليس هذا التمنى من القرآن والوحى فى شىء وانما هو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صفرت يده من المال ورأى مابا صحابه من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه ووسوسة الشيطان واحسن من هذا ايضا ماقاله بعضهم كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرتل القرآن فارتصده الشيطان فى سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها (قلت) تلك الكلمات هى ما اخرجه ابن ابى حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم فلما بلغ (افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) القى الشيطان على لسانه ☆ تلك الغرانيق العلى * وان شفاعتهن لترتجى

فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وروى هذا ايضا من طرق كثيرة وقال ابن العربى ذكر الطبرى فى ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولارواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فى ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذى ذكره ابن العربى وعياض لا يمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى (قلت) الذى ذكراه هو اللائق بجلالة قدر النبى ﷺ فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجرى على قلبه اولسانه شىء من ذلك لاعمدا ولا سهوا اويكون للشيطان عليه سبيل اوان يتقول على الله عزوجل لاعمدا ولاسهوا والنظر والعرف ايضا يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين قوله «من رسول ولا نبى» الرسول هو الذى يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحى عيانا وشفاها والنبى هو الذى تكون نبوته الهاما او كلاما فكل رسول نبى بغير عكس قوله «اذا تمنى» اى اذا احب واشتهى وحدثت به نفسه ممالم يؤمر به قوله «فى امنيته» اى مراده وقال ابن العربى اى فى قراءته فاخبر الله تعالى فى هذه الآية ان سنته فى رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص فى ان الشيطان زاده فى قول النبى ﷺ لا ان النبى ﷺ قاله ☆

(ويُقالُ أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إلاَّ أَمانِيَّ يَقْرَؤُنَ ولا يَكْتُبُونَ)

هو قول الفراء فانه قال معنى قوله «الا اذا تمنى» الا اذا تلى قال الشاعر *

تمنى كتاب الله اول ليلة ☆ تمنى داود الزبور على رسل

قرا

قوله «الاماني» اشارة الى قوله تعالى (ومنهم اميون لايعلمون الكتاب الاماني) اورده استشهادا بان تمنى بمعنى تلا لان معنى قوله الاماني الا ما يقرؤن * ﴿وقال مجاهد مشيد بالقصة﴾ *

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وبئر معطلة وقصر مشيد) ان معناه قصر مشيد يعنى معمول بالشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكلس وفى المغرب الجص تعريب كج وقال الجوهرى تقول شاده يشيده شيدا جصصه وقال قتادة والضحاك وربيع قصر مشيد اى طويل وعن الضحاك ان هذه البئر اعسا كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضورا وذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات بنوا حاضورا وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سنحاريب ابن سواده فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة ابن صفوان كان جمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم *

﴿وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون يبطشون﴾ *

اى قال غير مجاهد في قوله عز وجل (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم) ان معنى قوله «يسطون» يفرطون وكذا فسره ابو عبيدة من فرط يفرط فرطا من باب نصر ينصر اى قصر وضيع حتى مات وفرط عليه اذا عجل وعدا وفرط اذا سبق قوله «من السطوة» اى اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة اى يكادون يقعون بمحمد واصحابه من شدة الغيظ ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله «ويقال» هو قول الفراء فانه كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون *

﴿وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن﴾

هذا في وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهموا الى القرآن هكذا فسره السدى قوله «وعن ابن عباس يريد لا اله الا الله والحمد لله» وزاد ابن زيد «والله اكبر» قوله «الهموا» في رواية النسفى «الى القرآن» ولم يثبت الا في رواية ابى ذر ولا بد منه لان ذكر شىء من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته *

﴿قال ابن عباس بسبب بحبل الى سقف البيت﴾ *

اى قال عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما في تفسير قوله عز وجل (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) وفسره بقوله بحبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن التميمى عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سماء بيته فليختنق به ورواه عبد بن حميد من طريق ابى اسحاق عن التميمى عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به * ﴿تذهل تشغل﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة) وفسر تذهل بقوله تشغل قال الثعلبى كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلو يقال ذهلت عن كذا اى تركته *

٢٦٣ ـ ﴿حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب

وما بعث النار قال من كل ألف أراه قال تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث أهل الجنة فكبرنا ثم قال شطر أهل الجنة فكبرنا ﴾

مطابقته للترجمة وهي في سورة الحج ظاهرة وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هنالك قوله «ربنا» أي يا ربنا قوله «فينادى» على صيغة المعلوم قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة اى مبعوثا اى اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قوله «اراه» بضم الهمزة قوله «اوكالشعرة» كلمة او هنا يحتمل التنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشك من الراوى فكبرنا اى فعظمنا ذلك او قلنا الله اكبر مسرورا بهذه البشارة قوله «شطر اهل الجنة» اى نصفها *

﴿ باب وترى الناس سكارى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وترى الناس سكارى الآية ولم توجد هذه الترجمة الافي رواية ابي ذر وحده *

﴿ قال أبو أسامة عن الأعمش ترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴾

ابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى وقد وصل البخارى هذا التعليق في احاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج عن اسحاق بن نصر عن ابى اسامة الى آخره *

﴿ وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية سكرى وما هم بسكرى ﴾

ارادان هؤلاء رووه عن الاعمش باسناده ومتنه لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لانهم رووه بلفظ سكرى بالافراد دون الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخارى في الرقاق في باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الى آخره واما قول عيسى بن يونس فوصله اسحاق ابن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الافراد واما قول ابى معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن ابى معاوية عن الاعمش الى آخره ولكن اختلف فيه على ابى معاوية ففى رواية مسلم بلفظ الجمع وفي رواية ابن مردويه عنه بلفظ الافراد فافهم *

﴿ باب ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل ومن الناس الآية قال الواحدى روى عطية عن ابى سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله فتشاءم بالاسلام فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلنى قال ان الاسلام لا يقال والاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد فنزلت هذه الآية وسيأتى عن ابن عباس وجه آخر قوله «على حرف» اى طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن

هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه قوله «خيرا» اى صحة في جسمه وسعة في معيشته قوله «اطمان به» اى رضى به واقام عليه قوله «فتنة» اى بلاء في جسمه وضيقا في معيشته قوله انقلب على وجهه ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر قوله «الخسران المبين» اى الضلال الظاهر قوله «الضلال البعيد» اى ذهب عن الحق ذهابا بعيدا * ﴿ شك ﴾ قوله شك تفسير قوله حرف ولم يوجد ذلك الا فى رواية ابى ذر ☆

﴿ أترفناهم وسعناهم ﴾

هذه من السورة التى تليها وهو قوله تعالى وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا *

٢٦٣ ـ ﴿ حدثنى إبراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا إسرائيل عن أبى حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن الحارث الكرمانى سكن بغداد روى عنه البخارى حديثين احدهما هنا والآخر في الوصايا ويحيى بن ابى بكير واسم ابى بكير قيس الكوفى قاضى كرمان واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى والحديث من افراده قوله «كان الرجل يقدم المدينة» وفى رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون قوله «ونتجت خيله» بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهى منتوجة مثل نفست المرأة فهى منفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت نفست بفتح النون ونتجها اهلها ومنهم من حكى الضم فى نفست في الثانى والفتح في الاول وزاد العوفى عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابى حاتم قوله قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به قوله «قال هذا دين سوء» يجوز بالصفة وبالاضافة وفي رواية جعفر وان وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفى وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا مازلت اعرف النقصان في جسمى ومالى والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب قوله هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع منه المخاصمة *

٢٦٤ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضى الله عنه أنه كان يقسم فيها إن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت فى حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا فى يوم بدر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بشير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاى اسمه لاحق بن حميد السدوسى وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر في كتاب المغازى في باب قتل ابى جهل قوله «كان

يقسم فيها» هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية الاكثرين يقسم قسما قوله «في ربهم» اي في دينه وامره قوله «في حمزة وصاحبيه» هما علي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قوله «وعتبة» هو ابن ربيعة وصاحباه اخوه شيبة والوليد بن عتبة المذكور ☼ ﴿ رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ﴾

اي روى الحديث المذكور باسناده ومتنه سفيان الثوري عن ابي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر ☼

﴿ وقال عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ ﴾

اي قال عثمان بن ابي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابي هاشم المذكور عن ابي مجلز المذكور قوله اي موقوفا عليه ☼

٢٦٥ ـ ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قال سَمِعْتُ أَبِي قال حدثنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قال أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن ابيه ☼

﴿ قال قَيْسٌ وفيهم نَزَلَتْ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قال هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ﴾

اي قال قيس بن عباد المذكور قوله «علي وحمزة وعبيدة» اي علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون اقارب بعض لاولئك الكفار وهم شيبة الى آخره فان قلت روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب والله تعالى اعلم ☼

﴿ سورة المؤمنين ﴾

اي هذا تفسير في بعض سورة المؤمنين قال ابو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة آية واربعة آلاف وثمانمائة حرف وحرفان والف وثمانمائة واربعون كلمة ☼

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ☼

﴿ باب ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب ☼

﴿ قال ابنُ عُيَيْنَةَ سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وفسره سفيان بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي انما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة وقيل لانها طرائق الملائكة ☼

﴿ لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى اليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير ابي ذر ☼ ﴿ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خَائِفِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فيه قال يعملون خائفين اي ان لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضي الله

تعالى

تعالى عنها قالت قلت يارسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجلة أهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم *

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ هَيْهاتَ هَيْهاتَ بعيدٌ بعيدٌ ﴾

فسر ابن عباس قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) بقوله بعيد بعيد ورواه هكذا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وباسكانها في الوقف ويقال من وقف على هيهات وقف بالهاء *

﴿ فاسْأَلِ العادِّينَ قال الملائِكَةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين) وفسر العادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم من حيث مجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح بذلك في رواية ابي ذر والنسفي فقيل قال مجاهد فاسأل العادين الى آخره وذكر الثعلبي الملائكة اما الحفظة واما الحساب بضم الحاء وتشديد السين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب * ﴿ تَنْكُصُونَ تَسْتَأْخِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وكنتم على اعقابكم تنكصون وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكره الطبري عن مجاهد وقيل اي ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت الا عند النسفي * ﴿ لَناكِبُونَ لَعادِلُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) وفسره بقوله لعادلون وكذا روي عن ابن عباس يقال نكب اذا مال واعرض ومنه الريح النكباء وهذا ثبت في رواية ابي ذر *

﴿ كالِحُونَ عابِسُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفسره بقوله عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس ويقال الكالح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ في قوله تلفح وجوههم النار الآية قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته * ﴿ وقال غيرُهُ مِنْ سُلالَةٍ الوَلَدُ والنُّطْفَةُ السُّلالَةُ ﴾

لم يثبت قوله وقال غيره الا في رواية ابي ذر اي قال غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة وقال الثعلبي من سلالة استل من الارض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمي نطفة الرجل وولده سليلة وسلالة لانهما مسلولان منه وقال الكرماني فان قلت كيف يصح تفسير السلالة بالولد اذ ليس الانسان من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيرا لها بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة * ﴿ والجِنَّةُ والجُنُونُ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ام يقولون به جنة اي جنون وكلاهما بمعنى واحد *

﴿ والغُثاءُ الزَّبَدُ وما ارْتَفَعَ عن الماءِ وما لا يُنْتَفَعُ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فجعلناهم غثاء وفسره بقوله الزبد الى آخره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشيء البالي * ﴿ سُورَةُ النُّورِ ﴾

اي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في آخرين مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهي اربع وستون آية والف وثلاثمائة وست عشرة كلمة وخمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفا *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا فسره ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط و يقال الخلل موضع المطر والودق المطر ﴿ سَنَا بَرْقِهِ الضِّيَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبرقه .

﴿ مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين واشار بقوله يقال الى آخره ان معنى مذعنين مستخذين من استخذى بالخاء والذال المعجمتين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذت الناقة تخذى اسرعت مثل وخذت وخوذت كله بمعنى واحد وقال ايضا خذا الشيء يخذو خذوا استرخى وخذى بالكسر مثله واما المذعن فمن الاذعان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لي بحقي اي طاوعني لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه ☆

﴿ أَشْتَاتاً وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا **قوله** «اشتاتا» في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله «اشتاتا» وقوله «وشتى وشتات وشت» عطف عليه **قوله** «واحد» خبر المبتدأ والاشتات جمع شت والشت مفرد ومعنى اشتاتا متفرقين ☆ ﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيَّنَّاهَا ﴾

كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فقوله بيناها تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض ما رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها يقول بيناها ☆

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآناً ﴾

اي قال غير ابن عباس وهو قول ابي عبيدة **قوله** «لجماعة السور» قال الكرماني السور بالنصب بان يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدرا وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بان يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التأنيث **قوله** «وسميت السور» وهي الطائفة من القرآن محدودة واما من السورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السؤر التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لانها قطعة من القرآن .

﴿ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ . الْمِشْكَاةُ الْكُوَّةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

سعد بن عياض من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والثمالي بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة في الازد وفي الهان وفي تميم والذي في الازد ثمالة هو عوف بن اسلم بن كعب والذي في الهان ثمالة بن الهان والذي في تميم ثمالة وهو عبدالله بن حرام بن مجاشع بن دارم **قوله** «المشكاة الكوة» بفتح الكاف وضمها وقال الواحدي وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها الفتيلة وقيل المشكاة الوعاء من ادم يبرد فيها الماء وعن مجاهد هي القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الاخلاص ☆

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ : وَيُقَالُ لَيْسَ

لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أي تأليفٌ وسُمِّيَ الفُرْقانَ لأنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ ويُقالُ لِلمَرْأةِ ماقَرَأتْ بِسَلًا قَطُّ أي لم تَجْمَعْ في بَطْنِها وَلَدًا)۞

هذا كله ظاهر ومقصوده بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا وقوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ۞

﴿ وقال فَرَّضْناها أنْزَلْنا فِيها فَرائِضَ مُخْتَلِفَةً ومَنْ قَرَأ فَرَضْناها يَقُولُ فَرَضْنا عَلَيْكُمْ وعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ ﴾

فرضناها بتشديد الراء معناه انزلنا فيها فرائض مختلفة واوجبناها عليكم وعلى من بعدكم الى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وابي عمرو وقراءة الباقين فرضناها بالتخفيف اي جعلناها واجبة مقطوعا بها وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها يعني بالتخفيف من الفرض وهو القطع **قوله** «وعلى من بعدكم» اي على الذين يأتون بعدكم الى يوم القيامة ۞

﴿ قال مُجاهِدٌ أوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا: لَمْ يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وفسره بقوله لم يدروا لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم وفي رواية النسفي وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء أو الطفل الذين لم يظهروا الى آخره وقال الثعلبي الطفل يكون واحدا وجمعا ۞

﴿ وقال الشَّعْبِيُّ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِرْبٌ ﴾

هذا ثبت للنسفي اي قال عامر بن شراحيل الشعبي في قوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال وفسر غير اولي الاربة بقوله من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ لاَ يُهِمُّهُ إلاَّ بَطْنُهُ ولا يُخافُ عَلَى النِّساءِ وقال طاوُسٌ هُوَ الأحْمَقُ الَّذِي لاحاجَةَ لَهُ في النِّساءِ ﴾

اي غير اولي الاربة هو الاحمق الى آخره ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه بمثله وفي تفسير النسفي وقيل هذا التابع هو الاحمق الذي لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الابله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين ۞

﴿ بابُ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ والَّذِينَ يَرْمُونَ أزْواجَهُمْ ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إلاَّ أنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أحَدِهِمْ أرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللهِ إنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل والذين يرمون الاية اي يقذفون نسائهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على صحة ما قالوا الا انفسهم بالرفع على انه بدل من الشهداء **قوله** اربع شهادات قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم اربع بالرفع والمعنى فشهادة احدهم التي تدرأ العذاب اربع شهادات والباقون بالنصب لانه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم وهي مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات ۞

٢٦٦ ـ ﴿ **حدثنا** إسْحاقُ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابِيُّ حدَّثنا الأوْزاعِيُّ قال **حدَّثني** الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أنَّ عُوَيْمِرًا أتَى عاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وكانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلاَنَ فقال كَيْفَ تَقُولُونَ في رَجُلٍ وجَدَ مَعَ امْرَأتِهِ رجلًا أيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلْ لي رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَنْ ذَلِكَ فَأتَى عاصِمٌ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ فَكَرِهَ رسولُ

الله صلى اللهُ عليه وسلم المَسائِلَ فَسأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فقال إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَرِهَ المَسائِلَ وعابَها قال عُوَيْمِرٌ واللهِ لاَ أَنْتَهِي حتَّى أَسأَلَ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ ذلكَ فجاءَ عُوَيْمِرٌ فقال يارسولَ اللهِ رَجُلٌ وجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رجلاً أيَقْتُلُهُ فتَقْتُلُونَهُ أم كَيْفَ يَصنَعُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قدْ أنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فيكَ وفي صاحِبَتِكَ فأَمرَهُما رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم بالمُلاَعَنَةِ بما سمَّى اللهُ في كِتابِهِ فَلاَعَنَها ثمَّ قال يارسولَ اللهِ إنْ حَبَسْتُها فقدْ ظلَمْتُها فطلَّقَها فكانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كانَ بَعْدَهُما في المُتَلاَعِنَيْنِ ثمَّ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم انْظُرُوا فإنْ جاءَتْ بِهِ أسْحَمَ أدْعَجَ العَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلاَ أحْسِبُ عُوَيْمِراً إلاَّ قدْ صدَقَ علَيْها وإنْ جاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ كأنَّهُ وحَرَةٌ فَلاَ أحْسِبُ عُوَيْمِراً إلاَّ قدْ كَذَبَ علَيْها فجاءَتْ بِهِ علَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ فكانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إلى أُمِّهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث (ذكر رجاله) وهم سبعة الاول اسحاق ذكر غير منسوب وقال بعضهم وعندي انه ابن منصور قلت لاحاجة الى قوله وعندي لان ابن الغساني قال انه منصور • الثاني محمد بن يوسف ابو عبد الله الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروى عنه بالواسطة • الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي • الرابع محمد بن مسلم الزهري • الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه وهؤلاء رواة الحديث • السادس عويمر مصغر عامر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلاني كذا ذكره صاحب التوضيح وقال الذهبي عويمر بن ابيض وقيل ابن أشقر العجلاني الانصاري صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث • السابع عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ابن حارثة العجلاني وهو اخو معن بن عدي ووالد ابي البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس واربعين وذكر موسى بن عقبة انه واخاه من شهداء بدر وممن قتل باليمامة رضي الله تعالى عنهما ﴿

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله وفي التفسير عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن آدم وفي الاحكام وفي المحاربين عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن ابي الربيع الزهراني وفي الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه مسلم في اللعان عن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق عن القعنبي وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان ﴿

﴿ ذكر معانيه ﴾ قوله ايقتله الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي ايقتل الرجل قوله سل اصله اسال فنقلت حركة الهمزة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سل على وزن فل قوله فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل انما كره لان سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها اشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين في الكلام في عرض المسلمين وفي رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال يارسول الله أرأيت الى آخره قوله فامرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة اي بملاعنة الرجل امرأته وسميت بذلك لقول الزوج وعلي لعنة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين

في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في الاية ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والابعاد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله ﷺ قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما او يكون احدهما وهما وقال الماوردي النقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولا واما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر ان الله انزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وذاك (قلت) هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه (فان قلت) جاء في حديث انس بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله ﷺ فلاعن امرأته (قلت) لا اختلاف في ذلك لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلا قوله فتلاعنا فيه حذف والتقدير انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاء الفصيحة قوله «ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها» يفهم من ذلك ان مجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الاحكام قوله «فكانت» اى الملاعنة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بعدهما من المتلاعنين قوله «فان جاءت به» اى بالولد اسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد قوله «ادعج العينين» الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الآتي اكحل العينين قوله «عظيم الاليتين» بفتح الهمزة العجز يقال رجل الى وامرأة عجزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الاليتين قوله «خدلج الساقين» الخدلج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم العظيم وساق خدلجة مملوءة قوله «احيمر» تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة قوله «وحرة» بفتح الواو وبالحاء المهملة والراء وهي دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة قوله «فكان بعد» اى بعد ان جاء الولد ينسب الى امه *

﴿ ذكر استنباط الاحكام ﴾ وهو على وجوه الاول فيه الاستعداد للوقائع قبل وقوعها ليعلم احكامها الثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اداء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لاسيما ما كان فيه هتك سترة مسلم او مسلمة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلمة الخامس فيه ان العالم يقصد في منزله للسؤال ولا ينتظر به عند تصادفه في المسجد او الطريق السادس اختلاف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد زنا بامرأته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك بينة او تعترف به ورثة القتيل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتيل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى (والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وقال اصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان ايمان كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من اهل اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضي وبجمع من الناس وهو احد انواع تغليظ اللعان وقال النووي يغلظ اللعان بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس واقلهم اربعة وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب

التاسع فيه ان بمجرد اللعان لاتقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند ابي حنيفة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلقها وما في حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري واحمد وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لاتقع الا بالتعانهما جميعا والثاني وهو ظاهر قول مالك في الموطأ انها تقع بلعان الزوج وهو رواية اصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم يتم بالتعان الزوج ان التعنت فحاصل مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه قال الليث والاوزاعي وابو عبيد وزفر بن هزيل وعند الشافعي تقع بالتعان الزوج واتفق ابو حنيفة والثوري والاوزاعي والليث والشافعي ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين امابا للعان وامابتفريق الحاكم على ماذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطائفة من اهل البصرة اذاتلاعنا لم ينقص اللعان شيئا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الى أن يطلق وقال الاشبيلي هذا قول لم يتقدمه احد اليه (قلت) حكى ابن جرير هذا القول ايضا عن ابي الشعثاء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين المتلاعنين فسخ اوتطليقة فعند ابي حنيفة وابراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلقة واحدة وقال مالك والشافعي هي فسخ العاشر فيه انهما لايجتمعان أصلا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادي عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ماهو اقوى من الشبه فلذلك قال في ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه بعينه احتجبي منه ياسودة وقضى بالولد للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذلم يكن هناك شيء اقوى من الشبه الثاني عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجاء في حديث يأتي اصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه مافرض الله لها وهذا اجماع فيما بينه وبين الام وكذا بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وبه قال الزهري ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقي ردا على قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله (والذين يرمون ازواجهم) فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحا فاسدا ثم قذفها لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلاعنها اذا كان القذف بنفي الولد وكذا لو طلق امرأته طلاقا بائنا اوثلاثا ثم قذفها بالزنا لايجب اللعان ولو طلقها طلاقا رجعيا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعموم الاية خلافا للشافعي ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلاعن عندنا وعند الشافعي يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه ان شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة لقوله تعالى (ثم لم يأتوا باربعة شهداء) حتى لو اقام الزوج عليها بالزنا لايجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى أن شرط وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لايجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (والخامسة) الاية قوله «والخامسة» اي الشهادة الخامسة وهي بعد اربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرىء ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقرىء ان غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرىء بنصب الخامستين على معنى ويشهد الخامسة *

٢٦٧ ـ ﴿ حدثني سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن سهل بن سعد أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت رجلا رأى مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فأنزل الله فيهما ماذكر في القرآن من التلاعن فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قضي فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ﷺ ففارقها فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملاً فأنكر حملها وكان ابنها يدعى إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فانزل الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روى عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق عن محمد بن يوسف وقد مر والآخر عن سليمان بن داود وقد مر الكلام فيه في الباب الذي قبله والذكر ما لم يذكر فيه فقوله ان رجلا هو عويمر العجلاني قوله قد قضى فيك وفي امرأتك القضاء فيهما هو بآية اللعان التي نزلت قوله «فتلاعنا» فيه حذف كما ذكرناه في الحديث الماضي تقديره قذف امرأته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله «ففارقها» وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله ﷺ ففارقها عند النبي ﷺ وفي رواية لاعن ثم لاعنت ثم فرق بينهما وفي رواية قال لا سبيل لك عليها قوله «فكانت» اى الملاعنة سنة التفريق بينهما وكلمة ان مصدرية وقد تأوله ابن نافع المالكي على ان معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووي قال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا معنى الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد من حكم الحاكم لقوله ﷺ لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله «وكانت حاملا فانكر» اى الرجل انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابو عبيدة وابو يوسف في رواية فانهم قالوا من نفى حمل امرأته لاعن بينهما القاضي والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر بن الهذيل لا تلاعن بالحمل وسواء عند ابي حنيفة وزفر ولدت بعد النفي لتمام ستة اشهر اوقبلها وعند ابي يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لانه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفي ولا كثر منها احتمل ان يكون حمل حادث وبه قال مالك الا انه يشترط عدم وطئها بعد النفي واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولانه يجوز ان يكون حملا لان ما يظهر من المرأة مما يتوهم به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم فنفي المتوهم لا يوجب اللعان قوله «ثم جرت السنة» الى آخره قد مر حاصله في الباب الذي قبله وقد اجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها اوالى اصحاب الفروض ويبقى شيء فهو لموالي امه ان كان عليها ولاء وان لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الارحام والله سبحانه وتعالى اعلم ❊

﴿ باب قوله ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب اى ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد اربع شهادات بالله انه اى ان الزوج ❊

٢٦٨ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله

AZAD LIBRARY

ما يُبَرِّئ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ فنزلَ جبريلُ وأنزلَ عليهِ والَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فقرأَ حتَّى بلغَ إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأرسلَ إليها فجاءَ هلالٌ فشهدَ والنبيُّ ﷺ يقولُ إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكُما كاذبٌ فهلْ منكُما تائبٌ ثُمَّ قامتْ فشهدتْ فلمَّا كانتْ عندَ الخامسةِ وقَّفُوها وقالُوا إنَّها مُوجِبَةٌ . قال ابنُ عبَّاسٍ فتلكَّأتْ ونكصتْ حتَّى ظننَّا أنَّها ترجعُ ثُمَّ قالتْ لاأفضحُ قومي سائرَ اليومِ فمضتْ فقال النبيُّ ﷺ أبصِرُوها فإنْ جاءتْ بهِ أكحلَ العينينِ سابغَ الأليتينِ خدلَّجَ الساقينِ فهوَ لشريكِ بنِ سحماءَ فجاءتْ بهِ كذلكَ فقال النبيُّ ﷺ لولاَ ما مضَى مِنْ كتابِ اللهِ لكانَ لي ولها شأنٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من الآية وهي والذين يرمون وابن عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري والحديث بعينه اسنادا ومتنا قد مر في كتاب الشهادة في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة ولكن الى قوله او حد في ظهرك فذكر حديث اللعان ولنذكر هنا تفسير بعض شيء لبعد المسافة ولنذكر ايضا بعض معاني ما زاد على ما هنالك فقوله ان هلال ابن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقفي بكسر القاف وبالفاء الانصاري وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وتيب عليهم قوله «بشريك ابن سحماء» وهو اسم امه واما ابوه فهو عبدة ضد الحرة العجلاني وهو ابن عم عاصم بن عدي وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله «البينة» بالنصب والرفع اما النصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير اما البينة واما حد وقيل التقدير وان لم تحضر البينة فجزاؤك حد في ظهرك ومثل هذا الحذف لم يذكره النحاة الا في ضرورة الشعر ويرد عليهم ما روي في هذا الحديث الصحيح قوله «ما يبرئ» بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب على المفعولية قوله «فشهد» اي بالشهادات اللعانية اي لاعن الزوج قوله «وشهدت» اي المرأة اربع شهادات قوله «عند الخامسة» اي المرة الخامسة قوله «انها موجبة» اي للعذاب الاليم ان كانت كاذبة قوله «فتلكأت» على وزن تفعلت يقال تلكأ الرجل عن الامر اي تبطأ عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله «ونكصت» من النكوص وهو الاحجام عن الشيء قوله «فمضت» اي في تمام اللعان قوله «اكحل العينين» هو ان يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله «سابغ الاليتين» السابغ التام الضخم قوله «خدلج الساقين» اي عظيمهما وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «شأن» يريد به الرجم اي لولا ان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام من الاحكام والسؤال والجواب قد مضت عن قريب والله اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ والخامسةُ أنَّ غَضَبَ اللهِ عليها إنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والخامسة اي الشهادة الخامسة والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة ان لعنة الله *

٣٦٩ ـ ﴿ حدَّثنا مُقَدَّمُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيَى حدثنا عمِّي القاسمُ بنُ يحيَى عنْ عُبيدِ اللهِ وقدْ سمعَ منهُ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رجُلاً رمَى امرأتَهُ فانتفَى مِنْ ولدِها في زمانِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأمرَ بهما رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فتلاعَنا كما قال اللهُ ثُمَّ قضَى بالولدِ للمرأةِ وفرَّقَ بينَ المتلاعِنَينِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبالميم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس له في البخاري الا هذا وآخر في التوحيد يروي عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

له عند البخاري سوى الحديثين المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله «ان رجلا» هو العجلاني وفيه من زيادة الاحكام نفي الولد وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد اللعان *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ إنَّ الَّذِينَ جاؤُا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاتَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مااكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل «ان الذين جاؤا» الآية واقتصر ابو ذر في هذا على قوله «باب» ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وغيره ساق الآية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الآية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «بالافك» اى بالكذب ويقال الافك اسوأ الكذب واقبحه مأخوذ من افك الشيء اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر قوله «عصبة» اى جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة الى الاربعين قوله «منكم» خطاب المسلمين وهم عبد الله بن ابي رأس المنافقين وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله «لا تحسبوه شرا لكم» اى لا تحسبوا الافك او القذف او المجيء بالافك او ما نالكم من الغم والخطاب للمؤمنين الذين ساءهم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شرا لكم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم وتظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتسلية له وتبرئة لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك قوله «لكل امرئ منهم» اى من الذين جاؤا بالافك ما اكتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والمعصية قوله «والذى تولى كبره» اى عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن ابي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطح وحمنة هم الذين تولوا كبره ثم فشى ذلك في الناس *

﴿ أفَّاكٌ كَذَّابٌ ﴾

افاك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسره ابو عبيدة *

٢٧٠ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قالَتْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخاري وفيه معمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهو من افراده قوله «كبره» بضم الكاف وكسرها اى كبر الافك وقد مر تفسيره قوله «ابن سلول» برفع الابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله للتأنيث والعلمية والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابٌ لَوْلا إذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ والمُؤْمِناتُ بأنْفُسِهِمْ خَيْرًا الى قوله الكاذِبُونَ . ولَوْلاَ إذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مايَكُونُ لَنا أنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذا سُبْحانَكَ هَذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ لَوْلاَ جاؤُا عَلَيْهِ بأرْبَعَةِ شُهَداءَ فإذْ لَمْ يأْتُوا بالشُّهَداءِ فأُولئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكاذِبُونَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (لولا اذ سمعتموه الى آخر ما ذكره ووقع عند ابي ذر الآية الاولى هكذا لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون وعند غيره وقع الآيتان المذكورتان غير متواليتين

الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم الآية والثانية قوله لولا جاؤا عليه الى آخر الآية ووقع عند النسفي الآية الاخيرة فقط وتمام الآية الاولى بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه الى قوله الكاذبون **قوله** «لولا اذ سمعتموه» اي هلا للتحريض اي حين سمعتم الافك **قوله** ظن المؤمنون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم وقلتم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير الآية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات **قوله** بانفسهم وقيل باهلهم وأزواجهم وقيل هلا ظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا بامه والمرأة لو خلت بابنها لان ازواج النبي ﷺ امهات المؤمنين **قوله** وقالوا اي هلا قلتم هذا افك مبين اي كذب ظاهر **قوله** «ولولا اذ سمعتموه قلتم» اي هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي لا يحل لنا ان نخوض في هذا الحديث وما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك للتعجب من عظم الامر قوله بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه قوله لولا جاؤا عليه اي هلا جاؤا لو كانوا صادقين باربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه ❁

٢٧١ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وقّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عن حديثِ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ قال لَها أهلُ الإفْكِ ما قالُوا فبَرَّأها اللهُ مِمَّا قالُوا وكُلٌّ حدَّثَني طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ وبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعَى لهُ مِنْ بَعْضٍ الّذِي حدَّثَني عُرْوَةُ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها زَوْجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَتْ كانَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ أنْ يَخْرُجَ أقْرَعَ بَيْنَ أزْواجِهِ فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم معَهُ قالَتْ عائِشَةُ فأقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزاها فخَرَجَ سَهْمِي فخَرَجْتُ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَعْدَ ما نَزَلَ الحِجابُ فأنا أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وأُنْزَلُ فِيهِ فسِرْنا حتّى إذا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ ودَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ قافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بالرَّحِيلِ فقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ فمَشَيْتُ حتّى جاوَزْتُ الجَيْشَ فلَمّا قَضَيْتُ شأنِي أقْبَلْتُ إلى رَحْلِي فإذا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفارِ قَدِ انْقَطَعَ فالْتَمَسْتُ عِقْدِي وحَبَسَنِي ابْتِغاؤُهُ وأقْبَلَ الرَّهْطُ الّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِي فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فرَحَلُوهُ على بَعِيرِي الّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وهُمْ يَحْسِبُونَ أنِّي فِيهِ وكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ إنَّما تأكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فبَعَثُوا الجَمَلَ وساروا فوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فجِئْتُ مَنازِلَهُمْ ولَيْسَ بِها داعٍ ولا مُجِيبٌ فأمَمْتُ مَنْزِلِي الّذِي كُنْتُ بِهِ وظَنَنْتُ أنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فيَرْجِعُونَ إلَيَّ فبَيْنا أنا جالِسَةٌ في مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فنِمْتُ وكانَ صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوانِيُّ مِنْ وراءِ الجَيْشِ فأدْلَجَ فأصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فرَأى سَوادَ إنْسانٍ نائِمٍ فأتانِي فعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وكانَ يَرانِي قَبْلَ الحِجابِ فاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فخَمَّرْتُ وجْهِي بِجِلْبابِي واللهِ ما كَلَّمَنِي كَلِمَةً ولا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجاعِهِ حتّى أناخَ راحِلَتَهُ فوَطِئَ على يَدَيْها

فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أُبيّ ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرًا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلًا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبًا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلًا شهد بدرًا قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قالت قلت وما قال قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضًا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله أهلك وما نعلم إلا خيرًا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرًا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أُبيّ ابن سلول قالت فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي

فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل
على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يارسول الله أنا أعذرك منه إن كان من
الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية
فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم
سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور
الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي
دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا
يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي
فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل
ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس
ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن
كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى
الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة
فقلت لأبي أجب رسول الله ﷺ فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت
لأمي أجيبي رسول الله ﷺ قالت ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت فقلت وأنا جارية
حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى
استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا
إلا قول أبي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله يبرئني ببراءتي ولكن والله ما كنت
أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في
بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت
فوالله ما رام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان
يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول

الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك فقالت أمي قومي إليه قالت فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل وأنزل الله إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم. قال أبو بكر بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك ﴾

هذا الحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا وذكرنا أيضا ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولنذكر هنا بعض شيء **قوله** «وكل حدثني طائفة» اي بعضا قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه **قوله** عن عروة عن عائشة ان عائشة قالت ليس المراد ان عائشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح ان عائشة قالت والزعم قد يقع موقع القول **قوله** «في غزوة غزاها» هي غزوة بني المصطلق **قوله** «فخرج سهمي» هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها ويروى عن الواقدي ان أم سلمة ايضا كانت في تلك الغزوة وهو ضعيف **قوله** «بعد ما نزل الحجاب» اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن ولم يكن قبل ذلك لا يمنعن **قوله** «فسرنا» حتى اذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا اموالهم وانفسهم الى ان فرغ **قوله** «لم يثقلهن» من التثقيل وفي رواية فليح لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلهن وحكى ابن الجوزي ان ابن الخشاب ضبطه بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي بضمها وقال النووي المشهور في ضبطه ضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم **قوله** «انما نأكل» بنون المتكلم مع الغير وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره انما يأكل **قوله** «خفة الهودج» ووقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والاول اوضح **قوله** «حديثة السن» لانها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة **قوله** فاممت اي قصدت وفي رواية ابي ذر هنا بتشديد الميم الاولى **قوله** «بعد ما استمر الجيش» اي بعد ما مر الجيش اي ذهبوا ماضين والسين فيه زائدة **قوله** سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون واحدة وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والاولى لغة **قوله** «فيرجعون الي» ووقع في رواية معمر فيرجعوا بغير نون وقد قلنا انه لغة **قوله** «غير استرجاعه» وهو قوله انا لله وانا اليه راجعون **قوله** «موغرين» بالغين المعجمة وبالراء اي داخلين في شدة الحر من اوغر من الوغرة وهي شدة الحر ويروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو

من التغوير وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح معرسين من التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل قوله «في نحر الظهيرة» بالنون اى فى اولها قوله «فاشتكيت» اى مرضت قوله «شهرا» اى مدة شهر قوله «فهلك» اى بسبب الافك ومن فاعله وزاد صالح فى روايته فى شأنى قوله «والناس يفيضون» بضم الياء من الافاضة اى يخوضون فى القول يقال افاض في القول اذا أكثر منه قوله «وهو يريبنى» بفتح الياء من الريب وبضمها من الارابة وهو التشكيك يقال رابه واراب قوله «اللطف» وفيه لغة بفتحتين قوله «كيف تيكم» بكسر التاء المثناة من فوق وهى للمؤنث مثل ذاكم للمذكر قوله «نقهت» بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه يعنى افاق ولم تتكامل صحته قوله «قبل المناصع» بكسر القاف وفتح الباء اى جهة المناصع وهى المواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون فيها قوله «متبرزنا» بفتح الراء قبل الزاى وهو موضع التبرز قوله «الكنف» بضمتين جمع كنيف قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر وقال النووى وكلاهما صحيح قوله «في التبرز» وفى رواية فليح فى البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة اوفى التنزه بالشك وهو بفتح التاء المثناة من فوق والزاى المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله «ام مسطح» اسمها سلمى قوله «بنت ابى رهم» بضم الراء واسم ابى رهم انيس قوله «اثاثة» بضم الهمزة وبثاءين مثلثتين مخففتين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطلبى من أبيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول اصح قوله «اى هنتاه» بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها تاء مثناة من فوق وآخرها ساكنة وقد تضم اى ياهذه وقيل يا امرأة وقيل بلها كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء واذا خوطب المذكر قيل ياهنة وحكى تشديد النون وانكره الازهرى قوله «ودخل على» وفى رواية فدخل قيل الفاء زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتى واستقررت فيه فدخل قوله «وضيئة» على وزن عظيمة اى جميلة حسناء من الوضاءة وهى الحسن وفى رواية مسلم حظية من الحظوة بالظاء المعجمة اى رفيعة المنزلة قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله «الا كثرن» بالتشديد من التكثير وفى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اكثرن اى اكثرن القول فى عيبها قوله «لا يرقأ» بفتح القاف وبالهمزة اى لا يسكن ولا ينقطع قوله «ولا اكتحل بنوم» استعارة عن السهر قوله «حين استلبث الوحى» والوحى بالرفع فاعل استلبث ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبى ﷺ نزوله قوله «يستأمرهما» اى يستشيرهما قوله «في فراق اهله» ولم يقل فى فراقها لكراهة اضافة التفريق اليها صريحا قوله «اهلك» ذكر بالرفع اى هى اهلك وعلم من هذا جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفى رواية معمر «هم اهلك» ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب اى الزم اهلك قوله «لم يضيق الله عليك» لم يقصد على رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام الا اسكان ما عند النبى ﷺ من القلق بسببها والالم يكن فى قلبه منها شىء قوله «اغمصه» بغين معجمة وصاد مهملة اى اعيبه قوله «الداجن» بالجيم هى الشاة التى تقتنى فى البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يقتنى فى البيت من شاة او طير فهو داجن قوله «فاستعذر يومئذ من عبد الله» اى طلب من يعذره منه اى ينصفه قوله «ضربت عنقه» هذا فى رواية صالح بن كيسان وفى رواية غيره «ضربنا» بنون الجمع قوله «وان كان من اخواننا من الخزرج» كلمة من الاولى تبعيضية والثانية بيانية قوله «وكان قبل ذلك رجلا صالحا» اى كامل الصلاح ولكنه تغير يدل عليه رواية الواقدى «وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه فى دينه» قوله «لعمر الله» بفتح العين لانه لا يستعمل فى القسم الا بالفتح قوله «ولكن احتملته الحمية» اى اغضبته وفى رواية مسلم «اجتهلته» بالجيم اى حملته على الجهل قوله «اسيد بن حضير» بالتصغير فيهما قوله «فتثاور» تفاعل من الثورة يقال ثار يثور اذا ارتفع واراد به النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حى وهى كالقبيلة ووقع فى حديث ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله «يخفضهم» اى يسكنهم وفى رواية ابن حاطب «فلم يزل يومى بيده الى الناس» ههنا حتى هدأ الصوت وفى رواية فليح «فنزل يخفضهم حتى سكتوا» وفى رواية عن الزهرى «فحجز بينهم» قوله

«فمكثت» من المكث وفي رواية الكشميهني «فبكيت» من البكاء قوله «ليلتين ويوما» اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للناس والليلة التي تليها قوله «فاستاذنت علي» تقديره جاءت فاستأذنت علي بتشديد الياء قوله فبينا نحن كذلك رواية الكشميهني وفي رواية غيره فبينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك انتهى قوله وان كنت الممت اي وقع منك على خلاف العادة قوله قلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة اي ارتفع دمعي لاستعظام ما يقتضي من الكلام وتخلف بالكلية قوله «وانا جارية حديثة السن» الى آخره ذكرت هذه الاشياء توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله «وصدقتم به» وفي رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم قوله «لاتصدقوني بذلك» ويروى لاتصدقونني بنونين على الاصل اي لاتقطعون بصدق وفي رواية هشام بن عروة ماذاك بنافعي عندكم قوله «لاتصدقوني» فادغمت احدى النونين في الاخرى قوله «وان الله يبرءني» والرواية المشهورة وان الله يبرئ بغير نون وقال ابن التين انه وقع عندي مبرئي بنون وزعم انه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم قوله «مارام» اي مافارق رسول الله ﷺ وهذا من الريم وامارام بمعنى طلب فمن الروم قوله «من البرحاء» بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وهي رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة فأتاه الوحي وكان اذا أتاه الوحي اخذه السبل اخرجه الحاكم وفي رواية ابي اسحق فسجي بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة من ادم قوله «الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي خرز ابيض قوله «فلما سري» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اي كشف قوله «العشر الايات آخرها والله يعلم وانتم لاتعلمون فان قلت وقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا الى قوله ان الله يغفر لكم والله غفور رحيم) وعدد الآي الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلا فانزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين اخرجه الطبري وعدد الآي الى هذا الموضع ست عشرة ووقع في مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثمان عشرة آية متوالية ان الذين جاؤا الى قوله رزق كريم اخرجه ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل (قلت) اجاب بعضهم عن هذه بما لاطائل تحته حيث قال في الاول لعلها في كون العشر الايات مجاز بطريق الغاء الكسر وهذا لايصدر عمن له ادنى تأمل وفي الثاني وهذا فيه تجوز وفي الثالث وفيه مافيه انتهى ويمكن أن يقال ان كلا منهم ذهب الى ما انتهى علمه به وروى على قدر ما احاط به علمه على ان التنصيص على عدد معين لايستلزم نفي الزيادة قوله «ولا يأتل» ولايحلف من الالية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله «احمي» من الحماية والمعنى فلاانسب الى سمعي مالم اسمع والى بصري مالم ابصر قوله «تساميني» اي تعاليني من السمو وهو العلو اي تطلب من العلو والحظوة عند النبي ﷺ ماطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده كذا قيل وهذا يدل على ان زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرماني واختلفوا في انها كانت وقت الافك تحت نكاح رسول الله ﷺ او تزوجها بعد ذلك قوله «فعصمها الله» اي حفظها ومنعها بالورع اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ماتخشى من سوء العاقبة قوله «وطفقت» بكسر الفاء وفتحها اي شرعت اختها حمنة تحارب اي تجادل لها وتتعصب وتحكي ماقال اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وترتفع منزلة اختها زينب قوله «فهلكت» اي حمنة اي حدت فيمن حد او أثمت مع من أثم وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رباب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب ابن عمير وقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا فوائده واشياء غير ما ذكرناها في كتاب الشهادات ولله الحمد والله تعالى اعلم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ولَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل (ولولا فضل الله) الآية وفي رواية ابي ذر بعد قوله افضتم فيه الآية وكلمة لولا لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا امن الله به عليكم وفضله عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان اترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة (لمسكم فيما افضتم) اي خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث اندفع وخاض قوله «عذاب» فاعل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس لاانقطاع له ※

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم) الاية وفسر تلقونه بقوله يرويه بعضكم عن بعض. هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الاكثرين من السبعة فنهم من ادغم الذال في التاء ومنهم من اظهرها وهو من التلقي للشيء وهو اخذه وقبوله وقرأ ابي بن كعب وابن مسعود اذ تتلقونه بتائين وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميقع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف ※

﴿ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ ﴾

هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى (ولاتعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) وانما ذكره ههنا استطرادا لقوله فيما افضتم فيه فان كلا منهما من الافاضة وهو الاكثار في القول ※

٢٧٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخْبَرَنا سُلَيْمانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أبي وائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومانَ أُمِّ عائِشَةَ أنَّها قالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْها ﴾

قيل لامطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدي البصري يروي عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وام عائشة ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة ورواية الاكثرين محمد بن كثير عن سليمان وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان وقال الجياني هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابي محمد عن ابي احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن حصين قال ابو علي سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه قوله «مغشيا عليها» وقال ابن التين الصواب مغشية والله اعلم ※

﴿ بابٌ إذْ تَلَقَّوْنَهُ بألْسِنَتِكُمْ وتَقُولُونَ بأفْوَاهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ الآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل (اذ تلقونه) الى آخره هكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «اذ» ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه يأخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب (فان قيل) مامعنى قوله بافواهكم والقول لايكون الا بالفم قلنا معناه ان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ماليس في قلوبهم ※

٢٧٣ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة سمعت عائشة تقرأ إذ تَلِقُونه بألسنتكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في المغازي قوله «اذ تلقونه» بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وقد مر عن قريب واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو منه تبعا للفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب *

﴿ باب ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾

هذه الاية ذكرت عند قوله باب (ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) واقتصر ابوذر الى قوله ان نتكلم بهذا وساق غيره بقية الاية وذكرها ههنا تكرار على ما لا يخفى على انها غير مذكورة في بعض النسخ *

٢٧٤ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت الله قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فأثنى علي ووددت أني كنت نسيا منسيا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب قبيل الباب والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله «وهي مغلوبة» جملة حالية اي مغلوبة من كرب الموت قوله فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمنعه فدخل عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخاري وان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حالة قولها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله «كيف تجدينك» الخطاب لعائشة بالتاء والكاف اي كيف تجدين نفسك قوله «ان اتقيت» اي كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهني ان اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله «ونزل عذرك من السماء» اشار به الى قصة الافك قوله «خلافه» اي ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهابا وايابا اي وافق رجوعه مجيئه قوله «نسيا منسيا» معناه ليتني لم اك شيئا وقال الجوهري وقرىء قوله تعالى نسيا منسيا بالفتح اي بفتح النون *

٢٧٥ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن

القاسم أنّ ابن عبّاس رضی الله عنهما استأذنَ علی عائشةَ نحوَهُ ولم یَذکُرْ نِسیاً مَنسیاً ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن ابی بکر قوله نحوه ای نحو الحدیث المذکور ﴿

﴿ باب قوله یَعِظُکُمُ اللهُ أن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أبداً الآیة ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی (یعظکم الله) الآیة وسقط لغیر ابی ذر لفظ الآیة قوله یعظکم الله ای ینهاکم ویخوفکم وقیل یعظکم الله کیلا تعودوا لمثله ای الی مثله والله علیم بامر عائشة وصفوان حکیم ببراءتهما ﴿

٢٧٦ - ﴿ حدّثنا محمّدُ بنُ یوسفَ حدّثنا سفیانُ عن الأعمشِ عن أبی الضُّحی عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضی الله تعالی عنها قالتْ جاء حسّانُ بنُ ثابتٍ یستأذنُ علیها قلتُ أتأذنینَ لهذا قالتْ أوَلیسَ قد أصابهُ عذابٌ عظیمٌ قال سفیانُ تعنی ذَهابَ بصرهِ فقال ﴿

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِریبةٍ ... وتُصبحُ غَرثَی من لحومِ الغَوافلِ

قالتْ لکنْ أنتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اتأذنین لهذا یفهم بالتأمل ومحمد بن یوسف هو الفریابی وسفیان هو الثوری والاعمش هو سلیمان وقد وقع التصریح بذلک عند الاسماعیلی وفی غیر هذا الموضع روی البخاری ایضا عن محمد بن یوسف البیکندی عن سفیان بن عیینة عن الاعمش وابو الضحی مسلم بن صبیح والحدیث مضی فی المغازی فی باب حدیث الافک فانه اخرجه هناک عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلیمان عن ابی الضحی الی آخره وقدمر الکلام فیه هناک قوله لکن انت وفی روایة شعبة قالت لست کذاک الخطاب لحسان یعنی لکن انت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال علی انه کان خاض فیمن خاض ﴿

﴿ باب ویُبیّنُ اللهُ لکُمُ الآیاتِ واللهُ علیمٌ حکیمٌ ﴾

ای هذا باب فی قوله عزوجل ویبین الله لکم الآیات الدالات علی علمه وحکمته بما ینزل علیکم من الشرائع ویعلمکم من الآداب الجمیلة والله علیم بامر عائشة وصفوان وببراءتهما حکیم بوضع الاشیاء فی محالها ﴿

٢٧٧ - ﴿ حدّثنی محمّدُ بنُ بشّارٍ حدّثنا ابنُ أبی عدیٍّ أنبأنا شعبةُ عن الأعمشِ عن أبی الضُّحی عن مسروقٍ قال دخلَ حسّانُ بنُ ثابتٍ علی عائشةَ فشبّبَ وقال ﴿

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بریبةٍ ... وتُصبحُ غَرثَی من لحومِ الغَوافلِ

قالتْ لستَ کذاکَ قلتُ تدَعینَ مثلَ هذا یدخلُ علیکِ وقد أنزلَ اللهُ والّذی تولّی کِبرَهُ منهم فقالتْ وأیُّ عذابٍ أشدُّ من العَمَی وقالتْ وقد کانَ یردُّ عن رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور فی الباب الذی قبله وابن ابی عدی محمد واسم ابی عدی ابراهیم قوله فشبب من التشبیب وهو انشاد الشعر علی وجه الغزل قوله «قالت لست کذاک» ای قالت عائشة لحسان انت کذاک تعنی لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل اشارت به الی انه خاض فی الافک ولم یسلم من اکل لحوم الغوافل قوله «قلت» القائل هو مسروق قوله «تدعین» ای تترکین مثل هذا یعنی حسانا یدخل علیک وقد خاض فی الافک ثم بین ذلک بقوله وقد انزل الله والذی تولی کبره منهم وقد مر انه هو الذی تولی کبره علی قول قوله «وقد کان یرد عن رسول الله ﷺ» ای یدافع هجو الکفار لرسول الله ﷺ بهجوهم ویذب عنه ﴿

باب

﴿ باب قوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل ان الذين يحبون الى آخر رؤف رحيم كذا عند الاكثرين وعند ابى ذر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم قوله «ان الذين يحبون» تهديد للقاذفين قوله «ان تشيع» اى ان تفشو وتذيع الفاحشة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله بن ابى وحسانا ومسطحا وقد ذكر ابوداود ان حسانا حد زاد الطحاوى ثمانين وكذا حمنة ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك اثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة في الآخرة واما ابن ابى فانه لم يحد لئلا ينقص من عذابه شيء او اطفاء للفتنة وتألفا لقومه وقد روى القشيرى في تفسيره انه حد ثمانين وقال القشيرى ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد واغرب الماوردى فقال انه لم يحد احد من اهل الافك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهار المنة بترك المعاجلة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب *

﴿ تشيع تظهر ﴾

لم يثبت هذا الا لابى ذر وحده وقد فسر قوله «ان تشيع الفاحشة» بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا *

﴿ باب ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل ولا يأتل الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم تثبت هذه الآية هنا الا لابى ذر وحده قوله ولا يأتل قال ابوعبيدة معناه ولا يفتعل من آليت اى اقسمت وعن ابن عباس لا يأتل اى لا يقسم وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب ما الوت جهدى في شان فلان اى ما تركته ولا قصرت فيه *

٢٧٨ - ﴿ وقال أبو أسامة ﴾

وفي بعض النسخ قال ابو عبدالله قال ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو عبدالله هو البخارى نفسه وفي التلويح يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم في صحيحه عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب عن ابى اسامة به وقال الكرمانى وفي بعض النسخ حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع الخزاز وقال بعضهم ووقع في رواية المستملى عن الفربرى حدثنا حميد ابن الربيع نا ابو اسامة فظن الكرمانى ان البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تغتر به انتهى قلت هذا حط على الكرمانى بغير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسبه اليه وانما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شيء *

﴿ عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيباً فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وايم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم وقام رجل من بني

الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما أسبه إلا فيك فقلت في أي شأني قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلاً ولا كثيراً ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشأن فإنه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيباً إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت عائشة فقتل شهيداً في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله ﷺ وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءاً أو ظلمت فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً فوعظ رسول الله ﷺ فالتفت إلى أبي فقلت أجبه قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه فقالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إني لم أفعل والله عز وجل يشهد إني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إني فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به

على نفسها وإنّي والله ما أجد لي ولكم مثلاً والتمستُ اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون وأُنزل على رسول الله ﷺ من ساعته فسكتنا فرُفع عنه وإني لأتبيّن السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت وكنت أشدّ ما كنت غضبًا فقال لي أبواي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيّرتموه وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرًا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أُبيّ وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولّى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحًا بنافعة أبدًا فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم إلى آخر الآية يعني أبا بكر والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحًا إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال أبو بكر بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع ﴾

هذا طريق آخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا واسنده مسلم في كتاب التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شأني على صيغة المجهول والشأن الامر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب لما قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله ابنوا بفتح الباء الموحدة وروى بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر ومعناه اتهموا اهلي والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يأبنه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها قوله «وابنوهم بمن» كلمة من هنا عبارة عن صفوان قوله «والله» الى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله «ام حسان» وهي الفريعة بنت خالد بن حسر بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة قوله «فيك» كلمة في هنا للتعليل اى لاجلك قوله «فنقرت» بالنون والقاف اى اظهرت وقررت بعجزه وبجره قاله الكرماني وقال ابن الاثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اى فتحته وكشفته قوله «لا اجد منه لا قليلا ولا كثيرا» معناه انى دهشت بحيث ما عرفت لاى امر خرجت من البيت قوله «ووعكت» بضم الواو اى مرضت بحمى قوله «ام رومان» قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله «في السفل» بكسر السين وضمها قوله «اقسمت عليك» هذا مثل قولهم نشدتك بالله الا فعلت اى ما اطلب منك الا رجوعك الى بيت رسول الله ﷺ قوله «عن خادمتي» ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة قوله «حتى اسقطوا لها به» قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا بالباء التي هي حرف الجر كذا نقل القاضي عن رواية الجلودي وفي رواية ابن ماهان لهاتها بالتاء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها ويقال اسقط وسقط في كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير في به عائد الى الانتهار او السؤال وقال الكرماني ويروى «لهاته»

بلفظ المصدر من اللهيب قوله «على تبر الذهب» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله «وبلغ الامر» اى امر الافك قوله «الى ذلك الرجل» وهو صفوان قوله «كنف انثى» بفتح الكاف والنون وهو الساتر واراد به الثوب قوله «فقتل شهيدا فى سبيل الله» وهو صفوان بن المعطل السلمى وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل فى غزوة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل انه مات بالجزيرة فى ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «قارفت» بالقاف والراء والفاء اى كسبت قوله «وقد جاءت امرأة» (١) قوله «اقول ماذا» (فان قلت) الاستفهام يقتضى الصدارة (قلت) هو متعلق بفعل مقدر بعده قوله «واشربته» على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت قوله «باءت به على نفسها» اى اقرت به قوله «اشد ما كنت غضبا» نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قال الكرمانى (قلت) ليس كذلك لان قوله اخطب فى قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشد ما كنت خبر قوله «وكنت اشد ما كنت» وقوله غضبا خبر كنت الثانى والمعنى وكنت حين اخبر النبى ﷺ ببراءتى اشد اى اقوى ما كنت غضبا من غضبى قبل ذلك قوله «فلك» لان افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهنا يقتضى الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله «فعصمها الله» اى حفظها ومنعها قوله «فهلكت فيمن هلك» اى حدت فيمن حد قوله «يستوشيه» اى يطلب ما عنده ليزيده ويربيه قوله «ولا يأتل» اى ولا يحلف ومضى الكلام فيه فى قصة الافك مستوفى فى كتاب الشهادات *

باب قَوْلُهُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ

اى هذا باب فى قوله عز وجل وليضربن واوله (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) الآية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فامرن بان يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها *

﴿وقال أَحْمَدُ بنُ شَبِيبٍ حدثنا أَبِي عَنْ يُونُسَ قال ابنُ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ يَرْحَمُ اللهُ نِساءَ المُهاجِراتِ الأُوَلَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فاخْتَمَرْنَ بِها﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقا مع ان احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخارى وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد يروى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى ووصل هذا المعلق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود والطبرى من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى مثله قوله «نساء المهاجرات» اى النساء المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اى شجر هو الاراك وفى رواية ابى داود من وجه آخر النساء المهاجرات قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو واللام اى السابقات من المهاجرات قوله «مروطهن» جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله «فاختمرن بها» اى غطين وجوههن بالمروط التى شققنها *

٢٧٩ - ﴿حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا إِبْراهِيمُ بنُ نافِعٍ عَنِ الحَسَنِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها كانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَها مِنْ قِبَلِ الحَواشِى فاخْتَمَرْنَ بِها﴾

(١) هنا بياض فى الاصل *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية * والحديث اخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبد الله عن ابراهيم بن نافع الى آخره قوله «ازرهن» بضم الهمزة جمع ازار وهي الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة (فان قلت) حديث عائشة يدل على ان اللاتي شققن ازرهن النساء المهاجرات وورد في حديث عائشة ايضا ان ذلك كان في نساء الانصار رواه ابن ابي حاتم (قلت) يمكن الجمع بينهما بان نساء الانصار بادرن الى ذلك حين نزول الآية المذكورة والله اعلم ☆

﴿ سورةُ الفُرْقانُ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمى القرآن به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس الآية وهي مكية وفي آية اختلاف وهي قوله عز وجل (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) وقيل فيها آيتان اختلف الناس فيهما فقيل انهما مدنيتان وقيل مكيتان وقيل احداهما مكية والاخرى مدنية وهما قوله والذين لايدعون مع الله الها آخر الآية وقوله الا من تاب وامن فالذي قال ان الاولى مكية وهو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لايدعون الى قوله مهانا والثانية مدنية وهي قوله الا من تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهي سبع وسبعون اية وثمانمائة واثنتان وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون حرفا ☆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت عند الكل ☆

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ : هَبَاءً مَنْثُورًا ما تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ ﴾

اى قال عبد الله بن عباس في تفسير هباء منثورا في قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) ماتسفي به الريح اى تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بلفظ ماتسفي به الريح وتبثه وقال الثعلبي هباء منثورا اى باطلا لاثواب له لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في الكوى من شعاع الشمس كالغبار ولايمس بالايدي ولايرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو مايسطع من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هباة والمنثور المتفرق *

﴿ مَدَّ الظِّلَّ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) الآية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا لانه لاشمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود وبمثل ما فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى مثله ايضا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة ☆

﴿ ساكِنًا دائِمًا . عليه دَلِيلاً طُلُوعُ الشَّمْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) وفسر ساكنا بقوله دائما اى غير زائل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس اى طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعني لولا الشمس ماعرف الظل ولولا النور ماعرفت الظلمة *

﴿ خِلْفَةً مَنْ فاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أدْرَكَهُ بالنَّهارِ أوْ فاتَهُ بالنَّهارِ أدْرَكَهُ باللَّيْلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) الآية وفسر خلفة بقوله من فاته الى آخره واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفة يعني عوضا وخلفا يقوم واحدهما مكان صاحبه فمن فاته عمل في احدهما قضاه في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا للآخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعني اذا جاء احدهما ذهب الآخر فهما يتعاقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان *

﴿ وقال الحسن هب لنا من أزواجنا في طاعة الله وما شيء أقر لعين المؤمن أن يرى حبيبه في طاعة الله ﴾

اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وهكذا اسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان نراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العين تتأذى بالحر وتستريح بالبرد *

﴿ وقال ابن عباس ثبورا ويلا ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (دعوا هنالك ثبورا) اى ويلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث على بن ابى طلحة عنه

﴿ وقال غيره السعير مذكر والتسعر والاضطرام التوقد الشديد ﴾

اى قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة في قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكر لانه ما يسعر به النار وانما حكم بتذكيره اما من حيث انه فعيل فيصدق عليه انه مذكر وانه مؤنث وقيل المشهور ان السعير مؤنث وقال تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الى الزبانية اشار اليه الزمخشرى قوله والتسعر الى آخره يريد به ان معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد *

﴿ تملى عليه اى تقرأ عليه من امليت وامللت ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه قوله «وقالوا» اى الكفار اساطير الاولين يعنى ما سطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير جمع اسطار واسطورة كاحدوثة قوله «اكتتبها» يعنى امر بكتبها لنفسه واخذها وقيل المعنى اكتتبها كاتب له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله «من امليت» اشار به الى ان تملى من امليت من الاملاء واشار بقوله امللت الى ان الاملال لغة في الاملاء وقال الجوهرى امليت الكتاب املى واملته امله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن كقوله تعالى فليملل الذى عليه الحق *

﴿ الرس المعدن جمعه رساس ﴾

اشار به الى قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وفسر الرس بالمعدن وكذا فسره ابو عبيدة وقال الخليل الرس كل بئر غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعيبا فعذبوا بعذابين قال السدى الرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة ايضا عن ابن عباس في قوله اصحاب الرس قال بئر باذربيجان *

﴿ ما يعبأ يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) الآية وفسر ما يعبأ بقوله يقال الخ وعن ابى عبيدة يقال ما عبأت به شيئا اى لم اعده فوجوده وعدمه سواء واصل هذه الكلمة تهيئة الشيء يقال عبيت الجيش وعبأت الطيب عبوا اذا هيأته *

﴿ غراما هلاكا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب *

﴿ وقال مجاهد وعتوا طغوا ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا) وقال يعنى عتوا طغوا واخرجه ورقاء في تفسيره عن ابن ابى نجيح عنه *

﴿ وقال ابن عيينة عاتية عتت على الخزان ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا

لقوله وعتوا قوله «صرصر» هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة بردها قوله «عاتية» شديدة العصف وقال سفيان في تفسير عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن واريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئا من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة ونقصان *

﴿ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى اخره وهذا المقدار في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساقه الى قوله واضل سبيلا قوله «الذين يحشرون» اي يسحبون على وجوههم قوله «أولئك شر مكانا» اي منزلة وهي النار قوله واضل سبيلا اي طريقا لان طريقهم الى النار *

٢٨٠ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادي حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي وشيبان بن عبدالرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «وقال قتادة الى آخره» زيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله اليس الذي امشاه *

﴿ باب قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والذين الى آخره وهذا المقدار هو المروي في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله اثاما وعن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا ﷺ فقالوا ان الذي تقول وتدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآيات وقيل نزلت في وحشي غلام ابن مطعم *

٢٨١ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله * قال وحدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال سألت أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب عند الله أكبر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني بحليلة جارك قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني وعبدالله هو ابن مسعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي والحديث

مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصرا وقال اعظم بدل اكبر قوله «قال» وحدثنى واصل القائل هو سفيان الثورى والحاصل ان الحديث عند سفيان عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فلا خلاف فيه بين ابى وائل وعبد الله ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الثلاثة عن ابى وائل عن ابى ميسرة عن عبد الله فعدوه وهما والصواب اسقاط ابى ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله «سألت» او سئل شك من الراوى وفي رواية قلت يارسول الله قوله «اكبر» وفي رواية مسلم اعظم قوله «ندا» بكسر النون وتشديد الدال اى نظيرا قوله «خشية ان يطعم معك» اى لاجل خشية اطعامه معك فان قيل لو لم يقيد بها لكان الحكم كذلك واجيب بان لا اعتبار لهذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد لخشيتهم ذلك قوله «بحليلة جارك» اى بامرأته والحليلة على وزن فعيلة اما من الحل لانها تحل له واما من الحلول لانها تحل معه ويحل معها فان قلت القتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان قلت لانهما بالقيد اعظم وافحش ولا مانع من الاستدلال لذلك بالآية *

٢٨٢ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرأت عليه ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاى واسم ابى بزة نافع بن يسار ويقال يسار اسم ابى بزة ويقال ابو بزة جد القاسم لا أبوه وهو مكى تابعى ثقة وهو والد جد البزى المقرى وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخارى الا هذا الحديث الواحد قوله «فقال سعيد» اى سعيد بن جبير قوله «في سورة النساء» هي قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وليس فيها استثناء التائب بخلاف هذه الآية اذ قال الله تعالى فيها (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) فان قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل (وتوبوا الى الله جميعا) وقال (ان الله يقبل التوبة عن عباده) واجمع الائمة على وجوب التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا *

٢٨٣ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد ابن جبير قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه إلى ابن عباس فقال نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد بن جبير وغندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثيرا وقد مر الكلام فيه في سورة النساء

٢٨٤ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم قال لا توبة له وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله إلها آخر قال كانت هذه في الجاهلية ﴾

هذا ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله «كانت هذه» اى قوله تعالى (لا يدعون مع الله الها آخر) قوله في

الجاهلية يعني في حق اهل الشرك من اهل مكة واما الآية الاخرى ففي حق الرجل الذي عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لاتوبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ والتهديد وصححوا توبة القاتل كغيره ☆

﴿ باب قوله يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامةِ ويَخْلُدْ فيهِ مُهاناً ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل يضاعف له الآية قوله «يضاعف» بدل من قوله «يلق اثاما» لانهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب ان المشرك اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا وقرأ عاصم يضاعف بالرفع على تفسير يلق اثاما كأن قائلا يقول ما لقي الاثام فقيل يضاعف العذاب وقرأ الباقون بالجزم بدلا من قوله «يلق» لانه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يحذفان الالف ويشددان العين قوله «ويخلد فيه» اي في النار مهانا ذليلا وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستئناف والباقون بالجزم ☆

٢٥٨ - ﴿ حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن سعيد بن جبير قال قال ابنُ أبْزى سُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ عن قولِهِ تعالى ومَنْ يقتلْ مؤمناً متعمِّداً فجزاؤُهُ جهنَّمُ وقولِهِ ولا يقتلونَ النفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ حتَّى بلغَ إلا من تابَ وآمنَ فسألتُهُ فقال لما نزلتْ قال أهلُ مكَّةَ فقد عدلْنا باللهِ وقتلْنا النفسَ التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ وأتينا الفواحشَ فأنزلَ اللهُ إلا من تابَ وآمنَ وعملَ عملاً صالحاً إلى قولِهِ غفوراً رحيماً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الآية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبزاي مقصور واسمه عبد الرحمن وهو من صغار الصحابة قوله «سئل ابن عباس» كذا في رواية ابي ذر على صيغة المجهول وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر قوله «عدلنا» اي اشركنا به وجعلنا له مثلا ☆

﴿ باب إلا من تابَ وآمنَ وعمِلَ عملاً صالحاً فأولئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سيِّئاتِهِم حسناتٍ وكانَ اللهُ غفوراً رحيماً ﴾

اي هذا باب في قوله الا من تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ☆

٢٥٩ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال أمرني عبدُ الرحمنِ بنُ أبْزى أن أسألَ ابنَ عبَّاسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ومَنْ يقتلْ مؤمناً متعمِّداً فسألتُهُ فقال لم ينسخْها شيءٌ وعن والذين لا يدعونَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ قال نزلتْ في أهلِ الشركِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن ابزى وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الازدي المروزي وحاصل هذه الاحاديث التي رواها سعيد بن جبير ان ابن عباس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو ان قوله «ومن يقتل مؤمنا متعمدا» الآية في حق المسلم العارف بالامور الشرعية وان قوله «الا من تاب» الآية في حق المشرك فاذا كان كذلك فلا توبة للقاتل عنده وقد مر الكلام فيه عن قريب وفيما مضى ☆

﴿ باب فسوفَ يكونُ لِزاماً هلكةً ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) وقد فسره بقوله هلكة وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقيل

يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلاكا مستمرا ۞

٣٦٠ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا مُسْلِمٌ عن مَسْرُوق قال قال عبدُ اللهِ خَمْسٌ قد مَضَيْنَ الدُّخانُ والقَمَرُ والرُّومُ والبَطْشَةُ واللِّزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «خمس» اى خمسة علامات قد مضين اى وقعن الاولى الدخان قال الله تعالى (يوم تأتى السماء بدخان مبين) الثانية القمر قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الثالثة الروم قال الله تعالى (الم غلبت الروم) الرابعة البطشة قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) وهو القتل الذى وقع يوم بدر الخامسة اللزام (فسوف يكون لزاما) قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض فى بدر وقيل هو الاسر فيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر فى كتاب الاستسقاء ۞

﴿ سورةُ الشُّعَرَاءِ ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا آية واحدة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا) نزلت فى حسان وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيها من المدنى آيتان (والشعراء يتبعهم الغاوون) وقوله «اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل» وعند السخاوى نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل وهى مائتان وسبع وعشرون آية والف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا ۞

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت لابى ذر ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَعْبَثُونَ تَبْنُونَ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) وفسر تعبثون بقوله تبنون ووصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه فى قوله (اتبنون بكل ريع) قال بكل فج آية تعبثون قال بنيانا وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف وعن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبى طريق وهى رواية عن ابن عباس وعن عكرمة واد وعن مقاتل كانوا يسافرون ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق اعلاما طوالا عبثا ليهتدوا بها وكانوا فى غنية عنها وقال الكرمانى كانوا يبنون بروجا للحمامات يعبثون بها والريع المرتفع من الارض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح الياء واما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون

﴿ هَضِيمٌ يَتَفَتَّتُ إذا مُسَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) وفسر هضيما بقوله يتفتت اذا مس على صيغة المجهول وهذا قول مجاهد ايضا وقيل هو المنظم فى وعائه قبل ان يظهر ۞

﴿ مُسَحَّرِينَ المَسْحُورِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انما انت من المسحرين) وفسره بقوله المسحورين اى من سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال الفراء اى انك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك انما انت بشر مثلنا لا تفضلنا فى شئ وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذلك ان له سحرا بفتح السين وسكون الحاء اى رئة وقيل من السحر بالكسر ۞

﴿ واللَّيْكَةُ والأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وهىَ جَمْعُ شَجَرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) والليكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمزة قال الجوهرى من قرأ اصحاب الايكة فهى الغيضة ومن قرأ ليكة فهى القرية وقال الايك الشجر الكثير الملتف الواحدة ايكة (قلت) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفى (ص) بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما قوله «جمع ايكة» كذا فى النسخ وهو غير صحيح والصواب ان يقال والليكة والايكة مفرد ايك او يقال جمعها ايك والعجب من بعض الشراح حيث لم يذكر

هنا شيئا بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الخ من كلام ابي عبيدة وحاشا من مجاهد ومن ابي عبيدة ان يقولا الايكة جمع ايكة قوله «وهي جمع شجر» كذا للاكثرين وعند ابي ذر وهي جمع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الامر تفسير غيضة التي يفسر بها الايكة لان الغيضة هي جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكة بالغيضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فانه موضع التأمل *

﴿ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِظْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب اياهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي اظلتهم *

﴿ مَوْزُونٍ مَعْلُومٍ ﴾

هذا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر وكأنه من جهل الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى (وانبتنا فيها من كل شيء موزون)

﴿ كَالطَّوْدِ الْجَبَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكان كل فرق كالطود العظيم) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لابي ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل ﴿ الشِّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء لشرذمة قليلون) وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بني اسرائيل الف الف وخمسمائة الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم فكان فيه الفا الف فارس (فان قلت) روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعه فرعون في الفي حصان سوى الاناث وكان موسى ﷺ في ستمائة الف من بني اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين (قلت) يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا *

﴿ فِي السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في اركان الصلاة في الجماعة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس * ﴿ قال ابنُ عبّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان معنى لعلكم كانكم وقرأ ابي بن كعب كانكم تخلدون وقرأ ابن مسعود (لعلكم تخلدون) وعن الواحدي كل ما في القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه قيل في الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك *

﴿ الرِّيعُ الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرِّيَعَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتبنون بكل ريع آية تعبثون) وقال الريع الايفاع من الارض الايفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من ايفع الغلام اي ارتفع والصواب اليفاع من الارض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الريع بكسر الراء بقوله الايفاع واليفاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا وقال والريع بالكسر المرتفع من الارض وقال عمارة هو الجبل والريع ايضا الطريق (قلت) وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن مجاهد الثنية الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع يعني بكل شرف والريع بالفتح النماء ومنه ريع الاملاك قوله «وجمعه» اي جمع الريع ريعة بكسر الراء وفتح الياء

كقردوقردة قوله «وارياع واحد الريعة» بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ريع واحد وجمعه ارياع وريعة بالتحريك وريع جمع ايضا واحده ريعة بالسكون كعهن وعهنة ❊

❊ مَصَانِعَ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ ❊

اشار به الى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام ❊

❊ فَرِهِينَ مَرِحِينَ فَارِهِينَ بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهِينَ حَاذِقِينَ ❊

اشار به الى قوله تعالى (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) وفسره بقوله مرحين وكذا فسره ابو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدى متجبرين وعن ابن زيد اقوياء وعن الكسائى بطرين وعن الاخفش فرحين وهكذا هو رواية ابى ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشىء قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشىء لان الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قوله «فارهين بمعناه» اى بمعنى فرهين من قوله فره الرجل فهو فاره قوله «ويقال» فارهين حاذقين وكذا روى عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبى وقرى فرهين بالالف فارهين اى حاذرين بنحتها وقيل متجبرين لمواضع نحتها ❊

❊ تَعْثَوْا هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ❊

اشار به الى قوله تعالى (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) وتفسيره باشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لانه من عثا فى الارض يعثو افسد وكذلك عثى بالكسر يعثى فمصدر الاول عثوا ومصدر الثانى عثى فافهم ❊

❊ عَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا ❊

اراد بهذا ان معنى عاث مثل معنى عثى افسد وليس مراده ان تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف ومن له ادنى ملكة من التصريف يفهم هذا ❊

❊ الْجِبِلَّةُ الْخَلْقُ جُبِلَ خُلِقَ وَمِنْهُ جُبُلًا وَجِبِلًّا وَجُبْلًا يَعْنِي الْخَلْقَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ❊

اشار به الى قوله تعالى (والجبلة الاولين) وفسرها بالخلق قوله «جبل على صيغة المجهول» اى خلق مجهول ايضا قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب جبلا فى قوله تعالى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) وفيه قراآت شتى ذكره البخارى هنا ثلاثة الاولى جبلا بضمتين الثانية جبلا بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل ان قراءة نافع وعاصم بكسرتين وتشديد اللام وقراءة ابى عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الاعمش بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضمتين واللام خفيفة وقرى فى الشواذ بضمتين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله «قاله» ابن عباس وقع فى رواية ابى ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا اولى فان هذا كله كلام ابى عبيدة انتهى قلت ليت شعرى من اين الاولوية وكونه كلام ابى عبيدة لا يستلزم نفى كونه من كلام ابن عباس ايضا ❊

❊ بَابٌ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ❊

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ولا تخزنى يوم يبعثون) ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وحده قوله «يوم يبعثون» اى العباد وقيل يوم يبعث الضالون وابى فيهم ❊

٢٦١ ـ ❊ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة . الغبرة هي القترة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه والتي قبلها وهي قوله تعالى (واغفر لابي انه كان من الضالين) في قصة سؤال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته اباه على الهيئة المذكورة وابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ذئب واسمه هشام وسعيد يروى عن ابيه عن ابى سعيد واسمه كيسان المدنى وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق وصله النسائى عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الى آخر الحديث قوله (يرى) ويروى رأى قوله «اباه» هو آزر قوله «عليه الغبرة جملة» حالية بلا واو وقوله «والقترة» بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى (عليها غبرة ترهقها قترة) اى تصيبها قترة ولا يرى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله «الغبرة» مبتدأ وقوله هى القترة جملة خبره وهذا من كلام البخارى والدليل عليه رواية النسائى وعليه الغبرة والقترة وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى يفهم بالتأمل ＊

٢٦٢ - ﴿ حدثنا إسماعيل حدثنا أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يلقى إبراهيم أباه فيقول يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد عن ابى هريرة بلا واسطة ابيه وسعيد قد سمع عن أبيه عن ابى هريرة وسمع ايضا عن ابى هريرة وذا لا يقدح فى صحة الحديث واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبد الله يروى عن أخيه عبد الحميد بن ابى ذئب الى آخره والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله** «لا تخزنى» فان قيل اذا ادخل الله اباه فى النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزى الوالد خزى الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان اباه يمسخ الى صورة ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خاء معجمة اى ضبع ويلقى فى النار فلا خزى حيث لا تبقى له صورته التى هى سبب الخزى فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقيل الوعد مشروط بالايمان كما ان الاستغفار له كان عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ＊

﴿ باب وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك ألن جانبك ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وانذر) الخطاب للنبى ﷺ والمراد بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قريش وبه جزم ابن التين والقربى فى الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعى قوله الن جانبك من الالانة وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون ＊

٢٦٣ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش

فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ماجربنا عليك إلا صدقا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد او كان طفلا وبه جزم الاسماعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبياء في باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذي هنا باتم من ذلك قوله «ارأيتكم» معناه اخبروني والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرني واخبراني واخبروني وتاؤها مفتوحة ابدا قوله «ان خيلا» اي عسكرا قوله «مصدقي» بتشديد الياء واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قوله «نذير» اي منذر قوله «وتب» وفي رواية اسامة وقد تب وزاد هكذا قرأها الاعمش يومئذ والتباب الخسران والهلاك تقول منه تب تبابا وتب يداه وقوله تبا لك نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا قوله سائر اليوم اي في جميع اليوم ومنه سائر الناس اي جميعهم قوله (الهذا) الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ٭

٢٦٤ — ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله وأنذر عشيرتك الأقربين قال يامعشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يابني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ياعباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا ويافاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة لان اباهريرة اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بهذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيهما قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او نحو يامعشر قريش مثل قوله يابني فلان يابني فلانة كما في الحديث الماضي قوله (اشتروا انفسكم) اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يامعشر قريش انقذوا انفسكم من النار قوله ياصفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يافاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (لا اغني عنك) قال ما يغني عنك هذا اي ما ينفعك ٭

﴿ تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ﴾

اي تابع ابااليمان في رواية اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد مر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع ٭

﴿ سورة النمل ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوي نزلت قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاثة وتسعون آية وألف ومائة وتسع وأربعون كلمة وأربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا ٭

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبت لفظ سورة والبسملة لابى ذر وحده وثبت للنسفى لكن بعد البسملة * ﴿ والخَبْءَ ماخَبَأْتَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى الايسجدوا لله الذى يخرج الخبء) الآية وفسره بقوله ماخبأت وعن الفراء يخرج الخبء اى الغيث من السماء والنبات من الارض قوله والخبء بالواو فى اوله فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بلا واو ومثل هذه الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذتى الكبار * ﴿ لا قِبَلَ لا طاقةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها) الآية وفسره بقوله لاطاقة لهم بها واخرج الطبرى من طريق اسماعيل بن ابى خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة *

﴿ الصَّرْحُ كلُّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ منَ القَوَارِيرِ والصَّرْحُ القَصْرُ وجَماعتُهُ صُرُوحٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى بالباء الموحدة وكذا فى رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطى فى نسخته بالباء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذى يوضع بين سافى البنيان وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالباء الموحدة المفتوحة ماتكسى به الارض من حجارة اورخام وقال البخارى كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابى عبيدة ايضا قوله وجماعته والاصوب وجمعه صروح *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ ولها عَرْشٌ عَظِيمٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ حُسْنُ الصَّنْعَةِ وغَالِى الثَّمَنِ ﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (ولها) اى ولبلقيس (عرش عظيم) يعنى سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرر وانفسها كما فى قوله لاتاخذ كرائم اموال الناس وهى خيارها ونفائسها قوله «حسن الصنعة» بفتح الحاء والسين وقال الكرمانى حسن الصنعة مبتدأ وخبره محذوف اى له وهذا يدل على انه بضم الحاء وسكون السين قوله «غالى الثمن» ويروى غلاء الثمن وهو عطف على ماقبله وقال الثعلبى عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا وطوله فى الهواء ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا فى ثمانين ذراعا وطوله فى الهواء ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر * ﴿ يأتُونِى مسْلِمِينَ طائِعِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ايكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين) وفسره بقوله طائعين وهكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائعين منقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان اطاعه اذا اجاب امره وطاعه اذا انقاد له وهؤلاء اجابوا امره * ﴿ رَدِفَ اقْتَرَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عسى ان يكون ردف لكم) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس * ﴿ جامِدَةً قائِمَةً ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وترى الجبال تحسبها جامدة) وفسرها بقوله قائمة وهكذا رواه الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس * ﴿ أَوْزِعْنِى اجْعَلْنِى ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على الآية فسر قوله اوزعنى بقوله اجعلنى وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى تفسير النسفى اوزعنى اجعلنى ازع شكر نعمتك التى انعمت

على وعلى والدى و الفه وارتبطه لاينقلب عنى حتى لا ازال شاكرا لك * ﴿ وقالَ مُجاهِدٌ نَكِّرُوا غَيِّرُوا ﴾

اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا واسنده ابو محمد من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شىء عن حاله *

﴿ وأُوتِينا العِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمانُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) واشار البخارى الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدى انه من قول بلقيس قال بعضهم والاول المعتمد قلت السياق والسباق يدلان على انه من قول بلقيس انه من قول قالته مقرة بصحة نبوة سليمان *

﴿ الصَّرْحُ بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ سُلَيْمانُ قَوارِيرَ أَلْبَسَها إِيَّاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى آخره وكذا اخرجه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعرا وان فامر سليمان بالنورة فصنعت قوله « قوارير » جمع قارورة وهى الزجاج وكان سليمان امر ببنائه واجرى تحته الماء والقى فيه كل شىء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير فى صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها لتخوض الى سليمان عليه السلام وباقى القصة مشهور قوله اياه فى رواية الاصيلى اياها *

﴿ سورَةُ القَصَصِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هى مكية الا آية نزلت بالجحفة وهى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى الجنة وهى ثمان وثمانون آية والف واربعمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف وثمانمائة حرف

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ لم يثبت لفظ سورة والبسملة الا لابى ذر والنسفى *

﴿ يُقالُ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاَّ وجْهَهُ إلاَّ مُلْكَهُ ويُقالُ إلاَّ ما أُرِيدَ بِهِ وجْهُ اللهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فى آخر سورة القصص (ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبرى عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابى عبيدة الا وجهه الا جلاله قوله « ويقال » الى آخره قال سفيان معناه الا ما اريد به رضاء الله والتقرب لا الرياء ووجه الناس *

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ الأَنْباءُ الحُجَجُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فعميت عليهم الانباء ان الانباء هى الحجج وكذا ذكره الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انك لا تهدى) الآية قوله « لا تهدى » خطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « من احببت » هدايته وقيل قرابته *

٢٦٥ – ﴿ حدَّثنا أبُو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ قال لَمَّا حَضَرَتْ أبا طالِبٍ الوَفاةُ جاءَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم فَوَجَدَ عِنْدَهُ أبا جَهْلٍ وعبْدَ اللهِ بنَ أبي أمَيَّةَ بنِ المُغِيرَةِ فقالَ أيْ عَمِّ قُلْ لا إلٰهَ إلاّ اللهُ كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِها عِنْدَ اللهِ فقال

أَبُو جَهْلٍ وعَبْدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ أتَرْغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِبِ فلَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَعْرِضُها عليهِ ويُعِيدانِه بِتِلْكَ المَقالَةِ حتَّى قال أبو طالبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِبِ وأَبَي أنْ يَقُولَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ قال فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم واللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فأنْزَلَ اللهُ ما كانَ لِلنَّبِيِّ والذينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وأنْزَلَ اللهُ في أبي طالبٍ فقال لِرَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ ولٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرماني قبل هذا الاسناد ليس على شرط البخاري اذ لم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلى قول العسكرى ممن بايع تحت الشجرة فاياما كان فلم يشهد وفاة ابى طالب لانه توفي هو وخديجة رضى الله تعالى عنها في ايام متقاربة في عام واحد للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متأخرا اسلامه ان لا يشهد وفاة ابى طالب كما شهدها عبد الله بن ابى امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبد الله بن ابى امية وفاة ابى طالب وهو كافر ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابى طالب وهو كافر لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم ❊

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ أُولِي القُوَّةِ لا يَرْفَعُها العُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ . لَتَنُوءُ لَتُثْقِلُ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة الآية وفسر قوله اولى القوة بقوله لا يرفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى اربعين وعن ابى صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله لتثقل وقيل لتميل وهذا الى قوله يتشاورون لم يثبت لابى ذر والاصيلى وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى ❊

﴿ فارِغًا إلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا وفسر فارغا بقوله الا من ذكر موسى وفي التفسير اى ساهيا لاهيا من كل شىء الا من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وهو قاله اكثر المفسرين وعن الكسائى فارغا اى ناسيا وعن ابى عبيدة اى فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق ❊

﴿ الفَرِحِينَ المَرِحِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ❊

﴿ قُصِّيهِ اتَّبِعِي أثَرَهُ وقَدْ يَكُونُ أنْ يَقُصَّ الكَلامَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اى قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اى اتبعى اثره من قولهم قصصت آثار القوم اى تبعتها قوله وقد يكون الى آخره اراد به ان قص يكون ايضا من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك ومنه قص الرؤيا اذا اخبر بها ❊

﴿ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنابَةٍ واحِدٌ وعَنِ اجْتِنابٍ أيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى بموسى اى ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يعلمون انها اخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به وعن قتادة جعلت اخت موسى تنظر اليه كانها لا تريده قوله (عن جنابة) اراد به ايضا ان معنى عن جنابة عن بعد قوله (واحد) اى معنى عن جنب ومعنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمى به لانه بعيد عن تلاوة القرآن *

﴿ يَبْطِشُ ويَبْطُشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما) وبين ان فيه لغتين احداهما يبطش بضم الطاء والآخرى يبطش بالكسر *

﴿ يَأْتَمِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) وفسر يأتمرون بقوله يتشاورون وقيل معناه يامر بعضهم بعضا والقائل لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملأ الجماعة *

﴿ العُدْوَانُ والعَدَاءُ والتَّعَدِّى واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا عدوان على والله على مانقول وكيل) وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التعدى والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة *

﴿ آنَسَ أَبْصَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا) وفسره بقوله ابصر *

﴿ الجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيها لَهَبٌ : والشِّهابُ فِيهِ لَهَبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او جذوة من النار لعلكم تصطلون) وفسر الجذوة بقوله قطعة الى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذى احترق بعضه وجمعها جذى والجيم فى جذوة مثلثة وهى لغات وقرآت ومعنى تصطلون تستدفئون **قوله** «والشهاب فيه لهب» اشار به الى قوله تعالى فى سورة النمل انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهرى الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللهب لهب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب لجماله

﴿ كأَنَّها جانٌّ وهِيَ في آيَةٍ أُخْرَى كأَنَّها حَيَّةٌ تَسْعَى والحَيَّاتُ أَجْناسٌ الجانُّ والأفاعِي والأَساوِدُ ﴾

هذا ثبت للنسفى واشار بقوله كأنها الى قوله تعالى فى هذه السورة (وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا) **قوله** «وهى فى آية اخرى» كأنها حية تسعى وهو فى سورة طه وهى قوله تعالى (قال القها ياموسى فالقاها فاذا هى حية تسعى) وفى الشعراء (فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) ولم يذكر البخارى هذا مع انه داخل فى قوله والحيات اجناس وهى جمع حية وهى اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر الله تعالى فى القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلة المخاطبة لئلا يخاف موسى عليه الصلاة والسلام منها اذا القاها بين يدى فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعبانا وهى اكبر ما يكون من الحيات فلذلك قال فى موضع آخر كأنها جان وهى اصغر الحيات وفى موضع آخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان فى سرعة فلذلك قال فلما رآها تهتز كانها جان ويقال كان ما بين لحيى الحية اربعون ذراعا وعن ابن عباس لما انقلبت الحية ثعبانا اذ كرا صار يبتلع الصخر والحجر قوله «والافاعى» جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتنوين والافعوان ذكر الافاعى **قوله** «والاساود» جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهرى الجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعنى اقال سود ويقال اسود سالخ غير مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة ولا توصف بسالخة *

﴿ رِدْءاً مُعِيناً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردأ يصدقنى) وفسره بقوله معينا يقال فلان رده فلان اذا كان ينصره ويشد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته *

قال،

﴿قال ابن عبَّاس لِكَيْ يُصَدِّقُنِي. وقال غيره سَنَشُدُّ سَنُعِينُكَ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا﴾

اي قال ابن عباس في قوله ردأ يصدقني لكي يصدقني وفي التفسير يصدقني اي مصدقا وليس الغرض بتصديقه ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الحق او يبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة قوله «وقال غيره» اي غير ابن عباس في معنى قول الله تعالى (سنشد عضدك باخيك) سنعينك وقيل سنقويك به وشد العضد كناية عن التقوية قوله «كلما عززت» من عز فلان اخاه اذا قواه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشدد اى قوينا وشددنا ✻

﴿ مَقْبُوحِينَ مُهْلَكِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسره ابو عبيدة وقال غيره اى من المتبعدين الملعونين من القبح وهو الابعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبوحا اى ابعده من كل خير وقال الكلبي يعني سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين ✻

﴿ وَصَّلْنَا بَيَّنَّاه وَأَتْمَمْنَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) وفسر وصلناه بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفراء اتبعنا بعضه بعضا فاتصل قوله «واتممناه» الضمير المنسوب فيه وفي بيناه يرجع الى القول المعنى بينا للكفار مكة ما في القرآن من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم ✻

﴿ يُجْبَى يُجْلَبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يجبى اليه ثمرات كل شيء) وفسر يجبى من الجباية بقوله «يجلب» وقرأ نافع تجبى بالتاء المثناة من فوق والباقون بالياء قوله «اليه» اى الى الحرم والمعنى يجلب ويحمل من النواحي ثمرات كل شيء رزقا من لدنا اى من عندنا ✻

﴿ بَطِرَتْ أَشِرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) وفسر قوله بطرت بقوله «اشرت» اى طغت وبغت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في المرح وقيل هو الطغيان بالنعمة ✻

﴿ في أُمِّها رسولاً أُمُّ القُرَى مَكَّةُ وما حَوْلَها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا) الآية وذكر ان المراد بأم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها ✻

﴿ تُكِنُّ تُخْفِي أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) وفسر تكن بقوله «تخفي وتكن» بضم التاء من اكننت الشيء اذا اخفيته قوله «وكننته» من الثلاثي ومعناه خفيته بدون الهمزة في اوله اى اظهرته وهو من الاضداد ووقع في الاصول اخفيته في الموضعين بالهمزة في اوله ولابي ذر بحذف الالف في الثاني وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته ✻

﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وهذا وقع لغير ابي ذر وفسر قوله وي كأن الله بقوله مثل ألم تر الى آخره وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزمخشري وي مفصولة عن كأن وهي كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وان المعنى ألم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي وانه بمعنى لانه والكلام لبيان المقول لاجله هذا القول او لانه لا يفلح الكافرون قوله «ويقدر» اى ويقتر قوله «يوسع عليه» يرجع الى قوله يبسط الرزق وقوله يضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر ✻

﴿ باب إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر **قوله** «فرض عليك» قال الثعلبى اى انزله وعن عطاء بن ابى رباح فرض عليك العمل بالقرآن ☆

٢٦٦ - ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أخبرنا يَعْلَى حدثنا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قال إِلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه تفسير لها ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد الطنافسى وسفيان هو ابن دينار العصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفى التمار وقدمر فى آخر الجنائز وليس له فى البخارى سوى هذين الموضعين واختلفوا فى قوله لرادك الى معاد فمن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القعنبى معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الى بلده وعن ابى سعيد الخدرى الموت وعن الحسن والزهرى الى يوم القيامة وعن ابن صالح الى الجنة ☆

﴿ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة العنكبوت وهى مكية وقال ابن عباس فيها اختلاف فى سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل نزلت (الم احسب الناس) فى مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمى بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السخاوى نزلت بعد (الم غلبت الروم) وقبل سورة المطففين وهى تسع وستون آية والف وتسعمائة واحدى وثمانون كلمة واربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا ☆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فى بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابى ذر ☆

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَلَةً ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) **قوله** «ضللة» جمع ضال قاله الكرمانى وفيه مافيه والصواب ضلالة وكذا هو فى عامة النسخ وفى التفسير مستبصرين يعنى فى الضلالة وعن قتادة مستبصرين فى ضلالتهم معجبين بها وعن الفراء عقلاء ذوى بصائر وعن الضحاك والكلبى ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ ﴾

اى قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اى غير ابن عباس وليس كذلك على مالا يخفى ولم يثبت هذا الا لابى ذر وفى رواية النسفى الحيوان والحياة واحد واشار به الى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) وقال معنى الحيوان والحى واحد يعنى دار الآخرة هى الحياة او الحى وفى التفسير لهى الحيوان يعنى الدار الباقية التى لازوال لها ولاموت فيها وقيل ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لاموت فيها وكانها فى ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حى وقياسه حييان وقلبت الياء الثانية واوا كما قيل حيوة وبه سمى مافيه حيوة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون الحياة لما فيه زيادة معنى ليس فى بناء الحياة وهو ما فى بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحياة حركة كما ان الموت سكون فلذلك اختير لفظ الحيوان المقتضى للمبالغة ☆

﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ عَلِمَ اللهُ ذٰلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ اللهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) وفى التفسير اى حال الفريقين ظاهرة عند الله الذى يملك الجزاء وقال الله تعالى ايضا (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) **قوله** «وانما هى» اى انما الفعلة ليعلمن الله بلام التأكيد ونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعنى علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما فى قوله تعالى (ليميز الله

الخبيث

الخبيث من الطيب) اى الكافر من المؤمن ☆ ﴿ أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) وفسره بقوله اوزارا مع اوزارهم وكذا فسره ابو عبيدة) اى بسبب من اضلوا وصدوا عن سبيل الله عز وجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة ☆

﴿ سورة الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة الروم وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله (ولوان مافى الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله (ان الله عنده علم الساعة) وقال السخاوى نزلت بعد (اذا السماء انشقت) وقبل العنكبوت وهى ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا والروم اثنان الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو رومى بن لنطى بن يونان بن يافث والثانى الذى رجع اليهم الملك من ولد رومى بن لنطى من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك وروى الواحدى من حديث الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت الم غلبت الروم الى أن قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس ☆

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر * ﴿ قال مجاهد يُحْبَرُونَ يُنَعَّمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون) وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا التعليق رواه الحنظلى عن حجاج حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل السماع فى الجنة * ﴿ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً يَبْتَغِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله) وهذا قد اختلف فى معناه فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى اليه الهدية ليأخذ اكثر منها فهذا ربا حلال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حرام عليه ان يعطى شيئا فيأخذ اكثر منه لقوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) وقال الشعبى هو الرجل يلتزق بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا فى الجاهلية كان يعطى الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله «من اعطى عطية» الى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله «يبتغى» اى يطلب افضل منه اى اكثر قوله «فلا اجر له فيها» اى فى هذه العطية ولا وزر عليه ﴿ يَمْهَدُونَ يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد اى يوطؤن مقار انفسهم فى القبور أو فى الجنة ﴿ الْوَدْقُ الْمَطَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن ابى نجيح

﴿ قال ابن عباس هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الآلِهَةِ وفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم) قوله «فى الآلهة» اى نزل هذا فى حق الآلهة قوله «وفيه» اى وفى حق الله وهذا على سبيل المثل اى هل ترضون لانفسكم ان يشاركم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون انتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم

تخافونهم أن يرث بعضهم بعضكم أو ان يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شريكا له *

﴿ يَصَّدَّعُونَ يَتَفَرَّقُونَ فَاصْدَعْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله (يومئذ يصدر الناس اشتاتا) وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون اصله يتصدعون قلبت التاء صادا وادغمت الصاد في الصاد قوله «فاصدع» اشار به الى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع الشق في الشيء *

﴿ وقال غيره ضُعْفٌ وضَعْفٌ لغتان ﴾

اى قال غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (هو الذى خلقكم من ضعف) الآية الاول بفتح الضاد والثاني بالضم وقرىء بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل *

﴿ وقال مُجاهِدٌ السُّوآى الإساءةُ جزاءُ المُسيئِينَ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى ان كذبوا بآيات الله) وفسر السوآى بالاساءة واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمدوجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصورا وقال النسفي السوآى تأنيث الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تأنيث الاحسن *

٣٦٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ حدثنا مَنْصُورٌ والأعْمَشُ عَنْ أبي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قال بَيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ فقال يَجِيءُ دُخانٌ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَأْخُذُ بِأسْماعِ المُنافِقِينَ وأبْصارِهِمْ يَأْخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ فَفَزِعْنا فأتَيْتُ ابنَ مَسْعُودٍ وكانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فقال مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللهُ أعْلَمُ فإنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ تَقُولَ لِما لا تَعْلَمُ لا أعْلَمُ فانَّ الله قال لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ ما أسْألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ وإنَّ قُرَيْشًا أبْطَؤُا عَنِ الإسْلامِ فَدَعا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فقال اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيها وأكَلُوا المَيْتَةَ والعِظامَ ويَرَى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ فَجاءَهُ أبُو سُفْيانَ فقال يا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأمُرُنا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وإنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فادْعُ الله فَقَرَأ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ إلى قَوْلِهِ عائِدُونَ أفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذابُ الآخِرَةِ إذا جاءَ ثُمَّ عادُوا إلى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ولِزاما يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

هذا الحديث بعين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنهما بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي العطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله «في كندة» بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني موضع بالكوفة قلت يحتمل ان يكون حديث الرجل بين قوم هم من كندة القبيلة قوله «فاتيت ابن مسعود فيه حذف» اى فاتيت ابن مسعود وأخبرته بخبر الرجل وكانت متكئا فغضب من ذلك فجلس قوله «فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم» وقال الكرماني كيف يكون لا اعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل لا ادرى نصف العلم واما مناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم

من

من التكلف قوله «سنة بفتح السين» اى قحط قوله البطشة الكبرى الى آخره اريد بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الاسر فيه ايضا *

﴿ باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين والفطرة الاسلام ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى لاتبديل لخلق الله وليس فى كثير من النسخ لفظ باب قوله «لدين الله» تفسير لخلق الله وكذا روى الطبرى عن ابراهيم النخعى فى قوله لاتبديل لخلق الله قال لدين الله وفى التفسير اى لدين الله اى لايصح ذلك ولاينبغى ان يفعل ظاهره نفى ومعناها نهى هذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لاتغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشار به الى ان معنى قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين يعنى دين الاولين وهكذا روى عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه قوله «والفطرة الاسلام» اشار به الى قوله تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هى الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر اى فطر فطرة وقيل نصب على الاغراء والدين القيم اى المستقيم *

٢٦٨ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزى وعبدان لقبه وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية هى اسمه والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبى فمات بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «كما تنتج البهيمة» على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثان له وجمعاء تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التى قطعت اذنها او انفها قوله «فابواه» اى ابوا المولود قوله «ثم يقول» اى ابوهريرة *

﴿ سورة لقمان ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لقمان وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة نزلت فى رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هى مكية الاثلاث آيات نزلن بالمدينة وعن الحسن الا آية واحدة وهى قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان الصلاة والزكاة مدنيتان وهى اربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان واربعون كلمة والفان ومائة وعشرة احرف ولقمان ابن باعور بن ناخر بن تارخ وهو آزر ابو ابرهيم عليه الصلاة والسلام او قال السهيلى لقمان بن عنقا بن سرون عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود عليه الصلاة والسلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذا الالف نبى وعند ابن ابى حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصير افطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبيا فى قول اكثر الناس وكان رجلا صالحا وعن ابن المسيب كان خياطا وعن الزجاج كان نجادا بالدال المهملة كذا هو بخط جماعة من الائمة وقيل راعيا وقال الواقدى كان يحكم ويقضى فى بنى اسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الحوفى عن عكرمة كان نبيا وهو قد تفرد بهذا

القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فما زال حتى اسلم وقيل مشكم وقيل ماثان وقيل ناران *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر ولم تثبت البسملة فقط للنسفى *

﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

اى هذا قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) اى اذكر اذ قال لقمان قوله وهو يعظه جملة حالية قوله «لا تشرك بالله» اى مع الله قوله «لظلم» الظلم وضع الشىء فى غير موضعه والمشرك ينسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحيى والمميت *

٣٦٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا جَرِيرٌ عن الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال لمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى أصْحابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقالُوا أيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَهُ بِظُلْمٍ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّهُ لَيْسَ بِذاكَ ألاَ تَسْمَعُ إلى قَوْلِ لُقْمانَ لِابْنِهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن عبد الحميد يروى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس النخعى عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم وقال الكرمانى سبق الحديث مستوفى فى باب سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وانما سبق فى الباب الذى ذكرناه قوله «ليس» بذاك ويروى ليس بذلك *

﴿ بابٌ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية نزلت فى الوارث بن عمرو من اهل البادية اتى النبى ﷺ يسأله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتى حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فبأى ارض أموت فانزل الله هذه الآية *

٢٧٠ - ﴿ حدَّثنى إسْحاقُ عنْ جَرِيرٍ عنْ أبى حَيَّانَ عنْ أبى زُرْعَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم كانَ يَوْماً بارِزاً لِلنَّاسِ إذْ أتاهُ رجُلٌ يَمْشِي فقال يارسولَ اللهِ ما الإيمانُ قال الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ باللهِ وملائِكَتِهِ ورُسُلِهِ ولِقائِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ قال يارسولَ اللهِ ما الإسْلامُ قال الإسْلامُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وتُقِيمَ الصَّلاةَ وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ وتَصُومَ رمَضانَ قال يارسولَ اللهِ ما الإحْسانُ قال الإحْسانُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ قال يارسولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قال ما المَسْؤُولُ عَنْها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ولٰكِنْ سأُحَدِّثُكَ عنْ أشْراطِها إذا ولَدَتِ المَرْأةُ رَبَّتَها فذاكَ مِنْ أشْراطِها وإذا كانَ الحُفاةُ العُراةُ رُؤُسَ النَّاسِ فَذاكَ مِنْ أشْراطِها فى خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللهُ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ ما فى الأرْحامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فقال رُدُّوا عَلَيَّ فأخَذُوا لِيَرُدُّوا فلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فقال هٰذا جِبْرِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم وهو المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبدالحميد وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد الكوفي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فيه هناك مطولا مستوفى *

٢٧١ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر أن أباه حدثه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع عبدالله بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الخ هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابوه وعم ابيه والحديث من افراده قوله مفاتيح الغيب ويروى مفاتح الغيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبدالله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث *

﴿ سورة السجدة ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية ابي ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكية وفيها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فانها نزلت في الانصار وقال السخاوي نزلت بعد قد افلح وقبل الطور وهي الف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا وثلاثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة في رواية النسفي * ﴿ وقال مجاهد مهين ضعيف : نطفة الرجل ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) اي ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة الرجل ورواه عنه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح * ﴿ ضللنا هلكنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ائذا ضللنا في الارض) وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال اضل الميت اذا دفن وأضللته اذا دفنته *

﴿ وقال ابن عباس الجرز التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا) الاية وفسر الجرز بقوله التي لا تمطر الخ وقيل هي ارض غليظة يابسة لا نبت فيها واصله من قولهم ناقة جرز اذا كانت تأكل كل شيء تجده ورجل جروز اذا كان اكولا وسيف جراز اي قاطع * ﴿ يهد يبين ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون) وفسر يهدي بقوله يبين وعن ابن عباس اولم يبين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة *

﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله «فلا تعلم نفس» قوله «ما اخفي» قرأ حمزة ساكنة الياء اي انا اخفي على انه المتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الاعمش ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم من الماضي وقرأ ابن

مسعود نخفى بنون المتكلم للتعظيم وقرأ محمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله وقرأ ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات اعين وقرة عين من اقر الله عينه اى اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من هو فوقه *

٢٧٢ - ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة اقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون هو عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز ومضى الحديث في صفة الجنة **قوله** ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود فى حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل *

٢٧٣ - ﴿ وحدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال الله مثله قيل لسفيان رواية قال فأى شئ وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة قرات ﴾

قوله «وحدثنا سفيان» موصول بما قبله تقديره حدثنا على اخبرنا سفيان وفى بعض النسخ قال على وحدثنا سفيان قوله «مثله» اى مثل ما فى الحديث قوله «قيل» لسفيان رواية اى تروى رواية عن النبى ﷺ ام تقول عن اجتهادك قال فأى شئ اى فأى شئ كان لولا الرواية قوله «قال ابو معاوية» محمد بن حازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان الى آخره وهذا التعليق وصله ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب فضائل القرآن له عن ابى معاوية بهذا الاسناد مثله سواء *

٢٧٤ - ﴿ حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة عن اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخارى والبخارى تارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده يروى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان الى اخره وهو من افراده قوله «ذخرا» منصوب متعلق باعددت أى اعددت ذلك لهم مذخورا قوله «بله» بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع الذى اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اى سوى ما اطلعتم عليه الذى ذكره الله فى القرآن وقال الخطابى كأنه يريد به دع ما اطلعتم عليه وانه سهل يسير فى جنب ما ادخرته لهم ويقال ايضا بمعنى اجل وحكى الليث انه يقال بمعنى فضل كأنه يقول هذا الذى غيبته عنكم فضل ما اطلعتم عليه منها وقال الصغانى اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بانه لا يتعين اسقاط من الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل أو من غير أو سوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى اترك ناصب لما يليه بمعنى المفعولية واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة فى الاولى بنائية وفى الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة *

سورة الأحزاب

اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحزاب وهى مدنية كلها الا اختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهى خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا وألف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر وسقطت البسملة فقط للنسفى ۞

﴿ وقال مجاهد صياصيهم قصورهم ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب) صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهى ما يحصن به ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله «وانزل الذين ظاهروهم» يعنى الذين عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو قريظة ۞

﴿ معروفا فى الكتاب ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا أن تفعلوا الى اوليائكم معروفا) واراد معروفا فى الكتاب واريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك فى الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسفى وحده ۞

﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾

ثبت هذا لابى ذر وحده اى النبي احق بالمؤمنين فى كل شىء من امور الدين والدنيا من انفسهم فلهذا اطلق ولم يقيد ۞

٢٧٥ ـ ﴿ حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة اقرؤا إن شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتنى وأنا مولاه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروى عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن على وهو هلال بن ابى ميمونة ويقال هلال بن ابى هلال ويقال ابن اسامة الفهرى المدنى والحديث مر فى كتاب الاستقراض فى باب الصلاة على من ترك دينا قوله «من كانوا» كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريبة وبعيدة قوله «ضياعا» بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شىء لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقدمر الكلام باكثر منه فى الباب المذكور ۞

﴿ باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أعدل ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) ومعنى ادعوهم انسبوهم لآبائهم الذين ولدوهم ۞

٢٧٦ ـ ﴿ حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال حدثنى سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزول الآية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصرى وموسى بن عقبة بالقاف المدنى مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن قتيبة وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذى فى التفسير وفى المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن قتيبة به

وعن الحسن بن محمد وسيأتي في حديث على رضى الله تعالى عنه كان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية ٭

﴿ باب ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فمنهم) اى فمن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (من قضى نحبه) يعنى فرغ من نذره ووفى بعهده ويأتى الكلام على النحب قوله «ومنهم من ينتظر» اى الشهادة قوله «وما بدلوا» اى قولهم وعهدهم ونذرهم

﴿ نحبه عهده ﴾

النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نحبه اى قضى اجله فقتل على الوفاء يعنى حمزة واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقيل قضى نحبه اى بذل جهده فى الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان فى سيره ليله ونهاره اذا امد فلم ينزل ٭

﴿ أقطارها جوانبها . الفتنة لآتوها لأعطوها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا) وفسر اقطارها بقوله جوانبها اى نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله «ولو دخلت» اى لو دخل الاحزاب المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اى الشرك وما تلبثوا اى احتبسوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا اى لبثا يسيرا حتى عذبوا قاله السدى قوله «لآتوها» قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها بالقصر اى لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد اى لاعطوها ٭

٢٧٧ - ﴿ حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال حدثنى أبى عن ثمامة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت فى أنس بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك يروى عن ابيه عبد الله بن المثنى وهو يروى عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراده وانس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصارى عم انس بن مالك الانصارى قتل يوم احد شهيدا ٭

٢٧٨ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف فى المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصارى الذى جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فى مطابقة الحديث الماضى وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التى وجدت عند خزيمة هى اخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان لا دليل على الحصر ولا محذور فى كونهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من العسب ونحوها الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى المصحف ٭

﴿ باب ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها

﴿ فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ياايها النبى) الى آخر الآية فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر الى امتعكن الآية قال المفسرون كان نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسألنه من عروض الدنيا والزيادة فى النفقة ويتأذى بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فنزلت آية التخيير **قوله** «ان كنتن تردن الحيوة الدنيا» اى السعة فى الدنيا وكثرة الاموال وزينتها فتعالين اى اقبلن بارادتكن واختياركن امتعكن متعة الطلاق والكلام فى المتعة فى النفقة قوله « واسرحكن» يعنى الطلاق سراحا جميلا من غير اضرار واختلفوا فى تخييره ﷺ فقيل انه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة فيمسكهن ولم يخيرهن فى الطلاق قاله الحسن وقتادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبى ومقاتل وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابى سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابى امية وصفية بنت حيى بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا فى سبب التخيير فقيل لان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فامران يخير بين نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فآلى منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن يوما فقلن نريد ماتريد النساء من الحلى حتى قال بعضهن لوكنا عند غير النبى ﷺ لكان لنا شان وثياب وحلى وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيئا فكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وهو البرد اليمانى وام حبيبة ثوبا سحوليا وحفصة ثوبا من ثياب مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خيبرية الاعائشة رضى الله تعالى عنها فلم تطلب شيئا *

﴿ وقال معمر التبرج أن تخرج محاسنها ﴾

افظ قال معمر لم يثبت الا لابى ذر وهو معمر بن المثنى ابو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب التلويح باساءة ادب حيث قال وتوهم مغلطاى ومن قلده ان مراد البخارى معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك فى كتابه قلت لم ينقل الشيخ علاء الدين مغلطاى معمر بن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا فى تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد فى تفسيره وعبد الرزاق له تآليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين ثم قال فى قوله ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر والتغنج * ﴿ سنة الله استنها جعلها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) ثم قال استنها يعنى جعلها سنة وفى التفسير سنة الله اى كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيل على الاغراء اى اتبعوا سنة الله **قوله** «فى الذين خلوا» اراد سنة الله فى الانبياء الماضين ان لايؤاخذهم بما احل لهم وقيل الاشارة بالسنة النكاح فانه من سنة الانبياء عليهم السلام *

٢٧٩ ــ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه فبدأ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلى حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه قالت ثم قال إن الله قال ياأيها النبى قل لأزواجك إلى تمام الآيتين فقلت له ففى أى هذا أستأمر أبوى فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدمضوا عن قريب والحديث رواه البخارى ايضا فى الطلاق عن ابى اليمان واخرجه

مسلم في النكاح عن ابي الطاهر وحرملة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله «فلا عليك» اي لا بأس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمري حتى تشاوري قوله «ففي اي هذا» ويروى ففي اي شيء *

﴿ باب قَوْلِهِ تعالى وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ ورسولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ فانَّ اللهَ أعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أجْرًا عَظِيمًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وان كنتن الآية *

٢٨٠ ـ ﴿ وقال قَتَادَةُ واذْكُرْنَ ما يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والحِكْمَةِ القُرْآنِ والسُّنَّةِ ﴾

هذا التعليق رواه الحنظلي عن احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عنه *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَتْ لمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِتَخْيِيرِ أزْواجِهِ بَدَأ بِي فقال إنِّي ذاكِرٌ لَكِ أمْرًا فلا عَلَيْكِ أنْ لا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أبَوَيْكِ قالَتْ وقَدْ عَلِمَ أنَّ أبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرانِي بِفِراقِهِ قالَتْ ثُمَّ قال إنَّ اللهَ جلَّ ثَناؤُهُ قال يا أيُّها النبيُّ قُلْ لِأزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها إلى أجْرًا عَظِيمًا قالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أيِّ هذا أسْتَأْمِرُ أبَوَيَّ فإنِّي أُرِيدُ اللهَ ورسولَهُ والدَّارَ الآخِرَةَ قالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أزْواجُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِثْلَ ما فَعَلْتُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلي عن ابي صالح عن الليث قوله «قال الليث» يجوز ان يكون اخذه عن ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخاري ممن يخرج له في الاصول الا في موضع واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله اعلم *

﴿ تابَعَهُ مُوسَى بنُ أعْيَنَ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني أبو سَلَمَةَ ﴾

اي تابع الليث موسى بن اعين الجزري بالجيم والزاي ابو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن اعين حدثنا ابي فذكره *

﴿ وقال عبدُ الرَّزَّاقِ وأبُو سُفْيانَ المَعْمَرِيُّ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها ﴾

عبد الرزاق بن همام اليماني وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رحل اليه وروى له مسلم والنسائي ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذي ذكره لا طائل تحته وغمز به على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى واما رواية ابي سفيان فاخرجها الذهلي في الزهريات *

﴿ باب قَوْلُهُ وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك اول الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الآية نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي الآن وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمار فاعجبته وكانها وقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف حالا يدفعه كرت له ففي الحال التي الله كراهتها في قلبه

فاراد فراقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى واذ تقول اي اذكر حين تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد بن حارثة وانعمت انت عليه بالعتق وتخفي في نفسك ان لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها **قوله** «ما الله مبديه» اي الذي الله مظهره وتخشى الناس اي تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية اشد عليه من هذه الآية **قوله** «والله احق ان تخشاه» ليس المراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدح ذلك في حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم ☆

٢٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حدثنا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن محمد ابن عبدة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لوين لقب له *

﴿ بابُ قَوْلِهِ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ترجي من تشاء الى آخره كذا لجميع الرواة وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقيب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الأزواج ان يطلقهن ففوضن امر القسم اليه فنزلت ترجي من تشاء الآية **قوله** «ترجي» اي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ترجي بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الايواء اي تضم **قوله** «ومن ابتغيت» اي طلبت واردت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك فاباح الله تعالى لك ترك القسم لهن حتى انه ليؤخر من شاء منهن في وقت نوبتها فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها وله ان يردها الى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلا له على سائر الرجال وتخفيفا عنه * ﴿ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تُرْجِي تُؤَخِّرُ أَرْجِئْهُ أَخِّرْهُ ﴾

اي قال ابن عباس معنى ترجي تؤخر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وهذا اخص به سيدنا رسول الله ﷺ **قوله** «ارجئه اخره» هذا في سورة الاعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا *

٢٨٢ - ﴿ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حدثنا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ حدثنا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أُرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير **قوله** «قال هشام حدثنا عن ابيه» تقديره قال حدثنا هشام عن ابيه وهذا جائز عندهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ثلاثتهم عن ابي اسامة **قوله** «اغار» بالغين المعجمة معناه هنا اعيب والدليل عليه ما رواه الاسمعيلي بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهملة

قوله « اللاتى وهبن » ظاهره ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابى حاتم ومنهن ام شريك رواه الشعبى ومنهن فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنهن ليلى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله « ما ارى » ربك الى آخره اى ما ارى الله الا موجدا لمرادك بلا تأخير منزلا لما تحب وترضاه *

۲۸۳ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسى أخبرنا عَبدُ الله أخبرنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ عنْ مُعاذَةَ عنْ عائشةَ رضي اللهُ عَنْها أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَسْتأذِنُ في يَوْمِ المَرأةِ مِنّا بَعْدَ أنْ أُنزِلَتْ هٰذهِ الآيَةُ تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إليْكَ مَنْ تَشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَها ما كُنْتِ تَقُولِينَ قالَتْ كُنْتُ أقُولُ لَهُ إنْ كانَ ذاكَ إليَّ فإنِّي لا أُرِيدُ يا رسولَ اللهِ أنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أحَداً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وعاصم بن سليمان الاحول البصرى ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية والحديث اخرجه مسلم فى الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود فى النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن محمد بن عامر المصيصى قوله « كان يستأذن فى يوم المرأة » باضافة يوم الى المرأة ويروى فى اليوم المرأة بنصب المرأة ويروى يستأذن المرأة فى اليوم اى اليوم الذى تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله « ما كنت » استفهام قوله « له » اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ان كان ذاك » اى الاستئذان *

﴿ تابَعَهُ عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عاصِماً ﴾

اى تابع عبد الله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة فيهما ابو معاوية المهلبى ووصله ابن مردويه فى تفسيره من طريق يحيى ابن معين عن عباد بن عباد *

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ ولٰكِنْ إذا دُعِيتُمْ فادْخُلُوا فإذا طَعِمْتُمْ فانْتَشِرُوا ولا مُسْتأنِسِينَ لِحَدِيثٍ إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ واللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ وإذا سَألْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فاسْألُوهُنَّ مِنْ وراءِ حِجابٍ ذٰلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ وما كانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رسولَ اللهِ ولا أنْ تَنْكِحُوا أزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَداً إنَّ ذٰلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (لا تدخلوا) الآية وعند ابى ذر والنسفى كذا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى طعام الى قوله عظيما وغيرهما ساقوا الآية كلها كما هو هنا قوله « لا تدخلوا » اوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية قوله « الا أن يؤذن لكم » اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأتوا كاونه قوله « غير ناظرين » اى غير منتظرين اناه اى وقت ادراكه ونضجه وعن ابن عباس نزلت فى ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نصب على الحال قوله « فاذا طعمتم » اى فاذا اكلتم الطعام قوله « فانتشروا » اى فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله « ولا مستأنسين » عطف على قوله غير ناظرين اى ولا غير مستأنسين اى طالبين الانس لحديث نهوا ان يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم ببعض لاجل حديث يحدثون به قوله « ان ذلكم » اى اطالتكم فى القعود وانتظاركم الطعام

الذى

الذي لم يتهيأ واستئناسكم للحديث يؤذي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشوش عليه **قوله** «فيستحيي منكم» ان يقول لكم قوموا والله لا يستحيي من الحق اى لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذلك منه **قوله** «واذا سألتموهن» اى واذا سألتم نساء النبي ﷺ متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وروى ان عمر رضي الله تعالى عنه امر نساء النبي ﷺ بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قوله «ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن» يعني من الريبة **قوله** «وما كان لكم» يعني وما ينبغي لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله ﷺ لاتزوجن عائشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله **قوله** «ان ذلكم» اى ان نكاح ازواجه بعد النبي ﷺ كان عند الله عظيما *

﴿يُقالُ إناهُ إدْراكُهُ أَنَى يأني أناةً﴾

اراد بذلك تفسير لفظة اناه في قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله ادراكه اى ادراك وقت الطعام يقال انى في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصورا يأني مضارعه بكسر النون **قوله** «اناه» مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون وآخره هاء تانيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر انى يأني الذي قاله البخاري فان مصدره انى بكسر الهمزة على ما تقوله وسكون النون المفتوحة والاناة الاسم مثل قتاده وهو الثاني في الامر وقال الجوهري انى يأني اناه اى حان وانى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا انى الحميم اى انتهى حره قال تعالى حميم آن وآناه يؤنيه ايناء اخره وحبسه وابطاه وآناء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل واحدها انى وانو *

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) **قوله** «يسألك الناس» اى المشركون **قوله** «عن الساعة» اى عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء واليهود كانوا يسألون امتحانا لان الله عمى وقتها في التوراة وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين

﴿إذا وصَفْتَ صِفَةَ المُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً وإذا جَعَلْتَهُ ظَرْفاً أو بَدَلاً ولَمْ تُرِدِ الصِفَةَ نَزَعْتَ الهاءَ مِنَ المُؤَنَّثِ وكَذَلِكَ لَفْظُها في الواحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمِيعِ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى﴾

هذا كله من قوله لعل الساعة الى قوله والانثى لم يقع الا لابي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لعل الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه لان الاحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل بين العصا ولحائها الثاني ان هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريبا ليس كما ينبغي والذي ذكره المهرة في فن العربية ان قريبا على وزن فعيل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كما في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ قريب ليس بظرف اصلا في الاصل ولهذا قال الزمخشري في قوله قريبا اى شيئا قريبا او لان الساعة في معنى اليوم او في زمان قريب وهذا هروب من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازه مجاز الظرف ههنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية **قوله** «او بدلا» اى عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع *

٢٨٤ - ﴿حدثنا مُسَدَّدٌ عن يَحْيَى عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ قال قال عُمَرُ رضي اللهُ عنه قُلْتُ يارسولَ اللهِ

يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ والفاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجابِ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجابِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد بضم الحاء ابن ابى حميد الطويل ابو عبيدة البصري وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة ☆

٢٨٥ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقاشِيُّ حدّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ قال سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حدّثنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قال لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعا القَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وإذا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأى ذَلِكَ قامَ فَلَمّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ فَجاءَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِيَدْخُلَ فَإذا القَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إنَّهُمْ قامُوا فانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الحِجابَ بَيْنِي وبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة الى رقاش بنت ضبيعة في ربيعة بن نزار ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاى اسمه لاحق بن حميد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن ابى النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى به **قوله** «لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش» وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله «فطعموا» اى اكلوا قوله «واذا هو» اى رسول الله ﷺ قوله «فلم يقوموا» وكان ﷺ يستحيي ان يقول لهم قوموا قوله «من قام» فاعل قوله «قام قبله» ☆

٢٨٦ - ﴿ حدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ قال أَنَسُ بنُ مالِكٍ أَنا أَعْلَمُ النّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ آيَةِ الحِجابِ لَمّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ كانَتْ مَعَهُ في البَيْتِ صَنَعَ طَعاماً ودَعا القَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ إلى قَوْلِهِ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فَضُرِبَ الحِجابُ وقامَ القَوْمُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله تعالى عنه **قوله** «لما اهديت» اى لما زفتها الماشطة وبعثتها الى رسول الله ﷺ قال الصغاني صوابه هديت بدون الالف ولكن النسخ بالالف وقال الجوهري والهداء مصدر قولك هديت المرأة الى زوجها هداء وقد هديت اليه وهي مهدية وهدى ايضا ثم قال والهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه **قوله** «وهم قعود» جملة حالية اى قاعدون ☆

٢٨٧ - ﴿ حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدّثنا عَبْدُ الوارِثِ حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رضي

الله عنه قال بُني على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش بخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه فقال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي ﷺ فإذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي ﷺ شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فما أدري آخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب ﴾

هذا طريق آخر ايضا عن ابى معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المشهور بالمقعد بلفظ اسم المفعول من الاقعاد عن عبد الوارث بن سعيد الى آخره **قوله** بنى على النبى ﷺ بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهرى ولا يقال بنى باهله والحديث يرد عليه **قوله** ابنة جحش ويروى بنت جحش **قوله** فارسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبى ﷺ **قوله** على طعام ويروى على الطعام **قوله** داعيا نصب على الحال من الضمير الذى فى ارسلت وهو انس **قوله** فيجيء قوم ويخرجون اى يأكلون فيخرجون **قوله** ادعو اى ادعوه وهى صفة احدا **قوله** قال ارفعوا طعامكم ويروى فقال بالفاء وكذلك فارفعوا **قوله** فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل اى تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهى الموضع المنفرد فى الدار **قوله** آخبرته اى اخبرت النبى ﷺ او اخبر على صيغة المجهول اى او اخبر النبى ﷺ بالوحى وهذا شك من انس رضى الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية عبد العزيز وحميد على الشك وفى رواية ابى مجلز عن انس الذى مضى فاخبرته من غير شك **قوله** فى اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهى العتبة التى يوطأ عليها ❁

٢٨٨ - ﴿ حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزينب ابنة جحش فأشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبا مسرعين فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب ﴾

هذا طريق آخر ايضا عن اسحق بن منصور ابى يعقوب المروزى عن عبد الله بن بكر بن حبيب الباهلى السهمى البصرى عن حميد الطويل الى آخره **قوله** صبيحة بنائه اى صباحا بعد ليلة الزفاف **قوله** فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويروى فيسلم

عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له قوله رأى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم العدد وكانت المحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل لعله باعتبار بين كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول ابن التين احداهما وهم فان قلت الحديث الثاني يدل على ان نزول الآية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو مأول بأنه حال اي انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرماني ٭

﴿وقال ابْنُ أبي مَرْيَمَ أخْبَرَنا يَحْيَى حَدَّثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أنَسًا عن النبيِّ ﷺ﴾

اشار بذلك الى ان حميدا قد ورد عنه التصريح بسماعه هذا الحديث عن انس وان عنعنته فيه غير مؤثرة وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ويحيى هو ابن ايوب الغافقي المصري قيل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو غلط فاحش ٭

٢٨٩ - ﴿حَدَّثني زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدثنا أبُو أُسامَةَ عن هِشامٍ عن أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ ما ضُرِبَ الحِجابُ لِحاجَتِها وكانَتِ امْرَأةً جَسِيمَةً لا تَخْفَى عَلى مَنْ يَعْرِفُها فَرَآها عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فقال يا سَوْدَةُ أما واللهِ ما تَخْفَيْنَ علينا فانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قالَتْ فانْكَفَأَتْ راجِعَةً ورسولُ اللهِ ﷺ في بَيْتي وإنَّهُ لَيَتَعَشَّي وفي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتي فقال لي عُمَرُ كَذا وكَذا قالَتْ فأوْحَى اللهُ إليْهِ ثُمَّ رُفِعَ عنهُ وإنَّ العَرْقَ في يَدِهِ ما وَضَعَهُ فقالَ إنَّهُ قد أُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد ما ضرب الحجاب قيل ايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطابق وكان ايراده في عدم الحجاب اولى وأجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته في التبويبات وزكرياء بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وله شيخ آخر وهو زكرياء بن يحيى بن عمر ابو السكن الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث قد مضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز اخرجه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خرجت سودة وهي بنت زمعة ام المؤمنين **قوله** بعد ما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني والحاصل في هذا ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي ﷺ احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج **قوله** لحاجتها متعلق بقوله خرجت **قوله** اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم **قوله** فانكفأت بالهمزة يعني انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والالف فكان لما سهل الهمزة بقيت الالف ساكنة فلقيها ساكن فحذفت **قوله** عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم **قوله** ثم رفع عنه على صيغة المجهول اي رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحي عليه **قوله** والعرق في يده جملة حالية **قوله** انه اي ان الشان قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والاحاديث المذكورة في هذا الباب كلها دالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور في موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواجه ﷺ فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما توفي عمر رضي الله تعالى عنه سترها النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب

جعلوا الطاقية فوق نعشها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لهن ان يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجائزة بشرط ان يكن بذة الهيئة خشنة الملبس تفلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ان تبدوا الى آخره وهاتان الآيتان مذكورتان فى رواية غير ابى ذر فان عنده ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان الى قوله « شهيدا » وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله « ان تبدوا » اى ان تظهروا شيئا من نكاح ازواج النبى صلى الله عليه وسلم على السنتكم أو تخفوه فى صدوركم فان الله يعلم ذلك فيعاقبكم به عقابا عظيما ولتحريمهن بعده صلى الله عليه وسلم لزمت نفقاتهن فى بيت المال واختلف اهل العلم فى وجوب العدة عليهن بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل لا عدة عليهن لانها مدة تربص تنتظر بها الاباحة وقيل تجب لانها عبادة وان لم تتعقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء يا نبى الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله هذه الآية فى ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لانه كالاب ولا الخال لانه كالاخ قوله ولا ماملكت ايمانهن قيل الاماء دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله يعنى ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شىء من اعمال بنى آدم شهيدا يعنى لم يغب عليه شىء *

٢٩٠ - ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَقُلْتُ لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِي عَمُّكِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ فَقَالَ ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ قَالَ عُرْوَةُ فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ ﴾

قيل لا مطابقة فيه للترجمة لانه ليس فيه شىء من تفسير الاية واجيب بانه يطابق الترجمة من حيث انه اريد به بيان جواز دخول الاعمام والاباء من الرضاعة على امهات المؤمنين لقوله ائذنى له انه عمك وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة يروى عن محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مر فى كتاب الشهادات فى باب الشهادة على الانسان قوله « على » بتشديد الياء وافلح فاعل استأذن وقال ابو عمر افلح بن أبى القعيس ويقال اخو ابى القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واصحها ان شاء الله ما رواه عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابى القعيس وقيل ان اسم ابى القعيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقال فى الكنى ابو قعيس عم عائشة من الرضاعة اسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبسين مهملة قوله ان تأذنين ويروى تأذنى بحذف النون وهى لغة قوله « تربت يمينك » كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها ووقوعها الان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر واترب اذا استغنى كأنه اذا ترب لصق بالتراب واذا اترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابى فيه من الفقه اثبات اللبن للفحل وان زوج المرضعة بمنزلة لو الد واخوه بمنزلة العم *

﴿ باب قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل ان الله الاية وعند ابي ذر الى قوله على النبي الاية وغيره ساق الى اخر الاية وشرف الله بهذه الاية رسوله وذكر منزلته منه يصلون اي يثنون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون اطلاقا للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون على ما يجيء *

﴿ قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ﴾

ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن ابي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد اخبار الله الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه *

﴿ وقال ابن عباس يصلون يبركون ﴾

يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي ابن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه *

﴿ لنغرينك لنسلطنك ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم) الاية وفسره بقوله لنسلطنك واول الاية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون اتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج ثم لا يجاورونك بالمدينة الا قليلا اي زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتحلوا وقال بعضهم كذا وقع هنا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري انه من تعلق الاية حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة الى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى *

٢٩١ - ﴿ حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم بفتحتين ابن عتيبة يروى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره والحديث مضى في الصلاة قوله اما السلام عليك فقد عرفناه اراد به ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه قوله «فكيف الصلاة عليك» وفي حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك قوله «كما صليت على ابراهيم» اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد فان قيل شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء ولا نبي في آل النبي ﷺ *

٢٩٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بن يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني ابنُ الهادِ عنْ عبدِ اللهِ بن خَبَّاب عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال قُلْنا يارسولَ اللهِ هذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصلِّي عَلَيْكَ قال قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عبْدِكَ ورسُولِكَ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ و بارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبدالله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى ومضى هذا ايضا فى الصلاة *

﴿ قالَ أبُو صالِحٍ عن اللَّيْثِ عَلى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ ﴾

ابو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث واشار بذلك الى ان عبدالله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله *

٢٩٣ - ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حدثنا ابنُ أبي حازِمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ عنْ يَزِيدَ وقال كَما صَلَّيْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وآلِ إبْرَاهِيمَ ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة وابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الزبيرى المدينى وابن ابى حازم هو عبدالعزيز بن ابى حازم بالحاء المهملة وبالزاى واسمه سلمة والدراوردى هو عبدالعزيز بن محمد منسوب الى دارورد قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد المذكور واراد بهذا ان ابن ابى حازم والدراوردى رويا هذا الحديث باسناد الليث فذكر آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث*

﴿ بابٌ قوْلُهُ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) اى لا تؤذوا محمدا كما آذى بنو اسرائيل موسى والذى آذوه به هو قولهم انه آدر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل انهم رموه بالسحر والجنون

٢٩٤ - ﴿ حدثني إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أخْبَرنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ حدثنا عَوْفٌ عن الحَسَنِ ومُحَمَّدٍ وخِلاسٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ مُوسَى كانَ رَجُلاً حَيِيًّا وذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأهُ اللهُ مِمَّا قالُوا وكانَ عِنْدَ اللهِ وجِيهاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابى والحسن هو البصرى ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجرى بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى قصة موسى مع بنى اسرائيل قوله «حييا» على وزن فعيل من الحياء وكان لا يغتسل الا فى الخلوة فاتهموه بانه آدر وآذوه بذلك فبرأه الله مما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملأ بنى اسرائيل واتبعه موسى عريانا فرأوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله «وجيها» اى كريما مقبولا ذا جاه *

﴿ سورةُ سبأ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة سبأ قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل الآية وهى اربعة آلاف وخمسمائة واثنى عشر حرفا وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وخمس وخمسون آية وروى الترمذى من حديث فروة بن مسيك المرادى قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال رجل وما سبأ ارض ام امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما

الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعرون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن اسحاق سبأ اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان من يقظان بن عامر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبي من العرب فلقب بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبأ مهموز والسبي غير مهموز والصواب ان يكون من سبأت النار الجلد اي احرقته ومن سبأت الخمر اذا اشتريتها وقال ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهمز ولا يمتنع ان يكون اصل السبي الهمزة الا انهم فرقوا بين سبيت المراة وسبات الخمر والاصل واحد وفي التيجان وهو اول متوج وبني السد المذكور في القرآن وهو سد فيه سبعون نهرا ونقل اليه الشجر مسيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة ❊

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ السورة الا لابي ذر وسميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى (لقد كان لسبا في مسكنهم) الآية ❊

﴿ مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ . بِمُعْجِزِينَ بِفَائِتِينَ : مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ : مُعَاجِزِيَّ مُسَابِقِيَّ سَبَقُوا فَاتُوا لَا يُعْجِزُونَ لَا يَفُوتُونَ : يَسْبِقُونَا يُعْجِزُونَا . وَقَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ بِفَائِتِينَ وَمَعْنَى مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ ﴾

وفي بعض النسخ يقال معاجزين واشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) وفسره بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتوننا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءتان احداهما معاجزين وهي قراءة الاكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج والاخرى قراءة ابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز قوله «بمعجزين» اشارة الى قوله تعالى في سورة العنكبوت (وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء) وفسره بقوله بفائتين وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه قوله «معاجزي مسابقي» لم يثبت في رواية الاصيلي وكريمة قوله «معاجزين مغالبين» كذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقين قوله «سبقوا» فاتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى في سورة الانفال (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا) وفسره بقوله «فاتوا انهم لا يعجزون» اي لا يفوتون قوله «يسبقونا» اشارة الى قوله تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا) وفسره بقوله «يعجزونا» اي ان يعجزونا قوله «وقوله بمعجزين مكرر» وفسره بقوله «بفائتين» قوله «ومعنى معاجزين» الى آخره اشار به الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعي المشاركة بين اثنين ❊

﴿ مِعْشَارٌ عُشْرٌ ﴾

اشار به الى قوله (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) وفسره بقوله عشر اي ما بلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد ❊

﴿ الأُكُلُ الثَّمَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذواتي اكل خمط واثل) وفسر الاكل بالثمر اراد ان الاكل الجنى بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفي التفسير الاكل الثمر والخمط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاه والاثل الطرفاء قاله ابن عباس ❊

﴿ بَاعِدْ وَبَعِّدْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) وقال ان معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الاكثرين وبعد بالتشديد قراءة ابي عمرو وابن كثير ❊

﴿ وقال مجاهد لا يَعْزُبُ لا يَغِيبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) الآية وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن ابى سعيد الاشج حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك *

﴿ العَرِمُ السُّدُّ مَاءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الوَادِيَ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا المَاءُ فَيَبِسَتَا وَلَمْ يَكُنِ المَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَاباً أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ . العَرِمُ المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ العَرِمُ الوَادِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم) الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره صاحب التلويح هل وجدناه منقولا عن مجاهد قال ابن ابى حاتم حدثنا حجاج بن حمزة اخبرنا شبابة اخبرنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فذكره فلا ادرى اهو من قول البخاري او هو معطوف على ما علقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين السهيلي انه من كلام البخاري لا من كلام غيره قلت رواية ابن ابى حاتم توضح انه من قول مجاهد لان البخاري مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن الحموى الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله «فشقه» من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابى ذر فبثقه بفتح الباء الموحدة والثاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه قوله «فارتفعتا عن الجنبين» كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعنى ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله في رواية ابى ذر عن الحموى وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والنون والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والياء آخر الحروف ثم النون قوله «ولم يكن الماء الاحمر من السد» بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الاكثرين وفى رواية المستملى من السيل وعند الاسماعيلي من السيول قوله «وقال عمرو بن شرحبيل» بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الهمداني الكوفي يكنى ابا ميسرة قوله «المسناة» بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط فى اكثر الروايات وكذا هو فى اكثر كتب اهل اللغة وضبط فى رواية الاصيلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى المسناة ما يبنى فى عرض الوادى ليرتفع السيل ويفيض على الارض قال انها عند اهل العراق كالزريبة تبنى على سيف البحر ليمنع الماء قوله «بلحن اهل اليمن» اى بلغة اهل اليمن وهذا اسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابى اسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله «وقال غيره» اى غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادى وهو قول عطاء وقيل هو اسم الجرد الذى ارسل اليهم وخرب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفى كتاب مغايض الجواهر قال ابن شربة فى زمن اياس بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلا من الازد يقال له عمرو بن الحجر وآخر يقال له حنظلة بن صفوان وفى زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل الله عليهم مطرا جردا احمر كأن فيه النار امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا *

﴿ السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والنا له الحديد ان اعمل سابغات) وفسرها بالدروع وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واسعة طويلة

وفي التفسير دروعا وامل واسعات وان داود عليه الصلاة والسلام اول من عملها *

﴿ وقال مجاهد يجازى يعاقب ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (وهل نجازى الا الكفور) وفسر يجازى بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه *

﴿ أعظكم بواحدة بطاعة الله مثنى وفرادى واحداً واثنين ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى) الآية وفى التفسير اعظكم اى آمركم واوصيكم بواحدة اى بخصلة واحدة وهى ان تقوموا لله وان فى محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحدا واحدا متفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل مثنى وفرادى اى جماعة ووحدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا فى نفسه قوله واحدا واثنين قال الكرمانى فان قلت مثنى مثنى وفرادى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار واشهرته اكتفى بواحد منه *

﴿ التناوش الرد من الآخرة إلى الدنيا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد) وفسره بقوله الرد من الآخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون الرد وليس بحين رد *

﴿ وبين ما يشتهون من مال أو ولد أو زهرة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحيل بينهم وبين مايشتهون) وهكذا روى عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما رأوا العذاب وفى التفسير وبين مايشتهون الايمان والتوبة فى وقت اليأس قوله «اوزهرة» اى زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها *

﴿ بأشياعهم بأمثالهم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كما فعل باشياعهم) وفسره بامثالهم واشياعهم اهل دينهم وموافقيهم من الامم الماضية حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة فى وقت اليأس *

﴿ وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من الأرض ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله (وجفان كالجواب) وفسرها بقوله كالجوبة من الارض واسند هذا التعليق ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله فى اللغة من الجابية وهى الحوض الذى يجبى فيه الشىء اى يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع جفنة وهى القصعة والجواب جمع جابية كما مر *

﴿ الخمط الأراك والأثل الطرفاء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذواتى اكل خمط واثل وشىء من سدر قليل) وفسر الخمط بالاراك وهو الشجر الذى يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال ابو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لاشوك له *

﴿ العرم الشديد ﴾

اشار به الى قوله تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى *

﴿ باب حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل حتى اذا فزع الآية واولها (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) اى لا تنفع شفاعة ملك ولا نبى حتى يؤذن له فى الشفاعة وفيه رد على الكفار فى قولهم ان الآلهة شفعاء قوله «حتى اذا فزع» اى كشف الفزع واخرج من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة تفزع قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقيل المشركون فالمعنى اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الاقرار وبه قال الحسن *

٢٩٥ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا عَمْرٌو قال سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إن نَبِيَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال إذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ في السَّماءِ ضَرَبَتِ الملائِكَةُ بأجْنِحَتِها خُضْعاناً لِقَوْلِهِ كأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلى صَفْوَانٍ فإذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قال رَبُّكُمْ قالُوا لِلَّذِي قال الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ فيَسْمَعُها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ومُسْتَرِقُ السَّمْعِ هٰكَذا بَعْضُهُ فَوْقَ بعضٍ ووَصَفَ سُفْيَانُ بكَفِّهِ فحَرَفَها وبَدَّدَ بَيْنَ أصابِعِهِ فيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فيُلْقِيها إلى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيها الآخَرُ إلى مَنْ تَحْتَهُ حتَّى يُلْقِيَها عَلى لِسانِ السَّاحِرِ أوِ الكاهِنِ فرُبَّما أدْرَكَهُ الشِّهابُ قَبْلَ أنْ يُلْقِيَها ورُبَّما ألْقاها قبلَ أنْ يُدْرِكَهُ فيَكْذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذْبَةٍ فيُقالُ ألَيْسَ قد قال لَنا يَوْمَ كَذا وكَذا كَذا وكَذا فيُصَدَّقُ بتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّماءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة الحجر فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «واذا قضى الله الامر» وفى حديث النواس بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوحيه بما اراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امر قوله «خضعانا» بفتحتين ويروى بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله «كأنه» اى القول المسموع قوله «فيسمعها مسترق السمع» ويروى مسترقو السمع قوله «ووصف» سفيان هو ابن عيينة قوله «وبدد» اى فرق من التبديد قوله «على لسان الساحر» وفي رواية الجرجانى على لسان الاخر قيل هو تصحيف قوله «او الكاهن» ويروى والكاهن بالواو قوله «سمع من السماء» ويروى سمعت وهو الظاهر ❊

﴿ باب قوله تعالى إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل ان هو اى ماهو اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا نذير لكم اى مخوف بين يدى عذاب شديد يوم القيامة ❊

٢٩٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ خازِمٍ حدثنا الأعْمَشُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال صَعِدَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم الصَّفا ذاتَ يَوْمٍ فقال يا صَباحاهْ فاجْتَمَعَتْ إلَيْهِ قُرَيْشٌ قالوا مالَكَ قال أرَأَيْتُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أوْ يُمَسِّيكُمْ أما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قالُوا بَلَى قال فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ فقال أبُو لَهَبٍ تَبّاً لَكَ ألِهٰذا جَمَعْتَنا فأنْزَلَ اللهُ تَبَّتْ يَدَا أبِي لَهَبٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى ابو معاوية الضرير والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قد مر في سورة الشعراء ومر الكلام فيه هناك قوله يا صباحاه هذه الكلمة شعار الغارة اذ كان الغالب منها في الصباح ❊

﴿ سورة الملائكة ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الملائكة وهى مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهى ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وست واربعون آية ❊

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر وفى رواية ابى ذر ايضا كذا سورة الملائكة ويس ولم يثبت لغيره هذا اعنى لفظ ويس والصواب سقوطه لانه مكرر *

﴿ القِطْمِيرُ لِفَافَةُ النَّوَاةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية وفسره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهى القشر الذى على النواة ومنه لفافة الرجل ويروى وقال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه ابن ابى حاتم عن الحسين بن حسن نا ابراهيم بن عبدالله الهروى نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذى يكون على النواة *

﴿ مُثْقَلَةٌ مُثَقَّلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شىء) ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الاولى بالتخفيف من الاثقال والثانية بالتشديد من التثقيل اى مثقلة بذنوبها *

﴿ وقال غيره الحَرُورُ بالنَّهارِ مع الشمسِ ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور) وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفى التفسير وما يستوى الاعمى والبصير يعنى العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعنى الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعنى الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار مع الشمس *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الحَرُورُ باللَّيلِ والسَّمُومُ بالنَّهارِ ﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبت هذا لابى ذر *

﴿ وغَرابيبُ سُودٌ أشَدُّ سَوَاداً: الغِرْبِيبُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) الى قوله وغرابيب سود الاية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره وسود غرابيب واشار بقوله الغرابيب الى ان غرابيب جمع غربيب وهو شديد السواد شبيها بلون الغراب *

﴿ سُورَةُ يس ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة يس ولم يثبت هذا هنا لابى ذر وقد مر ان فى روايته سورة الملائكة ويس والصواب اثباته ههنا وقال ابو العباس هى مكية بلا خلاف نزلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهى ثلاثة الاف حرف وسبعمائة وتسع وعشرون كلمة وثلاث وثمانون آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر خاصة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ فَعَزَّزْنَا شَدَّدْنَا ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فعززنا بثالث اى شددنا ورواه ابو محمد بن ابى حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه فى تفسير عبد بن حميد شددنا بثالث وكانت رسل عيسى عليه السلام الذين ارسلهم الى صاحب انطاكية ثلاثة صادق وصدوق وشاوم والثالث هو شاوم وقيل الثالث شمعون *

﴿ يا حَسْرَةً على العِبادِ كانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بالرُّسُلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) وفسر الحسرة بقوله استهزاؤهم بالرسل فى الدنيا وقال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة على العباد يعنى الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وآمنوا حين لم ينفعهم الايمان *

﴿ أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ لا يَسْتُرُ ضَوْءُ أحَدِهِما ضَوْءَ الآخَرِ ولا يَنْبَغِي لَهُما ذَلِكَ سابِقُ النَّهارِ يَتَطالَبانِ حَثِيثَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) وفسر ان تدرك

القمر بقوله لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر قوله ولا يبتغي لهما ذلك اى ستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق النهار اى ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان اى الشمس والقمر كل منهما يطلب صاحبه حثيثين اى حال كونهما حثيثين اى معجلين في الطلب فلا يجتمعان الا في الوقت الذى حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة *

﴿ نَسْلَخُ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَيَجْرِي كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج احدهما من الاخر وفى التفسير ننزع ونخرج منه النهار وهذا وما قبله من قوله ان تدرك القمر لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴾

اشار به الى قوله (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) اى من مثل الفلك من الانعام ما يركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن ابى مالك وهي السفن الصغار *

﴿ فَكِهُونَ مُعْجَبُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) وفسره بقوله معجبون هذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فاكهون وهى القراءة المشهورة وقال الكسائى الفاكه ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدى ناعمون وعن ابن عباس فرحون *

﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) يعنى الكفار والجند الشيعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر *

﴿ وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ الْمَشْحُونِ الْمُوقَرُ ﴾

اى ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون ان معناه الموقر وفى التفسير المشحون الموقر المملوء ايضا وهى سفينة نوح عليه السلام حمل الاباء في السفينة والابناء في الاصلاب وهذا لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا طائركم معكم) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج طيركم *

﴿ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون) وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد نسيل لانه يخرج من بطن امه *

﴿ مَرْقَدِنَا مَخْرَجِنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا) الاية وفسر المرقد بالمخرج وفى التفسير اى من منامنا وعن ابن عباس وابى بن كعب وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون وقيل ان الكفار لما عاينوا جهنم وانواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا *

﴿ أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شيء احصيناه في امام مبين) وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفى التفسير اى علمناه وعددناه واثبتناه في امام مبين اى في اللوح المحفوظ *

﴿ مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبرى من طريق

العوفي يقول لاهلكنا هم في مساكنهم *

﴿ باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى والشمس تجري الاية قوله «لمستقر» اى الى مستقر لها وعن ابن عباس لاتبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابى ذر عن النبي ﷺ مستقرها تحت العرش قوله «ذلك» اى ماذكر من امر الليل والنهار والشمس تقديره العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها *

٢٩٧ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروى عن ابيه يزيد عن ابى ذر جندب الغفاري والحديث اخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك *

٢٩٨ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبدالله عن وكيع بن الجراح الى آخره غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتدرى وهنا ابو ذر سأله عن ذلك وفي الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالى في عين حمئة فبينهما تخالف قلت لا تخالف فيه لان المذكور في الآية انما هو نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمئة سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا لها فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراءها والله اعلم *

﴿ سورة والصافات ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والصافات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الا ماروى عن عبد الرحمن بن زيد ان قوله قال قائل منهم انى كان لى قرين الى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانمائة واثنان وثمانون آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة هنا عند الكل *

﴿ وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون و يطاردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اى جهة صعدوا للاستراق قوله «دحورا» اى طردا مفعول له اى يطاردون للدحور ويجوز ان يكون حالا اى مدحورين وهذا الى قوله لازب لازم لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ واصب دائم ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد

وقال الكلبي مرجم وقيل خالص ۞ ﴿ لازبٌ لازمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب اى جيد حر يلصق ويعلق باليد واللازب بالموحدة واللازم بالميم بمعنى واحد والباء بدل من الميم كأنه يلزم اليد وعن السدى خالص وعن مجاهد والضحاك متين ۞ ﴿ تأتوننا عن اليمين يعني الجنَّ الكفّارُ تقولُهُ للشيطانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) وفسره بقوله يعنى الجن بالجيم والنون المشددة هكذا فى رواية الكشميهنى وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعنى الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير اليمين اى كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدأ وتقول خبره اى تقول الكفار هذا القول للشياطين واما رواية الجن بالجيم والنون فلمعنى الجن الكفار تقوله للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة ﴿ غَوْلٌ وجعُ بطنٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها اثم نظيره لا لغو فيها ولا تأثيم وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا ايضا لم يثبت لابى ذر ۞ ﴿ يُنْزَفُونَ لاتذهبُ عقولُهم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا هم عنها ينزفون) وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاى ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفد شرابهم وفى التفسير لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فنيت خمره ۞ ﴿ قرينٌ شيطانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرين) وفسره بقوله شيطان يعنى كان لى قرين فى الدنيا فهذا وماقبله لم يثبت لابى ذر ۞ ﴿ يُهْرَعُونَ كهيئةِ الهرولةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون وفسره بقوله كهيئة الهرولة اراد انهم يسرعون كالمهرولين والهرولة الاسراع فى المشى ۞ ﴿ يَزِفُّونَ النَّسَلانُ فى المَشْيِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذى يدل عليه يزفون بقوله النسلان فى المشى والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعى وقيل هو من زفيف النعام وهو حال بين المشى والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون وقرأ حمزة بضم اوله وهما لغتان ۞

﴿ وبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَبًا . قال كُفّارُ قُرَيْشٍ الملائكةُ بناتُ اللهِ وأُمَّهاتُهُمْ بناتُ سَرَواتِ الجِنِّ وقال اللهُ تعالى ولقد عَلِمَتِ الجِنَّةُ إنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ستُحْضَرُ لِلحِسابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لابى ذر اى جعل مشركوا مكة بينه اى بين الله وبين الجنة اى الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اى امهات الملائكة بنات سروات الجن اى بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سرى وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اى ان قائلى هذا القول لمحضرون فى النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له اوشركاء فى وجوب الطاعة لما عذبهم ۞

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ لَنَحْنُ الصّافُّونَ الملائكةُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الصافون هم الملائكة هذا اخرجه

ابن جرير عنه بزيادة صافون نسبح له وقال الثعلبى اى لنحن الصافون فى الصلاة *

﴿ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله فاطلع فرآه فى سواء الجحيم واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفى التفسير صراط الجحيم طريق النسار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابى ذر والذى قبله ايضا *

﴿ لَشَوْبًا يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسر شوبا بقوله يخلط الى آخره قوله ويساط اى يخلط من ساطه يسوطه سوطا اى خلطه وقال الجوهرى السوط خلط الشىء بعضه ببعض والحميم هو الماء الحار *

﴿ مَدْحُورًا مَطْرُودًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال اخرج منها مذؤما مدحورا لكن هذا فى الاعراف وليس هنا محله والذى فى هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقد مر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لان الدحر هو الطرد والابعاد *

﴿ بَيْضٌ مَكْنُونٌ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ ﴾

اشار به الى قوله كانهن بيض مكنون وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعنى فى الصفاء واللين والبيض جمع بيضة وفى التفسير مكنون اى مستور وقيل اى مصون وكل شىء صنته فهو مكنون فكل شىء اضمرته فقد اكننته وانما قال مكنون مع انه صفة بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ *

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ يُذْكَرُ بِخَيْرٍ ﴾

وفى بعض النسخ باب وتركنا وفى البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفى وحده اى تركنا على آل ياسين فى الآخرين وقيل على محمد ﷺ وفى تفسير النسفى قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والكسر ومن قرأ الياسين فهى لغة فى الياس كما يقال ميكال فى ميكائيل وقيل هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين قوله يذكر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اى ثناء حسنا فى كل امة الى يوم القيامة *

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا رأوا آية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون * ﴿ بَعْلًا رَبًّا ﴾

اشار به الى قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا للنسفى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين *

٢٩٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى ويروى من يونس بن متى وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مضى فى اواخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

٣٠٠ ـ ﴿ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِىٍّ مِنْ بَنِى عَامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

قال مَنْ قال أنا خيرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى فقد كذبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث ايضا في سورة النساء فانه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ سورةُ ص ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة (ص) مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل الاعراف وهي ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف في معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لا ليل ولا نهار وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك (ص) صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن السدى اسم من اسماء الله وعن محمد القرظى هو مفتاح اسماء الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقى اسم حية رأسها تحت العرش وذنبها تحت الارض السفلى قال واظنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو امر من ذلك فمعناه صاد بعملك القرآن اى عارضه انتظر اين عملك فمن اول هكذا يقرأ صاد بكسر الدال لانه امر وكذا روى عن الحسن وقرأه عامة قراء الامصار بسكون الدال الا عبد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر فانهما يكسرانه *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسملة فقط للنسفى واقتصر الباقون على لفظ (ص) *

٣٠١ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن العَوَّامِ قال سألتُ مُجاهِدًا عنِ السَّجْدَةِ في ص قال سُئِلَ ابنُ عبَّاسٍ فقال أُولٰئِكَ الذينَ هَدَى اللهُ فبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيها ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وقد مر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب الواسطى والحديث مر في سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك *

٣٠٢ - ﴿ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيُّ عن العَوَّامِ قال سألتُ مُجاهِدًا عنْ سَجْدَةِ ص فقال سألتُ ابنَ عباسٍ مِنْ أيْنَ سَجَدْتَ فقال أَوَما تَقْرَأُ ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وسُلَيْمانَ أُولٰئِكَ الذينَ هَدَى اللهُ فبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ فكانَ داوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يَقْتَدِيَ بهِ فسَجَدَها رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

محمد بن عبد الله قال الكلاباذى وابن طاهر هو الذهلى نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى مات بعد البخارى بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخارى في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلى مصرحا بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه او ينسبه الى جده والسبب في ذلك انه لما دخل نيسابور فشغب عليه محمد بن يحيى الذهلى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغى وقال غيرهما يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومى فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله «من اين سجدت» على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة اى باى دليل صارت سجدة قوله «فسجدها داود» لم يثبت في رواية ابى ذر وسجدها داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول ﷺ مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بالاقتداء بالنبى ﷺ ومتابعته وهذا حجة على الشافعى في قوله ليس في (ص) سجدة عزيمة وباقى الكلام في هذا الباب استوفيناه في كتاب الصلاة في ابواب سجود التلاوة *

﴿ عُجابٌ عَجِيبٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ان هذا الشيء عجاب) وذكر ان معنى عجاب بمعنى عجيب وقرىء عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل هذا بلغة ازد شنوءة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض *

(القطّ الصَّحيفَةُ هُوَ هٰهُنا صَحيفَةُ الحَسَناتِ)

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد ههنا صحيفة الحسنات وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما نزلت في الحاقة (فاما من اوتي كتابه بيمينه) الآية قالوا على وجه الاستهزاء عجل لنا قطنا يعنون كتابنا عجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر بن الحارث وعن ابي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة واصله من قط الشيء اذا قطعه ويطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك

(وقالَ مُجاهِدٌ في عِزَّةٍ مُعازِّينَ)

اي قال مجاهد في قوله تعالى (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) واراد ان قوله في عزة في موضع خبر وانه بمعنى معازين اي مغالبين وقيل في حمية جاهلية وتكبر قوله «وشقاق» اي خلاف وفراق *

(المِلَّةِ الآخِرَةِ مِلَّةُ قُرَيْشٍ الاخْتِلاقُ الكَذِبُ)

اشار به الى قوله تعالى (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرطبي والكلبي ومقاتل يعنون النصرانية لان النصارى تجعل مع الله الها

(الأَسْبابُ طُرُقُ السَّماءِ في أَبْوابِها)

اشار به الى قوله تعالى (فليرتقوا في الاسباب) وفسر الاسباب بطرق السماء في ابوابها وكذا فسره مجاهد وقتادة وفي التفسير فليرتقوا اي فليصعدوا في الجبال الى السموات فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون ويشاؤن وهذا امر توبيخ وتعجيز

(جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ يَعْني قُرَيْشاً)

لغير ابي ذر قوله «جند ما» الى آخره قوله «يعني قريشا» وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف اي هم جند وكلمة ما زيدة او صفة لجند وهنالك يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة انهم سيهزمون بهزمهم الله فجاء تاويلها يوم بدر

(أُولئِكَ الأَحْزابُ القُرونُ الماضِيَةُ)

اشار به الى قوله تعالى (واصحاب الايكة اولئك الاحزاب) وفسرها بقوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا واهلكوا *

(فَواقٍ رُجوعٍ)

اشار به الى قوله تعالى (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) وفسره بقوله رجوع اي رجوع الى الدنيا وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي (ما لها من فواق) يقول ليس لهم اقامة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الفاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وقرأ بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم *

(قِطَّنا عَذابَنا)

قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قطنا في الاول بالصحيفة وههنا بالعذاب اي عجل لنا عذابنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ

(أَتَّخَذْناهُمْ سُخْرِيّاً أَحَطْنا بِهِمْ)

اشار به الى قوله تعالى (اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار) وفسره بقوله احطنا بهم كذا في الاصول ويحفظ

الدمياطى لعله احطناهم وقد سبقه بهذا عياض فانه قال قوله احطناهم لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذى هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار ويتضح المعنى بالآية التى قبلها وهى قوله تعالى (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) قوله «وقالوا» يعنى كفار قريش وهم فى النار مالنا لانرى رجالا يعنون فقراء المسلمين كنا نعدهم من الاشرار الاراذل الذين لاخير فيهم يعنى لانراهم فى النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلانراهم وهم فيها قوله «اتخذناهم» بوصل الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة والكوفة الاعاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها فى الاستخبار عنهم ☆ ﴿ أَتْرَابٌ أَمْثَالٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف اتراب) وفسره بقوله امثال والاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة ۞

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الأيْدُ القُوَّةُ فى العِبادَةِ : الأبْصارُ التبَصرُ فى أمْرِ اللهِ تَعالى ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار) وفسر الايد بالقوة فى العبادة وفسر الابصار بالتبصر فى امر الله وهذا اسنده الطبرى عن محمد بن سعد حدثنى ابى حدثنى عمى حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس به ☆ ﴿ حُبَّ الخَيْرِ عنْ ذِكْرِ رَبِّى منْ ذِكْرِ رَبِّى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) اى قال سليمان عليه الصلاة والسلام انى احببت حب الخير اى الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول انهملت العين وانهمرت وهى الخيل التى عرضت عليه قوله «عن ذكر ربى» اى الصلاة حتى توارت اى الشمس اى حتى غابت قوله «من ذكر ربى» اراد به ان معنى عن ذكر ربى من ذكر ربى وكلمة عن بمعنى من * ﴿ طَفِقَ مَسْحاً يَمْسَحُ أعْرافَ الخَيْلِ وعَرَاقِيبَها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) وفسر قوله طفق مسحا بقوله يمسح اعراف الخيل والاعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من افعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبى وطفق اى اقبل يمسح سوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا فى رواية ابى ذر ☆

﴿ الأصْفادِ الوَثاقِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مقرنين فى الاصفاد) وفسره بالوثاق والاصفاد جمع صفد وهو القيد ومعنى مقرنين موثوقين وهذا وماقبله مضى فى ترجمة سليمان فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ بابُ قَوْلِهِ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأحَدٍ مِنْ بَعْدِى إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (هب لى ملكا) الى آخره واول الآية قال رب اغفر لى وهب لى ملكا الآية طلب سليمان عليه الصلاة والسلام المغفرة من الله ثم قال هب لى ملكا اصله اوهب لانه من وهب يهب حذفت الواو منه تبعا لفعله واستغنى عن الهمزة فحذفت فبقى هب على وزن عل قوله «لاينبغى لاحد من بعدى» اى لايكون لاحد من بعدى قاله ابن كيسان وعن عطاء بن ابى رباح اى هب لى ملكا لااسلبه فى باقى عمرى كما سلبته فى ماضى عمرى وعن مقاتل بن حبان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لاينبغى لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير يدل عليه مابعده وعن عمر بن عثمان الصدفى اراد به ملك النفس وقهرها قوله (الوهاب) المعطى كثير العطاء *

٣٠٣ - ﴿ حدَّثنى إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ حدَّثنا رَوْحٌ ومُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ عنْ أبِى هُرَيْرَةَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال إنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البارِحَةَ أوْ كَلِمَةً

نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قال رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد بعينه متنا وسندا واسحق ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله «ان عفريتا» هو المبالغ من كل شيء قوله «تفلت» على وزن تفعل من التفلت اى تعرض على فجأة في البارحة قوله «قال روح» هو ابن عبادة الراوي قوله «خاسئا» اى مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور ☆

﴿ بابٌ وما أنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اى قل يا محمد ما اسئلكم عليه اى على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله «من اجر» قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله «وما انا من المتكلفين» اى المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وقال النسفي وما انا من المتكلفين الذين يتصنعون وينتحلون بما ليسوا من اهله وما عرفتموني قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انتحل بالنبوة والتقول بالقرآن ان هو الا ذكر للعالمين للثقلين اوحي الى بان ابلغه ☆

٣٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قال دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قال يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللهُ أَعْلَمُ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى اللهُ عليه وسلم قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُا عَلَيْهِ فقال اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قال فَدَعَوْا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفَيُكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قال فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ قال اللهُ تعالى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع والحديث قد مضى في سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى الخ ولكن بينهما اختلاف في المتن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومر ايضا بعضه في الاستسقاء اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور وايضا عن ابى الضحى الى آخره وتقدم الكلام في الموضعين مستوفى قوله «فحصت بالمهملتين» اى أذهبت وأفنت قوله «حتى جعل الرجل» يرى بينه وبين السماء

دخانا وجه تعلقه بما قبله ماذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلا يقول يجيء دخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيئا الخ *

﴿ سورة الزُّمَر ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الزمر قال ابن عباس هي مكية الا آيتان مدنيتان قل يا عبادي الذين اسرفوا نزلت في وحشي حرب وما قدروا الله حق قدره وقال السخاوي نزلت بعد سورة سبأ وقبل سورة المؤمن وهي اربعة آلاف وسبعمائة وثمانية احرف والف ومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية * ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ . يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تعالى أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) الآية قوله «افمن يتقي» يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه في النار واشار البخاري الى هذا بقوله يجر على وجهه في النار واشار بقوله وهو قوله افمن يلقى في النار الى آخره الى ان قوله افمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار مثل قوله «افمن يلقى» في النار الى آخره ووجه التشبيه بيان حاله في ان ثم محذوفا تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب كما ذكرناه الآن ولفظ يجر بالجيم عند الاكثرين وفي رواية الاصيلي وحده بالخاء المعجمة * ﴿ غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَبْسٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لان الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله «غير ذي عوج» قال ليس بمخلوق * ﴿ ورجلاً سلمًا لرجلٍ صالحًا مَثَلٌ لآلهتهم الباطل والإلهِ الحقِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا) قوله «ورجلا» عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع الخافض اي ضرب الله مثلا لرجل او في رجل قوله «سلما» بكسر السين وهو قراءة العامة وهو الذي لا تنازع فيه وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سالما وهو الخالص ضد الشرك قوله «صالحا» وفي رواية الكشميهني خالصا وسقطت هذه اللفظة للنسفي قوله «مثل» خبر مبتدأ محذوف اي هذا مثل لآلهتهم الباطل والاله الحق والمعنى هل تستوي صفاتهما وتمييزهما وقال الثعلبي هذا مثل ضربه الله للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد الا الله عز وجل قوله «متشاكسون» مختلفون متنازعون متشاحون سيئة اخلاقهم *

﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالأَوْثَانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) اي يخوفك المشركون بمضرة الاوثان قالوا انك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء لتكفن عن ذكرها او تصيبك بسوء قوله «الاوثان» ويروى اي بالاوثان وهذا اولى * ﴿ خَوَّلْنَا أَعْطَيْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم اذا خولناه نعمة منا) وفسره بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد خولته *

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وفسر قوله والذي جاء بالصدق بقوله

القرآن وقال السدي الذي جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله ﷺ جاء بلا إله الا الله وصدق به هو أيضا رسول الله ﷺ بلغه الى الخلق وعن علي بن ابي طالب وابي العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذي جاء بالصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله «يقول هذا» الذي الى آخره في رواية النسفي لا غير *

(مُتَشَاكِسُونَ الرَّجُلُ الشَّكِسُ العَسِرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ)

اشار به الى قوله تعالى (رجلا فيه شركاء متشاكسون) اي مختلفون فقد ذكرناه الآن قوله «الشكس» اشار به الى انه من مادة متشاكسون غير ان المذكور في القرآن من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال في الباهر رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السيء الخلق يقال شكس شكسا وشكاسة وفسر البخاري الشكس بقوله العسر لا يرضى بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فعيل وفي بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب التلويح يعني غير مجاهد فكأنه والله اعلم يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فان الطبري رواه عن يونس عن ابن وهب عنه *

(وَرَجُلًا سَلَمًا وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا)

ليس هذا بمذكور في غالب من النسخ لانه كالمكرر لانه ذكر عن قريب ولكن يمكن ان يقال انه اشار به الى ان سين سلما جاء فيها الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والآخر الى الفتح وقال الزجاج سلما وسلما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم *

(اشْمَأَزَّتْ نَفَرَتْ)

اشار به الى قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) الآية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبراني عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدي وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة اي كفرت قلوبهم واستكبرت *

(بِمَفَازَتِهِمْ مِنَ الْفَوْزِ)

اشار به الى قوله تعالى (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم) اي فوزهم وهو مصدر ميمي قرأ أهل الكوفة الا حفصا بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على الواحد *

(حَافِّينَ مُطِيفِينَ بِحِفَافَيْهِ بِجَوَانِبِهِ)

اشار به الى قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) وفسر حافين بقوله مطيفين من الاطافة وهو الدوران حول الشيء قوله بحفافيه بكسر الحاء المهملة وبالفاء المخففة وبعد الالف فاء اخرى تثنية حفاف وهو الجانب وفي رواية المستملي بجانبيه وفي رواية كريمة والاصيلي بجوانبه اشار اليه بقوله بجوانبه واشار الى ان معنى متشابها وهو ايضا مثل التفسير لما قبله وفي رواية النسفي بحافته *

(مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الِاشْتِبَاهِ وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ)

اشار به الى قوله تعالى (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها) واشار الى ان معنى متشابها ليس من الاشتباه الذي بمعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا في التصديق لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقيل في تصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في رسالته بسبب اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير *

﴿ باب قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا) الاية اختلفوا فى سبب نزول هذه الاية فعن ابن عباس نزلت فى اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التى حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التى حرمها الله فانزل الله هذه الاية وعنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوبا عظيمة فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت فى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت *

٣٠٥ ـ ﴿ حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال يعلى إن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون . ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابو داود فى الفتن عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائى فى المحاربة وفى التفسير عن الحسن بن محمد الزعفرانى قوله «قال يعلى» اى قال قال يعلى سقط خطا وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج فى الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كما ذكره ابو داود مصرحا به فى اسناده وقال الكرمانى اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كلاهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح فى الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهم على شرط البخارى (قلت) اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابى داود انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فانه لم يصرح به فى اسناده بل ذكره البخارى من غير نسبة واما الكرمانى فانه سلك طريق السلامة ولم يجزم باحد يعليين ولا خلاف انه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده ان الحافظ المزى ذكر فى الاطراف على رأس هذا الحديث انه يعلى ابن مسلم كما وقع به مصرحا عند مسلم قوله «ان ناسا» من اهل الشرك اخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشى بن حرب قوله «ان لما» اى الذى عملناه كفارة نصب على انه اسم ان تقدم عليه الخبر *

﴿ باب قوله وما قدروا الله حق قدره ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله عز وجل وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله (وما قدروا الله) اى ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به *

٣٠٦ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر

الخَلائِق على إصْبَعٍ فيقُولُ أنا المَلِكُ فضَحِكَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم حتّى بَدَتْ نَواجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابرهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن عثمان وعن مسدد واخرجه مسلم فى التوبة عن احمد بن يونس واخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار واخرجه النسائى عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله «حبر» بفتح الحاء وكسرها والعالم بالفتح وما يكتب به بالكسر قوله «على اصبع» المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا اصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد ابن شجاع الثلجى يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع وما ورد فى بعض الروايات من اصابع الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال الخطابى الاصل فى الاصبع ونحوها ان لا يطلق على الله الا أن يكون بكتاب او خبر مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة القطعية وليس معنى اليد فى الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الحبر وقد ثبت انه ﷺ قال «ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له وتكذيبا وانما ظهر منه الضحك المخيل المرضا مرة وللتعجب والانكار اخرى وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقا للحبر ظن منه والاستدلال فى مثل هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لابد من التاويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان فى الامر الشاق اذا اضيف الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يعمله باصبع او بخنصر ونحوه يريد الاستظهار فى القدرة عليه والاستهانة به فعلم ان ذلك من تحريف اليهودى فان ضحكه ﷺ انما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التيمى تكلف الخطابى فيه واتى فى معناه ما لم يات به السلف والصحابة كانوا اعلم بما رووه وقالوا انه ضحك تصديقا له وثبت فى السنة الصحيحة ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرمانى الامة فى مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله (وما يعلم تاويله الا الله) وقال النووى رحمه الله وظاهر السياق يدل على انه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الاية التى تدل على صحة ما قال الحبر قوله «نواجذه» بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الاصمعى هى الاضراس كلها لا اقصى الاسنان والاحسن ما قاله ابن الاثير النواجذ من الانسان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء فى صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد به المبالغة مثله فى الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه فى الضحك وهو اقيس القولين لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان ❁

﴿ بابُ قَوْلِهِ والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والارض جميعا) الاية ولم يذكر لفظ باب فى بعض النسخ ولما اخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الاية ذكر أن من جملة عظمته ان الارض جميعا قبضته أى ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا كما يقال خراسان فى قبضة فلان ليس يريد انها فى كفه انما معناه انها ملكه ولما وقع الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا اشار الى أن المراد جميع الاراضى قوله «مطويات» للطى معان الادراج كطى القرطاس والثوب بيانه فى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) والاخفاء يقال طويت فلانا عن اعين الناس واطو هذا الحديث عنى اى استره والاعراض يقال طويت عن فلان اعرضت عنه والافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفى اى افنيته وانما ذكر اليمين للمبالغة فى الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه يطويها ويفنيها ثم نزه الله عز وجل فقال سبحانه الاية ❁

٣٠٧ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم ابو عثمان المصري وهو من رجال مسلم ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله «بيمينه» يريد به القوة *

﴿ باب قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ونفخ في الصور) الاية قوله «في الصور» هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قوله «فصعق» أي مات من في السموات ومن في الارض قوله «الا من شاء الله» اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن ابي هريرة ان النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هذه الاية من اولئك الذين لم يشأ الله قال هم الشهداء متقلدين اسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل رواه انس عن النبي ﷺ وعن كعب الاحبار هم اثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الا من شاء الله يعني الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله «ثم نفخ فيه اخرى» اي ثم نفخ في الصور نفخة اخرى قوله «فاذا هم قيام» اي من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل ينظرون امر الله تعالى فيهم *

٣٠٨ ـ ﴿ حدثني الحسن حدثنا اسماعيل بن خليل أخبرنا عبد الرحيم عن زكرياء بن أبي زائدة عن عامر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكر في كتاب رجال الصحيحين كان سهل بن السري الحافظ يقول ان الحسن بن شجاع ابو علي الحافظ البلخي فان كان هو فانه مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين ومائتين وهو ابن تسع واربعين قلت فعلى هذا هو اصغر من البخاري ومات قبله وكان سهل بن السري ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب البرقاني ان البخاري قال هذا في حديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني واسماعيل ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم ايضا وقال البخاري جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو علي الرازي سكن الكوفة وزكرياء بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي ابو يحيى واسم ابي زائدة خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع واربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث قد مضى مطولا في اول باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله «بعد النفخة الآخرة» وهي نفخة الاحياء والنفخة الاولى نفخة الاماتة قوله «فلا ادري اكذلك كان» اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش هكذا فسره الكرماني والتحقيق في هذا الموضع

ان يقال ان حديث ابي هريرة الذي مضى في الاشخاص ان الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق معهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون النبي اول من يفيق فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدري انه كان فيمن صعق فافاق قبله ﷺ او كان ممن استثنى الله عز وجل وهذا الذي ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذي اخرجه في الاشخاص وفي احاديث الانبياء عليهم السلام

٣٠٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث اشتماله على النفخ وشيخ البخاري يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان **قوله** «ما بين النفختين» وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية **قوله** «قالوا» اي اصحاب ابي هريرة **قوله** «ابيت من الاباء» وهو الامتناع اي امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح فهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة في رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة واشار به الى ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة قوله «ويبلى» اي سيخلق من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان فتحتها مددتها وابليت الثوب قوله «الا عجب ذنبه» بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو رأس العصعص وروى ابن ابي الدنيا في كتاب البعث من حديث ابي سعيد الخدري قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلازب ولازم وهو اول مخلوق من الادمي وهو الذي يبقى ليركب عليه الخلق وفائدة ابقاء هذا العظم دون غيره ما قاله ابن عقيل لله عز وجل في هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لفعله شيء يبني عليه ولا خميرة فان علل هذا فيجوز ان يكون الباري جلت عظمته جعل ذلك علامة للملائكة على ان يحيي كل انسان بجواهره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها كما انه لما أمات عزيرا عليه الصلاة والسلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشئ ذلك الحمار لا غيره ولو لا ابقاء شيء لجوزت الملائكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال الاجساد لا الى اعيانها فان قلت في الصحيح يبلى كل شيء من الانسان وهنا يبلى الا عجب الذنب قلت هذا ليس بأول عام خص ولا باول مجمل فصل كما انا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهم السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الانسان وأسه الذي يبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اي يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح المصابيح الذي يسمى شرحه مظهرا وليس هو شارح البخاري وليس هو منفردا بهذا القول وبه قال المزني ايضا فانه قال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وحكاه عن الفراء والاخفش مجيء الا بمعنى الواو ولكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابي هريرة من طريق همام عنه ان الانسان عظما لا تأكله الارض

ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله «فيه يركب الخلق» لا يعارضه حديث سلمان ان اول ماخلق من ادم رأسه لان هذا في حق ادم وذاك في حق بنيه وقيل المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده ❊

﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهى اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والف ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون آية ❊ ﴿ قال مُجاهِدٌ حم مَجازُها مَجازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ ﴾

قوله «حم» في محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وقوله «مجاز اوائل السور» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والزاى اى طريقها اى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى فى اوائل السور للتنبيه على ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل لقرع العصا عليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله ﷺ حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن الشعبى شعار السورة وعن عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسماء الله تعالى حليم وحميد وحى وحنان وحكيم وحفيظ وحسيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائى معناه قضى ماهو كائن كأنهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد الميم ❊

وَيُقالُ بَلْ هُوَ إِسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى العَبْسِيِّ

يُذَكِّرُنِي حامِيمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

القائلون بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضعين منصوبا على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر اعنى بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر فى الحاء وهما قراءتان قوله «ويقال» في رواية ابى ذر قال البخارى ويقال قوله شريح بن ابى اوفى هكذا وقع ابن ابى اوفى فى رواية القابسى وليس كذلك بل هو شريح بن اوفى العبسى وكان مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب على رضى الله تعالى عنه يومئذ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرنى حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فهو معنى قوله «يذكرنى حاميم» قوله «والرمح شاجر» جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر شجورا اذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله «فهلا» حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله «قبل التقدم» اى الى الحرب واول هذا البيت على ماذكره الحسن بن المظفر النيسابورى فى مأدبة الادباء ❊

واشعث قوام بايات ربه ❊ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

هتكت بصدر الرمح جيب قميصه ❊ فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شىء غير ان ليس تابعا ❊ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكرنى حميم وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا الاشتر النخعى قتل محمد بن طلحة وقال فى ذلك شعرا وهو

واشمت قوام بأبيات ربه الابيات وذكر ابو مخنف لوط في كتابه حرب الجمل الذي قتل محمدا مدلج بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير بن ابي بكر كان محمد امرته عائشة رضي الله تعالى عنها بان يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه رجل من بني اسد بن خزيمة يقال له حديد فنشده بحاميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصري وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني هو الثبت وهو يخدش في اسناد البخاري لان هذين الامامين اليهما يرجع في هذا الباب قلت الزمخشري العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفى المذكور وفي الحماسة البحترية قال عدي بن حاتم *

من مبلغ افناء مذحج انني * ثأرت بخالي ثم لم اتأثم
تركت ابا بكر ينوء بصدره * بصفين مخضوب الكعوب من الدم
يذكرني ثأري غداة لقيته * فاجررته رمحي فخر على الفم
يذكرني ياسين حين طعنته * فهلا تلا ياسين قبل التقدم

﴿ الطَّوْلُ التَّفَضُّلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول وفسره بالتفضل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد تقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء *

﴿ داخِرِينَ خاضِعِينَ ﴾

اشار به الى قوله (سيدخلون جهنم داخرين) وفسره بقوله خاضعين وكذا فسره ابو عبيدة وعن السدي صاغرين *

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ الى النَّجاةِ إلى الإيمانِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وياقوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار) وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان *

﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَعْنِي لِلْوَثَنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) وقال ليس للوثن دعوة هذا من تتمة كلام الرجل الذي آمن بموسى عليه السلام وهو الذي اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذي آمن ياقوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وكان من آل فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه وعن السدي ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه حزبيال وعن اسحاق حزبيل وقيل حبيب *

﴿ يُسْجَرُونَ تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى عز وجل (اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا في النار *

﴿ تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة *

﴿ وكانَ العَلاءُ بنُ زِيادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ فقالَ رجُلٌ لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ قال وأنا أقْدِرُ انْ أُقَنِّطَ النَّاسَ واللهُ عزَّ وجلَّ يَقُولُ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أسْرَفُوا على أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ويَقُولُ وأنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أصْحابُ النَّارِ ولكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أنْ تُبَشَّرُوا بالجَنَّةِ على مَساوِيءِ أعْمالِكُمْ وإنَّما بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ مُبَشِّراً بالجَنَّةِ لِمَنْ أطاعَهُ ومُنْذِراً بالنَّارِ مَنْ عَصاهُ ﴾

العلاء

العلاء بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف العدوي البصري التابعي الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين قوله «يذكر النار» قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله «لم تقنط الناس» من التقنيط لا من قنط يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشيء واصل لم لما فحذفت الالف وهي استفهام قوله «ان تبشروا» على صيغة المجهول من التبشير قوله «ومنذرا» ويروى ينذر قوله «من عصاه» ويروى لمن عصاه ٠

٣١٠ ـ ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا الأَوْزَاعيُّ قال حدثني يَحْيَى بنُ أبي كَثيرٍ قال حدثني مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهيمَ التَّيْمِيُّ قال حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ قال قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ أخْبِرْني بأشَدِّ ما صَنَعَ المُشْرِكُون بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بِفِناءِ الكَعْبَةِ إذْ أقْبَلَ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ فأخَذَ بِمَنْكِبِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ولَوَى ثَوْبَهُ في عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَديداً فأقْبَلَ أبُو بَكْرٍ فأخَذَ بِمَنْكِبِهِ ودَفَعَ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ وقال أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وقَدْ جاءكُمْ بالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مضى في آخر مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ٠

﴿ سورةُ حم السَّجْدَةِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى وهي ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسون حرفا وسبعمائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون آية ٠

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ٠

﴿ بابٌ وقال طاوُسٌ عن ابنِ عبَّاسٍ ائْتِيا طَوْعاً أوْ كَرْهاً أعْطِيا قالَتا أتَيْنا طائِعِينَ أعْطَيْنا ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي قال طاوس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى (ائتيا طوعا او كرها) وفسر ائتيا بقوله اعطيا هو صيغة امر للتثنية من الاعطاء وفسر اتينا من الاتيان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضي المتكلم مع الغير وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن علي بن المدرك كتابة قال اخبرنا زيد بن المبارك اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس اتينا بمعنى اعطينا في كلامهم الا أن يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتى مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قرأها آتيا بالمد على معنى اعطيا الطاعة وان ابن عباس قرأ آتينا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتى ههنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجيء وبهذا فسره المفسرون (قلت) في تفسير الثعلبي طوعا او كرها اي جيئا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهرا الخلق وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اتى من القرآن وهم فان كان هذا والافهي قراءة بلغته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة وقال وقد قرىء ثم سئلوا الفتنة لآتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احداهما جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان آتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

صاحب الكشاف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى قالتا وافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وانما جمع طائعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه آتينا بمن فيهما اولانه لما اخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيمن بالياء والنون كما فى قوله رأيتهم لى ساجدين واجاز الكسائى ان يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد ۞

﴿ وقال المِنْهالُ عن سعيدٍ قال قال رجلٌ لابنِ عبّاسٍ إنّي أجِدُ في القرآنِ أشياءَ تختلفُ عليَّ قال فَلَا أنسابَ بينَهم يومئذٍ ولا يتساءلون وأقبلَ بعضُهم على بعضٍ يتساءلون ، ولا يكتمون اللهَ حديثاً واللهِ ربِّنا ما كنّا مشركين فقد كتموا فى هذهِ الآيةِ وقال أمِ السماءُ بناها الى قولِهِ دحاها فذكرَ خلقَ السماءِ قبلَ خلقِ الأرضِ ثم قال أئنّكم لتكفرون بالذي خلقَ الأرضَ في يومين الى طائعين فذكرَ فى هذهِ خلقَ الأرضِ قبلَ السماءِ وقال تعالى وكانَ اللهُ غفوراً رحيماً . عزيزاً حكيماً . سميعاً بصيراً . فكأنّه كانَ ثم مضى فقال فلا أنسابَ بينَهم فى النفخةِ الأولى ثم ينفخ فى الصورِ فصعقَ مَن في السموات ومن فى الأرضِ إلا مَن شاءَ اللهُ فلا أنسابَ بينَهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم فى النفخةِ الآخرةِ أقبلَ بعضُهم على بعضٍ يتساءلون وأمّا قولُه ما كنّا مشركين . ولا يكتمون اللهَ حديثاً فإنّ اللهَ يغفرُ لأهلِ الإخلاصِ ذنوبَهم وقال المشركون تعالَوا نقولُ لم نكنْ مشركين فختمَ على أفواههم فتنطقُ أيديهم فعند ذلك عُرفَ أنّ اللهَ لا يُكتمُ حديثاً . وعندَهُ يودُّ الذين كفروا الآيةَ ، وخلقَ الأرضَ فى يومين ثم خلقَ السماءَ ثم استوى إلى السماءِ فسوّاهنَّ فى يومينِ آخرينِ ثم دحا الأرضَ ودحوُها أن أخرجَ منها الماءَ والمرعى وخلقَ الجبالَ والجمالَ والآكامَ وما بينهما في يومينِ آخرينِ فذلك قولُه دحاها وقولُه خلقَ الأرضَ فى يومينِ فجُعلتِ الأرضُ وما فيها من شيءٍ فى أربعةِ أيّامٍ وخُلقتِ السمواتُ في يومينِ وكانَ اللهُ غفوراً سمّى نفسَهُ بذلك وذلك قولُه أي لم يزلْ كذلك فإنّ اللهَ لم يُرِدْ شيئاً إلّا أصابَ بهِ الّذي أرادَ فلا يختلفْ عليكَ القرآنُ فإنّ كلّاً مِن عندِ اللهِ ﴾

لما ذكر الله تعالى فى هذه السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكر ما علقه من المنهال ولاثم اسنده عقيبه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدى مولاهم الكوفى صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وآخرون وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى قصة ابراهيم عليه السلام قوله «عن سعيد» هو ابن جبير وصرح به الاصيلى والنسفى فى روايتهما قوله «قال قال رجل» الظاهر انه نافع بن الازرق الذى صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله فى اربعة مواضع على ما نذكره قوله «يختلف على» اى يشكل ويضطرب على اذ بين ظواهرها تناف وتدافع اوتفيد شيئا لا يصح عقلا ۞ الاول من الاسئلة قال فلا انساب بينهم الى قوله ولا يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا ۞ الثانى قوله ولا يكتمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتمون الله حديثا ومن الثانى انهم يكتمون كونهم مشركين ۞ الثالث قوله ام السماء بناها الى قوله قبل خلق السماء

فان في الآيتين المذكورتين تدافعا لان في احداهما خلق السماء قبل الارض وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابي ذر والسماء وما بناها وهو في سورة والشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على ان المراد ام السماء بناها الذي في سورة والنازعات * الرابع قوله وكان الله غفورا رحيما الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفورا رحيما وسميعا بصيرا يدل على انه كان موصوفا بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله « فقال فلا انساب الى قوله ولا يتساءلون جواب عن سؤال الاول اى قال فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الجواب ما ملخصه ان التساؤل بعد النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدي ان نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله « واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا » فهو جواب عن السؤال الثاني وملخصه ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده قوله « فعند ذلك » اى عند نطق ايديهم قوله « وعنده يود الذين كفروا » اى وعند علمهم ان الله لا يكتم حديثا يود الذين كفروا وهذا في سورة النساء وهو قوله (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا) اى يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض اى لو تسوت بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا وانهم لم يكتموا امر محمد ﷺ ولا نعته لان ما عملوه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم قوله (وخلق الارض في يومين) الى قوله وخلق السموات في يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحوها بعده يقال دحوت الشيء ادحوا بسطته بسطا وقيل في جوابه ان خلق بمعنى قدر قوله « ان اخرج » بان اخرج فان مصدرية قوله « والآكام » جمع اكمة بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الارض كالتل والرابية ويروى والاكوام جمع كوم قوله (وكان الله غفورا رحيما) الخ جواب عن السؤال الرابع وملخصه انه سمى نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرهما من الاشياء في الحال او الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعا قوله « سمى نفسه ذلك » اى سمى الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله « وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما شاء كان » وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ولهذا لا يقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك قوله « فلا يختلف » بالجزم اى قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا *

﴿ حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنِ الْمِنْهَالِ بِهٰذَا ﴾

اسند الحديث المذكور بعد ان علقه كما ذكرناه قال الكرماني لعله سمع اولا مرسلا وآخرا مسندا فنقله كما سمعه وفيه اشارة الى ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرماني هذا وليت شعري ما وجه بعده وما برهانه على ذلك بل الظاهر هو الذي ذكره وقول الكرماني وفيه اشارة الى آخره يؤيده كلام البرقاني حيث قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة مسندا سواه وفي مغايرته سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله « حدثنيه يوسف بن عدي » وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفي حدثنيه الى آخره وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري ولكن ذكر البرقاني فقال قال لي محمد بن ابراهيم الازدستاني شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخاري فيها على الحاشية حدثنا محمد بن ابراهيم اخبرنا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسماعيلي عن احمد بن زنجويه اخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال (قلت) يوسف بن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكرياء بن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصغر الانسة بالنون والسين المهملة الجزري سكن الرها قيل اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس وعشرين ومائة *

﴿ وقال مجاهد لهم أجر غير ممنون محسوب ﴾

ويروى قال غير محسوب رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله غير ممنون قال غير منقوص *

﴿ أقواتها أرزاقها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبارك فيها وقدر فيها اقواتها) الآية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق *

﴿ في كل سماء أمرها مما أمر به ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفى لفظ مما امر به واراده اى من خلق النيران والنجوم والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدى خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق فى كل سماء من الملائكة والخلق الذى فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم *

﴿ نحسات مشائيم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى ايام نحسات) وفسره بقوله مشائيم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اى مشائيم *

﴿ وقيضنا لهم قرناء قرناهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ﴾

كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وجماعة وعند الاصيلى وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تتنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهم قرناء وفى التفسير معنى قيضنا سلطنا وبعثنا لهم قرناء يعنى نظراء من الشياطين وقال الكرمانى وقيضنا لهم قدرنا لهم وعن مجاهد قرناء شياطين وقال فى قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبرى مفرقا فى موضعين *

﴿ اهتزت بالنبات وربت ارتفعت ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وفسر اهتزت يعنى بالنبات وربت يعنى ارتفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وعند غيرهما زيادة وهى قوله *

﴿ وقال غيره من أكمامها حين تطلع ﴾

اى وقال غير مجاهد معنى وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله قال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح ههنا شيأ يجدى *

﴿ ليقولن هذا لى أى بعملى أنا محقوق بهذا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى) وفسره بقوله اى بعملى الى آخره ومعنى قوله انا محقوق اى مستحق له وقال النسفى ليقولن هذا لى اى هذا حقى وصل الى لانى استوجبته بما عندى من خير وفضل واعمال بر وقيل هذا لى لا يزول *

﴿ وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء ﴾

ليس فى رواية غير ابى ذر والنسفى قوله «وقال غيره» اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين) قوله «فيها» اى فى الارض اقواتها اى ارزاق اهلها ومعائشهم وما يصلحهم قوله «فى اربعة ايام» يعنى هذا مع قوله خلق الارض فى يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد والاثنين قوله «سواء» فسره بقوله قدرها سواء اى سواء للسائلين عن ذلك قال الثعلبى سواء بالنصب على المصدرية اى استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع

اى هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى للسائلين اى للسائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعنى انه بين امر خلق الارض ومافيها للسائلين ولغير السائلين ويعطى لمن سأل ولمن لا يسأل *

(فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَلْنَاهُمْ على الخَيْرِ والشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ والهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)

اشار بقوله فهديناهم الى قوله عز وجل (واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر اراد ان الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفي امثاله كقوله وهديناه النجدين اى دللناه الثديين قاله سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع وقال اكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله «والهدى» الذى هو الارشاد الى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة الى البغية وعبر عنه البخارى بالارشاد والاسعاد فهو في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه وغرضه ان الهداية في بعض الآيات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيهما او حقيقة ومجاز فيه خلاف *

(يُوزَعُونَ يُكَفُّونَ)

اشار به الى قوله تعالى (ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون) وفسره بقوله يكفون وعن ابى عبيدة يدفعون من وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار *

(مِنْ أَكْمَامِهَا قِشْرُ الكُفُرَّى هِيَ الكُمُّ)

اشار به الى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها وفسر اكمامها بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هى الكم فذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابى عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص انتهى قلت لااعتبار لاحد في هذا الباب مع الزمخشرى فانه فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم في الاول والكسر في الثانى وكذلك فرق بينهما الجوهرى وغيره وفي رواية ابى ذر قشر الكفرى الكم بدون لفظ هى وفي رواية الاصيلى واحدها يعنى الكم واحد الاكمام وعن ابى عبيدة من اكمامها اى اوعيتها وقال الثعلبى اكمامها اوعيتها واحدها كمة وهى كل ظرف لمال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع اى الكفراة التى تنشق عن الثمرة كمة وعن ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست باكمام *

(وَيُقَالُ لِلْعِنَبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَافُورٌ وَكُفُرَّى)

هذا لم يثبت الا في رواية المستملى وحده وفي بعض النسخ وقال غيره ويقال الى آخره وقال الاصمعى وغيره قالوا وعاء كل شىء كافورة *

(وَلِيٌّ حَمِيمٌ قَرِيبٌ)

اشار به الى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وفسر الحميم بقوله قريب ويروى القريب كذا في رواية الاكثرين وعند النسفى قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثنى ابو عبيدة *

(مِنْ مَحِيصٍ حَاصَ عَنْهُ حَادَ)

اشار به الى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا واوجعل الفعل ملغى *

﴿ مِرْيَةٍ ومُرْيَةٍ واحِدٌ أي امْتِرَاءٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم في مرية من لقاء ربهم) وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمها واحد ومعناها الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصري بالضم *

﴿ وقال مُجاهِدٌ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ الوَعِيدُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير قوله «الوعيد» ويروى هو وعيد وهي رواية الاصيلي اراد ان الامر هنا ليس على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ *

﴿ وقال ابنُ عبَّاس ادْفَعْ بالتي هِيَ أحْسَنُ الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ والعَفْوُ عِنْدَ الإساءَةِ فإذَا فعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ كأنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

فسر عبد الله بن عباس قوله «ادفع بالتي هي احسن» بقوله الصبر الى آخره وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله « كانه ولي حميم» لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «بالتي هي احسن» اى بالخصلة التي هي احسن وعن مجاهد هي الاسلام *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولاَ أبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ ولَكِنْ ظَنَنْتُمْ أنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

حديث الباب يوضح معنى الآية قوله «تستترون» اى تستخفون قاله اكثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله «ان يشهد» اى لان يشهد وفي تفسير النسفي وما كنتم تستترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا *

٣١١ - ﴿ حدّثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عنْ رَوْحِ بنِ القاسِمِ عنْ مَنْصُورٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ أبي مَعْمَرٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الآيَةَ كانَ رجُلانِ مِنْ قُرَيْشٍ وخَتَنٌ لَهُما مِنْ ثَقِيفَ أوْ رجُلانِ مِنْ ثَقِيفَ وخَتَنٌ لَهُما مِنْ قُرَيْشٍ في بَيْتٍ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أتُرَوْنَ أنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا فقال بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ وقال بَعْضُهُمْ لَئِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ فأُنْزِلَتْ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولاَ أبْصارُكُمْ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارس يرابط فيه وروح بفتح الراء وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن علي واخرجه مسلم في التوبة عن ابن ابي عمر وعن ابي بكر بن خلاد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله «عن ابن مسعود وما كنتم تستترون» اى قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله «رجلان من قريش وختن لهما» الختن كل من كان من قبل المرأة قوله «او رجلان من ثقيف» شك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المبهمات عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد

يفوت الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد يا ليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسماعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله «يسمع بعضه» اي ما جهرنا به قوله «لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله» بيان الملازمة ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة والتخصيص تحكم *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ وذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين) وفي بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله «ذلكم» اشارة الى قوله «ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون» وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله «الذي ظننتم بربكم» صفة لظنكم قوله «ارداكم» خبر بعد خبر اي اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلكم وارداكم هو الخبر *

٣١٢ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا مَنْصُورٌ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فَقالَ أَحَدُهُمْ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ ما نَقُولُ قال الآخَرُ يَسْمَعُ إنْ جَهَرْنا ولا يَسْمَعُ إنْ أَخْفَيْنا وقال الآخَرُ إنْ كانَ يَسْمَعُ إذا جَهَرْنا فإنَّهُ يَسْمَعُ إذا أَخْفَيْنا فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ولا أَبْصارُكُمْ ولا جُلُودُكُمْ الآيَةَ وكانَ سُفْيانُ يُحَدِّثُنا بِهذا فَيَقُولُ حدثنا مَنْصُورٌ أَوِ ابنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوِ اثْنانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وتَرَكَ ذلِكَ مِرارًا غَيْرَ واحِدَةٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله «عند البيت» اي عند الكعبة قوله «كثيرة شحم بطونهم» باضافة بطونهم الى شحم وكذا اضافة قلوبهم الى قوله «فقه» وكثيرة وقليلة منونتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرماني وجه التأنيث اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقههم قوله «ان اخفينا» ويروى ان خافتنا وهو نحوه لان المخافتة والخفت اسرار النطق قوله «وكان سفيان يحدثنا» الى آخره من كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وتردده اولا والقطع آخرا ظاهر لا يقدح لانه تردد اولا في اي هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابي نجيح وحميد بضم الحاء ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير ولما ثبت له اليقين استقر عليه *

﴿ فإنْ يَصْبِرُوا فالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ الآيَةَ ﴾

تمام الآية (وان يستعتبوا فما هم من المعتبين) اي فان يصبروا على اعمال اهل النار فالنار مثوى لهم اي منزل اقامتهم وان يستعتبوا اي وان يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين اي المرضيين والمعتب الذي قد قبل عتابه واجيب الى ما سأل وقرئ بضم اوله وكسر التاء لانهم فارقوا دار العمل *

٣١٣ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا يَحْيَى حدثنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ قال حدثني مَنْصُورٌ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنَحْوِهِ ﴾

عمرو بن على بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «نحوه» اى بنحو الحديث المذكور *

﴿ سورة حم عسق ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم عسق وفى بعض النسخ سورة حم عسق وفى بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص والمر والمص لكونها بين سور اوائلها حم فجرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانهما عدا آيتين وعدت اخواتها التى كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم اى قضى ما هو كائن الى يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجى لاغير وذكروا فى حم عسق معانى كثيرة ليس لها محل ههنا وهى مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله «ذلك الذى يبشر الله به» الآية وقوله والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون الى قوله اولئك ما عليهم من سبيل وهى ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فافهم *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر رضى الله تعالى عنه *

﴿ ويذكر عن ابن عباس عقيما التى لا تلد ﴾

اى يذكر عن ابن عباس فى قوله ويجعل من يشاء عقيما المرأة التى لا تلد وهذا ذكره جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا وانقطاعا فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر *

﴿ روحا من أمرنا القرآن ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحيا وعن الحسن رحمة *

﴿ وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسل بعد نسل ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه) الآية ان معنى يذرؤكم نسلا بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسره السدى يقال ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرأ اذا خلقهم وكأنه مختص بخلق الذرية بخلاف برأ لانه اعم قوله «يذرؤكم فيه» قال القتبى اى فى الزوج وخطأ من قال فى الرحم لانها مؤنثة ولم تذكر *

﴿ لا حجة بيننا الا خصومة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا) وفسر الحجة بالخصومة وفى بعض النسخ لا خصومة بيننا وبينكم *

﴿ من طرف خفى ذليل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى) وفسر قوله خفى بقوله ذليل وهكذا فسره مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا *

﴿ وقال غيره فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين فى البحر ﴾

اى قال غير مجاهد لان ما قبله تفسير مجاهد فى قوله تعالى (ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) وفسره بقوله يتحركن ولا يجرين فى البحر اى يضطربن بالامواج ولا يجرين فى البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد كما ذكرنا قوله «ومن آياته» اى ومن علاماته الدالة على عظمته ووحدانيته الجوارى يعنى السفن وهى جمع جارية وهى السائرة فى البحر قوله «كالاعلام» اى كالجبال جمع علم بفتحتين وعن الخليل كل شئ مرتفع عند العرب فهو علم قوله «رواكد» اى ثوابت وقوفا على ظهره اى ظهر الماء لا تجرى فان قلت بين قوله رواكد وبين قوله يتحركن منافاة لان الراكد لا يتحرك قلت هذا امر نسبى وايضا لا يلزم من وقوفه فى الماء عدم الحركة اصلا لانه يجوز ان تكون راكدة وهى تتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كلامه لا يستدل من قوله يتحركن قال لانهم فسروا رواكد بسواكن *

﴿ شرعوا ابتدعوا ﴾

اشار به الى قوله (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضع محل ذكره لانه فى سورة حم عسق*

﴿ باب قوله إلاَّ المودّة فى القُربى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) وفى التفسير لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس فى يده سعة فقال الانصار يارسول الله قد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس فى يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الآية قل يا محمد لا اسئلكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا المودة فى القربى الا ان تودوا الله عز وجل وتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن البصرى رضى الله عنه فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدى والضحاك وقتادة معناه الا ان تودوا اقرابى وعترتى وتحفظونى فيهم واختلف فى قرابته ﷺ فقيل على وفاطمة وابناهما رضى الله تعالى عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا فى الجاهلية والاسلام*

٣١٤ ـ ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن قوله إلاَّ المودّة فى القُربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ فقال ابن عباس عجلت إن النبى ﷺ لم يكن بطن من قريش إلاَّ كان له فيهم قرابة فقال إلاَّ أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائى فيه اسحق بن ابراهيم عن غندر به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قريش اقارب النبى ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد بن جبير والله اعلم*

﴿ سورة حم الزخرف ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم الزخرف وفى بعض النسخ سورة الزخرف وفى بعضها ومن سورة حم الزخرف قال مقاتل هى مكية غير آية واحدة وهى واسأل من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهى ثلاثة آلاف واربعمائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الاصل ثم سمى كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل مازوق وزين فقد زخرف*

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة هنا عند الكل*

﴿ على أمة على إمام ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون) كذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره فقال بعضهم والاول اولى (قلت) ليت شعرى ما وجه الاولوية وفسر الامة بالامام وكذا فسره ابو عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس على امة اى على دين ومن طريق السدى مثله*

﴿ وقيله يارب تفسيره أيحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) وفسر قيله يارب بقوله ايحسبون الى آخره وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الثعلبى وقيله يارب يعنى وقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شاكيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال النسفى قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى (وعنده علم الساعة) وعلم قيله وهذا العطف غير قوى فى المعنى مع وقوع

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والاوجه أن يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله ان هؤلاء قوم جواب القسم كأنه قيل واقسم بقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قيله للرسول واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لرعايته والتجائه اليه *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ ولَوْلا أنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لولاَ أنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الكُفَّارِ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ومَعارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وهِيَ دَرَجٌ : وسُرُرَ فِضَّةٍ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقد فسر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخارى بقوله لولا أن جعل الناس الى آخره وهذا رواه ابن جرير عن ابى عاصم حدثنا يحيى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه وفى التفسير لولا أن يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعنى لولا أن يكون الناس امة واحدة فى طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين فى قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله «سقفا» قرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقوف جمع الجمع قوله «ومعارج» يعنى مصاعد ومراقى ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج او اسم جمع لمراج قوله «عليها يظهرون» اى على المعارج يعلونها يعنى يعلون سطوحها *

﴿ مُقْرِنِينَ مُطِيقِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس وفى التفسير مقرنين اى مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه اراد وما كنا له مقاومين فى القوة *

﴿ آسَفُونا أسْخَطُونا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين) وفسر آسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب *

﴿ يَعْشُ يَعْمَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفسر يعش بقوله يعمى من عشا يعشو وهو النظر ببصر ضعيف وقراءة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح اى يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرظى ومن يول ظهره وذكر الرحمن هو القرآن قوله «نقيض له» اى نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه *

﴿ وقال مُجاهِدٌ أفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ أيْ تُكَذِّبُونَ بالقُرْآنِ ثُمَّ لا تُعاقَبُونَ عَلَيْهِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين) وفسره بقوله اى تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون يعنى افنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا نعاقبهم عليه وقيل معناه افنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروى هذا ايضا عن ابن عباس والسدى وعن الكسائى افنطوى عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن امسك على الشيء اعرض عنه صفحا والاصل فى ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه وليس فى بعض النسخ وقال مجاهد *

﴿ ومَضَى مَثَلُ الأوَّلِينَ سُنَّةُ الأوَّلِينَ ﴾

اشار به الى قوله (فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين) وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم *

﴿ وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الإبِلَ والخَيْلَ والبِغالَ والحَمِيرَ ﴾

قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في له يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من اسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها الى ما *

﴿ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) قوله «ينشأ» اى يكبر ويثبت في الحلية اى في الزينة وفسره بقوله الجوارى يعنى جعلتم الاناث ولدا لله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لانفسكم وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله «اومن ينشأ في الحلية» قال البنات وقراءة الجمهور ينشأ بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا *

﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ أَيْ الْأَوْثَانُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون) قوله «يعنون الاوثان» هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في ما عبدناهم يرجع الى الاوثان عند عامة المفسرين ونزلت منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله «ما لهم بذلك» اى فيما يقولون ان هم الا يخرصون اى يكذبون *

﴿ فِي عَقِبِهِ وَلَدِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة الباقية قوله «لا اله الا الله» * ﴿ مُقْتَرِنِينَ يَمْشُونَ مَعًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او جاء معه الملائكة مقترنين) وفسر مقترنين بقوله «يمشون معا» اى يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاون بعضهم بعضا *

﴿ سَلَفًا قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم . وَمَثَلًا عِبْرَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) قوله «جعلناهم» اى جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفاهم الماضون المتقدمون من الامم قوله «ومثلا» اى عبرة للآخرين اى لمن يجيء بعدهم وقرئ بضم السين واللام وفتحهما * ﴿ يَصِدُّونَ يَضِجُّونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذا قومك منه يصدون) وفسره بقوله يضجون بالجيم وبكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم * ﴿ مُبْرِمُونَ مُجْمِعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام ابرموا امرا فانا مبرمون) وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله ﷺ فانا مبرمون محكمون * ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) وفسر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وفي التفسير يعنى ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس يعنى ما كان للرحمن ولد وانا اول الشاهدين له بذلك *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ الْعَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَاحِدُ وَالْاِثْنَانِ

والجمع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء لأنه مصدر ولو قال بريء لقيل في الاثنين بريآن وفي الجمع بريئون : وقرأ عبد الله إنني بريء بالياء ﴾

اى وقال غير مجاهد لان ماقبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله «انني براء» واوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء يعني واذ كر يا محمد اذ قال ابراهيم الى آخره وهذا كله ظاهر قوله «يقال فيه براء» لانه مصدر وضع موضع النعت يقال برئت منك ومن الديون والعيوب براءة وبرئت من المرض براء بالضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض براء بالفتح قوله «وفي الجمع بريئون» ويقال ايضا برآء مثل فقيه وفقهاء وبراء ايضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وابراء مثل شريف واشراف وابرياء مثل نصيب وانصباء وفي المؤنث يقال امرأة بريئة وهما بريئتان وهن بريئات وبرايا وهذه لغة اهل نجد والاولى لغة اهل الحجاز قوله «وقرأ عبد الله» اى ابن مسعود ذكره الفضل بن شاذان في كتاب القراءآت باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله ۞

﴿ والزخرف الذهب ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا) وفسره بالذهب وقد مضى الكلام فيه في اول الباب ۞

﴿ ملائكة يخلفون يخلف بعضهم بعضا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون) وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم ۞

﴿ باب قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الآية ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ونادوا اى الكفار في النار ينادون لمالك خازن النار ليقض علينا ربك اى ليمتنا فلنسترح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون في العذاب وفي تفسير الجوزي ينادون مالكا اربعين سنة فيجيبهم بعدها انكم ماكثون ثم ينادون رب العزة ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسؤا فيها ولا تكلمون ۞

٣١٥ - ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان ابن يعلى عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح ويعلى بن أمية والحديث قد مضى في كتاب بدء الدنيا في باب صفة النار فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ۞

﴿ وقال قتادة مثلا للآخرين عظة لمن بعده ﴾

اى قال قتادة في قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) اى عظة لمن يأتي بعدهم والعظة الموعظة اصلها وعظة حذفت الواو تبعا للحذف في فعلها ۞

﴿ وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له ﴾

اى قال غير قتادة في قوله تعالى (وما كنا له مقرنين) وقد مضى الكلام فيه عن قريب ۞

﴿ والأكواب الأباريق التى لا خراطيم لها ﴾

اشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الآية وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة

﴿ أَوَّلُ العابدين أي ما كان فأنا أوَّلُ الآنفين وهما لغتان رجلٌ عابدٌ وعَبِدٌ وقرأ عبدُ الله وقال الرَّسولُ يارَبِّ ويُقالُ أوَّلُ العابدين الجاحدين من عَبِدَ يَعْبَدُ ﴾

قدمر عن قريب قوله «اول العابدين» اول المؤمنين ومضى الكلام فيه واعادهنا ايضا لاجل معنى آخر على مالايخفى ولكنه لوذكر كله في موضع واحد لكان اولى وفسر هنا اول العابدين بقوله اى ما كان فانا اول الآنفين فقوله «اى ما كان» تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية اى ما كان له ولد قوله «فانا اول الآنفين» تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء اذا انف واشتدت انفته قوله «وهما لغتان» يعنى عابد وعبد فالاول بمعنى المؤمن والثانى بمعنى الآنف وعبد بكسر الباء كذا بخط الدمياطى وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط فى كتاب ابن فارس وقال الجوهرى العبد بالتحريك الغضب وعبد بالكسر اذا انف قوله «من عبد يعبد» بمعنى جحد بكسر الباء فى الماضى وفتحها فى المضارع هكذا هو فى اكثر النسخ ويروى بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع وجاء الكسر فى المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستانى صاحب غريب القرآن ان معنى العابدين الآنفين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعنى ما كان وعن السدى ان ان بمعنى لو اى لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما والفاء بمعنى الواو اى ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين قوله «وقرأ عبد الله» يعنى ابن مسعود وقال الرسول يارب موضع وقيله يارب وكان ينبغى ان يذكر هذا عند قوله «وقيله يارب على مالايخفى» *

﴿ وقال قتادةُ في أُمِّ الكتابِ جُملَةِ الكتابِ أصلِ الكتابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذى عند الله تعالى منه نسخ *

﴿ أَفَنَضْرِبُ عنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ واللهِ لَوْ أنَّ هذا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أوائلُ هذهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا ﴾

مر الكلام فيه عن قريب فى قوله افنضرب عنكم الذكر اى يكذبون بالقرآن قوله ان كنتم يعنى بان كنتم على معنى المضى وقيل معناه اذ كنتم كما فى قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله ان اردن تحصنا قوله مسرفين اى مشركين مجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة هلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعبادته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ماشاء الله من ذلك *

﴿ فأهلكنا أشدَّ منهم بَطْشًا ومَضَى مَثَلُ الأوَّلِينَ عُقُوبَةُ الأوَّلِينَ ﴾

كذا روى عن قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين * ﴿ جُزْءًا عِدْلاً ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين وفسر جزءا بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى التفسير اى نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك قوله «وجعلوا» اى المشركون قوله «له» اى لله تعالى *

سورة حم الدخان

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم الدخان وفى بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفى اكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال ابو العباس لا خلاف فى ذلك وهى الف واربعمائة وواحد وثلاثون حرفا وثلاثمائة وست واربعون كلمة وتسع وخمسون آية وروى الترمذى مرفوعا من حديث ابى هريرة من قرأ حم الدخان فى ليلة اصبح يستغفر له سبعون

الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر * ﴿وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس شمبا وعنه هوان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن الضحاك دميا ويقال طريقا يابسا هو قول ابى عبيدة *

﴿على علم على العالمين على من بين ظهريه﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهريه اى على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعنى موسى و بنى اسرائيل قوله على العالمين يعنى عالمى زمانهم *

﴿ فاعتلوه ادفعوه ﴾

اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب والضمير في خذوه يرجع الى الاثيم قوله « الى سواء الجحيم » اى وسط الجحيم * ﴿ وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف ﴾

هذا ظاهر وروى الفريابى من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التى يحار فيها الطرف يبان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللؤلؤ وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كعب احداهن كالمرآة وفى حرف ابن مسعود بعيس عين وهن البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بعير اعيس وناقة عيساء والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء وهي العظيمة العينين * ﴿ ترجمون القتل ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون) وفسر الرجم الذى يدل عليه قوله «ترجمون بالقتل» وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجمون تشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند غير ابى ذر ويقال ان ترجمون القتل *

﴿ ورهوا ساكنا ﴾ هذا مكرر وقد مضى عن قريب ووقع هذا ايضا لغير ابى ذر *

﴿ وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون) رواه ابن جرير فى تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى من المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل دردى الزيت وقيل المهل الصديد الذى يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضارب الى الصفرة وهو دسم تدهن به الابل فى الشتاء وقيل السم وعن الاصمعى بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شيء يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الا بقايا منه فى الرماد تبينها اذا حركها والرماد حار من اجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفي المحكم قيل هو خبث الجواهر يعنى الذهب والفضة والرصاص والحديد وفى تفسير عبد عن ابن جبير المهل الذى انتهى حره *

﴿ وقال غيره التبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا لان كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما ان كل من ملك فارس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصرا وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشى وكل من ملك الترك يسمى خاقان *

اى

﴿ باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل فارتقب اى انتظر يا محمد كما يجيء الآن قوله بدخان مبين ظاهر ☆

﴿ قال قتادة فارتقب فانتظر ﴾

اى قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال فالك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تأتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته ☆

٣١٦ - ﴿ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الدخان وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي محمد ابن الميمون السكري والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى في تفسير سورة الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يجيء قبل قيام الساعة فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار ولم يأت بعد وهو آت والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قال تعالى وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اى القتل يوم بدر واللزام فيما قال تعالى (فسوف يكون لزاما) اى اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل ☆

﴿ باب يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (يغشى الناس) وليس في عامة النسخ لفظ باب قوله «يغشى الناس» اى يحيط الناس يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله «هذا عذاب اليم» اى يقول الله ذلك وقيل يقوله الناس ☆

٢١٧ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت قال لمضر إنك لجريء فاستسقى فسقوا فنزلت إنكم عائدون فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال يعني يوم بدر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخي وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد مضى ايضا في الاستسقاء وفي تفسير الفرقان

مختصراً وفي تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولاً قوله «انما كان هذا يعني» القحط والجهد اللذين اصابا قريشاً حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان قوله «لما استعصوا» اى حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله «كسنى يوسف» وهي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) قوله «فاصابهم» تفسير لما قبله فلذلك اتى بالفاء قوله «جهد» بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله «فأتى» بضم الهمزة على صيغة المجهول والآتي هو ابو سفيان وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله «قال لمضر» اى لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلاناً يريدون به شخصاً معيناً منهم وكثيراً يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم قوله «انك لجريء» اى ذو جرأة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه واذا كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شرككم والاصرار عليه قوله «فسقوا» بضم السين والقاف على صيغة المجهول قوله «الرفاهية» بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو التوسع والراحة ☆

﴿باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾

قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم قحط وجهد (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو القحط الذي اكلوا فيه الميتات والجلود وقالوا انا مؤمنون قال الله عز وجل (انا كاشفو العذاب قليلاً انكم عائدون) اى الى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ☆

٣١٨ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلتُ على عبد الله فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن قريشاً لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره إنا منتقمون ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا عن قريب قوله «لما لا تعلم» تعريض بالرجل القاص الذي كان يقول يجيء يوم القيامة كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كهيئته وذلك قد كان ووقع (قلت) فيه خلاف فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يجيء قبل قيام الساعة والله اعلم قوله «لما غلبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ويروى «لما غلبوا على النبي ﷺ» والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله «واستعصوا» يوضح ذلك قوله «سنة» بفتح السين قوله «والميتة» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون وضم الياء التي في الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ قوله «من الجهد» بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة»

﴿باب أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (انى لهم الذكرى) وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله «انى لهم الذكرى» اى من اين لهم

الذكرى والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب قوله «رسول مبين» محمد صلى الله عليه وسلم *

﴿ الذِّكْرُ والذِّكْرَى واحِدٌ ﴾

اى في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكر والذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة *

٣١٩ ـ ﴿ حدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن الأعْمَشِ عن أبي الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ قال دَخَلْتُ على عبدِ اللهِ ثُمَّ قال إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لما دَعا قُرَيْشاً كَذَّبُوهُ واسْتَعْصَوْا عليه فقال اللَّهُمَّ أعِنِّي عليهم بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ حتّى كانوا يأكُلُونَ المَيْتَةَ فكانَ يَقُومُ أحَدُهُمْ فكانَ يَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَ السَّماءِ مِثْلَ الدُّخانِ مِنَ الجَهْدِ والجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النّاسَ هذا عذابٌ أليمٌ حتّى بَلَغَ إنّا كاشِفُوا العَذابِ قَلِيلاً إنَّكُمْ عائِدُونَ قال عبدُ اللهِ أفَيُكْشَفُ عنهم العذابُ يومَ القِيامَةِ قال والبَطْشَةُ الكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله «حصت» بالمهملتين اى اذهبت وسنة حصاء اى جرداء لا خير فيها قوله «والبطشة الكبرى» تفسير قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) *

﴿ بابٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عنهُ وقالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ثم تولوا عنه) اى اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا (معلم مجنون) بادعائه النبوة *

٣٢٠ ـ ﴿ حدّثنا بِشْرُ بنُ خالِدٍ أخبرنا مُحَمَّدٌ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ ومَنْصُورٍ عن أبي الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ قال قال عبدُ اللهِ إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى اللهُ عليه وسلم وقال قُلْ ما أسْأَلُكُمْ عليه مِنْ أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لما رأى قُرَيْشاً اسْتَعْصَوْا عليه فقال اللَّهُمَّ أعِنِّي عليهم بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حتّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حتّى أكَلُوا العِظامَ والجُلُودَ فقال أحَدُهُمْ حتّى أكَلُوا الجُلُودَ والمَيْتَةَ وجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ فأتاهُ أبو سُفْيانَ فقال أيْ مُحَمَّدُ إنَّ قَوْمَكَ قد هَلَكُوا فادْعُ اللهَ أنْ يَكْشِفَ عنهم فَدَعا ثُمَّ قال تَعُودُوا بَعْدَ هذا في حديثِ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ إلى عائِدُونَ أيُكْشَفُ عَذابُ الآخِرَةِ فقد مَضَى الدُّخانُ والبَطْشَةُ واللِّزامُ وقال أحَدُهُمُ القَمَرُ وقال الآخَرُ الرُّومُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور واخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد بن محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قوله «وجعل» يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شيء يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لا تدافع اذ لا محذور ان يكون مبدأه الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على ان ثمة كان امرا متخيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل ان يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المجاعة او كان يخرج من الارض على حسبانهم التخيل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع قوله «اى محمد» يعني يا محمد قوله ان قومك وفي الرواية الماضية

استسقى الله لمضر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوي عن ابي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الاعمش عن ابي الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما اذ المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون معهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعني انشقاق القمر قوله والآخر الروم يعني غلبة الروم ❊

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقدم تفسيرها عن قريب ❊

٣٢١ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قد تقدم وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يقع بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابو سريحة الغفاري اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان يعد في الكوفيين وروى عنه ابو الطفيل والشعبي ❊

﴿ سورة حم الجاثية ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الجاثية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الجاثية فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهي مكية لا خلاف فيها وهي الفان ومائة وواحد وتسعون حرفا واربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية ❊

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة سيما عند ابي ذر ❊

﴿ جاثية مستوفزين على الركب ﴾

اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم ❊

﴿ وقال مجاهد نستنسخ نكتب ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اي نكتب عملكم وفي رواية ابي ذر نستنسخ بالالفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه نأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نثبت ❊

﴿ ننساكم نترككم ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم معناه نترككم كما تركتم ولم يكن تركهم الا في النار وهذا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك من غير عكس ❊

﴿ وما يهلكنا الا الدهر الآية ﴾

في بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قوله وما يهلكنا اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول الدهر ❊

٣٢٢ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم

يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ بِيَدِي الأمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبدالله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي ايضا واخرجه مسلم في الادب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود فيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبدالله بن يزيد قوله يؤذيني ابن آدم قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي والله منزه عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل وقال الطيبي الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا أثر فيه اولم يؤثر وايذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « يسب الدهر » الدهر في الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد في الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما فينبغي ان يفسر الاول بذلك كانه قيل تسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار وانا المدبر والمقدر فجاء الاتحاد قوله « وانا الدهر » قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا اوما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتبا له اذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا ابديا فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لا فعل له في خير وشر لكنه ظرف للحوادث التي الله تعالى يحدثها وينشئها وقال النووي انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف (قلت) كان ابو بكر بن داود الاصفهاني يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف اى انا طول الدهر بيدي الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى وقال القاضي نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف أصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اى بان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال ابن الجوزي هذا باطل من وجوه * الاول انه خلاف النقل فان المحدثين المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل * الثاني انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تأويله وهي لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر * الثالث تأويله يقتضي ان يكون علة النهي لم تذكر لانه اذا قال لا تسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكأنه قال لا تسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شيء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع ذمها وانما يتوجه الاذى في قوله « يؤذيني ابن آدم » على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم ابادهم الدهر ينسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف في قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر في الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لان المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره واما من يجري على لسانه من غير اعتقاد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه باهل الكفر وارتكب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر *

﴿ سُورَةُ حم الأحْقَافِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الاحقاف وفي بعض النسخ حم الاحقاف وفي بعضها الاحقاف وفي بعضها ومن سورة الاحقاف وقال ابو العباس هي مكية وفيها آيتان مدنيتان قل ارأيتم ان كان من عندالله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهي الفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربع واربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والاحقاف قال الكسائي هي ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس

ولباس وقيل الحقاف جمع الحقف والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ وقال مجاهد تُفِيضُونَ تقولون ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ وقال بعضهم أَثَرَةٍ وأُثْرَةٍ وأَثَارَةٍ بَقِيَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين) وفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة ببقية فالاول اثرة بفتحتين والثاني اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة والثالث اثارة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة او اثارة من علم اي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور اثارة بالالف وعن الكلبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثارة من سن اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره آثرا واثارة كالشجاعة والجلادة والصلابة فانا آثره ومنه قيل للخبر اثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها عمن كان قبلهم وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم *

﴿ وقال ابن عباس بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ لستُ بأول الرسل ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) الآية وفسره بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ما هذا ابدع اي ببديع *

﴿ وقال غيره أَرَأَيْتُمْ هذه الألفُ إنما هي توعُّدٌ إن صحَّ ما تدَّعُونَ لا يستحقُّ أن يُعبَدَ وليس قوله أَرَأَيْتُمْ برؤية العين إنما هو أتعلمون أبلغكم أنَّ ما تدعون من دون الله خلقوا شيئًا ﴾

اي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى (قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به) قوله ارأيتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارأيتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فانزل الله تعالى هذه الآية قوله «هذه الالف» اشار به الى ان الهمزة التي في اول ارأيتم انما هي توعد للكفار حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله وان صح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الله الذي خلق كل شيء قوله «وليس» في قوله اراد به ان الرؤية في قوله ارأيتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله اتعلمون ابلغكم الى آخره *

﴿ باب والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ماهذا إلا أساطير الأولين ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل والذى قال الى آخره انما ساق الآية الى آخرها غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر والذى قال لوالديه اف لكما اتعداننى ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وليس فى بعض النسخ لفظ باب **قوله** والذى قال لوالديه الى آخره قيل نزلت فى عبد الله وقيل فى عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يأبى ويسيء القول ويخبرانه بالموت والبعث وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تنكر نزولها فى عبد الرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح انها نزلت فى الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدى وابن الجوزى **قوله** اف كلمة كراهية يقصد به اظهار السخط وقبح الرد وقرأ الجمهور بكسر الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصين وهى رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين **قوله** «اتعداننى» قراءة العامة بنونين مخففتين وروى هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة **قوله** «ان أخرج» اى من قبرى حيا بعد فنائى وبلائى وقد خلت مضت القرون من قبلى ولم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثانه عليه ويقولان الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك آمن اى صدق بالبعث فيقول هو ماهذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهرى الاساطير الاباطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر *

٣٢٣ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة اسمه الوضاح وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس ويوسف ابن ماهك منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه قمير مصغر القمر **قوله** «كان مروان على الحجاز» اى اميرا على المدينة من قبل معاوية **قوله** «فجعل يذكر يزيد بن معاوية» الى آخره قد اوضحه الاسماعيلى فى روايته بلفظ اراد معاوية ان يستخلف يزيد فكتب الى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المؤمنين قد رأى رأيا حسنا فى يزيد ودعا الى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن ماهى الا هرقلية ان ابا بكر والله لم يجعلها فى احد من ولده ولا من اهل بلده ولا من اهل بيته فقال مروان الست الذى قال الله فيه (والذى قال لوالديه اف لكما) قال فسمعتها عائشة فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما نزلت الا فى فلان بن فلان الفلانى وفى لفظ والله لو شئت ان اسميه اسميته ولكن رسول الله ﷺ لعن ابا مروان ومروان فى صلبه فمروان فضض اى قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى اتى باب عائشة رضى الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفى لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه **قوله** «فقال له عبد الرحمن بن ابى بكر شيأ» ولم يبين ماهذا الشيء الذى قاله عبد الرحمن لمروان واوضح ذلك الاسماعيلى فى روايته فقال عبد الرحمن ماهى الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر **قوله** «فقال خذوه» اى فقال مروان لاعوانه خذوا عبد الرحمن **قوله** «فدخل» اى عبد الرحمن بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ملتجئا بها **قوله** «فلم يقدروا» اى لم يقدروا على اخراجه من بيت عائشة اعظاما لعائشة امتنعوا

من الدخول في بيتها قوله «فقال مروان» ان هذا الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اى في حقه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فاجابت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قوله «ان الله انزل عذري» ارادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضى الله تعالى عنها وهي ان الذين جاءوا بالافك الى آخره قوله فينا ارادت به بني ابي بكر لان ابا بكر رضى الله تعالى عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون وفي آي كثيرة *

﴿ باب قوله فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (فلما راوه) الخ ساقها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية قوله «فلما راوه» اى فلما راوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فائتنا بما تعدنا يعني من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هود عليه الصلاة والسلام قوله «عارضا» نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمي بذلك لانه يعرض اى يبدو في عرض السماء قوله «مستقبل اوديتهم» صفة لقوله عارضا فلما راوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا يمطر لنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة فترفعها حتى كانها جرادة واماما كان خارجا من مواشيهم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها *

﴿ وقال ابن عَبَّاسٍ عارِضٌ السَّحابُ ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك *

٣٢٤ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حدثنا ابن وَهْبٍ أخبرنا عَمْرٌو أَنَّ أَبا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عن سُلَيْمانَ ابن يَسارٍ عن عائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم قالَتْ ما رأَيْتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ضاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَواتِهِ إِنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ قالَتْ وكانَ إِذا رأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ في وَجْهِهِ قالَتْ يا رسولَ الله إِنَّ النَّاسَ إِذا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المطَرُ وأَراكَ إِذا رَأَيْتَهُ عُرِفَ في وَجْهِكَ الكَراهِيَةُ فقال يا عائِشَةُ ما يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذابٌ عُذِّبَ قَوْمٌ عادٍ بالرِّيحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذابَ فَقالُوا هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده كلما قال البخاري في جامعه حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث عن ابن عيسى نسبه قلت لعل الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اى ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في الصحيح وعمرو هو ابن الحارث وابو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون

والادنى مصريون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم فى الاستسقاء عن هرون بن معروف واخرجه ابوداود فى الادب عن احمد بن صالح قوله «لهواته» بتحريك الهاء جمع لهاة وهى اللحمة المتعلقة فى اعلى الحنك ويجمع ايضا على لها بفتح اللام مقصور قوله «انما كان يتبسم» فان قلت روى انه ضحك حتى بدت نواجذه فما التوفيق بينهما قلت ظهور النواجذ التى هى الاسنان التى فى مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية فى وجهه وهى من افعال القلوب التى لا ترى ولكنه اذا فرح القلب تبلج الجبين فاذا حزن اربد الوجه فعبرت عن الشىء الظاهر فى الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قوله «ما يؤمننى» من آمن يؤمن ويروى ما يؤمنى بالهمزة وتشديد النون قوله «عذب قوم عاد» حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرمانى فان قلت النكرة المعادة هى غير الاولى وهنا القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء قلت تلك القاعدة النحوية انما هى فى موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت فهى بعينها الاولى لقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ولئن سلمنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قوما ن قوم بالاحقاف اى فى الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثيله بقوله «وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله» غير مطابق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى ان كونه معبودا فى السماء غير كونه معبودا فى الارض لان الها بمعنى مألوه بمعنى معبود فافهم*

﴿سورة محمد ﷺ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ سورة الذين كفروا قال ابو العباس ذكر عن الحكم عن السدى انه قال هى مكية ثم وجدنا عامة من بلغنا عنهم تفسير هذه السورة مجمعين على انها مدنية وقال الضحاك والسدى مكية وفى تفسير ابن النقيب حكى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قوله عزوجل وكأين من قرية نزلت بعد حجة النبى ﷺ حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهى الفان وثلاثمائة وتسعة وار بعون حرفا وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لابى ذر ولغيره الذين كفروا فحسب *

﴿أوزارها آثامها حتى لا يبقى إلا مسلم﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وفسر اوزارها بقوله آثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والآثام جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخارى والمعروف ان المراد باوزارها الاسلحة قلت فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذى هو السلاح وفى المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى حملها من الاثم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها يضعون اسلحتهم حينئذ وسمى السلاح وزرا لانه يثقل على لابسه قال الاعشى

واعددت للحرب اوزارها ✫ رماحا طوالا وخيلا طوالا

وهذا كله يقوى كلام ابن التين لامثل ما قاله بعضهم ان الكلام ابن التين احتمالا ويعضد كلام البخارى ما قاله الثعلبى آثامها واجرامها فيرتفع وينقطع الحرب لان الحرب لا يخلو من الاثم فى احد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم واسلحتهم فيمسكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون اوزارها وآثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرفت من هذا ان لكل من كلام البخارى وكلام ابن التين وجها *

﴿عرفها بينها﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وفسر عرفها بقوله بينها وقال الثعلبى اى بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا اليها ودرجاتهم التى قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا *

﴿وقال مجاهد مولى الذين آمنوا وليهم﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لامولى لهم) وفسر المولى بالولى وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لابى ذر ﴿عزم الأمر جد الأمر﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) وفسره بقوله جد الامر وفى بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد

﴿فلا تهنوا لا تضعفوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون) الآية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعفوا وهكذا فسره مجاهد ايضا ﴿وقال ابن عباس أضغانهم حسدهم﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم) وفسر الاضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير فى قلوبهم يرجع الى المنافقين ﴿آسن متغير﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير ولم يثبت هذا لابى ذر

﴿باب وتقطعوا أرحامكم﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع

٣٢٥ ـ ﴿حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى معاوية بن أبى مزرد عن سعيد ابن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذاك قال أبو هريرة اقرؤا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وبالخاء المعجمة بينهما الكوفى وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابى مزرد بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار شيخه الذى يروى معاوية عن عمه سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن اسماعيل بن ابى اويس وفيه عن ابراهيم ابن حمزة وفيه وفى الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم فى الادب عن قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد ابن ابى حاتم قوله «فلما فرغ منه» اى فلما قضاه واتمه قوله قامت الرحم اى القرابة مشتقة من الرحمة وهى عرض جعلت فى جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضى يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبى الرحم التى توصل وتقطع انما هى معنى من المعانى والمعانى لا يتأتى فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وعظم اثم قاطعها قوله «فاخذت» فى رواية الاكثر بن بلا ذكر مفعوله وفى رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفى رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالتثنية وقال الطيبى التثنية فيه للتاكيد لان الاخذ باليدين آكد فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحقو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذى يستجار به ويتحرم به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه ازرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة وقال

الطيبى

الطيبي هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كانه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة اخرى قوله «فقال له مه» اى فقال الرحمن للرحم مه اى اكفف ويقال ما تقول على الزجر او الاستفهام وههنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقالت النحاة مه اسم فعل معناه الزجر اى اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت قوله «هذا مقام العائذ» بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشيء المستجير به قوله «هذا» اشارة الى المقام معناه قيامي هذا قيام العائذ بك وهذا ايضا مجاز المعنى المنقول الى المثال المحسوس المتعاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن في نفوسهم قوله «ان أصل من وصلك» وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهي فضل الله على عباده لطفا بهم ورحمته اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغي ان يسمى واصلا واختلف في الرحم التي يجب صلتها فقيل هي كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لا يجب في بنى الاعمام وبنى الاخوال لجواز الجمع في النكاح دون المرأة واختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذى رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوى الارحام في المواريث محرما كان اوغيره قوله «قال فذاك» اشارة الى قوله «الا ترضين ان أصل من وصلك واقطع من قطعك» اى ذاك لك كما جاء في رواية هكذا قوله «قال ابو هريرة» الى آخره ظاهره انه موقوف ويأتى مرفوعا في الطريق الذى اخرجه عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله «فهل عسيتم» قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله ﷺ يقرؤها بكسر السين قوله «ان توليتم» اختلف في معناه فالاكثرون على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك والفراء فهل عسيتم ان توليتم يعنى ان وليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بنى امية وبنى هاشم قوله «وتقطعوا» قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لاجل الارحام *

٣٢٦ - (حدثنا ابْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حدثنا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قال حدثني عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ ابْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهٰذَا ثُمَّ قال رسولُ الله ﷺ اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ)

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الزبيرى المدينى عن حاتم ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابى مزرد المذكور في الطريق السابق عن عمه ابى الحباب بضم الحاء المهملة وبالباءين الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا قوله «بهذا» يعنى بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسماعيلى من طريق حاتم بن اسماعيل المذكور *

٣٢٧ - حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ بِهٰذَا قال رسولُ اللهِ ﷺ واقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ *

هذا طريق آخر عن بشر بن محمد ابى محمد السختيانى عن عبد الله بن المبارك الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الاسناد والمتن *

﴿ سورة الفتح ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الفتح وهي مدنية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية او بكراع الغميم

والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهى الفان واربعمائة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسمائة وستون كلمة وتسع وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابى ذر * ﴿قال مُجاهِدٌ بُورًا هالِكِينَ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وفسره بقوله هالكين اى فاسدين لا تصلحون لشئ وهو من بار كالهالك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كعائذ وعوذ قال النسفي والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه *

﴿ وقال مُجاهِدٌ سِيماهُمْ فى وُجُوهِهِمُ السَّحْنَةُ ﴾

فسر مجاهد سيماهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه وهيأته وحاله وهى مفتوحة السين وقد تكسر ويقال السحناء ايضا بالمد وقيده الاصيلي وابن السكن بفتحها وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهذا التعليق رواه الاسماعيلي القاضي عن نصر بن على عن بشر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي سيماهم في وجوههم السجدة وفي رواية النسفي المسحة *

﴿ وقال مَنْصُورٌ عنْ مُجاهِدٍ التَّواضُعُ ﴾

اى قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسير سيماهم التواضع وروى ابن ابى حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى حدثنا سفيان نا حميد بن قيس عن مجاهد في قوله سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابى حاتم ايضا حدثنا ابى نا على بن محمد الطنافسي نا حسين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمرو بن سعد وعبد الملك بن عمرو وقبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال الخشوع وحدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر في الذى علقه البخارى *

﴿ شَطْأَهُ فِراخَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كزرع اخرج شطأه) وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الاخفش يقال اشطأ الزرع اذا افرخ وعن انس شطأه نباته وعن السدى هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وعن الكسائي طرفه *

﴿ فاسْتَغْلَظَ غَلُظَ ﴾

غلظ بضم اللام ويروى تغلظ اى قوى وتلاحق نباته *

﴿ سُوقِهِ السَّاقُ حامِلَةُ الشَّجَرَةِ ﴾

اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى (فاستوى على سوقه) اى قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهى جذعه وهكذا فسره الجوهرى *

﴿ شَطْأَهُ شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْرًا وَثَمانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذاكَ قَوْلُهُ تَعالى فَآزَرَهُ قَوَّاهُ وَلَوْ كانَتْ واحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى ساقٍ وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحابِهِ كَما قَوَّى الحَبَّةَ بِما يَنْبُتُ مِنْها ﴾

قوله «شطأه شطء السنبل» الى آخره ليس بمذكور في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه قوله «تنبت» من الانبات قوله «وثمانيا وسبعا» ويروى او ثمانيا او سبعا وكلمة او للتنويع اى تنبت الحبة الواحدة عشرة سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى (كمثل حبة انبتت سبع سنابل) قوله «وهو مثل ضربه الله» الى آخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قوله «اذ خرج» اى حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوهم

الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى باسلام من اسلم منهم في مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار *

﴿ ويُقالُ دَائِرَةُ السَّوْءِ كَقَوْلِكَ رجُلُ السَّوْءِ ودَائِرَةُ السَّوْءِ العَذابُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم) الآية وفسرها بقوله دائرة السوء العذاب وكذا فسره ابو عبيدة وقيل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقرا ابو عمرو وابن كثير بالضم *

﴿ تُعَزِّرُوهُ يَنْصُرُوهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) الآية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبي باسناده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبي ﷺ ويعزروه قال لنا ماذا كم قلنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويعظموه ويفخموه هنا وقف تام *

﴿ بابٌ إنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) عن انس رضى الله تعالى عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفي فتح خيبر وعن بعضهم فتح الروم وقيل فتح الاسلام وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك الآية كلها

٣٣٨ - ﴿ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عنْ أبِيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَسيرُ في بَعْضِ أسْفارِهِ وعُمَرُ بنُ الخَطَّاب يَسيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسألَهُ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ عنْ شيءٍ فَلمْ يُجِبْهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ سألَهُ فَلمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سألَهُ فَلمْ يُجِبْهُ فقال عُمَرُ بنُ الخَطَّاب ثَكِلَتْ أمُّ عُمَرَ نَزَرْتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلاثَ مَرَّاتٍ كلَّ ذَلِكَ لا يُجِيبُكَ قال عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أمامَ النَّاسِ وخَشِيتُ أنْ يُنْزَلَ فِيَّ القُرْآنُ فَما نَشِبْتُ أنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَجِئْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سورَةٌ لَهِيَ أحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأ إنا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي البجاوي من بجاوة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا ايضا لبعد المسافة فنقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله في اثناء الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا محمد بن خالد بن عثمة وابو الفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنيني ويزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب المكي واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا قوله «في بعض اسفاره» قال القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه ﷺ من الحديبية لا اعلم بين اهل العلم في ذلك خلافا قوله «ثكلت ام عمر» في رواية الكشميهني ثكلتك ام عمر من الثكل وهو فقدان المراة ولدها وامراة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان وكأن عمر رضي الله تعالى عنه

دعا على نفسه حيث ألح على رسول الله ﷺ وقال ابن الأثير كأنه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل أحد فاذا الدعاء عليه كلا دعاء ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله قوله «نزرت رسول الله ﷺ» بالنون وتخفيف الزاي وبالراء أي ألححت عليه وبالغت في السؤال ويروى بتشديد الزاي والتخفيف أشهر وقال ابن وهب أي كرهته أي أتيته بما يكره من سؤالي فاراد المبالغة والنزر القلة ومنه البئر النزور القليل الماء قال أبو ذر سألت من لقيت من العلماء أربعين سنة فما أجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب وأهل اللغة وبالتشديد ضبطها الأصيلي وكأنه على المبالغة وقال الداودي نزرت قللت كلامه أو سألته فيما لا يحب أن يجيب فيه وفيه أن الجواب ليس لكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر رضي الله تعالى عنه السؤال إما لكونه ظن أنه ﷺ لم يسمعه وإما لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي ﷺ أجابه بعد ذلك وإنما ترك إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله «فما نشبت» بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة أي فما لبثت ولا تعلقت بشيء غير ما ذكرت قوله «لهي أحب الي» اللام فيه للتأكيد وإنما كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر وإتمام النعمة وغيرها من رضاء الله عز وجل عن أصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المنزلة التي أعطيها وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر وأجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء إلا الدنيا والآخرة فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا إذ لا شيء سواها إلا الآخرة وأجاب ابن العربي بما ملخصه أن أفعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله (خير مستقرا وأحسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فانهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها وأنها المقصود فأخبر بأنها عنده خير مما تظنون أن لا شيء أفضل منه *

٣٢٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قال الحُدَيْبِيَةُ ﴾

غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى الحديث في المغازي بأتم منه وأطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار أنه كان مقدمة الفتح *

٣٣٠ - ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قال قَرَأَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سورَةَ الفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيها قال مُعاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النبيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ ﴾

عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصري والحديث قد مضى في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فانه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «فرجع» من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق كقراءة أصحاب الألحان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم أن هذا كان منه لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على إشباع المد في موضعه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعث نبي الا حسن الصوت وقام الإجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها قاله القاضي *

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾

ليست هذه الآية بمذكورة في أكثر النسخ قوله «ليغفر لك الله» اللام فيه لام القسم لما حذفت النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك

الله وقال ابن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله الآية ليغفر لك الله ما تقدم الآية من قبل الرسالة الى وقت نزول هذه السورة وعن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء عليهما السلام وما تأخر من ذنوب امتك وقيل ما وقع وما يقع مغفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب للفتح اى لمغفرتنا لك فتحنا لك قوله «ويتم نعمته عليك» اى بالنبوة والحكمة قوله «ويهديك» اى يثبتك وقيل يهدي بك ❊

٣٣١ - ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا زياد أنه سمع المغيرة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها هنا في قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابن عيينة هو سفيان وزياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله «تورمت» على وزن تفعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى في حديث آخر حتى ورمت وقال ابن الاثير والقياس تورم لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة ❊

٣٣٢ - ﴿ حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى أخبرنا حيوة عن أبي الأسود سمع عروة عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا فلما كثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع ﴾

الحسن بن عبد العزيز ابو علي الجذامي مات بالعراق سنة تسع وخمسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحيوة بن شريح المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة بن الزبير ❊ والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله «تتفطر» اى تنشق ويروى تنفطر قوله «فلما كثر لحمه» بضم الثاء المثلثة من الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن اى كبر بالباء الموحدة فكأن الراوي تأوله على كثرة اللحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن ولقد مات وما شبع من خبز الخير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اى اسن قاله ابو عبيد ❊

﴿ باب إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) يعني مبينا لانه يبين الحكم فسمي شاهدا لمشاهدته الحال والحقيقة فكأنه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية ويبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بما شوهد وعن قتادة شاهدا على امته وعلى الانبياء عليهم السلام قوله «ومبشرا» اى مبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار اصله الانذار وهو التحذير ❊

٣٣٣ - ﴿ حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا

لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن مسلمة وابو مسعود تردد في عبد الله غير منسوب بين ان يكون عبد الله بن رجاء ضد الخوف او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجحه المزي وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة دينار الماجشون وهلال بن ابي هلال ويقال هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن علي المدني سمع عطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب البيوع في باب كراهة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله «حرزا» بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي اى حصنا للاميين وهم العرب قوله «ليس» فيه التفات من الخطاب الى الغيبة والسخاب على وزن فعال بالتشديد وهو لغة في الصخاب بالصاد وهو العياط قوله «الملة العوجاء» هي ملة الكفر قوله «اعينا عميا» وقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف اى مغطى ومغشي ومنه غلاف السيف *

﴿ باب هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة اى الرحمة والطمانينة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سكينة في القرآن فهي الطمانينة الا التي في البقرة *

٣٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو اسحق اسمه عمرو بن عبد الله واسرائيل هذا يروي عن جده ابي اسحق عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه قوله «رجل» هو اسيد بن حضير كما جاء في رواية اخرى وكان الذي يقرأ سورة الكهف وفيه فنزلت الملائكة عليه بامثال المصابيح وعند البخاري معلقا من حديث ابي سعيد وهو مسند عند النسائي ان اسيدا بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثلاث مرات فرفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال وما تدري ماذاك تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها انتهى وزعم بعض العلماء انهما واقعتان او يحتمل انه قرأ كلتيهما هذا اذا قلنا بتساوي الروايتين واما اذا رجحنا المتصل على المعلق فلا يحتاج الى جمع او ان الراوي ذكر الملزوم وهو نزول الملائكة وهي السكينة *

﴿ باب قَوْلِهِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروي انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وقيل كانت بفج نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس بعد يأتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي

الله تعالى عنه فامر بقطعها والمبايعون كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل الفا واربعمائة على ماياتى الآن وقيل الفا وثلاثمائة *

٣٣٥ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ جابِرٍ قال كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وأَرْبَعَمِائَةٍ ﴾

وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي في غزوة الحديبية *

٣٣٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا شَبابَةُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ قال سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ صُهْبانَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ إنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنِ الخَذْفِ وعنْ عُقْبَةَ بنِ صُهْبانَ قال سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ المُغَفَّلِ المُزَنِيَّ في البَوْلِ في المُغْتَسَلِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انى ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه السورة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني كذا للاكثرين ووقع في رواية المستملي على بن سلمة اللبقي بفتح اللام وبالباء الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكلاباذي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسين المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون الازدي البصري وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء مضى عن قريب وهذا اخرجه البخاري ايضا في الادب عن آدم واخرجه مسلم في الذبائح عن ابي موسى واخرجه ابو داود في الادب عن حفص بن عمر واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع قوله وعن عقبة بن صهبان الى آخره موقوف وانما اورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذي اخرجه في الطهارة عن علي بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل والحلواني واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى قوله «نهى النبي ﷺ عن الخذف» ولفظ نهى او امر اوزجر من الصحابي محمول على الرفع عند الجماهير قوله «عن الخذف» بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو رميك حصاة او نواة تأخذها بين سبابتيك او بين ابهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك وقال ابن الاثير ان تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والحذف بالمهملة بالعصى قوله «في البول في المغتسل» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي وابي ذر عن السرخسي زيادة وهي قوله يأخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان * الاولى النهي عن الخذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقأ العين ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شا كله في هذا وفيه ان ما كان فيه مصلحة او حاجة في قتال العدو او تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم * المسألة الثانية النهي عن البول في المغتسل قال الخطابي انما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول وروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد وسع في البول في المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى الثوري عمن سمع عن ابن مالك يقول انما كره مخافة اللمم وعن افلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي كتاب ابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلا تهم بجص وصاروج يعني النورة واخلاطها والقير

فاذا بال وارسل عليه الماء فلا بأس *وممن كره البول في المغتسل عبدالله بن مسعود وزاد ان الكندی والحسن البصری وبكر بن عبدالله المزنی واحمد فی رواية وعن ابی بكرة لا يبولن احدكم فی مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصاری لا تبل فی مغتسلك وعن عمران بن حصين من بال فی مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابی سليم عن عطاء عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول فی مغتسله ورخص فيه ابن سيرين وآخرون *

٣٢٧ ـ ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بنُ الوَليدِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن خالِدٍ عنْ أبي قِلاَبَةَ عنْ ثابتِ بنِ الضَّحَّاكِ رضی اللهُ عنه وكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبدالحميد البشری بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصری وخالد هو ابن مهران الحذاء البصری وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدی الاشهلی مات فی فتنة ابن الزبير *

٣٢٨ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ إسْحاقَ السُّلَمِيُّ حدثنا يَعْلَى حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ سِياهٍ عنْ حَبِيبِ بنِ أبي ثابتٍ قال أتَيْتُ أبا وائِلٍ أسْأَلُهُ فقال كُنَّا بِصِفِّينَ فقال رجُلٌ ألَمْ تَرَ إلى الَّذينَ يُدْعَوْنَ إلى كِتابِ اللهِ فقال عَلِيٌّ نَعَمْ فقال سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ اتَّهِمُوا أنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ يَعْني الصُّلْحَ الذي كانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم والمُشْرِكينَ ولَوْ نَرَى قِتالاً لَقاتَلْنا فَجاءَ عُمَرُ فقال ألَسْنا عَلَى الحَقِّ وهُمْ عَلَى الباطِلِ ألَيْسَ قَتْلاَنا في الجَنَّةِ وقَتْلاَهُمْ في النارِ قال بَلَى قال فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا ونَرْجِعُ ولَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنا فقال يا ابنَ الخَطَّابِ إنِّي رسولُ اللهِ ولَنْ يُضَيِّعَني اللهُ أبَدًا فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا فلَمْ يَصْبِرْ حتَّى جاءَ أبا بَكْرٍ فقال يا أبا بَكْرٍ ألَسْنا عَلَى الحَقِّ وهُمْ عَلَى الباطِلِ قال يا ابنَ الخَطَّابِ إنَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ ولَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أبَدًا فنَزَلَتْ سورَةُ الفَتْحِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه فی قضية الحديبية واحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمی بضم السين المهملة وفتح اللام السرماری نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد وعبدالعزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء بعد الالف لفظ فارسی ومعناه بالعربية الاسود وهو منصرف وحبيب بن ابی ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفی وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر فی باب الشروط فی الجهاد مطولا جدا وفيه قضية عمر رضی الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرة فی غزوة الحديبية وذكره البخاری ايضا فی الجزية والاعتصام وفی المغازی واخرجه مسلم والنسائی ايضا قوله «بصفين» بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين علی ومعاوية وهو غير منصرف قوله «فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله» وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذی هو من اصحاب علی رضی الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرمانی الآية الم تر الى الذين يدعون الى قوله تعالى معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه اما ان الله تعالى قال فی كتابه فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التی تبغی فهم يدعون الى القتال وهم لا يقاتلون قوله «فقال علی نعم» زاد احمد والنسائی انا اولى بذلك ای بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لانی واثق بأن الحق بيدی قوله «فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم» ويروى رأيكم يريد ان الانسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بآرائكم يعنی مضی الناس الى الصلح بين علی ومعاوية وذلك ان سهلا ظهر له من

اصحاب

اصحاب علي رضي الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرماني كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا انفسكم فاني لا اقصروما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله ﷺ لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم افليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما رأى ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله «ولقد رأيتنا» اي ولقد رأيت انفسنا قوله «ولو نرى» بنون المتكلم مع غيره قوله «اعطى» بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف قوله «فلم يصبر حتى جاء ابابكر» قال الداودي ليس بمحفوظ انما كلم ابابكر اولا ثم كلم النبي ﷺ ✲

﴿سورة الحُجُراتِ﴾

اي هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي الف واربعمائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث واربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا اعلم احدا قرأه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي ﷺ ✲ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسملة لابي ذر ليس الا ✲

﴿وقال مُجاهدٌ لا تُقَدِّمُوا لا تَفْتاتُوا عَلى رسولِ اللهِ ﷺ حتّى يَقْضِيَ اللهُ عَلى لِسانِهِ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تفتاتوا اي لا تسبقوا من الافتيات وهو افتعال من الفوت وهو السبق الى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ومادته فاء وواو وتاء مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية فعن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي ﷺ فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس وقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا امرا دون الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه واقدمه منقول بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تتقدموا ✲ ﴿امْتَحَنَ أَخْلَصَ﴾

اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب ✲ ﴿تَنابَزُوا يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وفسر تنابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنابز وهو ان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق

يا منافق يا كافر وسبب نزوله ما رواه الضحاك قال فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم النبي ﷺ المدينة وما منا رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا الرجل الرجل قلنا يا رسول انه يغضب من هذا فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب *

﴿ يَلِتْكُمْ يَنْقُصْكُمْ أَلَتْنَا نَقَصْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم وفسر يلتكم بقوله ينقصكم وهو من لات يليت ليتا وقال الجوهري لاته عن وجهه يليته ويلوته ليتا اي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل وافعل بمعنى ويقال ايضا ما ألاته من عمله شيئا اي ما نقصه مثل التهقوله « التنا نقصنا » هذا في سورة الطور ذكره هنا استطرادا *

﴿ بابٌ لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الى آخر الآية وحديث الباب يفسر الآية ويبين سبب نزولها *

﴿ تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانتم لا تشعرون) وفسره بقوله تعلمون وكذا فسره المفسرون **قوله** « ومنه الشاعر » اراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم *

٣٣٩ — ﴿ حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الخَيِّرَانِ يَهْلِكَانِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ الآيَةَ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح اللخمي بسكون الخاء المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن ابي ملكية عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير كان عبد الله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقال الكرماني هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن ظهر في آخره ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر **قوله** « كاد الخيران يهلكان » بالنون **قوله** « ابا بكر » بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا لابي ذر وفي رواية بحذف النون يهلكا بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والاصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء آخر الحروف المكسورة اي الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا قلت اراد الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الحبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير **قوله** « حين قدم عليه ركب بني تميم » كان قدومهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر **قوله** « فاشار احدهما بالاقرع بن حابس » فيه حذف تقديره سألوا النبي ﷺ ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما وهو عمر رضي الله تعالى عنه فانه اشار الى النبي ﷺ ان يؤمر

الاقرع

الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «برجل آخر» وهو القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله «ما اردت الاخلافي» اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قوله «قال ابن الزبير» اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «يسمع» بضم الياء من الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه الآية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن قوله «عن ابيه» يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه» قال الكرماني اطلاق الاب على الجد مجازا لان ابا بكر ابو ام عبد الله وهي اسماء بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابن ابي عمر وابي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعده عن الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح الذي جمعه الا من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الا شيأ يسيرا *

٣٤٠ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال له ما شأنك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا فقال موسى فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة الا ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه قوله فقال رجل هو سعد بن معاذ قوله انا اعلم لك علمه القياس ان يقول انا اعلم لك حاله لا علمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علما يتعلق به قوله «لكنك من اهل الجنة» صريح في انه من اهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة المبشرة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة او المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل اذ بالاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من اهل الجنة *

﴿ باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين الآية قال المفسرون ان الذين ينادونك يعني اعراب تميم نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قال قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نعش في جنابه فجاؤا الى حجرة النبي ﷺ فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الآية *

٣٤١ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا حَجَّاجٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ أخبرهم أنَّهُ قدم ركبٌ من بني تميمٍ على النبيِّ ﷺ فقال أبو بكرٍ أمِّرِ القعقاعَ بنَ معبدٍ وقال عمرُ بلْ أمِّرِ الأقرعَ بنَ حابسٍ فقال أبو بكرٍ ما أردتَ إلى أو إلا خلافي فقال عمرُ ما أردتُ خلافكَ فتماريا حتى ارتفعتْ أصواتهما فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بين يدي اللهِ ورسولهِ حتى انقضت الآيةُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم ركب من بني تميم وقد ذكرنا الآن ان الذين ينادونك اعراب تميم والحسن بن محمد ابن الصباح ابو علي الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب * والحديث ايضا مر الكلام فيه قوله «فتماريا» اي تجادلا وتخاصما *

﴿ باب قولِهِ ولو أنَّهم صبروا حتى تخرجَ إليهم لكان خيراً لهم ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث فاما انه لم يظفر بشيء على شرطه او ادركه الموت والله اعلم قوله «ولو انهم» اي ان الذين ينادونك من وراء الحجرات لو صبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها قوله «حتى تخرج» خطاب للنبي ﷺ *

(سورةُ ق)

اي هذا في تفسير بعض سورة (ق) وهي مكية كلها وهي الف وار بعمائة واربع وتسعون حرفا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون آية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن القرظي افتتاح اسم الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء متصلة عروقه بالصخرة التي عليها الارض كهيئة القبة وعليه كنف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما وراءه الا الله تعالى وما اصاب الناس من زمرد مما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قبيس *

(بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ)

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ رجعٌ بعيدٌ ردٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) وفسر قوله رجع بعيد بقوله رد اي الرد الى الحياة بعيد فانهم ما كانوا يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال الله تعالى فان رجعك الله *

﴿ فُرُوجٍ فُتُوقٍ واحدُها فَرْجٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وزيناها وما لها من فروج) اي وزينا السماء وما لها من فتوق وشقوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف *

﴿ من حبلِ الوريدِ وريداه في حلقهِ الحبلُ حبلُ العاتقِ ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر واشار به الى قوله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) اي نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

وقال

﴿ وقال مجاهد ماتنقص الارض منهم من عظامهم ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (قدعلمنا ماتنقص الارض منهم) اى من عظامهم ذكره ابن المنذر عن على بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين انه وقع من اعظامهم وان صوابه من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين لايجمع على افعال الا خمسة احرف نوادر وقيل من اجسامهم * ﴿ تبصرة بصيرة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وفسر تبصرة بقوله بصيرة اى جعلنا ذلك تبصرة قوله «منيب» اى مخلص * ﴿ حب الحصيد الحنطة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فانبتنا به جنات وحب الحصيد) وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب التى تحصد وهذه الاضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الاول ﴿ باسقات الطوال ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والنخل باسقات) وفسرها بقوله الطوال يقال بسق الشيء يبسق بسوقا اذا طال وقيل ان بسوقها استقامتها في الطول وروى انه ﷺ كان يقرأ باصقات بالصاد * ﴿ أفعيينا أفأعيا علينا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) وسقط هذا لابى ذر وفسر افعيينا بقوله افأعيا علينا اى افعجزنا عنه وتعذر علينا يقال عيى عن كذا اى عجز عنه قوله «بل هم في لبس» اى في لبس الشيطان عليهم الامر قوله «من خلق جديد» يعنى البعث * ﴿ وقال قرينه الشيطان الذى قيض له ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال قرينه هذا مالدى عتيد) وفسر القرين بالشيطان الذى قيض له اى قدر وعن قتادة الملك الذى وكل به كذا في تفسير الثعلبى * ﴿ فنقبوا ضربوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فنقبوا في البلاد هل من محيص) وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المورج تباعدوا وقرىء بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد اى طوفوا البلاد وسيروا في الارض وانظروا هل من محيص من الموت وامر الله تعالى *

﴿ أو ألقى السمع لا يحدث نفسه بغيره ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اوالقى السمع وهو شهيد) وفسره بقوله لايحدث نفسه بغيره وفي التفسير اوالقى السمع اى استمع القرآن واصغى اليه وهو شهيد حاضر تقول العرب الق الى سمعك اى استمع *

﴿ حين أنشأكم وأنشأ خلقكم ﴾

سقط هذا لابى ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى افعيينا وكان حقه ان يكتب عنده والظاهر انه من تخبيط الناسخ *

﴿ رقيب عتيد رصد ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) وفسره بقوله رصد وهو الذى يرصد اى يرقب وينظر وفي التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر * ﴿ سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وذكر انهما الملكان احدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها * ﴿ شهيد شاهد بالقلب ﴾

اشار به الى قوله (اوالقى السمع وهو شهيد) اى شاهد بالقلب وكذا في رواية الكشميهنى بالقلب بالقاف واللام وفي رواية غيره بالغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد * ﴿ لغوب النصب ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما مسنا من لغوب) وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق فى ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب ❊

﴿ وقال غَيْرُه نَضِيدٌ الكُفُرَّى مادَامَ فى أَكْمامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فإذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمامِهِ فلَيْسَ بِنَضِيدٍ ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (لها طلع نضيد)وفسر النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو الطلع مادام فى اكمامه وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلا كلما قطفت منه ثمرة تنبت مكانها اخرى وانهارها تجرى فى غير اخدود ❊

﴿ فى أَدْبارِ النُّجُومِ وأَدْبارِ السُّجُودِ كانَ عاصِمٌ يَفْتَحُ التى فى ق وَيَكْسِرُ التى فى الطُّورِ وَيُكْسَرانِ جَمِيعاً ويُنْصَبانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) ووافق عاصما ابو عمرو والكسائى وخالفه نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال الداودى من قرأ وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) قوله « سبح بحمد ربك » قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخارى بعد عن ابن عباس وقيل صل فقيل النوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله « قبل طلوع الشمس » يعنى الصبح وقبل الغروب يعنى العصر قوله « ومن الليل فسبحه » يعنى صلاة العشاء وقيل صلاة الليل قوله « وادبار السجود » الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يدبر ادبارا قوله « ويكسران جميعا » يعنى التى فى ق والتى فى الطور قوله « وينصبان » اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبرى الفتح فيهما ❊

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ يومَ الخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ القُبُورِ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) اى يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال الثعلبى يحتمل قوله هل من مزيد جحدا مجازه مامن مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اى هل من زيادة فازاده وانما صلح للوجهين لان فى الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفى ❊

٣٤٢ ـ ﴿ حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارَةَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال يُلْقَى فى النَّارِ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابى الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ البصرى وحرمى هو ابن عمارة بن ابى حفصة ابو روح وقال الكرمانى حرمى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وماغره الا الياء التى فيه فظنها منه انها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم

موضوع كذلك مثل كرسي ونحوه والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد قوله «يلقى في النار» أي يلقى فيها أهلها وتقول أي النار هل من مزيد قوله «حتى يضع» أي الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث وروى أيضاً من حديث شيبان عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض قوله «فتقول» أي النار قط قط أي حسبي حسبي وفيه ثلاث لغات إسكان الطاء وكسرها منونة وغير منونة وقيل إن قط صوت جهنم وإنما تقول هل من مزيد تغيظاً على العصاة ونتكلم عن قريب في معنى القدم في حديث أبي هريرة *

٣٤٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى القَطَّانُ حدثنا أبو سُفْيانَ الحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَهْدِيٍّ حدثنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وأكْثَرُ ما كانَ يُوقِفُهُ أبو سُفْيانَ يُقالُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالَى قَدَمَهُ عَلَيْها فَتَقُولُ قَطِ قَطِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطاء وبالنون الواسطي وعوف هو عوف الأعرابي ومحمد هو ابن سيرين قوله «رفعه» أي رفع الحديث إلى النبي ﷺ وأبو سفيان المذكور أكثر ما كان يوقفه أي الحديث القائل بذلك هو شيخ البخاري محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه من الرباعي وهي لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثي المزيد فيه وقوله من الرباعي ليس باصطلاح أهل الفن وإن كان يجوز ذلك باعتبار أنه أربعة أحرف قوله «يقال لجهنم» القائل هو الله تعالى كما جاء في الحديث المذكور عن مسلم *

٣٤٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال قالَ النبيُّ ﷺ تَحاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ فقالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ والمُتَجَبِّرِينَ وقالَتِ الجَنَّةُ مالِي لا يَدْخُلُنِي إلاَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى لِلْجَنَّةِ أنْتِ رَحْمَتِي أرْحَمُ بِكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي وقالَ لِلنَّارِ إنَّما أنْتِ عَذابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي ولِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِلْؤُها فأمَّا النَّارُ فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ فَهُنالِكَ تَمْتَلِئُ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ ولاَ يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أحَداً وأمَّا الجَنَّةُ فإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُنْشِئُ لَها خَلْقاً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث إنه يتضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث أنس بوضع القدم وعبد الله ابن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام اليماني ومعمر بفتحتين ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد ابن منبه الصنعاني والحديث أخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ تحاجت الجنة والنار الخ نحوه غير أن بعد قوله وسقطهم وغرثهم قوله «تحاجت» أي تخاصمت الجنة والنار يحتمل أن يكون بلسان الحال أو المقال ولا مانع من أن الله يجعل لهما تمييزاً يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيهما قوله «أوثرت» على صيغة المجهول بمعنى اختصصت قوله «بالمتكبرين والمتجبرين» هما سواء من حيث اللغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا ينال إليه وقيل هو الذي لا يكترث بأمر قوله «إلا ضعفاء الناس» وهم الذين

لا يلتفت اليهم اكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم واندفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم **قوله** «وسقطهم» بفتحتين اى المتحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ماعندالا كثر من الناس وبالنسبة الى ماعندالله هم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ماعند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح واما معنى الحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبله وامثالهم واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى واما معنى وغرثهم في رواية مسلم فهم اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والراء المفتوحة وبالثاء المثلثة والغرث في الاصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع عاجز ويروى غرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق في امور الدنيا **قوله** «حتى يضع رجله» لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه في رواية مسلم حيث قال حتى يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بعضا **قوله** «ويزوى» على صيغة المجهول بالزاى اى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها **قوله** «ينشئ لها خلقا» اى يخلق للجنة خلقا وفي رواية مسلم من حديث انس عن النبي ﷺ يبقى من الجنة ماشاء الله تعالى ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووى هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شىء لخلق ينشئهم الله تعالى لها» وفي التوضيح ويروى «ان الله لما خلقها قال لها امتدى فهى تتسع دائما اسرع من النبل اذا خرج من القوس» * ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب المفوضة وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى (لهم قدم صدق) اى موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة في النار فتمتلىء وقيل القدم قد يكون اسما لما قدم من شىء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطا فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجحود فذلك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل اشىء يريد محوه وابطاله جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمى وقال الكرمانى يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله آخر اهل النار فيها واما الرواية التى فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين بها وقال ابن الجوزى ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف المؤولون فيه فقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلى وهذا قد مر في القدم وقيل المراد بها رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل في طلب الشىء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها او كذبها وهذا طعن في الثقات وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها او انكر ان يتحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول

واوله وانكر ان يتحدث بحديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ومنهم من تأولها تأويلا يكاد يفضي فيه الى القول بالتشبيه *

﴿ باب قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وسبح بحمد ربك) الآية ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة (قلت) لا حاجة الى هذه التعسفات والذي في نسختنا هو نص القرآن في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلأي ضرورة يحرف القرآن وينسب الى ابي ذر او غيره *

٣٤٥ - ﴿ حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الى آخره واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي صلى الله عليه وسلم والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام فيه هناك قوله «لا تضامون» بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضيم وبتشديدها من الضم اى لا يظلم بعضكم بعضا بان يستاثر به دونه اولا يزاحم بعضكم بعضا قوله «فان استطعتم» الى آخره يدل على ان الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني اما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها وقال بعضهم لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين انتهى (قلت) الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقا للقرآن ولفظه عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره *

٣٤٦ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها يعني قوله وأدبار السجود ﴾

آدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تانيث الاورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين المكي قوله «قال ابن عباس» وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس قوله «امره» اى امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعني قوله وادبار السجود يعني ادبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل *

﴿ سورة والذاريات ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاحقاف وقبل سورة الغاشية وهي الف ومائتان وسبعة وثمانون حرفا وثلاثمائة وستون كلمة وستون آية قوله «والذاريات» قسم على

ما نذكره ان شاء الله تعالى ☆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت لغير ابى ذر البسملة ولا قوله سورة ☆

﴿ قال عليٌّ عليه السلام الذاريات الرياح ﴾

اى قال على بن ابى طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر قال على الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلى عن ابى سعيد الاشج حدثنا عقبة بن خالد السكونى حدثنا سعيد بن عبيد الطائى عن على بن ربيعة ان عبدالله بن الكواء سأل عليا رضى الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال ابو محمد روى عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والسدى وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة فى تفسيره عن ابن ابى حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل واخرجه عبدالرزاق من وجه آخر عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله تعالى عنه وهو يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل فقال ابن الكواء وانا بينه وبين على وهو خلفى فقال فالذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا ☆

﴿ وقال غيره تذروه تفرقه ﴾

اى قال غير على رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى تذروه الرياح تفرقه وهذا فى سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهرى ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اى سفته ☆

﴿ وفى أنفسكم أفلا تبصرون تأكل وتشرب فى مدخل واحد ويخرج من موضعين ﴾

اى وفى انفسكم آيات افلا تبصرون افلا تنظرون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تأكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اى القبل والدبر ☆

﴿ فراغ فرجع ﴾

اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين وفسر فراغ بقوله فرجع وكذا قال الفراء وفى التفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه او مجيئه ☆

﴿ فصكت فجمعت أصابعها فضربت جبهتها ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها الآية وفسر فصكت بقوله فجمعت الى آخره وهو قول الفراء بلفظه وفى رواية ابى ذر جمعت بغير فاء حدثنا سعيد بن منصور ومن طريق الاعمش عن مجاهد فى قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه قوله فى صرة اى فى صيحة ☆

﴿ والرميم نبات الأرض إذا يبس وديس ﴾

اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شىء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اى جف قوله وديس بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضى من الدوس وهو وطء الشىء بالقدم حتى يتفتت واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب ضمتها ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس كالرميم كالشىء الهالك وعن ابى العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالى ☆

لو سمون

﴿ لَمُوسِعُونَ أَيْ لَذُو سَعَةٍ وكَذَلِكَ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ يَعْنِي الْقَوِيَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والسماء بنيناها بايدوانا لموسعون) وفسر الموسعون بقوله لذوسعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لمطيقون قوله وكذلك وعلى الموسع قدره اى وكذلك في معنى لموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة *

﴿ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والزوجان الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والآخرة *

﴿ واخْتِلَافُ الأَلْوَانِ حُلْوٌ وحامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ ﴾

الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بني آدم وهو الاختلاف في تنويع الوانهم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل شيء وكذا الاختلاف في المطعومات حتى في طعوم الثمار فان بعضها حلو وبعضها حامض اشار اليه بقوله حلو وحامض قوله «فهما زوجان» اى الحلو والحامض واطلق عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالذكورة وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا المدعي منهم حرر هذا الموضع *

﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللهِ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفسره بقوله من الله اليه يعني من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء وفي التفسير اى فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابي بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن *

﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ. وقال بَعْضُهُمْ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وتَرَكَ بَعْضٌ ولَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ القَدَرِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله الا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عند الاكثرين وفي رواية ابي ذر من اول الآية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدوني ولكن فسره البخاري بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اى الجن والانس الا ليوحدون وانما خصص السعداء من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التنافي بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان هذا خاص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله فان قلت كيف كفروا وقد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيئته قلت قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع قوله «وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا» اى التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو ان المراد اهل السعادة من الفريقين والثاني على عمومه بمعنى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية

في الجملة ان الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وانما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التى خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كقوله ﷺ اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفى نفس الامر هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله «وليس فيه حجة لاهل القدر» اى المعتزلة وهم احتجوا بها على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مراداله واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشئ معللا بشىء ان يكون ذلك الشيء اى العلة مرادا ولا يلزم ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لابد ان تكون معللة اجيب بانه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم اجيب بانه لا حجة لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها ٭

﴿ والذَّنُوبُ الدَّلْوُ العَظِيمُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون) وهذا التفسير الذى فسره من حيث اللغة فان الذنوب فى اللغة الدلو العظيم المملوء ماء واهل التفسير اختلفوا فيه فعن مجاهد سبيلا وعن النخعى طرفا وعن قتادة وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائى حظا وعن الاخفش نصيبا ٭ ﴿وقال مُجاهِدٌ ذَنُوباً سَجْلاً﴾

اى قال مجاهد فى تفسير ذنوبا سجلا وهو المراد هنا وفى بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تخبيط من الناسخ والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلئ ماء ثم استعمل فى الحظ والنصيب ٭

﴿ صَرَّةٍ صَيْحَةٍ ﴾

اشار به الى قوله عزوجل (فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وفسر الصرة بالصيحة وكذا روى عن مجاهد ٭

﴿ العَقِيمُ الَّتِى لاتَلِدُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهى سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهى بنت تسع وتسعين سنة وابراهيم صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة ٭ ﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ والحُبُكُ اسْتِوَاؤُها وحُسْنُها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والسماء ذات الحبك) وفسر الحبك باستواء السماء وحسنها وكذا روى ابن ابى حاتم عن الاشج حدثنا ابن فضيل اخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس وقتادة والربيع ذات الخلق الحسن المستوى وكذا قال عكرمة وقال الفراء الى النساج نسج الثوب واجاد نسجه قيل ما احسن حبكه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير ذات الزينة وعن مجاهد هو المتقن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد عن الخلائق فلا يرونها ٭

﴿ فى غَمْرَةٍ فى ضَلاَلَتِهِم يَتَمادَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون) وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة وفى بعض النسخ فى غمرة فى ضلالة يتمادون يتطاولون قوله «ساهون» اى لاهون ٭

﴿ وقال غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطَؤُا ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى أتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواصوا بقوله تواطؤا واخرجه ابن المنذر من طريق ابى عبيدة بقوله تواطؤا عليه واخرجه بعضهم عن بعض قال الثعلبى اوصى بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والالف فيه الف التوبيخ ٭

﴿ وقال مُسَوَّمَةً مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيما ﴾

اى قال غير ابن عباس ايضا فى قوله تعالى (لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين) وفسر مسومة بقوله «معلمة من السيما» وهو من السومة وهى العلامة ٭

﴿ قُتِلَ الخَرّاصُونَ لُعِنُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون) اى لعنوا ووقع هذا فى بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون المرتابون

وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفاسير في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجد شيأ منه على شرطه *

﴿سورة والطور﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور وقال ابو العباس مكية كلها وذكر الكلبي ان فيها آية مدنية وهي قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون زعم انها نزلت فيمن قتل ببدر من المشركين وهي الف وخمسمائة حرف وثلاثمائة واثنتا عشرة كلمة وتسع واربعون آية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهو بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور زيتا وللآخر تينا لانهما ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوزي وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زيتا مقصورا علم لجبل بقرب رأس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وفي الارمات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب ايله وقيل هو بالشام وسيناء حجارة وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قيل قبر هارون عليه السلام *

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده *

﴿وقال قتادة مسطور مكتوب﴾

اى قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اى مكتوب وسقط هذا من رواية ابي ذر وثبت للباقين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الافعال من طريق سعيد عن قتادة *

﴿وقال مُجاهِدٌ الطُّورُ الجَبَلُ بالسُّرْيانِيَّةِ﴾

رواه عنه ابن ابي نجيح وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب *

﴿رَقٍّ مَنْشُورٍ صَحِيفَةٍ﴾

قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرفه الى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل دواوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم وقيل هو ما كتب الله في قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان *

﴿والسَّقْفِ المَرْفُوعِ سماء﴾

سقط هذا لابي ذر وذكر في بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) *

﴿المَسْجُورِ المُوقَدِ﴾

وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو المشهور رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالدال وروى الطبري ايضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملوء وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم *

﴿وقال الحَسَنُ تُسْجَرُ حَتّى يَذْهَبَ ماؤُها فَلا يَبْقى فِيها قَطْرَةٌ﴾

اى قال الحسن البصرى تسجر البحار حتى يذهب ماؤها رواه الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله تعالى (واذا البحار سجرت) ﴿وقال مُجاهِدٌ أَلَتْناهُمْ نَقَصْناهُمْ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شئ اى مانقصناهم من الالات وهو النقص والبخس وقال الثعلبى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم ﴿ وقال غَيْرُهُ تَمُورُ تَدُورُ ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا) اى تدور دورا كدوران الرحى وتكفأ باهلها تكفؤ السفينة ويموج بعضها فى بعض واصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تدور دورا رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه ﴿ أَحْلامُهُمْ العُقُولُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون) وهكذا فسره ابن زيد بن اسلم ذكره الطبرى عنه

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ البَرُّ اللَّطِيفُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (انه هو البر الرحيم) وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا فى رواية ابى ذر وثبت فى التوحيد ﴿ كِسْفاً قِطَعاً ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وان يروا كسفا من السماء ساقطا) الآية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة واعاد ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف ﴿ المَنُونُ المَوْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) وفسر المنون بالموت وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ريب المنون قال الموت

﴿ وقال غَيْرُهُ يَتَنازَعُونَ يَتَعاطَوْنَ ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى (يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم) وفسر يتنازعون بقوله يتعاطون وكذا فسره ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله «كاسا» اى اناء فيه خمر لا لغو فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل ابن حيان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطاء اى لغو يكون فى مجلس محله جنة عدن والساقى فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة وانقوم اضياف الله تعالى

٣٤٧ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ نَوْفَلٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أبي سَلَمَةَ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ شَكَوْتُ إلى رسُولِ اللهِ ﷺ أنِّي أشْتَكِي فقال طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وأنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إلى جَنْبِ البَيْتِ يَقْرَأُ بالطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ ﴾

مطابقته للسورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بيتيم عروة ابن الزبير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند والحديث قد مر فى كتاب الحج فى باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هنالك (قوله شكوت) اى شكوت مرضى

٣٤٨ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ قال حدَّثُونِي عن الزُّهْرِيِّ عنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبِيهِ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ

هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون كاد قلبي أن يطير. قال سفيان فأما أنا فإنما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور لم أسمعه زاد الذي قالوا لي ﴾

مطابقته للسورة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير ابن مطعم القرشي ابو سعيد النوفلي يروى عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي **قوله** «حدثوني عن الزهري» اعترض الاسمعيلي هنا بالذي رواه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال مصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان قيل هذا لا يرد لانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة **قوله** «فلما بلغ هذه الآية» الى آخر الزيادة التي قال سفيان انه لم يسمعها عن الزهري وانما حدثوها عنه اصحابه **قوله** «ام خلقوا من غير شيء» كلمة ام ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شيء من غير تراب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام كالجماد لا يعقلون ولا يقوم لله عليهم حجة أليس خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون لانفسهم فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قوله (ام خلقوا السموات والارض) يعني ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان العلة التي عاقتهم عن الايمان هي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل الا بتوفيقه **قوله** (ام عندهم خزائن ربك) قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون **قوله** (ام هم المسيطرون) اي ام هم المسلطون الجبارون قاله اكثر المفسرين وعن عطاء ام هم ارباب قاهرون وعن ابي عبيدة تسيطرت علي اي اتخذتني خولا لك **قوله** (قال كاد قلبي) اي قال جبير بن مطعم قارب قلبي الطيران وقال الخطابي كان انزعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة **قوله** (قال سفيان) هو ابن عيينة **قوله** (لم اسمعه) اي لم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني بالبلاغ والضمير في زاد يرجع الى الزهري وقوله الذي قالوا لي في محل النصب مفعوله فافهم *

﴿ سورة والنجم ﴾

اي هذا تفسير بعض سورة النجم وهي مكية قال مقاتل غير آية نزلت في نبهان التمار وهي الذين يجتنبون كبائر الاثم وفيه رد لقول ابي العباس في مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهي الف واربعمائة حرف وثلاثمائة وستون كلمة واثنتان وستون آية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمي الثريا نجما وان كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع وسمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله «اذا هوى» اي اذا غاب وسقط قوله (ما ضل صاحبكم) جواب القسم والصاحب هو محمد ﷺ *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ولم يثبت لغيره ايضا لفظ سورة *

﴿ وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى اي ذو قوة شديدة وعن ابي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن ابن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله قوله (فاستوى) يعني جبريل وهو اي محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا

عند مطلع الشمس في السماء * ﴿ قاب قوسين حيث الوتر من القوس ﴾

هذا سقط من ابي ذر وعن ابي عبيدة اي قدر قوسين او ادنى اي اقرب وعن الضحاك ثم دنا محمد ﷺ من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اي بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد ﷺ من ساق العرش فتدلى اي جاوز الحجب والسرادقات لا نقلة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشيء والقاب ما بين القبضة والسية من القوس وقال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس *

﴿ ضيزى عوجاء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيزى) وفسره بقوله عوجاء وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وقتادة قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكر ولله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا *

﴿ واكدى قطع عطاءه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افرأيت الذى تولى واعطى قليلا واكدى) وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه نزلت في الوليد ابن المغيرة قال مقاتل يعنى اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اى قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس والسدى والكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضى الله عنه وله قصة تركناها لطولها واصل اكدى من الكدية وهو حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر وييئس من الماء ويقال كديت اصابعه اذا كلت وكديت يده اذا كلت فلم تعمل شيئا

﴿ رب الشعرى هو مرزم الجوزاء ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقال الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى وهو الكوكب الذى يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مصغر الغمصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة و بالمد والعبور فالاول في الاسد والثانى في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ابو حنيفة الدينورى في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما و يقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول ان سهيلا والشعرى كانا مجتمعين فانحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء بكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان معا *

﴿ الذى وفى وفى ما فرض عليه ﴾

اشار به الى قوله تعالى وابراهيم الذى وفى وفسر قوله وابراهيم الذى وفى بقوله وفى ما فرض عليه من الامور ووفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة وعن ابن عباس وابى العالية اوفى ادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه *

﴿ ازفت الآزفة اقتربت الساعة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) وفسر قوله تعالى ازفت الآزفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية ابى ذر ويأتى في التوحيد ان شاء الله تعالى قوله « كاشفة » اى مظهرة مقيمة والهاء فيه للمبالغة

﴿ سامدون البرطمة وقال عكرمة يتغنون بالحميرية ﴾

اشار

اشار به الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا في رواية الا كثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون فقيل له ما البرطمة فقال الاعراض و يقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء الذي لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اى لهوك وهو لغة اهل اليمن اللاهي وعن الضحاك أشرون بطرون قوله «وقال عكرمة» هو مولى ابن عباس معنى سامدون يتغنون بلغة الحمير رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمة *

﴿ وقال إبْرَاهِيمُ أَفَتُمَارُونَهُ أَفَتُجَادِلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفَتَمْرُونَهُ يعني أَفَتَجْحَدُونَهُ ﴾

اى قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى افتمارونه على مايرى وفسره بقوله افتجادلونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قوله «ومن قرأ افتمرونه» بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيدة قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الحموي افتجحدون بغير ضمير *

﴿ مازَاغَ البَصَرُ بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ : وما طَغَى ولا جاوَزَ مارَأَى ﴾

هذا ظاهر وفي التفسير اى ما جاوز ما امر به ولا مال عما قصد له وفي رواية ابى ذر وقال مازاغ البصر ولم يمل القائل وهو قول الفراء ويقال ما عدل يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف ادب النبي ﷺ * ﴿ فتماروا كذبوا ﴾

هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تخبيط النساخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرماني تتمارى تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني ولم اقف عليه قلت لا حاجة الى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فباى آلاء ربك تتمارى اى فباى نعمائه عليك تتمارى اى تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير النسفي الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يعجبني هذا والله اعلم *

﴿ وقال الحَسَنُ إذاهَوَى غابَ ﴾

اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والنجم اذا هوى معناه اذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويا مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه والنجم اذا هوى يعنى محمدا ﷺ اذا نزل من السماء ليلة المعراج *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ أغْنَى وأقْنَى أعْطَى فأرْضَى ﴾

اى قال ابن عباس في قوله عز وجل وانه اغنى واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وعن ابى صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولد *

٣٤٩ ـ ﴿ حدَّثنا يَحْيَى حدَّثنا وكِيعٌ عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ عنْ عامِرٍ عنْ مَسْرُوقٍ قال قُلْتُ لِعائِشَةَ رضي الله عَنْها يا أُمَّتاهْ هَلْ رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ فقالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ أيْنَ أنْتَ مِنْ ثَلاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ

ثُمَّ قَرَأَتْ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ ومَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما فِي غَدٍ فقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ وما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَدًا ومَنْ حَدَّثَكَ أَنَّه كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيَةَ ولَكِنَّهُ رأَى جِبْرِيلَ عليهِ السلامُ في صورَتِهِ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للسورة ظاهرة ويحيى هذا اما ابن موسى الختي بالخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما ابن جعفر البلخي البيكندي وعامر هو الشعبي * والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي التوحيد معلقا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد ايضا وقال محمد الى آخره واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى وغيره **قوله** «يا امتاه» بزيادة الالف والهاء وقال الخطابي هم يقولون في النداء يا ابه يا امه اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا يا ابت ويا امت واذا فتحوا للندبة قالوا يا ابتاه ويا امتاه والهاء للوقف وقال الكرماني هذا ليس من باب الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها وقال بعضهم اصله يا ام فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف (قلت) لم يقل احد ممن يؤخذ عنه ان الالف فيه للاستغاثة واين الاستغاثة ههنا **قوله** «لقد قف شعري» اى قام من الفزع الحاصل عندها من هيبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **قوله** «اين انت من ثلاث» اى اين فهمك يغيب من استحضار ثلاثة اشياء فينبغي لك ان تستحضرها ليحيط علمك بكذب من يدعى وقوعها **قوله** «من حدثكهن» اى من حدثك هذه الثلاث فقد كذب **قوله** «من حدثك ان محمدا رأى ربه» هذا هو الاول من الثلاث وهو ان من يخبر ان النبي ﷺ راى ربه يعني ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين احداهما هو قوله (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) وجه الاستدلال بها ان الله عز وجل نفى ان تدركه الابصار وعدم الادراك يقتضي نفي الرؤية واجاب مثبتوا الرؤية بان المراد بالادراك الاحاطة وهم يقولون بهذا ايضا وعدم الاحاطة لا يستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه (قلت) اليس الله يقول (لا تدركه الابصار) قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال راى محمد ربه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة رضي الله تعالى عنها وهو قول الاشعري وغالب اتباعه قوله «وما كان لبشر» الآية هي الآية الثانية التي استدلت بها عائشة على نفي الرؤية وجه الاستدلال به ان الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشاء او يكلمه بواسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم واجابوا عنه بان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله «ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب» هذا الثاني من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) قوله «ومن حدثك انه كتم فقد كذب» هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة اى ومن حدثك بان رسول الله ﷺ كتم شيأ من الذي امر الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شيء من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) قوله «ولكنه رأى جبرايل» هكذا رواية

الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما نفت عائشة رضي الله تعالى عنها رؤية رسول الله ﷺ ربه بعينه في سؤال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن راى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين واشارت بذلك الى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) قال الثعلبي اى مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي ﷺ راى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التى خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا قول عائشة واكثر العلماء وهو الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى ولانه قال نزلة اخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال (فان قلت) كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية واثبات ابن عباس اياها (قلت) يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق ابى العالية عن ابن عباس في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما راى ولقد رآه نزلة اخرى) قال راى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله ﷺ بعينه انما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه لانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى الاثبات واطنب في الاستدلال وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله اعلم ❊

﴿ بابٌ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد ❊

٣٥٠ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا عبدُ الواحِدِ حدثنا الشَّيْبانِيُّ قال سَمِعْتُ زِرًّا عن عبدِ اللهِ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فأَوْحَى إلى عَبْدِهِ ما أَوْحَى قال حدثنا ابنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَناحٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابى سليمان فيروز ابو اسحق الكوفي وزر بكسر الزاى وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله «عن عبد الله فكان قاب قوسين» اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله «رأى جبريل» اى رأى النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله «ستمائة جناح» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وروى في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر والياقوت واخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان واحدها تهوال واصله مما يهول الانسان ويحيره ❊

﴿ بابٌ فأَوْحَى إلى عَبْدِهِ ما أَوْحَى ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر وحده قوله «فاوحى» يعني اوحى الله تعالى الى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الله الم يجدك يتيما الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك ❊

٣٥١ ـ ﴿ حدثنا طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ حدثنا زائِدَةُ عن الشَّيْبانِيِّ قال سأَلْتُ زِرًّا عن قَوْلِهِ تعالى

فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي عن زائدة بن قدامة الكوفي عن سليمان الشيباني الى آخره **قوله** «اخبرنا عبد الله» هو عبد الله بن مسعود **قوله** «ان محمدا» هذا هكذا رواية ابي ذر وعند غيره انه محمدا اى ان العبد المذكور في قوله عز وجل الى عبده وحاصل هذا ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما ذهبت الى ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها والتقدير على رأيه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد ﷺ *

﴿ باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ولقد رأى من آيات ربه الكبرى) وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لابي ذر وحده **قوله** «لقد رأى اى محمد رفرفا اخضر من الجنة سد الافق» وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل في صورته التي تكون في السموات وقيل المعراج وما رأى تلك الليلة في مسراه في بدئه وعوده *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي **قوله** «عن عبد الله» اى عن عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الآية **قوله** «رأى رفرفا» الخ ظاهره يغاير قوله في الحديث السابق وهو قوله رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد حديث النسائي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله ﷺ جبريل على رفرف ملأ ما بين السماء والارض فيجمع بينهما ان الموصوف جبريل والصفة هي التي كان عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض وقال حديث صحيح وقال تعالى (متكئين على رفرف خضر) واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكلما فضل من شيء فعطف وثني فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال الكرماني الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباسا له قلت جاء في حديث آخر رأى جبريل في حلتي رفرف وقال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين على رفرف) هي رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبي هو البسط وعن ابن عيينة هو الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابن ابي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف *

﴿ باب أفرأيتم اللات والعزى ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (افرأيتم اللات والعزى) وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذ من لفظة الله ثم الحقت بها تاء التأنيث فانثت كما قيل للرجل عمرو ثم يقال للانثى عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل ارادوا ان يسموا آلهتهم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات صونا له وحفظا لحرمته وفي التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هي التي بعث اليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت ثقيف تعبده *

حدثنا

٣٥٣ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا أَبُو الأَشْهَبِ حدثنا أَبُو الجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما فى قَوْلِهِ اللَّاتَ والعُزَّى كانَ اللَّاتُ رجُلاً يَلُتُّ سَوِيقَ الحاجِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفى بعض النسخ ابراهيم مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردى البصرى وابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاى والمد اسمه اوس بن عبد الله الربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الازدى البصرى قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين قوله «عن ابن عباس فى قوله» لفظ فى قوله سقط لغير ابى ذر واراد ابو الجوزاء ان ابن عباس قال فى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرئ اللات بتشديد التاء زعموا ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمى الصنم اللات بتشديد التاء والاكثر بتخفيف التاء وكان الكسائى يقف عليها بالهاء اللاه وهذا قياس والاجود فى هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفى غرر التبيان اللات فعله من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اى يطوفون وزعم السهيلى ان اصل هذا الرجل يعنى فى قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس فى كل موسم ويقال انه عمرو بن لحى قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلما مات اتخذوا مقعده الذى كان يلت فيه السويق منسكا ثم سنح الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التى كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللات اعنى لت السويق وكانت بالطائف وقيل فى طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة ❊

٣٥٤ ـ ﴿ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ أخْبَرنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخْبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِىِّ عنْ حُمَيْدِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ فقالَ فى حَلِفِهِ واللَّاتِ والعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إلهَ إلا اللهُ ومَنْ قال لِصاحِبِهِ تعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النذور عن عبد الله بن محمد وفى الادب عن اسحق وفى الاستئذان عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الايمان والنذور عن ابى الطاهر وحرملة وعن سويد بن سعيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن الحسن بن على واخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن منصور واخرجه النسائى فيه عن كثير بن عبيد وفى اليوم والليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن وحيم قوله «من حلف» الى آخره قال الخطابى اليمين انما يكون بالمعبود الذى يعظم فاذا حلف بها فقد ضاهى الكفار فى ذلك فامر ان يتداركه بكلمة التوحيد واما قوله فليتصدق فمعناه يتصدق بالمال الذى يريد ان يقامر عليه وقيل يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول قوله «فقال فى حلفه» اى فى يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام العهد قوله «فليقل لا اله الا الله» انما امره بذلك لانه تعاطى تعظيم الاصنام وقال النووى قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرها من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا بعد يهودى او نصرانى او برىء من الاسلام او من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعى ومالك وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة فى كل ذلك الا فى قوله انا مبتدع او برىء من رسول الله ﷺ او اليهودية انتهى وفى فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودى او برىء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يمينا فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافرا هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه

الالفاظ على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفارة والصحيح ما قاله السرخسي انه ينظر ان كان في اعتقاد الحالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافرا في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على امر في المستقبل او في الماضي قوله تعال امر من التعالي وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله «اقامرك» مجزوم لانه جواب الامر يقال قامره يقامره قمارا اذا طلب كل واحد ان يغلب صاحبه في عمل أو قول ليأخذ مالا جعلاه للغالب وهو حرام بالاجماع قوله «فليتصدق» وفي رواية مسلم فليتصدق بشيء قال العلماء أمر بالتصدق تكفير الخطيئة في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد ان يقامره به وهو قول الاوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الا عدم فهم من لا يفهم ما فيه وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا ينعقد يمينا على رأي هذا القائل فاذا انعقد يمينا تجب عليه الكفارة *

﴿ بابٌ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومناة الثالثة الاخرى) ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسيأتي تفسيرها في الحديث ولكن يفسر معنى الآية فقوله الثالثة لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت للثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الآى كقوله مارب اخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها أفرأيتم اللات والعزى الاخرى ومناة *

٣٥٥ - ﴿ حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعائِشَةَ رضي الله عنها فقالَتْ إنَّما كانَ مَنْ أهَلَّ بِمَناةَ الطَّاغِيَةِ الَّتي بِالمُشَلَّلِ لا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ فأنْزَلَ اللهُ تعالى إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَطافَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم والمُسلِمُونَ قال سُفْيانُ مَناةُ بالمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ * وقال عبدُ الرَّحْمنِ بنُ خالِدٍ عن ابنِ شِهابٍ قال عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ نَزَلَتْ في الأنْصارِ كانُوا هُمْ وغَسّانُ قَبْلَ أنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ مِثْلَهُ وقال مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ كانَ رِجالٌ مِنَ الأنْصارِ مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ لِمَناةَ ومَناةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ قالُوا يا نَبِيَّ اللهِ كُنّا لا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ تَعْظِيماً لِمَناةَ نَحْوَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قد مضى مطولا في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره قوله «قلت لعائشة فقالت» فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وهو ان عروة قال (قلت) لعائشة زوج النبي ﷺ وانا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فما أرى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة انما كان من اهل اى احرم بمناة بالباء الموحدة في رواية ابى ذر وعند غيره لمناة باللام اى لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبدتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغية قوله «التى بالمشلل» صفة اخرى اى مناة الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على ما يأتى الآن قوله «لا يطوفون» اى من كان يحج لهذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان اساف ونائلة فانزل الله تعالى ردا عليهم بقوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله ﷺ وطاف معه المسلمون قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الراوى في الحديث المذكور قوله «مناة بالمشلل من قديد» مقول قول سفيان واشار به الى تفسير مناة اى مناة

مكان كائن بالشمال الساكن من قديد بضم القاف مصغر القد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة **قوله** «وقال عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي» بالفاء المصري كان امير مصر لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخرجه مسلم متابعة **قوله** «عن ابن شهاب» وهو الزهري اى يروي عن ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله «هم» اى الانصار قوله «وغسان» عطف عليه وهم قبيلة قوله «يهلون بمناة» اى يحرمون بمناة قبل الاسلام قوله «مثله» اى مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله «وقال معمر» بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر الى آخره مطولا قوله «ومناة صنم بين مكة والمدينة» اى مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت بذلك لان دم الذبائح كان يمنى عليها اى يراق وفي تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف وعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تعبده بنو كعب ويقال مناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله «نحوه» اى نحو الحديث المذكور *

﴿ بابٌ فاسْجُدُوا لِلّٰهِ واعْبُدُوا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) وهو آخر سورة النجم قيل وقع للاصيلي واسجدوا بالواو وهو غلط (قلت) لا ينسب الغلط للاصيلي بل للناسخ لعدم تمييزه *

٣٥٦ ـ ﴿ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللّٰهُ عنهما قال سَجَدَ النبيُّ ﷺ بالنَّجْمِ وسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ والمُشْرِكُونَ والجِنُّ والإِنْسُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وايوب هو السختياني والحديث قد مضى في ابواب سجود القرآن في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المسلمون» يتناول الجن والانس وفائدة ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله «والمشركون» اى وسجد معه المشركون قال الكرماني سجد المشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم اووقع ذلك منهم بلا قصد اوخافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وماقيل كان ذلك بسبب ماالقى الشيطان في اثناء قراءة رسول الله ﷺ *

تلك الغرانيق العلى * منها الشفاعة ترتجى

فلا صحة له نقلا وعقلا وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعد إذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس (قلت) ادعى هذا القائل ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه لعياض يعني مسبوق فيه بالقاضي عياض فبين انه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني بقوله يخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذي اخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه وقال في الثالث ابعد الى آخره فالذي ذكره ابعد مما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك وورائه من يخاف منه خصوصا اعداء الدين وقصدهم هلاك المسلمين

﴿ تابَعَهُ ابنُ طَهْمانَ عن أيُّوبَ ولَمْ يَذْكُرِ ابنُ عُلَيَّةَ ابنَ عَبَّاسٍ ﴾

اى تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره وفي رواية ابي ذر ابراهيم مذكور واخرج الاسماعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين

نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن قوله «ولم يذكر ابن علية ابن عباس» اي لم يذكر اسماعيل بن علية عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وليس هذا بقادح لاتفاق ثقتين وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان على وصله ✿

٣٥٧ ـ ﴿ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي الزُّبَيْرِي حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمِ قَالَ فَسَجَدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلا رجلاً رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي الازدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود وهذا الحديث مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «فسجد رسول الله ﷺ» اي بعد فراغه من قراءتها قوله «الا رجلا» بينه في الحديث انه امية بن خلف قوله «اخذ كفا من تراب» وفي رواية كفا من حصا او تراب قوله «فسجد عليه» وفي رواية شعبة «فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا» قوله «وهو» اي الرجل المذكور هو امية بن خلف ولم يذكره في رواية شعبة وفي رواية ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن انه الوليد وهذا مستغرب منه مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل كافرا ببدر من الذين سجدوا عنده غيره ✿

﴿ سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره ابن النقيب وغيره مكية الا ثلاث آيات اولها (ام يقولون نحن جميع منتصر) وآخرها قوله (والساعة ادهى وامر) كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث ان الذي في تفسيره هي مكية غير آية (سيهزم الجمع) فانها نزلت في ابي جهل بن هشام يوم بدر وهي الف واربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلاثمائة واثنان واربعون كلمة وخمس وخمسون آية قوله (اقتربت الساعة) اي دنت القيامة وعن ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة ✿

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ✿

﴿ وقال مُجاهِدٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليق رواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفي التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر وعن الضحاك ثم شديد قوي وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوي وامررته انا اذا احكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان ماض وعن ابي عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بعضا ✿

﴿ مُزْدَجَرٌ مُتَنَاهٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر) اي متناه بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه وكذا فسره قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التناهي بمعنى الانتهاء اي جاءكم من اخبار عذاب الامم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن الكفر والانزجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى واصل مزدجر مزتجر قلبت التاء دالا ✿

واز د جر

﴿ وازْدُجِرَ اسْتُطِيرَ جُنُونًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ذكره (وقالوا مجنون وازدجر) ومعناه استطير جنونا وهكذا فسره مجاهد وعن ابن زيد اتهموه وزجروه ووعدوه لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوته ومقالته *

﴿ دُسُرٌ أَضْلاعُ السَّفِينَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحملناه على ذات الواح ودسر) وفسر الدسر باضلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفي التفسير دسر مسامير واحدها دسار ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجئها اى تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كلكل السفينة واصل الدسر الدفع وفي الحديث في العنبر انما هو شيء دسره البحر اى دفعه *

﴿ لِمَنْ كانَ كُفِرَ يَقُولُ كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ اللهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر) وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اى كفر له من الكفران بالنعمة والضمير في له لنوح عليه الصلاة السلام اى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقال النسفي قال الفراء جزاء بكفرهم ومن بمعنى ما المصدرية وقيل معناه عاقبناهم لله ولاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة قتادة فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام *

﴿ مُحْتَضَرٌ يَحْضُرُونَ الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) يعنى قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا اللبن هكذا روى عن مجاهد قوله «شرب» اى نصيب من الماء وفي التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربهم *

﴿ وقال ابن جُبَيْرٍ مُهْطِعِينَ النَّسَلانُ الخَبَبُ السِّرَاعُ ﴾

اى قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله «مهطعين» اى مسرعين من الاهطاع قوله «النسلان» تفسير الاهطاع الذى يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب اذا اعنق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها اخرى وهو ضرب من العدو قوله «السراع» من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الى الداعى اخرجه عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذى ينظر في ذل وخشوع لا يقلع بصره والداعى هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال غَيْرُهُ فَتَعَاطَى فَعَاطَهَا بِيَدِهِ ﴾

اى قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) وفسر فتعاطى بقوله فعاطها بيده اى تناولها بيده فعقرها اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها وقال ابن التين لا اعلم لقوله عاطها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذى قلبت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطى الجراءة والمعنى تجرى فعقر *

﴿ المُحْتَظِرِ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة اى منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل عنهم

بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذي ارسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لاجل عقر الناقة وقال الثعلبي المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك او داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعنه ايضا كحشيش تأكله الغنم ❊

﴿ أَزْدُجِرَ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا مجنون وازدجر) وهذا قدمر عن قريب غير انه اعاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازتجر فقلبت التاء دالا فصار ازدجر وهو من الزجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجر استطير جنونا لكان اولى وانسب ❊

﴿ كُفِرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَافَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ ﴾

وهذا ايضا قدمر ايضا عن قريب وهو قوله لمن كان كفر بقوله كفر له جزاء من الله وقدمر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لو لم يذكره هنا لكان اصوب واحسن **قوله** «كفر» من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الايادي والنعم وقيل معنى كفر جحد قوله «فعلنا» حكاية عن الله تعالى والضمير في به يرجع الى نوح عليه السلام وفي بهم الى قومه والذي فعله نصرته اياه واجابة دعائه والذي فعل بقومه غرقه اياهم قوله «جزاء» اى لاجل الجزاء لما صنع اى لاجل صنعهم لنوح وقومه من الاساءة والشتم والضرب وغير ذلك من الاذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول ❊

﴿ مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله الفراء وروى عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم اى العذاب الى نار جهنم قوله ولقد صبحهم اى العذاب بكرة اى وقت الصبح وفي التفسير عذاب مستقر اى دائم عام استقر بهم حتى يفضي بهم الى عذاب الآخرة ✩

﴿ الأَشَرُ المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل هو كذاب اشر وسيعلمون غدا من الكذاب الاشر) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره ❊

❊(بَابٌ وَانْشَقَّ القَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا)❊

اي هذا باب في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «آية» اى معجزة ليعرضوا من الاعراض ❊

٣٥٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اشْهَدُوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة ولابيه سخبرة صحبة ورواية روى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «على عهد» اى على زمن رسول الله ﷺ قوله «فرقتين» اى قطعتين وفي علامات النبوة شقتين ويروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باثنتين شطاره على السويداء وشطاره على الخندمة وجاء عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله ﷺ ان يريهم آية فأراهم القمر بشقتين حتى رأوا حراء بينهما وفي تفسير ابي عبد الله قال المشركون

للنبي ﷺ ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبدالله قال رأيت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وعن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الآخر على ابي قبيس قوله «وفرقة دونه» اي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل *

٣٥٩ ـ ﴿حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ أخبرنا ابنُ أبي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ أبي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال انْشَقَّ القَمَرُ ونَحْنُ مَعَ النبيِّ ﷺ فَصارَ فِرْقَتَيْنِ فقال لَنا اشْهَدُوا اشْهَدُوا﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وعلي هو ابن عبدالله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا علي بن عبدالله وابن ابي نجيح عبدالله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كان قدريا وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهي قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يدل على انه من الرائين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين *

٣٦٠ ـ ﴿حدثني يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال حدثني بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِراكِ بنِ مالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال انْشَقَّ القَمَرُ في زَمانِ النبيِّ ﷺ﴾

يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء بن محمد القرشي المصري وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لا الرائين *

٣٦١ ـ ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أنَسٍ رضي اللهُ عنه قال سَأَلَ أهْلُ مَكَّةَ أنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فأراهُمُ انْشِقاقَ القَمَرِ﴾

عبدالله بن محمد المعروف بالمسندي ويونس بن محمد المؤدب البغدادي وشيبان النحوي والحديث مضى في علامات النبوة قوله «سأل اهل مكة» اي النبي ﷺ وانس ايضا من المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخاري وعند عياض من رواية ابي حذيفة الارجبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ وروى عبد بن حميد اخبرنا قبيصة عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي عبدالرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول ان القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس به وروى البيهقي من حديث جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ *

٣٦٢ ـ ﴿حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أنَسٍ قال انْشَقَّ القَمَرُ فِرْقَتَيْنِ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى وغيره وقال الحليمي في منهاجه ومن الناس من يقول قوله (فانشق القمر) معناه ينشق كقوله (اتى امر الله) اي يأتي قال واذا كان كذلك ظهر ان الانشقاق في الآية انما هو الذي من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله آية لرسوله وحجة على اهل مكة *

﴿ باب تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل تجرى باعيننا الى آخره وقبله وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام قوله «على ذات الواح» اى على سفينة ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى بمرأى منا وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا قوله «جزاء» مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر اى جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي نعمة الله ورحمته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم قوله «ولقد تركناها» اى السفينة آية اى عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة قوله فهل من مدكر معتبر متعظ وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم للماضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر اى انذارى *

﴿ قال قتادة أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة ﴾

هذا التعليق رواه الحنظلى عن ابيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد عن قتادة ابقى الله عز وجل السفينة بباقردين من ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد ادركها اوائل هذه الامة على الجودى *

٣٦٣ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال كان النبي ﷺ يقرأ فهل من مدكر ﴾

ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والاسود بن يزيد النخعى الكوفى وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «من مدكر» يعنى بالدال المهملة *

﴿ باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال مجاهد يسرناه هونا قراءته ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هونا قراءته هكذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن قوله للذكر اى ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه *

٣٦٤ - ﴿ حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ فهل من مدكر ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله «من مدكر» يعنى بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا *

﴿ باب أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله (تنزع الناس) اى الريح الصرصر المذكور فيما قبله تنزع الناس اى تقلعهم ثم ترمى بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة ابن كعب عن ابيه عن رسول الله ﷺ قال انتزعت الريح الناس من قبورهم قوله «اعجاز نخل» قال ابن عباس اى اصول نخل قوله «منقعر» اى منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضد واعضاد والعجز مؤخر الشيء

قوله «فكيف كان عذابى» العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم قوله «ونذر» اى انذارى وقال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة۞

٣٦٥ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحاق أنه سمع رجلا سأل الأسود فهل من مدكر أو مذكر فقال سمعت عبد الله يقرؤها فهل من مدكر دالا قال وسمعت النبي ﷺ يقرؤها فهل من مدكر دالا ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور اخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير ابن معاوية عن ابى اسحق عمرو الى آخره قوله «هل من مدكر اومذكر» اى من مذكر بالذال المعجمة اومدكر بالدال المهملة واصل مذكر مذتكر بتاء الافتعال بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم قوله «دالا» اى مدكر بالدال المهملة لا بالمعجمة ۞

﴿ باب فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) قوله «صيحة» اى صيحة جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب ۞

٣٦٦ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدي المروزي الى آخره ۞

﴿ باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الآية هذا في قضية قوم لوط ﷺ قوله ولقد صبحهم اى جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة اول النهار قوله عذاب مستقر اى دائم عام استقر فيهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة ۞

٣٦٧ - ﴿ حدثنا محمد حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ فهل من مدكر ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد قال الغساني كانه ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروى عن غندر ايضا وذكر الكلاباذى ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر في الجامع قلت الظاهر انه محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكرهما ۞

﴿ باب ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله اشياعكم اى اى اشباهكم في الكفر من الامم السالفة۞

٣٦٨ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال قرأت على النبي ﷺ فهل من مذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختيانى البلخى الذى يقال له الخت بالخاء المعجمة

وتشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق عمرو السبيعى الى آخره. واعلم ان البخارى روى هذا الحديث من ستة طرق كما رأيت الاول مترجم بقوله تجرى باعيننا الى آخره والباقى وهو الخمسة بخمس تراجم ايضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا وقال الكرمانى ما معنى تكرار هذا الحديث فى هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور فى هذه السورة الذى هو فى المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابى اسحق عن الاسود بن يزيد واما فائدة قوله فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ان يجددوا عند استماع كل نبأ من الانباء التى اتت من الامم السالفة ادكارا واتعاظا ويتنبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وما قبله فى تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعنى جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضى الله تعالى عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادرى اى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبى ﷺ يثب فى درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اى سيهزم كفار مكة ويولون الادبار انما قال الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية الفواصل *

٣٦٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حَوْشَبٍ حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ حدثنا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحَدَّثَنِى مُحَمَّدٌ أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَيْبٍ حدثنا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى اللّٰهُ عنهما أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسلم قال وَهُوَ فِى قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فقال حَسْبُكَ يا رسولَ اللّٰهِ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِى الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثانى عن محمد قال الغسانى لعله محمد بن يحيى الذهلى عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصرى عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلى البصرى عن خالد عن عكرمة وقال الجيانى قوله وحدثنى محمد أخبرنا عفان كذا فى روايتنا عن الاصيلى غير منسوب وكذا عند ابى ذر وابى نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخارى حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد مر الحديث فى كتاب الجهاد فى باب ما قيل فى درع النبى ﷺ فى غزوة بدر فى باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية قوله انشدك بضم الشين اى اطلبك العهد وهو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون والوعد هو قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قوله ان تشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبد فى حكم المفعول والجزاء هو المحذوف قوله الححت عليه اى بالغت *

﴿ بابٌ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ يَعْنِى مِنَ الْمَرَارَةِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل بل الساعة موعدهم اى موعد عذابهم قوله والساعة اى عذاب يوم القيامة ادهى اى اشد وافظع والداهية الامر المنكر الذى لا يهتدى لدوائه قوله «وامر» اى اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل والاسر يوم بدر *

٣٧٠ - ﴿ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حدثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قال

أخبرني يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة وإني لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب ومعناه القمير مصغر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل القرآن في باب تأليف القرآن مطولا فانه اخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى ۞

٣٧١ - ﴿ حدثني إسحاق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يارسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴾

هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكر غير منسوب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبدالله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة والمد قوله وهو في الدرع وقع حالا وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج اي من القبة المنصوبة له ۞

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ سورة الرحمن ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الاما روى همام عن قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي ﷺ بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شيء سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل اتى وبعد سورة الرعد وهي الف وستمائة وستة وثلاثون حرفا وثلاثمائة واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد ابوذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعه على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية ۞ ﴿ وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحى) معناه يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما ذكرناه وعن الضحاك بعدد يجريان وقيل بحساب ومنازل لا يعدونها وكذا روي عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما تحسب الاوقات والاعمار والآجال وعن السدي باجل كآجال الناس فاذا جاء اجلهما هلكا وعن يمان يجريان باجل الدنيا وقضائها وفنائها ۞

﴿ وقال غيره وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان ﴾

اي وقال غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل (واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يريد لسان الميزان روى هكذا عن ابي الدرداء فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اي بالعدل وعن ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اي لا تطففوا في المكيل والموزون ۞

﴿ والعصف بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف والريحان ورقه والحب

الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ والرَّيحانُ في كلامِ العَرَبِ الرِّزْقُ وقال بَعْضُهُمْ والعَصْفُ يُرِيدُ المَأْكُولَ مِنَ الحَبِّ والرَّيحانُ النَّضِيجُ الذي لَمْ يُؤْكَلْ : وقال غَيْرُهُ العَصْفُ ورَقُ الحِنْطَةِ : وقال الضحّاكُ العَصْفُ التِّبْنُ : وقال أبُو مالِكٍ العَصْفُ أوَّلُ ما يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ هَبُورًا : وقال مُجاهِدُ العَصْفُ ورَقُ الحِنْطَةِ والرَّيحانُ الرِّزْقُ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والحب ذو العصف والريحان) وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك اى الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان العصف ورق كل شيء خرج منه الحب يبدو اولا ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى فيها اكماما ثم يحدث فى الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس هو العصف قوله «والريحان ورقه» اى ورق الحب وفي بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاى ونقل الثعلبى عن مجاهد الريحان الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الريع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذى تشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع قوله «والحب الذى يؤكل منه» اى من الزرع قوله «والريحان فى كلام العرب الرزق» بالراء والزاى تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله اى رزقه قوله «وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب» اراد بالبعض الفراء فانه قال العصف المأكول من الحب والريحان النضيج الذى لم يؤكل النضيج فعيل بمعنى المنضوج يقال نضج التمر واللحم نضجا ونضجا اى ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته انا قوله «وقال غيره» كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة كذا رواه ابن ابى نجيح عنه قوله «وقال الضحاك العصف التبن» كذا ذكره فى تفسيره من رواية جويبر عنه قوله «وقال ابو مالك» لا يعرف اسمه قاله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وليس له فى البخارى غيره وهو كوفى تابعى ثقة قوله «النبط» بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة وهم اهل الفلاحة من الاعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قوله «هبورا» بفتح الهاء وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى كعصف مأكول هو الهبور وقول ابى مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن ابى خالد عنه قوله «وقال مجاهد» الى آخره رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ×

﴿ والمَارِجُ اللَّهَبُ الأصْفَرُ والأخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النّارَ إذا أُوقِدَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وفسر المارج بالذى ذكره وكذا رواه ابن ابى حاتم باسناده عن مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابى عبيدة الجان واحد الجن ×

﴿ وقال بَعْضُهُمْ قال مُجاهِدٌ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ لِلشَّمْسِ فى الشِّتاءِ مَشْرِقٌ ومَشْرِقٌ فى الصَّيْفِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُها فى الشِّتاءِ والصَّيْفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك حدثنا زيد اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ×

﴿ لا يَبْغِيانِ لا يَخْتَلِطانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغى احدهما على صاحبه وعن قتادة لا يبغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روى عن الحسن قال وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد

مالا يبغى احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا لحذف ان وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اى ان يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس و بحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة ❊

﴿ المُنْشَآتُ مارُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السفُنِ فأَمَّامالَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام) وفسرها بما ذكره وهو قول مجاهد ايضا والجوارى السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المقبلات المبتديات اللاتى انشات جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المسخرات وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله «قلعه» بكسر القاف واقتصر عليه الكرمانى وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع ❊ ﴿ وقال مجاهدٌ كالفخَّارِ كما يُصنَعُ الفخّارُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) قوله كما يصنع على صيغة المجهول اى كما يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متاخر عنه ❊

﴿ النُّحاسُ الصُّفْرُ . يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصوب لانه في التلاوة كذا قوله «فلا تنتصران» اى فلا تمتنعان

﴿ خافَ مَقامَ رَبِّهِ يَهُمُّ بالمَعْصِيَةِ فيَذْكُرُ اللهَ عزَّ وجلَّ فيَتْرُكُها ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وفسره بقوله يهم اى يقصد الرجل بان يفعل معصية اراد هاثم ذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه الى آخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ❊

﴿ الشُّواظُ لَهَبٌ مِنْ نارٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ) وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذى يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب ❊

﴿ مُدْهامَّتانِ سَوْدَاوانِ مِنَ الرِّيِّ ﴾

اى من شدة الخضرة صارت سوداوان لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد ❊

﴿ صلْصالٍ خُلِطَ بِرَمْلٍ فصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخّارُ ويُقالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقالُ صَلْصالٌ كما يُقالُ صَرَّ البابُ عِنْدَ الاِغْلاقِ وصَرْصَرَ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنى كَبَبْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر قوله «خلق الانسان» اى آدم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخارى بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب خرج له صوت واشار اليه بقوله فصلصل كما يصلصل الفخار اى الخزف وصلصل فعل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله «ويقال منتن يريدون به صل» اشار به الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اى انتن مطبوخا كان اونيا واصل منله قوله «يقال صلصال كما يقال صر الباب» اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضاعف و يقال صرصر كما ضوعف كببته فقيل كبكبته وكما يقال في كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اصله كبوا يقال كبه لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعل غيره ❊

﴿ فاكهة ونخل ورمان : وقال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة وأما العرب فإنها تعدها فاكهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديداً لها كما أعيد النخل والرمان ومثلها ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول قوله من في السموات ومن في الأرض ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) اى فى الجنتين اللتين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان فالجنان اربعة ذكرها الله تعالى بقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ثم قال ومن دونهما جنتان اى ومن دون الجنتين الاوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعنى فى الدرج وعن ابن زيد فى الفضل **قوله** «وقال بعضهم» قال صاحب التوضيح يعنى به اباحنيفة وقال الكرمانى قيل اراد به اباحنيفة قلت لا يلزم تخصيص هذا القول بابى حنيفة وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه ومنه قالوا اذا حلف لا يأكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث قوله «واما العرب» فانها تعدها فاكهة هذا جواب البخارى عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم ان يقولوا نحن ما ننكر اطلاق الفاكهة عليهما ولكنهما غير متمحضين فى التفكه فمن هذه الحيثية لا يدخلان فى قول من حلف لا يأكل فاكهة قوله «كقوله عز وجل» الى آخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام كما فى قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلاة الوسطى مع انها داخلة فى الصلوات تشديدا لها اى تأكيدا لها وتعظيما وتفضيلا كما اعيد النخل والرمان اى كما عطفا على فاكهة ولهم ان يقولوا لا نسلم ان فاكهة عام لانها نكرة فى سياق الاثبات فلا عموم **قوله** «ومثلها» اى ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات الى آخره ولهم ان يمنعوا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لان الصلوات ومن فى الارض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة فى سياق الاثبات كما ذكرنا قوله «وقد ذكرهم» اى كثير من الناس فى ضمن من فى السموات ومن فى الارض *

﴿ وقال غيره أفنان أغصان ﴾

اى قال غير مجاهد وانما قلنا كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا الا مجاهد وقال افنان اغصان وذلك فى قوله ذواتا افنان وهو جمع فنن كذا روى عن ابن عباس وفى التفسير ذواتا افنان اى الوان فعلى هذا هو جمع فن وهو من قولهم افتن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا افنان ظل الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه *

﴿ وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنى الجنتين دان فبأى آلاء ربكما تكذبان) وفسره بقوله ما يجتنى اى الذى يجتنى من اشجار الجنتين دان اى قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع وهذا سقط من رواية ابى ذر *

﴿ وقال الحسن فبأى آلائه نعمه ، وقال قتادة ربكما تكذبان يعنى الجن والإنس ﴾

اى قال الحسن البصرى وقتادة فى قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فالحسن فسر آلاء بالنعم وقتادة فسر ربكما بالجن والانس والآلاء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم وانما قال تكذبان بالتثنية على عادة العرب والحكمة فى تكرارها ان الله تعالى عدد فى هذه السورة نعماءه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها *

وقال

﴿ وقال أبو الدرداء كل يوم هو في شأن يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين ﴾

اى قال ابو الدرداء عويمر بن مالك في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير بن صالح ابو روح الدمشقى قال سمعت يونس بن ميسرة حلبس يحدث عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن سيدنا سيد الخلائق محمد ﷺ فى قوله عز وجل كل يوم هو فى شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين *

﴿ وقال ابن عباس برزخ حاجز ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى حاجز بينهما وقيل حائل لا يتعدى احدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة *

﴿ الأنام الخلق ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وعن ابن عباس والشعبى الانام كل ذى روح وقيل الانس والجن *

﴿ نضاختان فياضتان ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء والوان الفاكهة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالحاء المهملة *

﴿ ذو الجلال ذو العظمة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام) اى ذو العظمة والكبرياء قوله والاكرام اى ذو الكرم وهو الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب *

﴿ وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدوا بعضهم على بعض مرج أمر الناس مريج ملتبس مرج اختلط البحران من مرجت دابتك تركتها ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهب الاصفر ومضى الكلام فيه مستوفى قوله يقال مرج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مرج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الامير وهو بفتح الراء رعيته اذا خلاهم يعنى اذا تركهم يعدوا اى يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مرج امر الناس هذا بكسر الراء ومعناه اختلط واضطرب قال ابو داود مرج امر الدين فاعددت له اى فسد امر الدين ومن هذا الباب مريج فى قوله تعالى (فى امر مريج) اى ملتبس وهذا فى رواية ابى ذر وحده اعنى قوله مريج ملتبس قوله «مرج البحرين» اختلط البحران هذا فى رواية غير ابى ذر قوله «من مرجت دابتك» بفتح الراء ومعناه تركتها ترعى وكان ينبغى ان يذكر هذا عقيب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعضهم لانه فى معناه ولكن فى هذا الموضع تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس فى التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النساخ خلطوا مفتوح الراء بمكسور الراء *

﴿ سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شيء عن شيء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سنفرغ لكم ايها الثقلان) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شيء عن شيء وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سنقصدكم بعد الاهمال ونأخذ فى امركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل هو التوفر عليه دون غيره *

﴿ وهو معروف فى كلام العرب لأتفرغن لك وما به شغل يقول لآخذنك على غرتك ﴾

اى المعنى المذكور معروف ومستعمل فى كلام العرب يقول القائل لاتفرغن لك من باب التفعل من الفراغ وفسره بقوله

يقول لآخذنك على غرتك اى على غفلة منك وقال الثعلبي في قوله سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لاتفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك ❊

﴿ باب قوله ومن دونهما جنتان ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وقد مر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لابي ذر ❊

٣٧٢ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما ومافيهما وجنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جنتان من فضة وعبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد بن الاسود البصرى الحافظ وعبد العزيز بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد وابو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وابو بكر قيل اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قوله «جنتان» مبتدأ وقوله آنيتهما مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آنيتهما كائنة من فضة قوله «ومافيهما» عطف على قوله آنيتهما قوله «وجنتان من ذهب» الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله «الارداء الكبر» هنا كناية عن العظمة والحديث من المتشابهات اذلا وجه ولارداء على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومهما لغة والمفوضة يقولون مايعلم تاويله الا الله والمؤولة يقولون الوجه الذات والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الرداء هنا والازار في الحديث الآخر لاختصاصهما به كانهما ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به لايشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانه لايجوز مشاركة الله فيهما الاترى ان في آخر الحديث الذى جاء فمن نازعنى واحدا منهما قصمته قوله «في جنة عدن» ظرف للقوم اوهو منصوب على الحالية اى حال كونهم كائنين في جنة عدن ولا يكون من الله لاستحالة المكان والزمان عليه ❊

﴿ باب حور مقصورات في الخيام ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (حور مقصورات) الحور جمع حوراء وهي الشديدة البياض العين الشديدة سوادها قوله «مقصورات» محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال الثعلبي في الخيام اى الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعنى قصرهن على ازواجهن فلايبغين بهم بدلا ❊

﴿ وقال ابن عباس حور سود الحدق ﴾

الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلى عن الفضل بن يعقوب الرخامى حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرنى عطاء الخراسانى عن ابن عباس به ❊

﴿ وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن قاصرات لايبغين غير أزواجهن ﴾

رواه ابن المنذر عن ابراهيم حدثنا ابو كريب حدثنا ابن عثمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد ❊

٢٧٣ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدّثني عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حدّثنا أَبُو عِمْرانَ الجَوْنِيُّ عنْ أبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ عنْ أبِيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال إنَّ في الجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُها سِتُّونَ مِيلًا في كُلِّ زاوِيَةٍ مِنْها أهْلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُونَ وجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وما فِيهِما وجَنَّتانِ مِنْ كَذا آنِيَتُهُما وما فِيهِما وما بَيْنَ القَوْمِ وبَيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلَّا رِداءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى موسى الاشعرى وقد مضى فى باب ما جاء فى صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن حجاج بن منهال عن همام عن ابى عمران الجونى الخ واخرجه فى التوحيد أيضا عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى الايمان عن نصر بن على وغيره واخرجه الترمذى فى صفة الجنة والنسائى فى النعوت وابن ماجه فى السنة كلهم عن بندار قوله «مجوفة» اى ذات جوف واسع قوله «ستون ميلا» الميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف خطوة قوله «فى كل زاوية منها اهل» وفى رواية مسلم اهل المؤمن قوله «ما يرون الآخرين» قال الكرمانى ويروى الآخرون والتقدير يرونهم الآخرون نحوا كلونى البراغيث يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطى صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله «الارداء الكبر» قيل هذا يشعر بان رؤية الله تعالى غير واقعة واجيب بانه لا يلزم من عدمها فى جنة عدن او فى ذلك الوقت عدمها مطلقا *

﴿ سورةُ الواقِعَةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الواقعة قال ابو العباس مكية واختلف فى (واصحاب اليمين) وفى (افبهذا الحديث انتم مدهنون) والاولى نزلت فى اهل الطائف واسلامهم بعد الفتح وحنين والثانية نزلت فى دعائه بالسقيا فقيل مطرنا بنوء كذا فنزلت (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) وكان على يقرؤها وتجعلون شكركم وهى الف وسبعمائة وثلاثة احرف وثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون آية والمراد بالواقعة القيامة *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده *

﴿ وقال مُجاهِدٌ رُجَّتْ زُلْزِلَتْ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اذا رجت الارض رجا) وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الثعلبى اى رجفت وتحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج فى الغرض اى يهتز ويضطرب واصل الرج فى اللغة التحريك يقال رججته فارتج فان ضاعفته قلت رجرجته فترجرج *

﴿ بُسَّتْ فُتَّتْ ولُتَّتْ كَما يُلَتُّ السَّوِيقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبست الجبال) وفسره بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد اى صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيسة عند العرب الدقيق والسويق يلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست اذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعدما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب *

﴿ المَخْضُودُ المُوقَرُ حَمْلًا ويُقالُ أيْضًا لاشَوْكَ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فى سدر مخضود) وفسره بقوله الموقر حملا بفتح القاف والحاء هذا تفسير الاكثرين قوله ويقال ايضا لاشوك له لابى ذر والخضد فى الاصل القطع كأنه خضد شوكه اى قطع ونزع وعن الحسن لا يعقر الايدى وعن ابن كيسان هو الذى لا اذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد فى الطائف مخصب فأعجبهم سدره فقالوا ياليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الآية *

﴿ مَنْضُودٍ المَوْزُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وطلح منضود) ولم يثبت هذا هنا لابى ذر وفسره بالموز والطلح جمع طلحة قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وعن الفراء وابى عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك والمنضود المتراكم الذى قد نضد الحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفى المغرب النضد ضم المتاع بعضه الى بعض متسقا او مركوما من باب ضرب *

﴿ والعُرُبُ المُحَبَّبَاتُ إلى أزْوَاجِهِنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) وفسرها بالمحببات جمع المحببة اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة فى تفسيره حدثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله عربا اترابا قال هى المحببة الى زوجها وقال الثعلبى عربا عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير ورواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربة بكسر الراء واهل المدينة الغنجة بكسر النون واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقدمر هذا فى كتاب بدء الخلق فى صفة الجنة والاتراب المستويات فى السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه اى لدتها *

﴿ ثُلَّةٌ أُمَّةٌ ﴾

اى معنى قوله تعالى (ثلة من الاولين) امة وقيل فرقة *

﴿ يَحْمُومٍ دُخَانٍ أَسْوَدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظل من يحموم) وفسره بدخان اسود لان العرب تقول للشىء الاسود يحموما *

﴿ يُصِرُّونَ يُدِيمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابى بكر الاصم كانوا يقسمون ان لا بعث وان الاصنام انداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فذلك حنثهم *

﴿ الهِيمُ الإبِلُ الظِّمَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فشاربون شرب الهيم) ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر والهيم جمع هيماء يقال جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم اى عطاش وعن قتادة هو داء بالابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمآن والظماء العطش قال تعالى (لا يصيبهم ظمأ) والاسم الظمىء بالكسر وقوم ظماء اى عطاش والظمآن العطشان

﴿ لَمُغْرَمُونَ لَمُلْزَمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا لمغرمون بل نحن محرومون) وفسره بقوله لملزمون اسم مفعول من الالزام واللام فيه للتأكيد وعن ابن عباس وقتادة لمعذبون من الغرام وهو العذاب وعن مجاهد ملقون للشر وعن مقاتل مهلكون وعن مرة الهمدانى محاسبون *

﴿ مَدِينِينَ مُحَاسَبِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير محاسبين وقال الزمخشرى غير مربوبين من دان السلطان رعيته اذا ساسهم وجواب لولا قوله ترجعونها اى تردون نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين *

﴿ رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ وَرَيْحَانٌ الرِّزْقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا فى رواية ابى ذر وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان يحيى له فى الآخرة وعن الحسن ان روحه تخرج فى الريحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اى راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقدمر هذا عن قريب *

﴿ وَنُنْشِئَكُمْ فِى أَىِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وننشئكم فيما لا تعلمون) اى نوجدكم فى اى خلق نشاء فيما لا تعلمون من الصور *

﴿ وقال غيره تفكهون تعجبون ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلاومون وعن الحسن تندمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اى تنعمت وتفكهت اى حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل للمزاح فاكه *

﴿ عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة واهل العراق الشكلة ﴾

هذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر وهو مكرر لانه مضى فى صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات الى ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا عن قريب * ﴿ وقال فى خافضة لقوم الى النار ورافعة الى الجنة ﴾

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى « ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة » اى القيامة اى يوم القيامة تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة وعن عطاء خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل *

﴿ موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة ﴾

اشار به الى قوله تعالى « على سرر موضونة » اى منسوجة ولم يثبت هذا الا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة قوله موضونة مرمولة مشبكة بالذهب وبالجواهر قد ادخل بعضها فى بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع قوله « ومنه » اى ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج *

﴿ والكوب لا آذان له ولا عروة والاباريق ذوات الآذان والعرى ﴾

اشار به الى قوله تعالى « باكواب واباريق » وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمى بذلك لبريق لونه * ﴿ مسكوب جار ﴾

اشار به الى قوله تعالى « وماء مسكوب » اى جار وفى التفسير مصبوب يجرى دائما فى غير اخدود ولا منقطع *

﴿ وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ﴾

عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابى امامة الباهلى لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر فى الارض الا بعد سبعين خريفا * ﴿ مترفين متنعمين ﴾

اشار به الى قوله تعالى « انهم كانوا قبل ذلك مترفين » وفسره بقوله متنعمين وهكذا فى رواية الاكثرين بتاء مثناة من فوق بعدها نون من التنعم وفى رواية الكشميهنى ممتعين بميمين بعدها تاء قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشىء اى تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متمتعين *

﴿ ماتمنون هى النطفة فى ارحام النساء ﴾

اشار به الى قوله تعالى « افرأيتم ماتمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون » وفسر قوله ماتمنون بقوله النطفة فى الارحام لان ماتمنون هى النطفة التى تصب فى الارحام وهو من امنى يمنى امناء وقرىء بفتح التاء من منى يمنى وقال الفراء يمنى النطف اذا قذفت فى الارحام أأنتم تخلقون تلك النطف ام نحن *

﴿ للمقوين للمسافرين والقى القفر ﴾

وهذا لم يثبت لابى ذر واشار به الى قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بالمسافرين وهو

من اقوى اذا دخل في ارض القي فالقي والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا اخلت من سكانها وقال مجاهد المقوين للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغني يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله *

(بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ القُرْآنِ ويُقالُ بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إذَا سَقَطْنَ ومَوَاقِعُ ومَوْقِعٌ واحِدٌ)

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بمواقع النجوم) وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبدالله فلا اقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وبقراءته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر بقوله ومسقط النجوم اذا سقطن ومساقط النجوم مغاربها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها قوله «فلا اقسم» قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقسم قوله «ومواقع وموقع واحد» ليس قوله «واحد» بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني اضافته الى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم *

(مُدْهِنُونَ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)

اشار به الى قوله تعالى (افبهذا الحديث انتم مدهنون) اى مكذبون وكذا فسره الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون اى تكفر لو يكفرون يقال قد ادهن اى كفر قوله «افبهذا الحديث» يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يعقل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل وعن المورج المدهن المنافق الذي يلين جانبه ليخفي كفره وادهن وداهن واحد واصله من الدهن *

(فَسَلَامٌ لَكَ أيْ مُسَلَّمٌ لَكَ إنَّكَ مِنْ أصْحابِ اليَمِينِ وأُلْغِيَتْ إنَّ وهْوَ مَعْنَاها كَما تَقُولُ أنْتَ مُصَدَّقٌ مُسافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إذَا كانَ قَدْ قالَ إنِّي مُسافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وقَدْ يَكُونُ كالدُّعاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقْيًا مِنَ الرِّجالِ إنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهْوَ مِنَ الدُّعاءِ)

اشار به الى قوله تعالى (وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين) واشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله «انك من اصحاب اليمين» قوله «والغيت ان» بالغين المعجمة من الالغاء وروى والقيت بالقاف وهو بمعناه قوله «وهو معناها» اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد قوله «كما تقول» الى قوله «عن قليل» تمثيل لما ذكره اى كقولك لمن قال اني مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان هنا ايضا ولكن معناها مراد قوله «وقد يكون» اى لفظ سلام كالدعاء له اى لمن خاطبه من اصحاب اليمين يعني الدعاء له منهم كقولك فسقيا لك من اصحاب اليمين وانتصاب سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء اشمواله فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فلك سلام اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين قوله «ان رفعت السلام» قيل لم يقرأ احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واجيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء *

﴿ تُورُونَ تستخرجونَ أورَيتُ أوقدتُ ﴾

اشار به الى قوله عزوجل (افرأيتم النار التي تورون) ولم يثبت هذا لابي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعفار قوله «اوريت اوقدت» يعني معنى اوريت اوقدت واصل تورون توريون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها والتقى الساكنان وهما الواو والياء فحذفت الياء فصار تورون ﴿ لَغْوًا باطلا. تأثيماً كذِبًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لايسمعون فيها لغوا ولاتأثيما) فيها اي في جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هكذا رواه علي بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه

﴿ باب قولِه وظلٍّ ممدودٍ ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل وظل ممدود اي دائم لاتنسخه الشمس وعن الربيع يعني ظل العرش وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سبعين الف سنة

٣٧٤ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لايقطعها واقرؤا إن شئتم وظلٍّ ممدودٍ ﴾

علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة قوله «يبلغ به النبي ﷺ» ليدل على انه سمعه من النبي ﷺ جزما ويدفع به احتمال انه سمعه ممن سمع النبي ﷺ

﴿ سورةُ الحديدِ والمجادَلةِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقيب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة وفي غيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكلبي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح الآية ولم تنزل الا بعد الفتح ولاقتال الا بعد الهجرة واوطامكي فان عمر رضى الله تعالى عنه قرأه في بيت اخته قبل اسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد ﷺ وهي الفان واربعمائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر دون غيره

﴿ وقال مجاهدٌ جعلكم مستخلفينَ فيه معمَّرينَ فيه ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) اي معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه اي مملكين فيه ﴿ من الظلماتِ إلى النورِ من الضلالةِ إلى الهدى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) وسقط هذا ايضا لابي ذر

﴿ فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناسِ جُنّةٌ وسلاحٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اي قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعائشهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

اى ستر ووقاية قوله (وسلاح) يشمل جميع آلات الحرب وروى مافسره عن مجاهد رواه عبدبن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ❊

❊(مَوْلاكُمْ أَوْلَى بِكُمْ)❊

اشار به الى قوله تعالى (مأواكم النار هى مولاكم) اى اولى بكم كذا قاله الفراء وابو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع فى كلام ابى عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم ❊

❊(لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)❊

اراد به ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفراء تجعل لا صلة فى الكلام اذا دخل فى اوله جحد أو فى آخره جحد كهذه الاية وكقوله مامنعك ان لا تسجد وقرأ سعيد بن جبير لكى لا يعلم اهل الكتاب ❊

❊(يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)❊

اشار به الى قوله عز وجل (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير اخرى ووقع فى بعض النسخ الظاهر بكل شيء ❊

❊(أَنْظِرُونَا انْتَظِرُونَا)❊

اشار به الى قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفى بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر ❊

❊(سورة المجادلة)❊ ❊(بسم الله الرحمن الرحيم)❊

اى هذا فى تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفى وابى نعيم والاسماعيلى وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهى الف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا واربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون آية وفى تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان فى الاسلام وقال ابو العالية هى خويلة بنت دليج وقال عكرمة هى خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخى عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى آخر القصة فى الظهار وقيل ان التى نزلت فيها هذه الآية جميلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هى خويلة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك ❊

❊(يُحَادُّونَ يُشَاقُّونَ اللهَ)❊

اشار به الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الآية اى يشاقون الله ويعادون رواه عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ❊

❊(كُبِتُوا أُخْزِيُوا)❊

اشار به الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وفسر كبتوا بقوله اخزيوا من الخزى كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية النسفى احزنوا بالمهملة والنون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل اغيظوا واصل التاء فيه دال يقال كبده اذا اصابه وجع فى كبده ثم ابدلت تاء لقربهما فى المخرج ❊

❊(اسْتَحْوَذَ غَلَبَ)❊

اشار به الى قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) اى غلب عليهم وكذا روى عن ابى عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله تعالى عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ماجاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر فى هذه السورة ولا فى التى قبلها حديثا مرفوعا ❊

❊(سورة الحشر)❊

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحشر وهى مدنية وهى الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفا واربعمائة وخمس واربعون كلمة واربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) الاية يعنى الله هو الذى اخرج الذين كفروا من بنى النضير الذين كانوا بيثرب وعن ابن اسحاق كان جلاء بنى النضير مرجع النبى ﷺ من احد وكان فتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال لاول الحشر لانهم اول من حشروا من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن مرة الهمدانى كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثانى من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثانى نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا واوتا كل منهم من تخلف ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ❊(الجَلاءَ الإخْرَاجُ مِنْ أرْضٍ إلى أرْضٍ)❊

اشار به الى قوله تعالى (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا) الآية وكذا فسره قتادة اخرجه ابن ابى حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه ❊

٣٧٥ - ❊(حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا أبُو بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ سورَةُ التَّوْبَةِ قال التوْبَةُ هِيَ الفاضِحَةُ مازَالَتْ تَنْزِلُ ومِنْهُمْ ومِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أنَّها لَمْ تُبْقِ أحَدًا مِنْهُمْ إلاَّ ذُكِرَ فِيها قال قُلْتُ سورَةُ الأنْفالِ قال نَزَلَتْ فى بَدْرٍ قال قُلْتُ سورَةُ الحَشْرِ قال نَزَلَتْ فى بَنِى النَّضِيرِ)❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس الواسطى والحديث اخرج البخارى بعضه فى سورة الانفال وفيه وفى المغازى عن الحسن بن مدرك واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله «هى الفاضحة» لانها تفضح الناس حيث تبين معائبهم قوله «مازالت» اى سورة التوبة تنزل قوله «ومنهم ومنهم» صح مرتين واشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى قال ومنهم من يلمزك فى الصدقات ومنهم من يقول ائذن لى ومنهم من عاهد الله) قوله «لم تبق» وفى رواية الكشميهنى لن تبق وفى رواية الاسماعيلى انه لا يبقى قوله «فى بنى النضير» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود ❊

٣٧٦ - ❊(حدّثنا الحَسَنُ بنُ مُدْرِكٍ حدثنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ أخْبرنا أبُو عَوَانَةَ عنْ أبِى بِشْرٍ عنْ سَعِيدٍ قال قُلْتُ لِابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما سورَةُ الحَشْرِ قال قُلْ سورَةُ النَّضِيرِ)❊

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكرى وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نَخْلَةٍ مالَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أوْ بَرْنِيَّةً ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة) الآية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسرها ابو عبيدة وهى من الالوان مالم تكن عجوة او برنية بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهى ضرب من التمر وقال الثعلبى اختلف فى اللينة فقيل هى مادون العجوة من النخل والنخل كله لينة ماخلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهرى اللينة الوان النخلة كلها الا العجوة او البرنية وعن عطية وابن زيد هى النخلة والنخيل

كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هى لون من النخل واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها *

٣٧٧ ـ ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فأنزل الله تعالى ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خماسيا وهنا ساقه رباعيا قوله «البويرة» بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالراء قوله « ماقطعتم » محل مانصب بقطعتم كانه قيل اى شئ قطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع الى مالانه في معنى اللينة قوله « على اصولها » اى سوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله « فبإذن الله » يعنى القطع والترك باذن الله قوله « وليخزى » اى ولاجل ان يخزى الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال *

﴿ باب قوله ماأفاء الله على رسوله ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ماافاء الله) اى ماردالله ورجع اليه منهم اى من بنى النضير من الاموال *

٣٧٨ ـ ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهرى عن مالك ابن أوس بن الحدثان عن عمر رضى الله عنه قال كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولاركاب فكانت لرسول الله ﷺ خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل مابقى في السلاح والكراع عدة فى سبيل الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب ووقع في صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة لانه قال في الاسناد بعد عن الزهرى بهذا الاسناد فدل على انه مذكور عنده في السند الاول وقال الجيانى سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهرى عن مالك بن اوس والحديث مضى في المغازى مطولا في باب حديث بنى النضير وفي الجهاد ايضا والخمس مطولا ومختصرا قوله «مما لم يوجف» من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله «بخيل» اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التى يسار عليها قوله «في السلاح» وهو ما اعدللحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده يسمى سلاحا قوله «والكراع» بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي المجرد الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبى فيه حجة لمالك على ان الفيء لايقسم وانما هو موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعى اخماسا وقال ابن المنذر لانعلم احدا قبل الشافعى قال بالخمس من الفيء وفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم ومنعه آخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لايقدح التوكل *

﴿ باب وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) اى ما امركم به الرسول فافعلوه *

٣٧٩ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغنى أنك لعنت كيت

وكيت فقال ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نهى عنه قالت فإني أرى أهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتنا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه) وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن المثنى وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفي التفسير ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان واخرجه الترمذي في الاستئذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمر وغيره قوله «الواشمات» جمع واشمة من الوشم وهو غرز ابرة اومسلة ونحوهما في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل او نورة او نيلة ففاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فان فعل بطفلة فالاثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي قال اصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة عضو او شينا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته ويعصي بتأخيره وسواء في هذا كله الرجل والمرأة قوله « والمؤتشمات» جمع مؤتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم قوله «والمتنمصات» جمع متنمصة من التنمص بتاء مثناة من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو ازالة الشعر من الوجه مأخوذ من المنماص بكسر الميم الاولى وهو المنقاش والمتنمصة هي الطالبة ازالة شعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتنمصة بتقديم النون والذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب ابي عبيدة تقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام الا اذا نبتت المرأة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي انما هو في الحواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص قوله « المتفلجات» جمع متفلجة بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الاسنان الثنايا والرباعيات مأخوذ من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات قوله «للحسن» يتعلق بالمتفلجات اي لاجل الحسن قيد به لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتيج اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا بأس به وقال النووي يفعل ذلك العجوز وشبهها اظهار الصغر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها قوله «المغيرات خلق الله» يشمل ما ذكر قبله ولذلك قال المغيرات بدون الواو ولان ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمة للتفلج قوله «ام يعقوب» لم اقف على اسمها قوله «من لعن» مفعول لا العن فيه دليل على جواز الاقتداء به في اطلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه ﷺ ما كان يلعن الا من يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله اللهم من مسلم سببته او لعنته وليس لذلك باهل فاجعل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك واما عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعني في علمك لا في علمي اما ان يتوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه ﷺ عليه زيادة في شقوته قوله «ومن هو في كتاب الله» معطوف على من لعن وتقديره مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون قيل اين في القرآن لعنهن اجيب بان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين قوله «قرأت ما بين اللوحين» اى القرآن او اردت باللوحين الذى يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسماعيل القاضى وكانت قارئة للقرآن قوله «ان كنت قرأتيه» ويروى قرأته وهو الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله «فانى ارى اهلك يفعلونه» اراد به زينب بنت عبد الله الثقفية قوله «فلم ترمن حاجتها شيئا» اى فلم تر ام يعقوب من الذى ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله «فقال لو كانت كذلك» اى فقال ابن مسعود لو كانت زوجى تفعل ذلك كما ذكرته قوله «ما جامعتنا» جواب لو اى ما صاحبتنا بل كنا نطلقها او نفارقها وفى رواية الاسماعيلى ما جامعتنى وفى رواية الكشميهنى ما جامعتها من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق *

٣٨٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عن سُفْيَانَ قال ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عابس حديثَ مَنْصُورٍ عن إبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللّٰهِ رضى اللّٰهُ عنهُ قال لَعَنَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ الواصِلَةَ فقال سَمِعْتُهُ من امْرَأَةٍ يُقالُ لها أُمُّ يَعْقُوبَ عن عَبْدِ اللّٰهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ ﴾

على هو ابن عبد الله بن المدينى وعبد الرحمن هو ابن المهدى البصرى وسفيان هو الثورى وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالباء الموحدة الكوفى قوله «الواصلة» هى التى تصل شعرها بشعر آخر تكثره به وهى الفاعلة والمستوصلة هى الطالبة قال القرطبى هو نص فى تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شىء من الصوف او الخرق وغيرهما لان ذلك كله فى معنى الوصل بالشعر ولعموم النهى وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فاجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم واباح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل خاصة وهى ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم فاجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل فى هذا النهى ما ربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس منهيا عنه اذ ليس هو بوصل انما هو للتجمل والتحسين وقال النووى فصل اصحابنا ان وصلته بشعر الآدمى فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل أو امرأة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعر الآدمى وسائر اجزائه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته بشعر غير الآدمى فان كان نجسا من ميتة او شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل فى حياته فهو حرام ايضا ولانها حاملة نجاسة فى صلاتها وغيرها عمدا وسواء فى هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه * احدها لا يجوز لظاهر الحديث * الثانى يجوز واصحها عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والا فهو حرام *

﴿ باب وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والذين تبوؤا الدار) اى الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسلموا فى ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدومهم بسنتين فاحسن الله تعالى الثناء عليهم قوله «من قبلهم» اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا (يحبون من هاجر اليهم) من المهاجرين *

٣٨١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن حُصَيْنٍ عن عَمْرِو بن مَيْمُونٍ قال قال عُمَرُ رضى اللّٰهُ عنهُ أُوصِى الخَلِيفَةَ بالمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وأُوصِى الخَلِيفَةَ بالأَنْصارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والإِيمانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله (الذين تبوؤا الدار والايمان) واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي الكوفي وابوبكر هو ابن عياش على وزن فعال بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون ابن عبدالرحمن السلمي والحديث طرف من حديث طويل قد مضى في كتاب الجنائز في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن جرير بن عبدالحميد عن حصين عن عمرو بن ميمون الحديث قوله «بالمهاجرين الاولين» هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابوموسى الاشعرى وابن المسيب وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله «الذين تبوؤا الدار والايمان» هو مثل علفتها تبنا وماء باردا ❊

﴿باب قَوْلُهُ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الآيَةَ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم ❊ ﴿الْخَصَاصَةُ الْفَاقَةُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولوكان بهم خصاصة) وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية ابي ذر فاقة بدون الالف واللام وهذا قول مقاتل بن حيان ❊ ﴿الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ . وَالْفَلَاحُ الْبَقَاءُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وبه فسر الفراء قوله «والفلاح البقاء» يعني يأتي بمعنى البقاء قال الشاعر ❊ ولكن ليس للدنيا فلاح ❊ اى بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع ❊ ﴿حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ عَجِّلْ﴾

مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي عجل اى عجل على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح اى عجل هو تفسير حي اى معنى حي على الفلاح عجل (قلت) ليس مراد البخاري ماذكره وانما مراده معنى ماذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح وليس في صدد تفسير معنى حي وتفسير حي وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكر احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل (قلت) يعني لم يذكر احد من اهل اللغة ان معناه عجل بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ماذكره لانه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرناه وانما وقع استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا (قلت) الحال بالحال لان اعتذاره عنه انما يجدى ان لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا ❊

❊(وقال الحَسَنُ حاجَةً حَسَدًا)❊

اى قال الحسن البصري في قوله تعالى (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن ❊

٣٨٢ - ﴿حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ حدثنا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حدثنا أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى

رسولِ اللهِ ﷺ فقال لقدْ عَجِبَ اللهُ عزَّ وجلَّ أوْ ضَحِكَ منْ فُلانٍ وفُلانَةَ فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ويُؤْثِرُونَ على أنْفُسِهِمْ ولوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقى وابواسامة حماد بن اسامة وابو حازم سلمان الاشجعى والحديث قدمر فى فضل الانصار فى باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «اتى رجل» ذكر الواحدى انه من اهل الصفة وفى الاوسط للطبرانى انه ابوهريرة قوله «الجهد» اى المشقة والجوع قوله «الا رجل» كلمة الا للتحضيض والحث على شىء يفعله الرجل قوله «يضيف» بضم الياء من الاضافة قوله «فقام رجل من الانصار» قال الخطيب هو ابو طلحة الانصارى وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووى وقيل عبدالله بن رواحة وقال المهدوى والنحاس نزلت فى ابى المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس وقولهما نزلت فى أبى المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجى تابعى اجماعا قوله «هذا الليلة» هذا اشارة الى الرجل فى قوله اتى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالاشارة فيه الى الليلة قوله «يرحمه الله» وفى رواية الكشميهنى يضيف هذا رحمة بالتنوين قوله «ضيف رسول الله» اى هذا ضيف رسول الله ﷺ قوله «لاتدخر يه شيئا» اى لاتمسكى عنه شيئا قوله «الصبية» بكسر الصاد جمع صبى قوله «العشاء» بفتح العين قوله «فنوميهم» اى الصبية حتى لاياكلوا شيئا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضر فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ماعندى الا قوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانت علمت صبرهم عن عشائهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لايتضرر به قوله «ونطوى بطوننا الليلة» اى نجمعها فاذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه قوله «عجب الله او ضحك» المراد من العجب والضحك ونحوهما فى حق الله عز وجل لوازمها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابى اطلاق العجب لايجوز على الله وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم فى الشىء التافه اذا رفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ماوقع منهما فى العادة قال وقال ابو عبدالله يعنى البخارى الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضا اقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس فى النسخ التى فى ايدى الناس مانسبه الخطابى الى البخارى باللفظ المذكور والله اعلم ؀

؀(سورةُ المُمْتَحِنَةِ)؀

اى هذا فى تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلى هى بكسر الحاء اى المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى نزلت فيها وهى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وهى امرأة عبدالرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيدة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت صيفى بن الراهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص قال وروى ان الآية نزلت فى امية بنت بشر من بنى عمرو بن عوف ام عبدالله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحة ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهل بن حنيف وقال ابو العباس هى بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهى الف وخمسمائة وعشرة احرف وثلاثمائة وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة آية وليست فيها بسملة عند الجميع ؀

﴿وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) الاية وفسره بقوله لا تعذبنا بايديهم الى آخره ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن ابى اياس عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير النسفي ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل *

﴿بعصم الكوافر أمر أصحاب النبي ﷺ بفراق نسائهم كن كوافر بمكة﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) معناه ان الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به يقال مسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقضت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءتكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها بها زوج كافر فلا تعتدن به فقد انقضت عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبد الله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروى بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام *

٣٨٣ - ﴿حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال حدثني الحسن بن محمد ابن علي انه سمع عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ﷺ ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرءا من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي ﷺ إنه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله فأضرب عنقه فقال إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي ذر على رأس هذا الحديث باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فعلى هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « بعثني انا والزبير والمقداد » وفي رواية رواها الثعلبي فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة

والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا **قوله** «روضة خاخ» بخاءين معجمتين لاغير **قوله** «ظعينة» بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسمها سارة بالسين المهملة والراء **قوله** «تعادى» بلفظ الماضى اى تتباعد وتتجارى قوله «أولتلقين» اللام فيه للتأكيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لتلقن بحذف الياء فتأويله انه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن قوله «كنت امرأ من قريش» اى بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم اكن من انفسهم تناف قوله «يدا» اى يدا منة عليهم وحق محبة قوله «صدقكم» بتخفيف الدال أى قال الصدق قوله «دعنى» اى اتركنى ومكنى قوله «فاضرب» اى فان اضرب (فان قلت) كيف قال عمر رضى الله تعالى عنه ما قال مع تصديق النبي ﷺ لحاطب فيما قاله (قلت) قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استأذن في قتله واما اطلاق عليه اسم النفاق لكونه اقدم على شيء فيه خلاف ما ادعاه قوله «لعل الله» كلمة لعل ليست للترجى في حق الله بل للوقوع قوله «غفرت» اى الامور الاخروية والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه قوله «لا تتخذوا عدوى وعدوكم» هذا المقدار للاكثرين وفي رواية ابى ذر ومن ذكر اولياء قوله «قال قال عمرو» اى عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد المذكور قوله «قال» اى قال سفيان بن عيينة لا ادرى الآية وهى قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) من نفس الحديث هو او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه ❊

٣٨٤ - ﴿ حدثنا علي قيل لسفيان في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي قال سفيان هذا في حديث الناس حفظته من عمرو ما تركت منه حرفا وما أرى احدا حفظه غيري ﴾

على هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله «في هذا» اى في امر حاطب نزلت الاية اى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الاية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذى حفظته من عمرو بن دينار فهو الذى رويته منه من غير ذكر النزول وما تركت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو غيرى ما محصل ماقاله سفيان لا ادرى ان حكاية نزول الاية من تتمة الحديث الذى رواه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد روى النسائى عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبى هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شأن حاطب ومكاتبته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الاية

﴿ باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الاية اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام واتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن

٣٨٥ - ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك إلى قوله غفور رحيم . قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله قد بايعتك على ذلك ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات واسحق هو ابن منصور وقال ابن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم

الزهري وهو عم محمد بن عبد الله والحديث اخرجه في الطلاق ايضا على ما يأتي ان شاء الله تعالى **قوله** «حدثنا يعقوب» وفي رواية ابي ذر اخبرنا يعقوب **قوله** «يمتحن» اي يختبر وامتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس الدنيا وما خرجن الاحبا لله ولرسوله قاله ابن عباس **قوله** «بهذه الآية» اشارت به الى قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) المبايعة المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره **قوله** «الآية» اى اقرأ الآية بتمامها وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه قوله «فمن اقر بهذا الشرط» وهو ان لا يشركن بالله شيئا الخ قوله «قال لها» اى المبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين قوله «ولا والله» القسم لتأكيد الخبر اى ما مست يده يد امرأة وفيه رد على ما جاء عن ام عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء في الحديث الذي يأتي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن فان قلت ما وجه الرد هنا والاحاديث كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة بحائل فافهم ❁

❁ (تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ) ❁

اى تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد في روايته عن الزهري ووصل هذه المتابعة البخاري في كتاب الطلاق في باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد في الاحكام في باب بيعة النساء عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الحديث ومتابعة عبد الرحمن بن اسحق القرشي وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال اسحق بن راشد اى الجزري الحراني يروى عن الزهري والزهري روى عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعني يجمع بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به ❁

❁ (بَابٌ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) ❁

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) يعني مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا الا في رواية ابي ذر ❁

٣٨٦ ـ (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا) ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد

وايوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد ترجمناها في كتاب الجنائز والحديث اخرجه ايضا في كتاب الاحكام عن مسدد **قوله** «ونهانا عن النياحة» وهو اسم من ناحت المرأة على الميت اذا ندبته وذلك ان تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا **قوله** «فقبضت امرأة يدها» هذه المرأة هي ام عطية المذكورة ولكنها ابهمت نفسها والدليل عليه ما في رواية النسائي ان امرأة ساعدتني فلابد ان اسعدها وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلابد من ان اسعدهم قال الخطابي يقال اسعدت المرأة صاحبتها اذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها عامة في جميع الامور **قوله** «فما قال لها النبي ﷺ شيأ» يعني سكت ولم يرد عليها بشيء وفي رواية النسائي اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسعدت تلك المرأة التي اسعدتها هي ثم رجعت الى النبي ﷺ فبايعها النبي ﷺ وفيه ان النبي ﷺ رخص لام عطية في اسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من شاء من العموم قيل فيه نظر الا ان ادعى ان التي ساعدتها لم تكن اسلمت ووجه النظر ان تحليل شيء من المحرمات لا يختص به وايضا اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيأ الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله ان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها واخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية اسماء بنت يزيد قالت (قلت) يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد واخرج احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ان لا تنحن فقالت العجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته (قلت) فبهذه الاحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو احسن الاجوبة واقربها ان يقال ان النهي ورد اولا للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم (فان قلت) في حديث الباب فقبضت يدها وهو يعارض حديث عائشة المذكور قبل هذا (قلت) قد ذكرنا هناك ان المراد بالقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم ✽

٣٨٧ - ✽ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا وهبُ بنُ جريرٍ قال حدثنا أبي قال سمعتُ الزُّبيرَ عن عِكْرِمةَ عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ تعالى ولاَ يَعْصِينَكَ في معروفٍ قال إنما هُوَ شرطٌ شرطَهُ اللهُ للنساءِ ✽

مطابقته للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم والزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق مر في سورة الانفال **قوله** «في معروف» قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلو امرأة بغير ذي محرم وقيل لا تخمش وجهها ولا تشق جيبا ولا تدعو ويلا ولا تنشد شعرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشدهن وقيل هو عام في كل معروف امر الله تعالى به **قوله** «للنساء» اي على النساء قيل وعلى الرجال ايضا فما وجه التخصيص بهن اجيب بان مفهوم اللقب مردود ✽

٣٨٨ - ✽ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثناهُ قال حدَّثني أبو إدريسَ سمعَ عُبادةَ بنَ الصامتِ رضي اللهُ عنهُ قال كنا عندَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أتُبايعُوني على

أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ قَرَأَ الْآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة الشامي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب مجرد عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثناه» هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قوله «وقرأ الآية» يعني بدون لفظ النساء وللكشميهني قرأ في الآية والاولى اوجه قوله «ومن اصاب منها» اي من الاشياء التي توجب الحد وللكشميهني ومن اصاب من ذلك *

﴿ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ ﴾

اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه مسلم اولا عن سفيان عن الزهري ثم اخرجه عن عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الاسناد وزاد في الحديث فتلا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئا الآية قوله «في الآية» اي في تلاوة الآية *

٣٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف ابو علي البغدادي روى عنه مسلم في مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن بن مسلم بن يناق المكي والحديث مضى في ابواب العيدين في باب موعظة الامام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله «انتن على ذلك» يخاطب به ﷺ النساء التي اتين اليه على ذلك اي على المذكور في الآية قوله «لا يدري الحسن» اي حسن بن مسلم الراوي قوله «فتصدقن» يحتمل ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا قوله «جعلن» من افعال المقاربة قوله «الفتخ» بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق وبالخاء المعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لا فص فيها *

﴿ سورة الصف ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الصف سمي به لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة الحواريين قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب عن ابن يسار انها مكية وقال السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي تسعمائة حرف ومائتان واحدى وعشرون كلمة واربع عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده ❊ ﴿ وقال مُجاهِدٌ مَنْ أَنْصارِي إلى اللهِ مَنْ يَتَّبِعُني إلى اللهِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله وفسره بقوله من يتبعنى الى الله وفي رواية الكشميهنى من تبعنى الى الله بلفظ الماضى وهذا التعليق رواه الحنظلى عن حجاج نا شبابة نا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقيل الى بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصرته الى الله قال الداودى ويحتمل ان يكون لله وفي الله ❊

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وقال غَيْرُهُ بالرَّصاصِ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى كأنهم بنيان مرصوص اى ملصق بعضه ببعض وفى رواية ابى ذر ملصق بعضه الى بعض وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله كأنهم بنيان مرصوص مثبت لايزول ملصق بعضه ببعض قوله « وقال غيره » اى غير ابن عباس بالرصاص اى ملصق بالرصاص بفتح الراء وكسرها قاله بعضهم وقال الكرمانى الرصاص بالفتح والعامة تقوله بالكسر قلت لم يذكره فى دستور اللغة الا بفتح الراء فقط وفى رواية ابى ذر والنسفى وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه فى معانى القرآن ❊

﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

وقبله واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد الاية سماه الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة فى الفاعل والمعنى من حمدنى فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجيل الفارقليط من جبال فاران روح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه ❊

٣٩٠ ـ ❊ حَدَّثَنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَقُولُ إنَّ لِي أَسْماءً أَنا مُحَمَّدٌ وأَنا أَحْمَدُ وأَنا الماحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ وأَنا الحاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وأَنا العاقِبُ ❊

مطابقته لما ذكر من الاية ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قد مر فى باب ما جاء فى اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم ببعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفى قوله « على قدمى » بتخفيف الياء وتشديدها اى على اثرى او على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريد وانا اول المحشورين والعاقب الذى يخلف من كان قبله بخير فى الخير فان قيل اسماؤه اى صفاته اكثر منها قيل لعلها اقتصر على الموجودة فى الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة ❊

﴿ سورة الجُمُعَةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام فى ضبط الجمعة ومعناه فى كتاب الصلاة قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهى سبعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية ❊

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا فى رواية ابى ذر ❊

❊ (بابُ قَوْلُهُ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ❊

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وآخرين منهم) فيه وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفى آخرين والثانى النصب على الرد الى الهاء والميم فى قوله « ويعلمهم » اى ويعلم آخرين منهم اى من المؤمنين الذين يدينون بدينه قوله « لما يلحقوا بهم » اى لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم ❊

﴿ وقَرَأَ عُمَرُ فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ ﴾

ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عبادة نا حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب *

٣٩١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قال قُلْتُ مَنْ هُمْ يارسُولَ اللهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قال لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني وثور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الديلي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبد الله بن هلال وعن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي فيهما عن قتيبة قوله «جلوسا» اي جالسين قوله «فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم» قال بعضهم كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يارسول الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يارسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يارسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله «فلم يراجعه» كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فلم يراجعه اي فلم يراجع النبي ﷺ السائل اي لم يعد عليه جوابه حتى سال ثلاثا اي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأل مرتين او ثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله «رجل اور جال» شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله «لناله رجال من هؤلاء» وكذا هو عند مسلم والنسائي قوله «من هؤلاء» اي الفرس بقرينة سلمان الفارسي وقال الكرماني اي الفرس يعني العجم وفيه نظر لا يخفى ثم انهم اختلفوا في آخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل هم العجم وقيل ابناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالعيان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه ﷺ وذكر ابو عمر ان الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر علي بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى ابن كيومرت ويقال جيومرث بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد هدا رام بن ارفخشد ابن سام وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضارمة وبالشام الجرامقة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الابناء والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه الصلاة والسلام الى ان اتى برداسف المشرقي الى طهمورس ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقصر الفرس على التشرع به فاعتقدوه جميعا نحو الف سنة ومائتي سنة الى ان تمجسوا جميعا بظهور زرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء

الخمسة ابليس والهيولى والزمان والمكان وذكر آخر فقبل منه بستاسف وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا زرادشت نبيا مرسلا اليهم ولم يزالوا على دينه قريبا من الف سنة وثلاث مائة سنة الى ان اباد الله عز وجل ملكهم على يد عثمان رضي الله تعالى عنه ❊

٣٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المذكور واخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري عن عبد العزيز قال الكرماني هو عبد العزيز بن ابي حازم وكذا قاله الكلاباذي وقال ابو نعيم والجياني هو الدراوردي واخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم به الحافظ المزي ايضا ❊

❊(بَابٌ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً)❊

اى هذا باب في قوله عز وجل (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها) الآية وفي رواية ابي ذر واذا رأوا تجارة اولهوا قوله «اليها» اى الى التجارة وقال الثعلبي رد الكناية الى التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة سبب اللهو من غير عكس وقال بعضهم فيه نظر لان العطف باو لا يثنى معه الضمير قلت لا نسلم هذا فالمانع من ذلك والمذكور شيئان على انه قرئ اليهما والجواب فيه ما قاله الزمخشري تقديره اذا رأوا تجارة انفضوا اليها اولهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه ❊

٣٩٣ - ﴿ حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَثَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في بيان سبب نزولها وحفص بن عمر الحوضي وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي وحصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن وابو سفيان طلحة بن نافع وسالم بن ابي الجعد وابو سفيان كلاهما رويا عن جابر والاعتماد على رواية سالم وابو سفيان ليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا والحديث قد مر في الجمعة في باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة قوله « عير » بكسر العين وهي الابل التي تحمل الميرة قوله «وثار الناس» من ثار يثور اذا انتشر وارتفع والمعنى تفرقوا ❊

(سُورَةُ المُنَافِقِينَ)

اى هذا في تفسير بعض سورة المنافقين وهي مدنية وهي سبعمائة وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية ❊

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ليس في ثبوت البسملة هنا خلاف ❊

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ إِلَى الكَاذِبُونَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله) الآية هذا المقدار في رواية ابي ذر وساق غيره الى قوله الكاذبون ❊

٣٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ

حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون فبعث إلي النبي ﷺ فقرأ فقال إن الله قد صدقك يا زيد

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزولها واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن آدم وعبيد الله بن موسى فهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن ابي داود الحراني **قوله** في غزاة هي غزوة تبوك على ما وقع في رواية النسائي والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وذكر ابو الفرج انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع **قوله** عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله فهو منسوب الى الابوين **قوله** يقول لا تنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام كذا هو في السبعة قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر **قوله** ولئن رجعنا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولو رجعنا **قوله** لعمي او لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات التي تأتي لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعد الازدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبد الله ابن رواحة خزرجي ايضا وفي كلام الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لانه كان في حجره وانهما من اولاد كعب الخزرجي وقال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذكره للنبي ﷺ اي فذكره عمي ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي ﷺ وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولا ثم اخبر به بنفسه قوله فكذبني رسول الله ﷺ بالتشديد قوله وصدقه اي وصدق عبد الله ابن ابي قوله فاصابني هم لم يصبني مثله قط يعني في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسه شدة ووقع في رواية ابي سعد الازدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذي في رواية فنمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا رآني الناس ان يقولوا كذبت قوله ما اردت الى ان كذبك بالتشديد اي ما قصدت منتهيا اليه اي ما حملك عليه قوله ومقتك من مقته مقتا اذا ابغضه بغضا وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه ولامني قومي قوله فانزل الله وفي رواية محمد ابن كعب فاتي رسول الله ﷺ اي الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبينما هم يسيرون ابصروا رسول الله ﷺ يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي من الهم اتاني فعرك اذني فضحك في وجهي فلحقني ابو بكر رضي الله تعالى عنه فسألني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زاد آدم بن ابي اياس الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل

﴿ باب اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً يَجْتَنُّونَ بِهَا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اى اتخذ المنافقون ايمانهم جنة يجتنون بها يعنى يستترون بها ۞

٣٩٥ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياس حدثنا إسْرَائِيلُ عنْ أبي إسْحاقَ عنْ زَيْدِ بنِ أرْقَمَ رضي الله عنْهُ قال كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عبْدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يَقُولُ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَنْفَضُّوا وقال أيْضاً لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأرْسَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ وأصْحابِهِ فَحَلَفُوا ما قالُوا فَصَدَّقَهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكَذَّبَنِي فأصابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ إذَا جاءَكَ المُنافِقُونَ إلى قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسُولِ اللهِ إلى قَوْلِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ فأرْسَلَ إلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأها عَلَيَّ ثُمَّ قال إنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث زيد بن ارقم المذكور فى الباب الذى قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى يروى عن جده ابى اسحق ومر الكلام فيه عن قريب ۞

﴿ باب قَوْلِهِ ذَلِكَ بأنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ذلك بانهم الآية قوله ذلك اشار الى ما وصف من حال المنافقين فى النفاق والكذب بالايمان اى ذلك كله بسبب انهم آمنوا اى نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل فى الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون ۞

٣٩٦ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عنِ الحَكَمِ قال سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ قال سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ رضي الله عنهُ قال لَمَّا قالَ عبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسولِ اللهِ وقال أيْضاً لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينَةِ أخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَلامَنِي الأنْصارُ وحَلَفَ عبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ما قالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إلى المَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعانِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأتَيْتُهُ فقال إنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ ونَزَلَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا الآيَةَ. وقال ابنُ أبي زَائِدَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ عَمْرٍو عنِ ابنِ أبي لَيْلَى عنْ زَيْدٍ عنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبى اياس عن شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب قوله «سمعت محمد بن كعب القرظى» زاد الترمذى فى روايته منذ اربعين سنة قوله «أخبرت به النبى ﷺ» قال بعضهم أى على لسان عمى جمعا بين الروايتين قلت لا يحتاج الى هذا التأويل الذى يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بان يقال انه اخبر النبى ﷺ بعد أن انكر عبد الله بن ابى ذلك قوله «فدعانى» اى فطلبنى رسول الله ﷺ قوله «وقال ابن ابى زائدة» هو يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن سليمان الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن زيد وقال الكرمانى ابن ابى ليلى اذا اطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن واذا اطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمدا القاضى الامام وهذا التعليق أسنده النسائى فى سننه الكبرى ۞

﴿ بابٌ وإذا رأيتَهم تُعجبكَ أجسامُهم وإنْ يقولوا تسمعْ لقولِهم كأنّهم خُشُبٌ مُسنَّدة يحسبونَ كلَّ صيحةٍ عليهم هم العدوُّ فاحذرْهم قاتلَهم اللهُ أنّى يُؤفكونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل واذا رأيتهم الآية وهى الى قوله يؤفكون ساقها الاكثرون وفى رواية ابى ذر من قوله واذا رأيتهم الى قوله تسمع لقولهم الآية قوله «واذا رأيتهم» اى المنافقين تعجبك اجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن ابى رجلا جسيما صحيحا صبيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين فى صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبى ﷺ فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبى ﷺ ومن حضر يعجبون بهياكلهم فاذا قالوا سمع النبى ﷺ لقولهم قال الله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام شبهوا فى استنادهم وماهم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان فى سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع ومادام متروكا فارغا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبهوا به فى عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها فى حسن صورهم وقلة جدواهم قوله «يحسبون» اى من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل ان نادى مناد فى العسكر او انفلتت دابة او نشدت ضالة ظنوا انهم يرادون لما فى قلوبهم من الرعب قوله «هم العدو» مبتدأ وخبر اى الكاملون فى العداوة قوله «فاحذرهم» اى فلا تأمنهم ولا تغتر بظاهرهم قوله «قاتلهم الله» دعاء عليهم باللعن والخزى قوله «انى يؤفكون» اى كيف يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم *

٣٩٧ ــ ﴿ حدثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدثنا زُهيرُ بنُ معاويةَ حدثنا أبو إسحاقَ قال سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ : قال خرجْنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدّةٌ فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ لأصحابِه لا تُنفقوا على مَنْ عندَ رسولِ اللهِ حتّى ينفضّوا مِنْ حولِه وقال لئنْ رجعْنا إلى المدينةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه فأرسلَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ فسألَه فاجتهدَ يمينَه ما فعلَ قالوا كذبَ زيدٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فوقعَ فى نفسى مما قالوا شدّةٌ حتّى أنزلَ اللهُ عزّ وجلّ تصديقى فى إذا جاءك المنافقونَ فدعاهم النبيُّ ﷺ ليستغفرَ لهم فلوَّوا رؤسَهم وقولُه خُشُبٌ مُسنَّدةٌ قال كانوا رجالاً أجملَ شىءٍ ﴾

هذا ايضا طريق آخر فى حديث زيد بن ارقم اخرجه عن عمرو بن خالد الجزرى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحق عمرو السبيعى قوله «شدة» اى من جهة قلة الزاد قوله «فاتيت النبى ﷺ فاخبرته» قال الكرمانى قال فى الحديث المتقدم فذكرت لعمى فذكره للنبى ﷺ يعنى بينهما تناف ثم اجاب ان الاخبار اعم من ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الاخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأتيت النبى ﷺ وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله «فاجتهد يمينه» اى بذل وسعه فى اليمين وبالغ فيها قوله «ما فعل» اى ما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل يعم الافعال والاقوال قوله «كذب زيد رسول الله» بالتخفيف قوله «فلووا بالتشديد» اى حركوا وقرىء بالتخفيف ايضا قوله «خشب مسندة» تفسير لقوله تعجبك اجسامهم ووقع هذا فى نفس الحديث وليس مدرجا واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخارى فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين فى قراءة الجمهور وقرأ ابو عمرو والكسائى والاعمش باسكان الشين قوله «قال كانوا رجالا اجمل شىء» اى قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع انهم كانوا رجالا من اجمل الناس واحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيه عن قريب *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رسولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا الى آخر الآية فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الى قوله وهم مستكبرون قوله «واذا قيل لهم» أى المنافقين قوله «لووا رؤسهم» اى امالوها واعرضوا بوجوههم اظهار الكراهية قرأ نافع لووا رؤسهم بتخفيف الواو والباقون بالتشديد قوله «يصدون» اى يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون *

﴿ حَرَّكُوا اسْتَهْزَؤُا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا تفسير قوله لووا رؤسهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويعرضون عن الاجابة *

﴿ وَيُقْرَأُ بالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ ﴾

اى يقرأ قوله لووا بتخفيف الواو وهى قراءة نافع كما ذكرناه الآن قوله «من لويت» يشير به انه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه امال يقال لويت رأسى أى أملتها *

٣٩٨ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَنْ إِسْرائِيلَ عن أَبِي إِسْحاقَ عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قال كُنْتُ مَعَ عَمِّى فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ يَقُولُ لاتُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رسولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا ولَئِنْ رَجَعْنا إلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّى فَذَكَرَهُ عَمِّى للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَهُمْ فَدَعانِى فَحَدَّثْتُهُ فأَرْسَلَ إلى عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ وأصْحابِهِ فَحَلَفُوا ماقالُوا وكَذَّبَنِى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأَصابَنِى غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِى مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فى بَيْتِى وقال عَمِّى ما أَرَدْتَ إلَى أَنْ كَذَّبَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ومَقَتَكَ فأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى إذا جاءَكَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وأَرْسَلَ إلَىَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَها وَقالَ إنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وقد اعترض الاسمعيلى بأنه ليس فى السياق الذى أورده خصوص ما ترجم به واجيب بان عادته جرت بالاشارة الى أصل الحديث ووقع فى مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله ابن ابى لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه فنزلت وهاانت قد رأيت اخرج البخارى حديث زيد بن ارقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها اربعة منها عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظى عنه ففى ثلاثة روى ابو اسحق بالعنعنة وفى واحد بالسماع وفى ثلاثة رواه اسرائيل عن جده ابى اسحق وفى واحد زهير ابن معاوية عنه *

﴿ بابُ قَوْلِهِ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إنَّ اللهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الفاسِقِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل سواء عليهم الى آخر الآية كذا للاكثرين وفى رواية ابى ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية اى سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به لان الله لا يغفر لهم *

٣٩٩ ـ ﴿ حدثنا عَلِىٌّ حدثنا سُفْيانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال كُنَّا فى غَزاةٍ . قال سُفْيانُ مَرَّةً فى جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ فقالَ الأنْصارِىُّ يالَلأَنْصارِ وقالَ المُهاجِرِىُّ يالَلْمُهاجِرِينَ فَسَمِعَ ذاكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال

مابالُ دَعْوى جاهِلِيَّةٍ قالُوا يارَسُولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ فقال دَعُوها فإنَّها مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بِذلِكَ عَبْدُ اللهِ ابنُ أُبَيٍّ فقال فَعَلُوها أما واللهِ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فَقامَ عُمَرُ فقال يارسُولَ اللهِ دَعْنِي اضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنافِقِ فقال النبيُّ ﷺ دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أصْحابَهُ وكانَتِ الأنْصارُ أكْثَرَ مِنَ المُهاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ ثُمَّ إنَّ المُهاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ قال سفْيانُ فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وقال عَمْرٌو سَمِعْتُ جابِراً كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبدالله بن ابى الى قوله الاذل فوجهه ان الآية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تأتى المطابقة وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت فى عبد الله بن أبى وعلى هو ابن عبدالله بن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ابو محمد المكى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن الحميدى واخرجه مسلم فى الادب عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فى السير وفى اليوم والليلة عن عبد الجبار وفى التفسير عن محمد بن منصور **قوله** «فى غزاة» وهى غزوة بنى المصطلق قاله ابن اسحاق **قوله** «فكسع» من الكسع وهو ضرب الدبر باليد او بالرجل ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجرى هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفارى وكان مع عمر رضى الله تعالى عنه يقود فرسه والرجل الانصارى هو سنان بن وبرة الجهنى حليف الانصار **قوله** «يا للانصار» اللام فيه لام الاستغاثة وهى مفتوحة ومعناها اغيثونى **قوله** «مابال دعوى جاهلية» اى ما شأنها وهو فى الحقيقة انكار ومنع عن قول يا لفلان ونحوه **قوله** «دعوها» اى اتركوا هذه المقالة وهى دعوى الجاهلية وهى قبل الاسلام **قوله** «فانها منتنة» بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المثناة من فوق من النتن اى انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت فى بعض الروايات **قوله** «فقال فعلوها» اى أفعلوها بهمزة الاستفهام فحذفت اى فعلوا الاثرة اى تركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفى مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل * سمن كلبك يأكلك * **قوله** «دعه» اى اتركه **قوله** «لا يتحدث الناس» برفع يتحدث على الاستئناف ويجوز الكسر على انه جواب قوله دعه **قوله** «فحفظته من عمرو» كلام سفيان اى حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبى ﷺ اى قال كنا مع النبى ﷺ فى الغزاة *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ هُمُ الذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رسولِ اللهِ حتَّى يَنْفَضُّوا ويَتَفَرَّقُوا وللهِ خَزائِنُ السَّمٰواتِ والأرْضِ ولٰكِنَّ المُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (هم الذين) الى آخره هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله حتى ينفضوا **قوله** «ويتفرقوا» ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط فى رواية ابى ذر وهو الصواب *

٤٠٠ ـ ﴿ حدَّثنا إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ: قال حدَّثني إسْماعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ. قال حدَّثني عَبْدُ اللهِ بنُ الفَضْلِ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ يَقُولُ حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بالحَرَّةِ فَكَتَبَ إلَيَّ زَيْدُ بنُ أرْقَمَ وبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأنْصارِ ولأبْناءِ الأنْصارِ وشَكَّ ابنُ الفَضْلِ في أبْناءِ أبْناءِ

الأَنْصارِ فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كانَ عِنْدَهُ. فقال هُوَ الذي يَقُولُ رسُولُ اللهِ ﷺ هذا الَّذِي أَوْفَى اللهُ لَهُ بِأُذُنِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذى اوفى الله له باذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى لرسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبى ابن سلول قال له ﷺ لعله اخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التى هى الترجمة لحق رسول الله ﷺ زيدا من خلفه فعرك اذنه فقال وفت اذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذى اوفى الله له باذنه بضم الهمزة اى صدق الله له باذنه اى بسمعه وكانه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كانها وافية بضمانها وهذا الحديث من افراده وذكره المزى فى الاطراف فى ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم قوله «حدثنا اسماعيل بن عبد الله» هو ابن ابى اويس المدنى ابن اخت الامام مالك بن انس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخى موسى بن عقبة يروى عن عمه موسى بن عقبة بن ابى عياش بتشديد الياء آخر الحروف الاسدى المدنى وعبد الله ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى من التابعين الصغار الثقات وماله فى البخارى عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوى عنه قوله «حزنت» بكسر الزاى من الحزن قوله «على من اصيب بالحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة فى سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول انس فكتب الى بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث الذى ذكره وهو قوله اللهم اغفر للانصار الحديث وعزى انسا بذلك قوله «وبلغه شدة حزنى» جملة حالية اى والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزنى القائل بذلك انس قوله «يذكر» ايضا حال اى حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله ﷺ قوله «وشك ابن الفضل» اى شك عبد الله بن الفضل هل ذكر ابناء الابناء ام لا وفى رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار من غير شك وفى رواية الترمذى من رواية على بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبنى عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك ببشرى من الله انى سمعت النبى ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولذرارى الانصار ولذرارى ذراريهم قوله «فسأل انسا بعض من كان عنده» لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (قلت) هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين انه وقع عند القابسى فسأل انس بعض من عنده برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب قوله «هو الذى» اى زيد بن ارقم هو الذى يقول رسول الله ﷺ فى حقه هذا الذى اوفى الله له باذنه وقد مر تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اى اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق *

﴿ باب قَوْلُهُ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ وَلِلّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الآية الى آخرها هكذا ساقها الاكثرون الى آخرها وفى رواية ابى ذر من قوله يقولون الى قوله الاذل الآية *

٤٠١ ـ ﴿ حَدَّثَنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ قال حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ قال سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما يَقُولُ كنا فى غَزاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ

الأنصار فقال الأنصاريُّ يالَلْأنصار وقال المُهاجريُّ يالَلْمُهاجرين فَسَمَّعَها اللهُ رسولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم قال ماهذا فقالُوا كَسَعَ رجُلٌ مِنَ المُهاجرينَ رَجُلاً مِنَ الأنصار فقال الأنصاريُّ يالَلْأنصار وقال المُهاجريُّ يالَلْمُهاجرينَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم دَعُوها فإنَّها مُنْتِنَةٌ قال جابرٌ وكانَتْ الأنصارُ حِينَ قَدِمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ المُهاجرُونَ بَعْدُ فقال عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ أوَقَدْ فَعَلُوا واللهِ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ مِنْها الأذَلَّ فقال عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رضي اللهُ عنه دَعْني يارسولَ اللهِ أضْرِبْ عُنُقَ هذَا المُنافِقِ قال النبيُّ ﷺ دَعْهُ لايَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصْحابَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبدالله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذى سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه *

﴿ سورة التغابن ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة التغابن ووقع فى رواية ابى ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصر على سورة التغابن وافرد الطلاق بترجمة وهو المناسب واللائق قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكى وقال الكلبى مكية ومدنية وقال ابن عباس مكية الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيامة وسميت بذلك لانه يغبن فيها المظلوم الظالم وقيل يغبن فيها الكفار فى تجارتهم التى اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهى الف وسبعون حرفا ومائتان واحدى واربعون كلمة وثمان عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لاخلاف فى ثبوت البسملة ههنا *

﴿ وقال عَلْقَمَةُ عنْ عبْدِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ هُوَ الذي إذَا أصابَتْهُ مُصِيبَةٌ رضِيَ بِها وعَرَفَ أنَّها مِنَ اللهِ ﴾

اى قال علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم هو الذى) الى آخره ووصله عبد بن حميد فى تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الاعمش عن ابى ظبيان عن علقمة عن عبد الله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى *

﴿ وقال مُجاهِدٌ التغابُنُ غَبْنُ أهْلِ الجَنَّةِ أهْلَ النارِ ﴾

كذا لابى ذر عن الحموى وحده ووصله عبد بن حميد باسناده عن مجاهد وروى الطبرى من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار اى لكون اهل الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن احدهما الآخر فى بيعه *

﴿ سورة الطلاق ﴾

اى هذا باب فى تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير ابى ذر وفى روايته سورة الطلاق ذكرت مع التغابن كما ذكرناه وهى مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهى سورة النساء الصغرى قيل انها نزلت بعد هل اتى على الانسان وقيل لم يكن وهى الف وستون حرفا ومائتان وتسع واربعون كلمة واثنتا عشرة آية *

﴿ وقال مُجاهِدٌ وبالَ أمْرِها جَزَاءَ أمْرِها ﴾

سقط هذا لابى ذر اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا) وفسر الوبال بالجزاء

رواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه والضمير في فذاقت يرجع الى قوله و كأين من قرية عتت عن امر ربها *

﴿وإن ارتبتم إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض: فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر﴾

هذا لابي ذر عن الحموي وحده واشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الى آخره حاصله ان لم تعلموا حيضهن قوله «قعدن من المحيض» اى يئسن منه لكبرهن قوله «واللائي لم يحضن بعد» اى من الصغر وقيل معناه ان ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن *

٤٠٢ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمره الله﴾

مطابقته لما في السورة ظاهرة ، ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله «فتغيظ» اى غضب فيه لان الطلاق في الحيض بدعة قوله «فان بدا له» اى فان ظهر له ان يطلقها وكلمة ان مصدرية قوله «طاهرا» اى حال كونها طاهرة وانما ذكره بلفظ التذكير لان الطهر من الحيض من المخصصات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كما في الحائض قوله «قبل ان يمسها» اى قبل ان يجامعها قوله «فتلك العدة» اى هي العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم ان هذا الحديث اخرجه الائمة الستة عن ابن عمر فالبخاري اخرجه هنا وفي الطلاق وفي الاحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذي وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية ابي الزبير عند مسلم وابي داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية ابي وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفه ويستنبط منه احكام ، الاول ان طلاق السنة ان يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه هذا احسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري واشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابي حنيفة حسن واحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة اوثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا وقال عياض اختلف العلماء في صفة الطلاق السني فقال مالك وعامة اصحابه هو ان يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه قال الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر انه ان شاء ان يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول اشهب فقال مثله مرة واجاز ايضا ارتجاعها ثم يطلق ثم يرتجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي

واحمد وابو ثور ليس في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وانما ذلك في الوقت • الثاني في قوله ليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن لا يحتاج الى رضا المرأة • الثالث فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك واما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا ايضا بالفعل الحال محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد الى الارتجاع به وانكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل اصلا واثبته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من اصحابنا في الواطىء من غير قصد* الرابع استدل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهي حائض فقد اثم وينبغي له ان يراجعها فان تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق • الخامس ان فيه الامر بالمراجعة فقال مالك هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى والشافعي والاوزاعي واحمد واسحاق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في انها اذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها واجمعوا على انه اذا طلقها في طهر قد مسها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة • السادس ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه ان اوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس ممن شذ انه لا يقع الطلاق فان قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معلل بتطويل العدة*

﴿ بابٌ وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل واولات الاحمال الى آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويجيء الآن تفسير اولات الاحمال *

﴿ وأولاتُ الأَحْمالِ واحِدُها ذاتُ حَمْلٍ ﴾

اشار بهذا الى ان اولات جمع ذات والاحمال جمع حمل والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود البدري وابي هريرة وفقهاء الامصار وعن ابن عباس انه قال تعتد ابعد الآجلين وعن الضحاك انه قرأ آجالهن على الجمع *

٤٠٣ - ﴿ حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى قال أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قال جاءَ رَجُلٌ إِلى ابْنِ عَبَّاسٍ وأَبُو هُرَيْرَةَ جالِسٌ عِنْدَهُ فَقال أَفْتِنِي في امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِها بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقال ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنا وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ قال أَبُو هُرَيْرَةَ أَنا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَباسٍ غُلامَهُ كُرَيْبًا إِلى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُها فَقالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ وَهْيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَها رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَكانَ أَبُو السَّنابِلِ فِيمَنْ خَطَبَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ويحيى هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبد الله قوله « وابو هريرة » الواو فيه للحال قوله « آخر الاجلين » اى اقصاهما يعني لابد لها من انقضاء اربعة اشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل ان كانت هذه المدة اكثرهما ومن وضع الحمل ان كانت مدته اكثر قوله « قلت انا » القائل ابو سلمة بن عبد الرحمن قوله « انا مع ابن اخي » هذا على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة قوله « كريبا » نصب لانه عطف بيان على قوله غلاما قوله « سبيعة » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

الاسلمي قيل انها اول امرأة اسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بني عامر بن لؤي وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا (فان قلت) قال في الجنائز ان سعد بن خولة مات بمكة وفي قصة بعد توفي عنها وهنا قال قتل (قلت) المشهور الموت لا القتل وانما قالت بالقتل بناء على ظنها قوله «باربعين ليلة» وجاء بخمسة وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد وابن مردويه ومحمد بن جرير قوله «فخطبت» على صيغة المجهول قوله «ابو السنابل» هو ابن بعكك واسمه لبيد وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل اصرم وقيل حبة بالباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل لبيد ربه وبعكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين اولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة ابن سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله ابو عمر وقال العسكري هذا غير ابي السنابل عبد الله بن عامر ابن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس وروي عن علي وابن ابي ليلى ايضا واختاره سحنون وروي عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الامصار وهو قول ابي هريرة وعمر وابن مسعود وابي سلمة وسبب الخلاف تعارض الآيتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله (والذين يتوفون منكم) عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواء كن حوامل أم لا وقوله واولات الاحمال عام في المتوفى عنهن سواء كن حوامل ام لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار أقصى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الاخر فيوجب ان لا يرفع تحريم العدة الا بيقين وذلك باقصى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه مخصص لعموم قوله (والذين يتوفون منكم) وليس بناسخ لانه اخرج بعض متناولاتها وحديث سبيعة ايضا متأخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع *

﴿وقال سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ وأَبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدٍ قال كُنْتُ في حَلْقَةٍ فِيها عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِي لَيْلَى وكانَ أَصْحابُهُ يُعَظِّمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الأَجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ قال فَضَمَّنَ لِي بَعْضُ أَصْحابِهِ قال مُحَمَّدٌ فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ وهُوَ في ناحِيَةِ الكُوفَةِ فاسْتَحْيا وقال لَكِنْ عَمُّهُ لَمْ يَقُلْ ذاكَ فَلَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالِكَ بنَ عامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عن عَبْدِ اللهِ فِيها شَيْئًا فقال كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فقال أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ ولا تَجْعَلُونَ عَلَيْها الرُّخْصَةَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد ابن زيد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان ابن حرب قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى الحديث قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين على الاول قوله عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية الاصيلي بتشديد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي ولكن بتشديد الميم وزيادة النون وياء بعدها يعني ضمزني اي اسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره اسكته

وقال ابن التين فضمر بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء اى اشار اليه ان اسكت ويقال ضمز الرجل اذا عض على شفتيه وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاى من ضمز اذا سكت ويروى ففمض لى فان صحت فمناه من تغميض عينه **قوله** «ففطنت له» بالفتح والكسر قوله «انى اذا لجرىء» يعنى ذو جرأة شديدة وفى رواية هشيم عن ابن سيرين عند عبد بن حميد انى لحريص على الكذب قوله «وهو فى ناحية الكوفة» اشار به الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا فى ذلك الوقت **قوله** «فاستحيى» اى مما وقع منه **قوله** «لكن عمه» يعنى عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابى ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابى ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله «فلقيت ابا عطية مالك بن عامر» ويقال ابن زبيد ويقال عمرو بن ابى جندب الهمدانى الكوفى التابعى مات فى ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقائل بقوله لقيت ابا عطية محمد بن سيرين **قوله** «فسألته» اراد به التثبيت **قوله** «فذهب يحدثنى حديث سبيعة» يعنى مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها **قوله** «من عبد الله» يعنى ابن مسعود واراد به استخراج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فيما اخبره به ابن ابى ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اى ابن مسعود قوله «اتجعلون عليها التغليظ» اى طول المدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اى اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اى التسهيل اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر **قوله** لنزلت اللام فيه للتأكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت قوله «سورة النساء القصرى» سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء بل المراد السورة التى هى اطول سور القرآن وهى البقرة وفيها والذين يتوفون منكم وفيه جواز وصف السورة بالطولى والقصرى وقال الداودى القصرى لا اراه محفوظا ولا صغرى وانما يقال قصيرة فافهم هو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبى وورد فى صفة الصلاة طولى الطولتين واريد بذلك سورة الاعراف ❊

﴿ سورة لم تحرم ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لم تحرم وفى بعض النسخ سورة التحريم وفى بعضها سورة المتحرم وهى مدنية لا خلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت فى تحريم مارية اخرجه النسائى وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودى فى اسناده نظر ونقله الخطابى عن اكثر المفسرين والصحيح انه فى العسل وقال النسائى حديث عائشة فى العسل جيد غاية وحديث مارية وتحريمها لم يأت من طريق جيدة وهى الف وستون حرفا ومائتان وسبع واربعون كلمة واثنتا عشرة آية ❊

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ❊

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

ليس فيه لفظ باب الا لابى ذر والكل ساقوا الاية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا الان الاختلاف فى سبب نزولها وسيأتى مزيد الكلام ان شاء الله تعالى ❊

٤٠٤ - ﴿ حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حدثنا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى هُوَ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكَفِّرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لك لان فى تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهرانى وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير ضد القليل

ويعلى بن حكيم بفتح الحاء الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب الى يحيى بن ابي كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك (فان قلت) كيف حال رواية البخاري على هذا (قلت) قالوا يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لذكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع ورد هذا بان المكاتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علمها وفي اي موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشاما لقي يحيى فحدثه بعد ان كان كتب اليه به ورواه لمعاذ بالسماع الثاني ولاسماعيل بالكتاب الاول وذكر ابو علي ان في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة اخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابي ذر عن الحموي عن الفربري اخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو علي وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله «يكفر» بكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اي اذا قال انت علي حرام او هذا علي حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن عباس اذا حرم امرأته ليس بشيء وعند النسائي وسئل فقال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابي قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي اذا قال لزوجته انت علي حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيأ ففيه قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام وذكر عياض في هذه المسألة اربعة عشر مذهبا * احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن ابي طالب وزيد والحسن والحكم * والثاني انه يقع ثلاث تطليقات ولا تقبل نيته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون * الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم * الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك * الخامس انها طلقة رجعية قاله عبد العزيز بن ابي سلمة المالكي * السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهري * السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فلغو قاله الثوري * الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيأ لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وابو ثور * التاسع مذهب الشافعي المذكور قبل وهو قول ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين * العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيأ فيمين وان نوى الكذب فلغو قاله ابو حنيفة واصحابه * الحادي عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقعتا قاله زفر * الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه * الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين وعنه ليس بشيء * الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق وابو سلمة والشعبي واصبغ *

٤٠٥ ـ ﴿ حدثنا ابراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسفَ عن ابن جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَشْرَبُ عَسَلاً عِندَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ويَمْكُثُ عِنْدَها فَواطَأْتُ أنا وحَفْصَةُ عن أيَّتُنا دَخَلَ عليها فلْتَقُلْ لَهُ أكَلْتَ مَغافِيرَ إنِّي أجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغافِيرَ قالَ لا ولكِنِّي كُنْتُ أشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أعُودَ لَهُ وقَدْ حَلَفْتُ لا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أحَداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جريج وعطاء بن ابى رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق وفى الايمان والنذور عن الحسن بن محمد الزعفرانى واخرجه مسلم فى الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود فى الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى الايمان والنذور وفى عشرة النساء عن الحسن بن محمد الزعفرانى به وفى الطلاق وفى التفسير عن قتيبة **قوله** «عند زينب بنت جحش» ويروى ابنة جحش وهى احدى زوجاته ﷺ **قوله** «فتواطيت» هكذا فى جميع النسخ واصله فتواطأت بالهمزة اى اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب احدى زوجاته **قوله** «عن ايتنا» اى عن أية كانت منا دخل عليها يعنى على اية زوجة من زوجاته دخل عليها (فان قلت) كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطأة التى فيها ايذاء رسول الله ﷺ قلت كانت عائشة صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذاء بل على ما هو من جبلة النساء فى الغيرة على الضرائر ونحوها واختلف فى التى شرب النبى ﷺ فى بيتها العسل فعند البخارى زينب كما ذكرت وان القائلة اكلت مغافير عائشة وحفصة وفى رواية حفصة وان القائلة اكلت مغافير عائشة وسودة وصفية رضى الله تعالى عنهن وفى تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اليمن والقائل له عائشة وحفصة والذى يظهر انها زينب على ما عند البخارى لان ازواجه ﷺ كن حزبين على ما ذكرت عائشة قالت انا وسودة وحفصة وصفية فى حزب وزينب وام سلمة والباقيات فى حزب **قوله** «اكلت مغافير» بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس فى الكلام مفعول الا مغفور ومغرور وهو ضرب من الكمأة ومنخور وهو المنخر ومغلوق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الارض وله شوكة وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر قميص خبيث الرائحة وزعم المهلب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر العضاه وهو كل شجر له شوك وتخبث رائحة راعيته وروائح البانها حتى يتأذى برائحتها وانفاسها الناس فيجتنبونها وحكى ابو حنيفة فى المغفور والمغثور بثاء مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحده مغفر وحكى غيره مغفر وقال آخرون مغفار وقال الكسائى مغفر قلت الاول بفتح الميم والثانى بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم **قوله** «قال لا» اى قال النبى ﷺ لا اكلت مغافير ولكنى كنت اشرب العسل عند زينب **قوله** «فلن اعود له» اى حلفت انا على ان لا اعود لشرب العسل **قوله** «فلا تخبرى» الخطاب لحفصة لانها هى القائلة اكلت مغافير او غيرها على خلاف فيه اى لا تخبرى احدا عائشة او غيرها بذلك وكان ﷺ يبتغى بذلك مرضاة ازواجه وقال الخطابى الاكثر على ان الآية نزلت فى تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبرى عائشة فلم تكتم السر واخبرتها ففى ذلك نزل واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا ☆

﴿ باب ﴾ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل تبتغى اى تطلب رضا ازواجك وتحلة قد فرض الله اى بين الله او قدر الله ما تحللون به ايمانكم وقد بيناها فى سورة المائدة ☆

٤٥٠٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما يُحَدِّثُ أَنَّهُ . قال مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ . قال فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ . فقال تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي علم خبرتك به قال ثم قال عمر والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما هٰهنا فيما تكلفك في أمر أريده فقالت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله إنا لنراجعه فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال بل أشد من ذلك اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي: قال عمر فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظاً مصبوباً وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت. فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الأكثرين بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية أبي ذر كاملتان كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وعبيد ابن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النكاح وفي خبر الواحد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد أيضاً عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره قوله «هيبة له» أي لأجل الهيبة الحاصلة له قوله «عدل إلى الأراك» أي عدل عن الطريق منتهياً إلى

شجرة الاراك وهي الشجرة التي يتخذ منها المساويك **قوله** «لقضاء حاجة» كناية عن التبرز **قوله** «تظاهرتا» اي
تعاونتا عليه بما يسوؤه في الافراط في الغيرة وافشاء سره قوله «تلك حفصة وعائشة» وروى تانك حفصة وعائشة ولفظ
تانك من اسماء الاشارة للمؤنث المثنى قوله «والله ان كنت لاريد» كلمة ان مخففة من المثقلة واللام في لاريد للتاكيد قوله
«والله ان كنا في الجاهلية» كلمة ان هذه لتاكيد النفي المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولانافية والالزم ان
يكون المدح ثابتا لان نفي النفي اثبات قوله «امرا» اي شانا قوله «حتى انزل الله فيهن ما انزل» مثل قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قوله «وقسم لهن ما قسم» مثل ولهن الربع مما تركتم
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قوله «فبينا انا في امر أتأمره» اي بين اوقات ائتماري ومعنى اتأمره اتفكر فيه وفي
رواية مسلم فبينما انا في امر أأتمره قال النووي في شرحه اي اشاور فيه نفسي وافكر قوله اذ قالت جواب فبينا قوله
«مالك» اي ماشأنك اي مالك ان تتعرضين لي فيما افعله قوله «ولما ههنا» اي للامر الذي نحن فيه وفي رواية
مسلم «فقلت لها ومالك أنت» ولما ههنا قوله «فيما تكلفك» ويروى وفيما تكلفك اي وفي اي شيء تكلفك في امر
اريده وفي رواية مسلم ومايكلفك في امر اريده وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الاكلاف وفي
رواية البخاري بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعل **قوله** «عجبا لك»
اي اعجب عجبا لك من مقالتك هذه قوله «ان تراجع» على صيغة المجهول وقوله «لتراجع» على صيغة المعلوم والضمير
فيه يرجع الى قوله ابنتك وهو في محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد قوله «حتى يظل يومه غضبان» غير مصروف
قوله «حب رسول الله ﷺ» مرفوع بانه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالضم لانه فاعل وحب بالنصب لانه مفعول
من اجله اي اعجبها حسنها لاجل حب رسول الله ﷺ اياها وفي رواية مسلم وحب رسول الله ﷺ اياها بالواو وقال
الكرماني وحب رسول الله ﷺ هو المناسب للروايات الاخر وهي لا تغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى
رسول الله ﷺ قوله «حتى تبتغي» اي حتى تطلب قوله «فاخذتني» اي ام سلمة بكلامها او مقالتها اخذة كسرتني
عن بعض ما كنت اجد من الموجدة وهو الغضب وفي رواية مسلم قال «فاخذتني اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت
اجد» قوله «وكان لي صاحب من الانصار» وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب في حضور العلم اذا
لم يتيسر لكل احد الحضور بنفسه قوله «من ملوك غسان» ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام قوله
«افتح افتح» مكرر للتاكيد قوله «فقال بل اشد من ذلك» وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله
ﷺ والقلق التام لما يقلقه ويغيظه قوله رغم انف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما بتثليث الراء اي
لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف وفي الذل والانقياد كرها
قوله «فاخذت ثوبي فاخرج» فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الائمة والكبار احتراما لهم
قوله في مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهي الغرفة قوله «يرقى» على صيغة المجهول اي يصعد عليها قوله
«بعجلة» بفتح العين المهملة والجيم وهي الدرجة وفي رواية مسلم بعجلها قال النووي وقع في بعض النسخ بعجلتها
وفي بعضها بعجلة فالكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل قوله «وغلام لرسول الله
ﷺ اسود على رأس الدرجة» وفي رواية لمسلم فقلت لها اي لحفصة اين رسول الله ﷺ قالت هو في خزانة في المشربة
فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى
عليه رسول الله ﷺ وينحدر قوله «تبسم رسول الله ﷺ» التبسم الضحك بلا صوت قوله «قرظا» بفتح القاف
والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به قوله «مصبوبا» اي مسكوبا ويروى مصبورا بالراء في آخره اي
مجموعا من الصبرة وقال النووي وقع في بعض الاصول مضبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا ايضا قوله «اهب» بفتح
الهمزة وضمها لغتان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ وفي رواية مسلم فنظرت ببصري في خزانة رسول

الله ﷺ فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه افق بفتحهما كاديم وادم قوله «فيما هما فيه» اي في الذي هما فيه من النعم وانواع زينة الدنيا قوله «وانت رسول الله» قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فما الغرض منه واجيب بان غرضه بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اي انت المستحق لذلك لا هما وفي رواية مسلم قيصر وكسرى في الثمار والانهار ☆

﴿ باب وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه الى آخرها وليس في بعض النسخ لفظ باب وذكرت الآية المذكورة بكمالها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير قوله «واذ اسر النبي الى بعض ازواجه» اسراره هو تحريمه ﷺ فتاته اي مارية على نفسه وبعض ازواجه حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما وهو قوله لها لا تخبري بذلك اي بتحريم الفتاة احدا وعن الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عائشة يكونان خليفتين على امتي قوله «فلما نبأت به» اي فلما اخبرت بالحديث الذي اسر اليها رسول الله ﷺ صاحبتها واظهره الله عليه اي واطلع نبيه ﷺ على انه قد نبأت به قوله «عرف بعضه» يعني اخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها اجمع قوله «فلما نبأها به» اي فلما اخبر حفصة بذلك قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الذي يعلم كل شيء الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شيء من ذلك ☆

﴿ فيه عائشة عن النبي ﷺ ﴾

اي في هذا الباب حديث عائشة عن النبي ﷺ واراد به الحديث الذي رواه عن عائشة عبيد بن عمير في الباب قبله ☆

٤٠٧ ـ ﴿ حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة رضي الله عنهما ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وهذا طرف من الحديث الذي مضى عن قريب ☆

﴿ باب قوله إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان تتوبا) الخطاب لعائشة وحفصة اي ان تتوبا الى الله من التعاون على رسول الله ﷺ بالايذاء وتفسير صغت يأتي الآن ☆

﴿ صغوت وأصغيت ملت لتصغى لتميل ﴾

اشار بهذا الى ان معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت اي ملت وكذلك اصغيت ذكر مثالين احدهما ثلاثي والآخر مزيد فيه قوله «لتصغى» اشار به الى قوله عز وجل (ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اي لتميل وهذا ذكره استطرادا ☆

﴿ وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون تعاونون ﴾

كذا وقع للاكثرين واقتصر ابو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله «وان تظاهرا» اي وان تعاونا على

اذى النبي ﷺ فان الله هو مولاه اى ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين ابو بكر رضى الله تعالى عنه قاله المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضى الله تعالى عنه وروى عن النبي ﷺ انه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وعن الكلبي هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «والملائكة بعد ذلك» اى بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) اى اعوان ولم يقل وصالحو المؤمنين ولا ظهرا لان لفظهما وان كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله «تظاهرون» تفسيره تعاونون وفى بعض النسخ تظاهر اتعاونا *

(وقَالَ مُجاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وأَدِّبُوهُمْ)

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) اوصوا انفسكم من الايصاء المعنى اوصوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات قوله «واهليكم» يعنى مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذى ذكره المفسرون وقال الزمخشرى قوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات واهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وقرىء واهلوكم عطفا على واو قوا كانه قيل قوا انتم واهلوكم أنفسكم وذكر الشراح هنا اشياء متعسفة اكثرها خارج عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوقفوا اهليكم ونسب القاضى عياض هذه الرواية هكذا للقابسى وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه اوقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من او ولا للفاء من قوله فقوا وجها (قلت) كانه جعل قوله اوفقوا كلمتين احداهما كلمة او والثانية كلمة فقوا وأصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشياء متكلفة لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله نشأ من جعله اوفقوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقفوا اهليكم عن المعاصى وامنعوهم وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقف (قلت) لمن جعل هذا كلمة ان يقول لا نسلم انه من وقف بل من الايقاف من المزيد لا من الثلاثى *

٤٠٨ ـ *حَدَّثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ . قال سَمِعْتُ عُبَيْدَ بنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عن المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظاهَرَتا على رسولِ اللهِ ﷺ فمَكَثْتُ سَنَةً فلَمْ أَجِدْ لهُ مَوْضِعًا حتَّى خَرَجْتُ معَهُ حاجًّا فلَمَّا كُنَّا بِظَهْرانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحاجَتِهِ فقال أَدْرِكْنِي بالوَضُوءِ فأَدْرَكْتُهُ بالإِداوَةِ فجَعَلْتُ أَسْكُبُ عليهِ الماءَ ورَأَيْتُ مَوْضِعًا فقُلْتُ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ المَرْأَتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا قال ابنُ عَبَّاسٍ فما أَتْمَمْتُ كَلامِي حتَّى قال عائِشَةُ وحَفْصَةُ*

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو القطان الانصارى والحديث قد مضى فى باب تبتغى مرضات ازواجك ومضى الكلام فيه هناك قوله «بظهران» بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله «بالوضوء» بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به قوله «بالاداوة» بكسر الهمزة وهى المطهرة قوله «يا امير المؤمنين» بحذف الالف من امير للتخفيف

(باب قَوْلُهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وأَبْكارًا)

اى هذا باب فى قوله عز وجل (عسى ربه) اى رب النبي ﷺ هذا اخبار عن القدرة وتخويف لهم لا ان فى الوجود

من هو خير من امة محمد ﷺ وقال الزمخشری (فان قلت) كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين (قلت) اذا طلقهن رسول الله ﷺ لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالاوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله ﷺ والنزول على رضاه وهواه خيرا منهن قوله «مسلمات مؤمنات» مقرات مخلصات (قانتات) داعيات مصليات (تائبات) من الذنوب راجعات الى الله تعالى ورسوله تاركات لمحبة أنفسهن (عابدات) كثيرات العبادة لله تعالى وقيل متذللات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم العبد لتذلله (سائحات) يسحن معه حيثما ساح وقيل صائمات وقرىء سيحات وهي ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح لازاد معه فلا يزال ممسكا الى أن يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في امساكه الى أن يجيء وقت افطاره وقيل (سائحات) مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة قوله «ثيبات» جمع ثيب والابكار جمع بكر (فان قلت) وأما اخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار (قلت) لانهما صفتان متنافيتان لايجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو *

٤٠٩ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدَّثنا هُشَيْمٌ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قال قال عُمَرُ رضيَ اللهُ عنهُ اجْتَمَعَ نِساءُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم في الغَيْرَةِ عَلَيْهِ فقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبَدِّلَهُ أزْواجاً خيْراً مِنْكُنَّ فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطى نزل البصرة وروى البخارى ايضا عنه بالواسطة في الاستئذان روى عن عبد الله المسندى عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر يروى عن حميد الطويل البصرى والحديث قدمر في كتاب الصلاة في باب ماجاء في القبلة باتم منه بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سورَةُ تبارَكَ الّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة ههنا للكل وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوى نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي الف وثلاثمائة حرف وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية *

﴿ التَّفاوُتُ الاخْتِلافُ والتَّفاوُتُ والتَّفَوُّتُ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف واشار بان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائى وحمزة من تفوت بغير الف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود والباقون بالالف

﴿ تَمَيَّزُ تَقَطَّعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ) وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين اخبر الله عنهم بقوله (اذا القوا فيها) اى في النار (سمعوا لها شهيقا) اى صوتا كصوت حمار (وهي تفور) تزفر وتغلى بهم كما تغلى القدور *

﴿ مَناكِبِها جَوانِبِها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) اى امشوا في جوانب الارض وكذا فسره الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها *

﴿ تَدَّعُونَ وتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وتَذْكُرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقيل هذا الذى كنتم به تدعون) واشار به الى أن معناهما واحد وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون *

﴿ ويَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير) وفسره بقوله يضربن باجنحتهن المعنى ما يمسك الطيور اي ما يحبسهن في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿ وقال مجاهد صافات بسط أجنحتهن ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) وقال صافات بسط اجنحتهن يعني في الطيران تطير وتقبض اجنحتها بعد انبساطها ولم يثبت هذا ايضا لابي ذر *

﴿ ونفور الكفور ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل لجوا في عتو ونفور) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو تماد في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من النفرة *

﴿ سورة ن والقلم ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا في رواية ابي ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله سنسمه مكي ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وقال السخاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي الف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنتان وخمسون آية واختلف المفسرون في معناه فعن مجاهد ومقاتل والسدي وآخرين هو الحوت الذي يحمل الارض وهي رواية عن ابن عباس واختلف في اسمه فعن الكلبي ومقاتل بهموت وعن الواقدي ليوثا وعن علي بلهوت وقيل هي حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرة لوح من نور رفعه الله الى النبي ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم اقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر في الجنة *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ وقال قتادة حرد جد في أنفسهم ﴾

اشار به قتادة الى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الامر وقال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على انفسهم وعن النخعي ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اسسوه بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابي عبيدة على منع *

﴿ وقال ابن عباس لضالون أضللنا مكان جنتنا ﴾

اي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فلما رأوها قالوا انا لضالون اي اضللنا مكان جنتنا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير في قوله فلما رأوها يرجع الى الجنة في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يعني امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اي كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا احلفوا ان لا يصرمن نخلها الا في الظلمة قبل خروج الناس من المساكين اليها فارسل الله عليها نارا من السماء فاحرقتها وهم نائمون فلما قاموا واتوا اليها ورأوها قالوا انا لضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشيء اذا ضيعته ثم قال والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطي فانه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لان اللغة تساعده ولكن الذي اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول فليس

يطابق القول اهل الجنة فان عملهم لم يكن الا رواحهم الى جنتهم فقط وليس فيه عمل عمل من ضيع واما الثانى فبالاحتمال الذى لا يقطع ولكن يقال فى تصويب الذى وقع به الرواية اضللنا انفسنا عن مكان جنتنا يعنى هذه ليست بجنتنا بل تهنا فى طريقها *

﴿ وقال غيرُهُ كالصَّرِيمِ كالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ واللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهارِ وهُوَ أيْضاً كلُّ رمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ والصَّرِيمُ أيْضاً المَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ ومَقْتُولٍ ﴾

اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى فاصبحت كالصريم اى فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اى انقطع من الليل الى آخره ظاهر *

﴿ مَكْظُومٌ وكَظِيمٌ مَغْمُومٌ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ تَرْخُصُ فَيَرْخَصُونَ ﴾

هذا كله للنسفى ولم يقع للباقين واشار بقوله تدهن الى قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وفسره بقوله «ترخص فيرخصون» وكذا روى عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبى لو تلين لهم فيلينون لك وعن الحسن لو تصانعهم فى دينك فيصانعونك فى دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك واشار بقوله مكظوم الى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وفسره بقوله مغموم واشار ايضا بان مكظوم وكظيم سواء فى المعنى *

﴿ بابٌ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى عتل بعد ذلك اى مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المنافق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوى الشديد يوضع فى الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك فى جهنم سبعين الفا دفعة واحدة والزنيم هو الدعى الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم وعن على رضى الله تعالى عنه الزنيم الذى لا اصل له وقيل هو الذى له زنمة كزنمة الشاة وقيل هو المرمى بالابنة *

٤١٠ — ﴿ حدثنا محمودٌ حدثنا عبيدُ اللهِ عن إسرائيلَ عَنْ أبى حَصِينٍ عن مُجاهِدٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ قالَ رجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشّاةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع فى رواية المستملى محمد فان صح فهو الذهلى وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخارى وروى عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان قوله «قال رجل من قريش» اى قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشرى الزنمة هى الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة فى حلقها وقيل الزنمة المعز فى حلقها كالقرط فان كانت فى الاذن فهى زنمة واختلف فى الموصوف بهذه الصفة القبيحة فعن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومى وقال عطاء والسدى هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد ست اصابع فى كل يد اصبع زائدة *

٤١١ — ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عن مَعْبَدِ بنِ خالِدٍ قال سَمِعْتُ حارِثَةَ بنَ وَهْبٍ الخُزاعِىَّ قال سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ ألا أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ الجَنَّةِ كلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لو أقْسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ ألا أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ النّارِ كلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة

وفتح الباء الموحدة ابن خالد الكوفي ماله في البخاري الاثلاثة احاديث هـذا وآخر تقدم في الزكاة وآخر يأتي في الطب وحارثة بن وهب الخزاعي بالمهملة والثاء المثلثة والحديث ذكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمـد بن بشار عن ابن مهدي عن سـفيان به قوله «متضعف» بكسر العين وفتحها والفتح اشهر وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وانما هو بالفتح وقال النووي روي بالفتح عند الاكثرين وبكسرها ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه اي استضعفه واما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه للايمان قوله «لو اقسم على الله لابره» اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شيء وقيل الـكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاء معجمة وهو الشديد الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد ان اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار هؤلاء *

﴿ باب يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها وقيل عن امر شديد فظيع وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاستعير الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفر وجه الصبح واستقام له صدر الرأي والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن ساقها *

٤١٢ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ خالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي اللهُ عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنا عَنْ ساقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيا رِياءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً واحِداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكسكي الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه من المتشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتأول على مايليق به ولا يسوغ ذلك الالمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف الله عن شدة وامر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة اذا كشف المؤمن يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن الغطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي رادا القول من قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

بم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة اذا رأيناها عرفناه قال ماهي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال وماينكر هذا اللفظ و يفر منه الامن يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات وزعم ابن الجوزى ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث ابى موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين اربعين عاما فيه فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم و يجعل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكمته فى اهل الايمان والنفاق وعن ابى العباس النحوى انه قال الساق النفس كما قال على رضى الله تعالى عنه والله لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقى فيحتمل ان يكون المراد به تجلى ذاته لهم وكشف الحجب حتى اذا رأوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرىء نكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل وللمفعول جميعا والفعل للساعة اوللحال اى يوم تشتد الحال اوالساعة وقرىء بالياء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل فى الكشف **قوله** فيسجد له اى لله فان قلت القيامة دار الجزاء لادار العمل قلت هذا السجود لايكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى **قوله** رياء اى ليراه الناس **قوله** وسمعة اى ليسمعونه **قوله** طبقا واحدا اى لاينثنى للسجود ولاينحنى له وهو بفتح الطاء والباء الموحدة قال الهروى الطبق فقار الظهر اى صار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء فى حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم و يخر كل منافق على قفاه و يجعل الله تعالى اصلابهم كصياصى البقر وفى رواية ويبقى المنافقون لايستطيعون كان فى ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووى وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى و يدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف مالا يطاق وهذا الاستدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم *

﴿ سُورَةُ الحاقَّةِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحاقة وهى مكية فى قول الجميع وقال السخاوى نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهى الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنتان وخمسون آية وفى مسند ابن عباس عن معاذ انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر وحده *

﴿ حُسُومًا مُتَتابِعَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم الكى وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبى دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وعن الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبى وهذا لم يثبت الاللنسفى وحده *

﴿ وقالَ ابنُ جُبَيْرٍ عِيشَةٍ راضِيَةٍ يُرِيدُ فِيها الرِّضا ﴾

اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى (فهو) فى عيشة راضية يريد فيها الرضا اى ذات الرضا المراد به انه من باب ذى كذا كتامر ولابن وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الالابى ذر والنسفى *

﴿ القاضِيَةَ المَوْتَةَ الأُولى التى مِتُّها ثُمَّ أُحْيا بَعْدَها ﴾

اشار به الى قوله تعالى ياليتها كانت القاضية مااغنى عنى ماليه اى ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامرى ان احيا بعدها ولا يكون بعث ولاجزاء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده فى الدنيا شىء اكره من الموت **قوله** ثم احيى بعدها وفى رواية ابى ذر لم احى بعدها وهذه هى الاصح والظاهر ان الناسخ صحف لم بثم *

﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فما منكم من احد عنه حاجزين) الضمير في عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله ﷺ لا يحجزون عن القاتل قاله النسفي في تفسيره وغرض البخاري في بيان ان لفظ احد يصلح للجمع وللواحد وذلك لانه نكرة وقع في سياق النفي قوله للجمع ويروى للجميع * ﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الوَتِينَ نِياطُ القَلْبِ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو حبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه

﴿ قال ابنُ عباسٍ طَغَى كَثُرَ ويُقالُ بالطَّاغِيَةِ بِطُغْيانِهِمْ ويُقالُ طَغَتْ عَلى الخُزانِ كَما طَغَى الماءُ عَلى قَوْمِ نُوحٍ ﷺ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى انا لما طغى الماء حملنا كم في الجارية وفسر طغا بقوله كثر وعن قتادة طغى الماء عتى خرج بلا وزن ولا كيل وطغا فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجاثية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا بافعالهم الطاغية يقال طغا يطغو ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهي طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طغا الرجل اذا جاوز الحد وطغا البحر اذا هاج وطغا السيل اذا كثر ماؤه وطغى الدم اذا تبع وغير ذلك وههنا ذكر انه استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس طغا كثر وهو في قضية قوم نوح ﷺ والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في قضية قوم عاد وهو قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) وقوله طغت اى الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن والريح خزان لا ترسلها الا بمقدار واما عاد لما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية يعني عتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله ﷺ ما ارسل الله ريحا الا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم عاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليهما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لي فاعل طغت لان الآية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره ما لم يظهر له لقصوره والآية في حق عاد كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد اهلكوا بافعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة قول روى عن قتادة فانه قال يعني الصيحة الطاغية التى جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع أن يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزانها في الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصياح كما في قول قتادة * ﴿ وغِسْلِينٍ ما يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النارِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا طعام الا من غسلين) وفسره بقوله ما يسيل من صديد أهل النار وهو قول الفراء قال الثعلبي كانه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يا كله أهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿ وقال غَيْرُهُ مِنْ غِسْلِينٍ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ فِعْلِينٌ مِنَ الغَسْلِ مِنَ الجُرْحِ والدَّبَرِ ﴾

هذا ايضا للنسفي وحده قوله «وقال غيره» يدل على ان قبل قوله وغسلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اي غير الفراء وان لم يقدر شيء ههنا لا يستقيم الكلام فافهم *

﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ أُصُولُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده

﴿ بَاقِيَةٍ بَقِيَّةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اي بقية وهذا أيضا للنسفي وحده والله اعلم

﴿ سُورَةُ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة سأل سائل وتسمى سورة المعارج وهي مكية وهي الف واحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة كلمة واربع واربعون آية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع

﴿ الفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ القُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفصيلته التي تؤويه) وفسرها بقوله اصغر آبائه القربى يعني عشيرته الادنون الذين فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابي عبيدة فخذه وقيل اقرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلته وعن الداودي ان الفصيلة ولظى من ابواب جهنم وهذا غريب قوله «ينتمي» اي ينتسب ويروى اليه ينتهي من الانتهاء

﴿ لِلشَّوَى اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا انها لظى نزاعة للشوى) وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاعة للشوى اي نزاعة لجلد الرأس وقيل لمحاسن الوجه وقيل للعصب والعقب وقيل لاطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة اي لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن الكلبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تعود تأكله فذلك دأبها وهي رواية عن ابن عباس ﴿ وَالعِزُونَ الجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين) وفسر عزين بالجماعات وفي رواية ابي ذر العزون الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء على المشهور ويجوز كسرها قوله «وواحدها» وفي بعض النسخ وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاي ونظيرها ثبة وثبين وكرة وكرين وقلة وقلين قوله «مهطعين» اي مسرعين مقبلين عليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة متفرقين

﴿ يُوفِضُونَ الإِيفَاضُ الإِسْرَاعُ ﴾

هذا للنسفي وحده واشار به الى قوله تعالى (كأنهم الى نصب يوفضون) وفسر الايفاض الذي هو مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وابي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرظي يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن عباس الى نصب الى غاية وذلك حين سمعوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل

﴿ سُورَةُ نُوحٍ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ سورة انا ارسلنا نوحا وهي مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسملة عند الكل وهي تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون آية *

﴿ أَطْوَارًا طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقد خلقكم اطوارا) وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ماذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارة ويجيء ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا طوره اى تجاوز قدره ويجمع على اطوار ۞

﴿ والكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الكُبَارِ وكَذَلِكَ جُمَّالٌ وجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وكُبَّارٌ الكَبِيرُ وكُبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ والعَرَبُ تَقُولُ رجُلٌ حُسَّانٌ وجُمَّالٌ وحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وجُمَالٌ مُخَفَّفٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ومكروا مكرا كبارا) وقال الكبار يعنى بالتشديد اشد يعنى ابلغ فى المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله «وكذلك جمال» بضم الجيم وتشديد الميم يعنى الجمال ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله «لانها اشد مبالغة» قوله «وكبار» يعنى بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله «حسان» بضم الحاء وتشديد السين وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف ۞

﴿ دَيَّارًا مِنْ دَوْرٍ ولَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الحَيُّ القَيَّامُ وهِيَ مِنْ قُمْتُ وقال غَيْرُهُ دَيَّارًا أَحَدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الحي القيام ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما في الديار واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طرق عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضى تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا يأتى بمعنى احد والمعنى لا تذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفى في تفسيره ۞

﴿ تَبَارًا هَلَاكًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تزد الظالمين الا تبارا) وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار ۞

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ مِدْرَارًا يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (يرسل السماء عليكم مدرارا) اى ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس ۞

﴿ وقارًا عَظَمَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى «ما لكم لا ترجون لله وقارا» وفسر الوقار بالعظمة واخرجه سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لا يخافون في الله حق عظمته واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا ۞

﴿ بابٌ وَدًّا ولاَ سُوَاعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص

ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنفست الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس مالكم لاتعبدون الهكم واله آبائكم الا ترونها فى مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلى يغوث هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين ود بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبه سمى عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردى هو اول صنم معبود وسمى ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبنى غطيف بالجوف من ارض اليمن على مانذكره في الحديث *

٤١٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ أَمَّا وَدٌّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَمَّا سُوَاعٌ فَكَانَتْ لِهُذَيْلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاَعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراسانى وليس بعطاء بن ابى رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الغسانى وقال ابن جريج اخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل انه منقطع لان عطاء الخراسانى لم يلق ابن عباس وقال ابو مسعود ظن البخارى انه ابن ابى رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراسانى وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن احمد عن ابن المدينى قال سالت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريج عن عطاء الخراسانى فقال ضعيف فقلت ليحيى انه كان يقول اخبرنا قال لا شيء كله ضعيف انما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل في معاضدة البخارى في هذا انه بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراسانى وعن عطاء بن ابى رباح جميعا ولا يخفى على البخارى ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاسناد في موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لان تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه اصلا فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان الخراسانى من افراد مسلم كما ذكرنا في موضعه قوله «الاوثان» جمع وثن وفى المغرب الوثن ما له جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الاوثان وتعبدها قوله «فى العرب بعد» بضم الدال اى بعد كون الاوثان فى قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت فى العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كانت الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد وعن ابى عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت فى الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس عليه اللعنة فبثها فى الارض قيل قوله كانوا مجوسا غير صحيح لان المجوسية نحلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل قوله «اما ود» شرع في تفسير هذه الاوثان وبيانها وقوله اما بكلمة التفصيل قوله «لكلب» وقد ذكرنا عن قريب ان كلبا هو ابن وبرة بن تغلب قوله «بدومة الجندل» بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلى العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله «لهذيل» مصغر الهذل قبيلة وهو ابن مدركة بن

الناس

الياس بن مضر قوله «لمراد» بضم الميم وتخفيف الراء المهملة ابو قبيلة من اليمن قوله «ثم لبنى غطيف» بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد قوله «بالجوف» بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الارض وقيل هو واد باليمن وفي رواية ابى ذر عن غير الكشميهنى بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهنى بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدى بالراء وفي رواية النسفى بالجون بالجيم والواو والنون وقال ابو عثمان رأيته كان من رصاص على صورة اسد قوله «عند سبأ» هذا في رواية غير ابى ذر وقال ابن الاثير سبأ اسم مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد منه عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به قوله «لهمدان» بسكون الميم واهمال الدال قبيلة واما مدينة همدان التى هى مدينة من بلاد عراق العجم فهى بفتح الميم والذال المعجمة قوله «لحمير» بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة قوله «لآل ذى كلاع» بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله «اسماء رجال» اى هذه الخمسة اسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوفا وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسر اسمائهم قال والمراد نسر واخواته اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير ابى ذر قوله فلما هلكوا اى فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الاصنام بعد هلاكهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله انصابا جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله وسموها اى هذه الاصنام باسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تعبد هذه الاصنام حتى اذا هلك اولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضى من التفعيل اى تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية ابى ذر عن الكشميهنى ونسخ العلم فحينئذ عبدت على صيغة المجهول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها معبودا بعد ذلك

﴿ سُورَةُ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة قل اوحى وتسمى سورة الجن وهى مكية وهى ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ لِبَدًا أَعْوَانًا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى «وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا» ووصل هذا التعليق ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه هكذا قوله «لبدا» يعنى مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعنى لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذى جاءهم به ويطفؤا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفى في تفسيره واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهى ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمى اللبد لتراكمه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وبضم الذى في سورة البلد وفسر لبدا بكثير هناك ولبدا هنا باجتمع بعضها على بعض وقرىء بضم اللام والباء وهو جمع لبود وقرىء لبدا جمع لابد كراكع وركع فهذه اربع قرا آت قوله اعوانا جمع عون وهو الظهير على الامر وهو مكرر في بعض النسخ اعنى ذكر مرتين *

﴿ بَخْسًا نَقْصًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى «فلا يخاف بخسا ولا رهقا» وفسر البخس بالنقص والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا للنسفى وحده *

٤١٤ - ﴿ حدَّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال انْطَلَقَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فقالوا

مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وإنما أوحي إليه قول الجن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول ايضا وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية الواسطى البصرى والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب الجهر بقراءة الصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله « انطلق » كان ذلك فى ذى القعدة سنة عشر من البعثة قوله « عكاظ » بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة سوق العرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به اياما فى الجاهلية قوله « وقد حيل » على بناء المجهول من حال اذا حجز قوله « تهامة » بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله « بنخلة » موضع مشهور ثمة وهو غير منصرف قوله « عامدا » اى قاصدا قوله « تسمعوا » اى تكلفوا للسماع لان باب التفعل للتكلف قوله « حال » اى حجز ﴿

﴿ سورة المزمل ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المزمل وفى رواية ابى ذر سورة المزمل والمدثر ولم يذكر فى بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هى مكية الا قوله « وآخرون يقاتلون فى سبيل الله » وهى ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون آية واصل المزمل بالتشديد المتزمل فابدلت التاء زايا وادغمت الزاى فى الزاى وقرأ ابى بن كعب على الاصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى ﴿

﴿ وقال مجاهد وتبتل أخلص ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل « وتبتل اليه تبتيلا » وفسره بقوله اخلص ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن ابى حاتم روى عن ابن عباس وابى صالح والضحاك وعطية والسدى وعطاء الخراسانى مثل ذلك وعن عطاء انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال تبتلت الشىء اذا قطعته ﴿

﴿ وقال الحسن أنكالا قيودا ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى « ان لدينا انكالا وجحيما » ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص بن عمر عنه والانكال جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحهما ﴿

﴿ منفطر به مثقلة به ﴾

اشار به الى قوله عز وجل « يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به » وفسره بقوله مثقلة به ورواه عبد من وجه آخر عن الحسن البصرى نحوه وانما قال منفطر بالتذكير على تأويلها بالسقف او بمعنى منفطر بها او ذات انفطار به ﴿

﴿ وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى « وكانت الجبال كثيبا مهيلا » اى رملا سائلا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿

﴿ وبيلا شديدا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذناه اخذا وبيلا) وفسر وبيلا بقوله شديدا وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبى وبيلا اى شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمر أو منه الوبال ☆

﴿ سورة المدثر ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المدثر وهى مكية وهى الف وعشرة احرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبى يا ايها المدثر اى فى القطيفة والجمهور على انه المدثر بثيابه ☆ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ☆ ﴿ قال ابن عباس عسير شديد ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ☆ ﴿ قسورة ركز الناس واصواتهم ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة فى تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعنى حسهم واصواتهم ☆

﴿ وقال أبو هريرة رضى الله عنه الاسد وكل شديد قسورة وقسور ﴾

اى قال ابو هريرة القسورة الاسد وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابى هريرة قوله «وكل شديد» مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حكى عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناص ووزنها فعولة وروى ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفى رحمه الله ☆

﴿ مستنفرة نافرة مذعورة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة) وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اى خائفة وقرأ اهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر ☆

٤١٥ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن على بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالى فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخى او يحيى بن جعفر وقد مضى جزء منه فى اول الكتاب فى بدء الوحى قال ابن شهاب واخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث قوله «جاورت

بحراء» اى اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى قوله «جوارى» بكسر الجيم اى مجاورتى اى اعتكافى قوله «فرأيت شيئا» يحتمل ان يكون المراد به رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك فخفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضى الله تعالى عنها فقلت دثرونى اى غطونى فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان اول ما نزل هو اقرأ باسم ربك وفى هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور فى اول الكتاب الصريح بانه اقرأ او نقول ان لفظ اول من الامور النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده

﴿ قَوْلُهُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

اى قم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فانذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار *

٤١٦ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قالا حدثنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما عن النبي ﷺ قال جاوَرْتُ بِحِرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جابر رضى الله تعالى عنه اخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة قوله «وغيره» يشبه ان يكون اراد به اباداود فان ابا نعيم الاصبهانى رواه عن ابى اسحق بن حمزة حدثنا ابو عوانة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى وابو داود قالا حدثنا حرب فذكره قوله «مثل حديث عثمان ابن عمر» احال رواية حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهى عند محمد بن بشار شيخ البخارى فيه اخرجه ابو عروبة فى كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا على بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن على بن المبارك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وربك فكبر) اى فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون فى الصلاة وقد يكون فى غيرها والمنزل فلك قام صلى الله تعالى عليه وسلم وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه الوحى من الله تعالى والفاء على معنى جواب الجزاء اى قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيدا فاضرب *

٤١٧ - ﴿ حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدثنا حَرْبٌ حدثنا يَحْيَى قال سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ فقال يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فقال أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ فقال يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فقال لا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال رسولُ اللهِ ﷺ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنْزِلَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابى يعقوب المروزى عن عبد الصمد ابن عبد الوارث البصرى عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابى كثير قوله «اول (١) قوله «انبئت» على صيغة المجهول اى اخبرت وفى رواية ابى داود الطيالسى عن حرب قلت انه بلغنى ان اول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن ابى كثير من انبأه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما يبين ابو سلمة من انبأه بذلك وارسله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن

(١) بياض فى اصله فى جميع النسخ الخطية

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله «فاستبطنت» اى وصلت بطن الوادي قوله «على عرش» ويروى على كرسي *

﴿ باب قوله وثيابك فطهر ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وثيابك فطهر) قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لا تلبسها على معصية ولا على غدرة والعرب تقول الرجل اذا وفي وصدق انه طاهر الثياب واذا غدر ونكث انه لدنس الثياب وعن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على اثم والبسها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نق ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر وشمر لان تقصير الثياب طهرة لها *

٤١٨ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله تعالى ياأيها المدثر إلى والرجز فاهجر قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان ﴾

هذا ايضا حديث جابر المذكور ولكن رواه من رواية الزهري عن ابي سلمة وذكره من طريقين احدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الخ قوله «وهو يحدث عن فترة الوحي» الواو فيه للحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول ياأيها المدثر وحي وليس ذلك الا سورة اقرأ على الصحيح قوله «على كرسي» وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله «فجئثت» على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة والثاء المثلثة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجثثت بالمثلثتين من الجث وهو القلع والرعب قوله «قبل أن تفرض الصلاة» غرضه ان تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله «وهي» أي الرجز هي الاوثان وانما انث باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظرا الى الجنس *

﴿ باب قوله والرجز فاهجر ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (والرجز فاهجر) عن ابن عباس فاترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والاوثان فاهجر ولا تقربها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه بدل من السين لقرب مخرجهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابي العالية والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان *

﴿ يقال الرجز والرجس العذاب ﴾

هو قول ابي عبيدة والكلبي ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فانه رأس كل خطيئة *

٤١٩ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت أبا سلمة

﴿ قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله فاهجر . قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم حمي الوحي وتتابع ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاهجر وهذا ايضا طريق آخر في حديث جابر قوله «فبينا» اصله بين اشبعت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله «حتى هويت» اى حتى سقطت قوله «والرجز الاوثان» بكسر الراء والضم لغة قاله الفراء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدية الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم *

﴿ سورة القيامة ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهي مكية وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة واربعون آية

﴿ وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾

اى وقوله تعالى (لا تحرك به) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يفتر عن قراءة القرآن مخافة ان لا ينساه ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) اى بتلاوته لتحفظه ولا تنساه *

﴿ وقال ابن عباس سدى هملا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ايحسب الانسان ان يترك سدى) اى هملا بفتحتين اى مهملا *

﴿ وقال ليفجر أمامه : سوف أتوب سوف أعمل ﴾

اى قال ابن عباس ايضا في قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر امامه) فسره بقوله سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا *

﴿ لا وزر لا حصن ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لا حصن وعن ابي عبيدة الوزر الملجأ *

٤٢٠ ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان ثقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان يريد أن يحفظه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله «وكان ثقة» مقول سفيان وموسى هذا تابعي صغير كوفي من موالي آل جعدة ابن هبيرة ولا يعرف اسم أبيه ومدار هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به في رواية ابي ذر وزاد غيره الآية الى بعدها

﴿ باب إن علينا جمعه وقرآنه ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ان علينا جمعه اى فى صدرك وقرآنه وقراءته عليك حتى تعيه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان

٤٢١ ـ (حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن موسى بن أبى عائشة أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال وقال ابن عباس كان يحرك شفتيه إذا أنزل عليه فقيل له لا تحرك به لسانك يخشى أن ينفلت منه إن علينا جمعه وقرآنه أن نجمعه فى صدرك وقرآنه أن تقرأه فإذا قرأناه يقول أنزل عليه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه أن نبينه على لسانك)

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابى اسحق السبيعى وهذا حديث ابن عباس من رواية اسرائيل عن موسى المذكور قوله «كان» اى رسول الله ﷺ يحرك شفتيه اذا انزل عليه القرآن قوله «ان ينفلت» اى ان يضيع ويفوت قوله «ان علينا جمعه» الى آخره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسياق الحديث الذى بعده اتم منه *

باب فإذا قرأناه فاتبع قرآنه

اى هذا باب فى قوله تعالى (فاذا قرأناه) اى اذا قرأناه عليك (فاتبع قرآنه) اى ما فيه من الاحكام

(قال ابن عباس قرآنه بيانه فاتبع اعمل به)

هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهى قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وروى هذا التفسير على بن ابى طلحة عنه اخرجه ابن ابى حاتم

٤٢٢ ـ (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه بالوحى وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التى فى لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال علينا أن نجمعه فى صدرك وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه فإذا أنزلناه فاستمع ثم إن علينا بيانه علينا أن نبينه بلسانك قال فكان إذا أتاه جبريل أطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله تعالى)

هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله «لسانه وشفتيه» ذكرهما هنا واقتصر سفيان فى روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرائيل على ذكر شفتيه والكل مراد قوله فيشتد عليه اى يشتد عليه حاله عند نزول الوحى ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزول الوحى لثقل القول وفى حديث الافك فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء وكان يتعجل باخذه لنزول الشدة سريعا قوله «وكان يعرف منه» اى وكان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الوحى عليه قوله فانزل الله تعالى اى بسبب ذلك الاشتداد انزل الله تعالى قوله وقرآنه زاد اسرائيل فى روايته المذكورة ان تقرأه اى انت تقرؤه قوله «فاذا قرأناه» اى فاذا قرأه عليك الملك قوله «اطرق» يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق أى ارخى عينيه ينظر الى الارض

(أولى لك توعد)

اشار به الى قوله تعالى (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) وفسره بقوله توعد اى هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لابى جهل وهى كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المقلوب مجازه ويلى من الويل كما يقال ما اطيبه واطيبه ومعنى الآية لانه يقول لابى جهل الويل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار *

﴿ سورة هل أتى على الإنسان ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة والسدى وسفيان وعن الكلبى انها مكية الا آيات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قمطريرا ويذكر عن الحسن انها مكية وفيها آية مدنية ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل ماصح في ذلك قول الحسن ولا الكلبى وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان على وفاطمة وابنيهما رضى الله تعالى عنهم وذكر ابن النقيب انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوى نزلت بعد سورة الرحمن وقبل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون آية ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابى ذر ٭

﴿ يقال معناه أتى على الإنسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا من الخبر يقول كان شيئا فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح ﴾

القائل فيه بذلك الفراء وقوله معناه اتى على الانسان يدل على ان لفظ هل صلة ولكن لم يقل احد ان هل قد تكون صلة قوله «وهل تكون جحدا» يعنى نفيا وتكون خبرا يعنى اثباتا يعنى يخبر به عن امر مقرر ويكون هل حينئذ بمعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به ان هل هنا يعنى في قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى على الانسان واريد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشرى ان هل اتى ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه وقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لاتقع الا في الاستفهام قوله حين من الدهر اربعون سنة ملقى بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح قوله لم يكن شيئا مذكورا لايذكر ولايعرف ولايدرى مااسمه ولامايراد به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لابانتفاء الموصوف ولاحجة فيه للمعتزلة في دعواهم ان المعدوم شيء ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبدالله بن منصور الديلمى الفراء صاحب كتاب معانى القرآن وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخارى على انه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال بهذا القول فافهم ٭

٭(أمشاج الأخلاط ماء المرأة وماء الرجل الدم والعلقة ويقال إذا خلط مشيج كقولك له خليط وممشوج مثل مخلوط)٭

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) وفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشج بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبى الامشاج بناء جمع وهو في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق قوله «ماء المرأة وماء الرجل» تفسير الاخلاط يختلط الماآن في الرحم فيكون منهما جميعا الولد وماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما على صاحبه كان الشبه له كذا روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله «الدم والعلقة» تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم العظم ثم اللحم ثم ينشئه الله تعالى خلقا آخر قوله «ويقال اذا خلط» يعنى اذا خلط شيء بشيء يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى ممشوج اى مخلوط يقال مشجت هذا بهذا اى خلطته ٭

﴿ سلاسلا وأغلالا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا) اعتدنا هيأنا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلال في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابو عمرو بالفتحة بلا تنوين * ﴿ولَمْ يُجْرِ بعضُهُمْ﴾

بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض انه في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الراء وقال بعضهم وهو الاوجه ولم يبين وجه الاوجهية بل بالراء اوجه على ما لا يخفى *

﴿ مُسْتَطِيرًا مُمْتَدًّا البَلَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يخافون يوما كان شره مستطيرا) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسره الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا اشتد *

﴿ والقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ ويَوْمٌ قُماطِرٌ والعَبُوسُ والقَمْطَرِيرُ والقُماطِرُ والعَصِيبُ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ في البَلَاءِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) والباقي ظاهر وقاطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الحياة وما بين الاعين من شدته وعن الكسائي يقال اقمطر اليوم وازمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو الزمهرير *

﴿ وقالَ الحَسَنُ النَّضْرَةُ في الوَجْهِ والسُّرُورُ في القَلْبِ ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى وتعظم (ولقاهم نضرة وسرورا) ان النضرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا للنسفي والجرجاني * ﴿ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ الأَرائِكُ السُّرُرُ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين فيها على الارائك) وفسرها بالسرر جمع سرير وقال الثعلبي الارائك السرر في الحجال لا يكون اريكة الا اذا اجتمعا وهي لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارائك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للنسفي والجرجاني *

﴿ وقالَ البَراءُ وذُلِّلَتْ قُطُوفُها يَقْطِفُونَ كَيْفَ شاؤُا ﴾

اي قال البراء في قوله تعالى (وذللت قطوفها تذليلا) يقطفون كيف شاؤا قوله «قطوفها» اي ثمارها يقطفون اي يقطعون منها قياما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤا وعلى اي حال كانوا ولم يثبت هذا الا للنسفي وحده *

﴿ وقالَ مَعْمَرٌ أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الخَلْقِ وكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ أَوْ غَبِيطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ ﴾

اي قال معمر بن المثنى ابو عبيدة او معمر بن راشد في قوله تعالى «نحن خلقناهم وشددنا اسرهم» الآية وسقط هذا لابي ذر عن المستملي وحده وفسر الاسر بشدة الخلق ويقال للفرس شديد الاسر أي شديد الخلق قوله «او غبيط» بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمتين وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر الى آخره واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لانه روى عن قتادة نحوه وايضا فالبخاري اخرج في التفسير عن ابي عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فما باله هنا صرح به واراد به ابن المثنى وليس الا معمر بن راشد *

﴿ سورة والمرسلات ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المرسلات وهذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الباقين والمرسلات بدون لفظ سورة وهى مكية بغير خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من المدنى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال السخاوى نزلت بعد الهمزة وقبل ق وهى ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة واحدى وثمانون كلمة وخمسون آية والمرسلات الرياح الشديدات الهبوب والناشرات الرياح اللينة قوله «عرفا» نصب على الحال اى المرسلات يتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وعلى تفسير المرسلات بالملائكة يكون نصبا على التعليل اى لاجل العرف اى المعروف والاحسان ٭

﴿ جمالات حبال ﴾

اشار به الى قوله تعالى «انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر» وفسر الجمالات بالحبال وهى الحبال التى تشد بها السفن هذا اذا قرىء بضم الجيم واما اذا قرىء بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمع جمل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغى ان يقرأ فى الاصل بالضم لانه فسرها بالحبال وقد قال مجاهد فى قوله تعالى «حتى يلج الجمل فى سم الخياط» هو حبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبير جمالات صفر هى حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد جمالات حبال ٭ ﴿ اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ﴾

اشار به الى قوله تعالى «واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون» وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يصلون اطلق الركوع واراد به الصلاة وهو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وقوله «لا يركعون» سقط فى رواية غير ابى ذر وفى بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الى آخره ٭

﴿ وسئل ابن عباس عن قوله هذا يوم لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على أفواههم فقال إنه ذو ألوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم ﴾

حاصل السؤال عن كيفية التلفيق بين قوله «لا ينطقون» وقوله اليوم نختم على افواههم وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لان هذه الآية تدل على انهم ينطقون وحاصل الجواب ان يوم القيامة ذو الوان يعنى يوم طويل ذو مواطن مختلفة فينطقون فى وقت ومكان لا ينطقون فى آخر وقوله لا يركعون لم يثبت الا فى رواية ابى ذر ٭

٤٢٣ ـ ﴿ حدثنى محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت عليه والمرسلات وإنا لنتلقاها من فيه فخرجت حية فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله ﷺ وقيت شركم كما وقيتم شرها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وانزلت عليه والمرسلات ومحمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى شيخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى بدء الخلق قوله «انا مع النبى ﷺ» ووقع فى رواية جرير فى غار ووقع فى رواية حفص بن غياث بمنى ووقع فى رواية للطبرانى فى الاوسط على حراء قوله «من فيه» اى من فمه قوله «فابتدرناها» اى فسبقناها وقال ابتدرناها فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب انهم كانوا السابقين اولا فصاروا مسبوقين آخرا قوله «شركم» منصوب بانه مفعول ثان ٭

٤٢٤ ـ ﴿ حدثنا عبدة بن عبد الله أخبرنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن منصور بهذا ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله «بهذا» اى بالحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق ✿

﴿ وعَنْ إسْرَائِيلَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ ﴾

هذا متصل بما قبله اشار به الى أن اسرائيل رواه في الطريق الاول عن منصور عن ابراهيم وفي هذا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله اى مثل الحديث المذكور ✿

﴿ وتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إسْرَائِيلَ ﴾

اى تابع يحيى بن آدم في روايته عن اسرائيل اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل هذه المتابعة احمد عنه به ✿

﴿ وقال حَفْصٌ وأبُو مُعَاوِيَةَ وسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ﴾

اراد بهذا ان هؤلاء الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وهو ابن يزيد النخعي عن عبد الله اما رواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخاري وسيأتي بعد باب واما رواية ابي معاوية محمد بن خازم الضرير فاخرجها مسلم عن يحيى ابن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن ابي معاوية به واما رواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري فقد تقدمت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له في البخاري الا هذا الموضع المعلق ✿

﴿ وقال يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أخبرنا أبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴾

اشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري عن ابي عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود الى ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي ﷺ بحراء الحديث وقال عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد اخبرنا ابو عوانة وهو غلط ✿

﴿ وقال ابنُ إسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴾

اشار بهذا المعلق الى ان للحديث اصلا عن الاسود بن يزيد من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا التعليق احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود وابن اسحق هذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف ✿

٤٢٥ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قال قال عَبْدُ اللهِ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فِي غَارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ والمُرْسَلاتِ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وإنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فقال رسولُ اللهِ ﷺ عَلَيْكُمْ اقْتُلُوهَا قال فابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا قال فقال وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّهَا ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله «بينا» قد ذكرنا غير مرة انه ظرف

يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب **قوله** «اذنزلت جوابه» **قوله** «لرطب بها» اى لم يجف ريق رسول الله ﷺ عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله **قوله** «اذ خرجت» كلمة اذ للمفاجأة وباقى الكلام مر *

﴿ باب قوله إنها ترمي بشرر كالقصر ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل انها اى جهنم ترمى بشرر وهى ما يتطاير من النار اذا التهبت واحدها شررة **قوله** كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هى حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هى اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقراءة الجمهور باسكان الصاد وقرأ ابن عباس وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعيد بن ابى وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد *

٤٢٦ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعى الكوفى والحديث من افراده **قوله** «بقصر» بالباء التى هى من حروف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد المهملة وبالاضافة الى ثلاثة اذرع اى بقدر ثلاثة اذرع **قوله** «او اقل» اى او اقل من ثلاثة اذرع وفى الرواية التى بعدها او فوق ذلك وهى فى رواية المستملى وحده **قوله** «للشتاء» اى لاجل الشتاء والاستسخان به وقال ابن التين روى باسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابى هو القصر من قصور جفاة الاعراب **قوله** «فنسميه القصر» بفتحتين *

﴿ باب قوله كأنه جمالات صفر ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (كأنه جمالات صفر) اى كان الشرر قال الثعلبى رد الكتاب الى اللفظ ومر الكلام فى الجمالات عن قريب *

٤٢٧ - ﴿ حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى أخبرنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ترمي بشرر كالقصر قال كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع أو فوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر كأنه جمالات صفر حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى قوله «او فوق ذلك» من زيادة المستملى *

﴿ باب قوله هذا يوم لا ينطقون ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (هذا يوم لا ينطقون) اى فى بعض مواقف القيامة وفى بعضها يختصمون وفى بعضها يختم على افواههم ولا يتكلمون *

٤٢٨ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم عن

الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في غارٍ إذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ والمُرْسَلَاتِ فإنَّهُ لَيَتْلُوها وإنِّي لأَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها إذْ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اقْتُلُوها فابْتَدَرْنَاها فذَهَبَتْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّها ۞ قال عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أبي في غارٍ بِمِنًى ۞

هذا طريق آخر فى حديث ابن مسعود في الحية المذكورة اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «افوثبت» وفي رواية المستملي وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله « قال عمر» هو ابن حفص شيخ البخارى ۞ ﴿سورةُ عمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى ايضا سورة النبأ وهى مكية وهى سبعمائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة واربعون آية قوله «عم» اصله عما حذفت الالف للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهى هاء السكت قوله «يتساءلون» اى عن اى شيء يتساءل هؤلاء المشركون ۞

﴿وقال مُجاهِدٌ لا يَرْجُونَ حِساباً لا يَخافُونَهُ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (انهم كانوا لايرجون حسابا) وفسره بقوله لايخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ولفظه لايبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الامل والخوف وليس فى رواية ابى ذر وقال مجاهد ۞ ﴿صَوابًا حَقًّا في الدُّنْيا وعَمِلَ بِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لايتكلمون الامن اذن له الرحمن وقال صوابا) وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال ابو صالح قال صوابا قال لااله الاالله فى الدنيا ۞

﴿لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً لا يُكَلِّمُونَهُ إلا أنْ يَأذَنَ لَهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب السموات والارض ومابينهما الرحمن لايملكون منه خطابا) والضمير في لايملكون لاهل السموات والارض اى ليس في ايديهم مما يخاطب به الله وقيل لايملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب اوزيادة في الثواب الاان يأذن لهم فى ذلك ويأذن لهم فيه ﴿وقال ابنُ عباسٍ ثَجاجًا مُنْصَبًّا﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسره ابو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده ۞ ﴿أَلْفافًا مُلْتَفَّةً﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنات الفافا) وقال الثعلبي الفافا متلفا بعضه ببعض واحدها الف في قول نحاة البصرة وليس بالقوى وقال آخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفاء ونبت الف وجنان لف بضم اللام ثم يجمع اللف على الفاف وهذا ايضا للنسفي وحده ۞ ﴿وقالَ ابْنُ عباسٍ وَهّاجًا مُضِيئًا﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا سراجا وهاجا) وفسره بقوله مضيئا ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ۞

﴿وقال غَيْرُهُ غَسّاقًا غَسَقَتْ عَيْنُهُ ويَغْسِقُ الجُرْحُ يَسِيلُ كأنَّ الغَساقَ والغَسِيقَ واحدٌ﴾

اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى (لايذوقون فيها بردا ولاشرابا الاحميما وغساقا) هذا لم يثبت الا لابى ذر ووقع عند النسفي والجرجانى وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة قوله «غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل» اشار به الى

ان معنى غساقا سيالا من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اى سالت ويغسق الجرح اى يسيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير وقيل صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الغساق واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع كاعظم ماخلق الله تعالى من الخلق في رأس كل شجاع من السم قلة وقال الجوهري الغساق البارد المنتن يخفف ويشدد قرأ أبو عمرو والاعمش وغساقا بالتخفيف وقرأ الكسائي بالتشديد *

﴿ عطاء حسابا جزاء كافيا أعطاني ماأحسبني أي كفاني ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء حسابا) وفسره بقوله جزاء كافيا وقال الثعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا وافيا قوله «اعطاني ماأحسبني» اى اشار به الى ان لفظ الحساب يأتي بمعنى الكفاية يقال اعطاني فلان ما احسبني اى ما كفاني ويقال احسبت فلانا اى اعطيته مايكفيه حتى قال حسبي *

﴿ باب يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّور فَتَأْتُونَ أفْوَاجًا زُمَرًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا) وفسر الافواج بقوله زمرا *

٤٢٩ ـ ﴿ حدّثني مُحَمَّدٌ أخبرنا أبُو مُعَاوِيَةَ عن الأعْمَشِ عن أبي صالح عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ قال أرْبَعُونَ يَوْمًا قال أبَيْتُ قال أرْبَعُونَ شَهْرًا قال أبَيْتُ قال أرْبَعُونَ سَنَةً قال أبَيْتُ قال ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ لَيْسَ مِنَ الانْسانِ شَيْءٌ إلاَّ يَبْلَى إلاَّ عَظْمًا واحِدًا وهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي وابو معاوية محمد بن خازم الضرير والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قدمضى في تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله «ابيت» اى امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قوله «إلا يبلى» اى يخلق قوله «عجب الذنب» بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو آخر مايخلق واول مايخلق

﴿ سورة والنَّازِعات ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهي مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهي سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون آية وفي النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بني آدم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة *

﴿ زَجْرَةٌ صَيْحَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فانما هي زجرة واحدة) وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا للنسفي وحده *

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَّلْزَلَةُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) الراجفة الزلزلة وقال الثعلبي يعني النفخة الاولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شيء وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الآيَةَ الكُبْرَى عَصاهُ ويَدُهُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (فاراه الآية الكبرى) اى فارى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده حين خرجت بيضاء وانذاره وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله *

﴿ سَمْكَها بِنَاها بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبي سمكها سقفها وقال الفراء كل شيء

حمل شيئاً من البناء وغيره فهو سماك وبناء مسموك فسواها بالاشطور ولا فطور وهذا للنسفي وحده *

﴿ طَغَى عَصَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى وفسره بقوله عصى وطغى من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿ يُقالُ النَّاخِرَةُ والنَّخِرَةُ سَواءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ والطَّمِعِ والبَاخِلِ والبَخِلِ . وقال بَعْضُهُمُ النَّخِرَةُ البالِيَةُ والنَّاخِرَةُ العَظْمُ المُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى أئذا كنا عظاما نخرة قوله «سواء» ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وان كان مراده سواء في اصل المعنى فلا بأس به قوله «مثل الطامع والطمع» بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفي التمثيل بهما نظر من وجهين احدهما ما اشرنا اليه الآن والآخر التفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب ووقع في رواية الكشميهني الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالباء الموحدة والخاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب والصواب لا يستعمل الا في مقابلة الخطأ والذي وقع بالنون والحاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله «وقال بعضهم» الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبي فانه قال يعني النخرة البالية الى آخره فينخر اي يصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنى ايضا وقرأ اهل الكوفة الا حفصا ناخرة بالالف والباقون نخرة بلا الف وذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقرؤن عظاما ناخرة بالالف وقال الفراء ناخرة بالالف اجود الوجهين

﴿ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ الحافِرَةُ إلى أَمْرِنا الأَوَّلِ إلى الحَياةِ ﴾

اي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعني الى الحالة الاولى يعني الحياة يقال رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جاء منها واخرج هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح حدثني ابو معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخبر القرآن عن منكري البعث من مشركي مكة انهم قالوا أئنا لمردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اي فنرجع احياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر *

﴿ وقالَ غَيْرُهُ أيَّانَ مُرْساها مَتَى مُنْتَهاها ومُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى ايان مرساها يعني متى منتهاها ومرسى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع الى الساعة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية *

(الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الأُولَى : الرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ)

اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

٤٣٠ ـ ﴿ حدَّثنا أحْمَدُ بنُ المِقْدامِ حدثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدَّثنا أبُو حازِمٍ حدثنا سَهْلُ ابنُ سَعْدٍ رضي اللهُ عنه قال رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قال بإصْبَعَيْهِ هٰكَذا بالوُسْطَى والَّتِي تَلِي الإبْهامَ بُعِثْتُ والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة التي هي السورة من حيث انه من جملة ما فيها وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدي الانصاري والحديث من افراده من هذا الوجه قوله قال باصبعيه اي ضم بين اصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما **قوله** «بعثت» على صيغة المجهول اي ارسلت ويروى «بعثت انا» **قوله** «والساعة» قال الكرماني بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على العطف والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال اي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسطى في الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته كفضل احداهما على الاخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة مجيء القيامة قال عز وجل فقد جاء اشراطها *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ أغْطَشَ أظْلَمَ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى وأغطش ليلها وفسره بقوله وقد أظلم وقد مر في بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفي وحده

﴿ الطَّامَّةُ تَطُمُّ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفسرها بقوله تطم كل شيء وقال الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وانما اخذه من قولهم طم الفرس طميما اذا استفرغ جهده في الجري وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده *

﴿ سورةُ عَبَسَ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهي مكية وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنتان واربعون آية وذكر السخاوي انها نزلت قبل سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عائشة انها نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخرين الحديث *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ عَبَسَ كَلَحَ وأعْرَضَ ﴾

تفسير عبس بقوله كلح هو لابي عبيدة وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قيل كان هذا ابي بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروي من وجه آخر عن عائشة انه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال *

﴿ مُطَهَّرَةٍ لا يَمَسُّها إلاَّ المُطَهَّرُونَ وهُمُ المَلائِكَةُ وهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِ فالمُدَبِّراتِ أمْراً جَعَلَ المَلاَئِكَةَ والصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْها التَّطْهِيرُ فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَها أيْضاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة يعني لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حملتها اي الملائكة فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا كما في المدبرات امرا فان التدبير لخيول الغزاة فوصف الحامل يعني الخيول به وقيل فالمدبرات أمرا وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا يقع زيادة لا وفي توجيهه تكلف قلت وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف التنجيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان ينالها ايدي الكفار وقيل مطهرة عما ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير ابي ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا هو

تقدم احد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر ان في اول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلح ثم قال وقال غيره اى غير مجاهد *

﴿ وقال مجاهد الغلب الملتفة والأبّ ما يأكل الانعام ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا وقال الغلب الملتفة من الالتفاف والاب بالتشديد ما يأكل الانعام وهو الكلاء والمرعى وعن الحسن هو الحشيش وما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الثعلبي الغلب غلاظ الاشجار واحده اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام الجذوع وهذا لم يثبت الا للنسفي *

﴿ سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ﴾

اشار به الى قوله تعالى بايدى سفرة اى بايدى الملائكة قوله واحدهم اى واحد السفرة سافر وعن قتادة واحدهم سفير والاول اصح وانما ذكره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذى يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار ويقال للوراق سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الاداء اى وتبليغه ويروى وتأديبه من الادب لا من الاداء قاله الكرماني وفيه ما فيه *

﴿ تصدى تغافل عنه ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانت له تصدى وفسره بقوله تغافل واصله تتغافل وكذلك اصل تصدى تتصدى فحذفت احدى التاءين وقال الزمخشري اى تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في اكثر النسخ تصدى تغافل عنه والذى في غيرها تصدى اقبل عليه وكانه الصواب وعليه اكثر المفسرين ووقع في رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضي تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره *

﴿ وقال مجاهد لما يقض لا يقضي احد ما امر به ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ما امره وتفسيره ظاهر وامر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه لا يقض احد ما افترض عليه *

﴿ وقال ابن عباس ترهقها تغشاها شدة ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها قترة تغشاها شدة ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والقترة ما كان اسفل في الارض *

﴿ مسفرة مشرقة ﴾

كذا فسره ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه *

﴿ بايدى سفرة : وقال ابن عباس كتبة اسفارا كتبا ﴾

قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر *

﴿ تلهى تشاغل ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانت عنه تلهى اصله تتلهى اى تتشاغل حذفت التاء منهما وقال الثعلبي اى تعرض وتتغافل عنه وتتشاغل بغيره *

﴿ يقال واحد الاسفار سفر ﴾

سقط هذا لابي ذر والاسفار جاء في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اذ كره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب * ﴿ فاقْبَرَهُ يُقال أقْبَرتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لهُ قَبْرًا قَبَرْتُهُ دَفَنْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم اماته فاقبره قوله « يقال» الى آخره ظاهر وقال الفراء اى جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة فاقبره اى جعل له قبرا والذى يدفن بيده هو القابر *

٣٣١ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا قَتادَةُ قال سَمِعْتُ زُرارَةَ بنَ أوْفَى يُحَدِّثُ عنْ سَعْدِ بنِ هِشامٍ عنْ عائِشَةَ عن النبي ﷺ قال مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وهُوَ حافِظٌ لهُ مع السَّفَرَةِ الكِرامِ ومَثَلُ الَّذِي يَقْرَؤهُ وهُوَ يَتَعاهَدُهُ وهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أجْرانِ ﴾

مطابقته لقوله تعالى بايدى سفرة كرام بررة وسعيد بن هشام بن عامر الانصارى ولابيه صحبة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وآخر معلق فى المناقب والحديث اخرجه مسلم فى التفسير عن محمد بن عبيد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى فضائل القرآن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وغيره وفى التفسير عن ابى الاشعث واخرجه ابن ماجه فى ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذى بفتحتين اى صفته كما فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون قوله وهو حافظ له اى للقرآن والواو فيه للحال قوله مع السفرة ويروى مثل السفرة وقال ابن التين كانه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرمانى لفظ مثل زائد والافلا ابدلة بينه وبين السفرة لانهما مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذى يقرأ القرآن مع السفرة الكرام اى كائن معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل بمعنى مثيل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذى يقرأ القرآن مع السفرة الكرام قوله وهو يتعاهده اى يضبطه ويتفقده قوله « وهو عليه شديد» اى والحال ان التعاهد عليه شديد قوله « فله اجران » من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبى (فان قلت) ما معنى كون الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة قلت له معنيان احدهما ان يكون له منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى والآخر ان يكون المراد انه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم *

﴿ سورة إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا الشمس كورت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة التكوير وهى مكية وهى اربعمائة واربعة وثلاثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون آية *

﴿ بسم اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر * ﴿ انْكَدَرَتْ انْتَثَرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسره بقوله انتثرت اى تناثرت وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطائر اى سقط عن عشه وعن ابن عباس تغيرت *

﴿ وقال الحَسَنُ سُجِّرَتْ ذَهَبَ ماؤُها فَلاَ تَبْقَى قَطْرَةٌ . وقال مُجاهِدٌ المَسْجُورُ المَمْلُوءُ . وقال غَيْرُهُ سُجِرَتْ أفْضَى بَعْضُها الى بَعْضٍ فصارَتْ بَحْرًا واحِدًا ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله عز وجل واذا البحار سجرت وتفسيره ظاهر وكذا قاله السدى وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان ووهب اوقدت فصارت نارا قوله « وقال مجاهد البحر المسجور المملوء» وهو فى سورة الطور ذكره استطرادا قوله وقال غيره اى غير مجاهد والاصوب ان يقال غير الحسن على ما لا يخفى معنى سجرت افضى الى آخره وهو قول مقاتل والضحاك *

والحاء

﴿ والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظباء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) قال الفراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها الى آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشترى ويروى ان رجلا من مراد قال لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه (ما الخنس الجوار الكنس) قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتاوى الى مجاريهن واصل الخنس الرجوع الى وراء الكنوس اى تأوى الى مكانسها وهي المواضع التى تأوى اليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش اذا رأت الانس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كالركع جمع راكع ٭

﴿ تنفس ارتفع النهار ﴾

اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله ارتفع النهار ٭

﴿ والظنين المتهم والضنين يضن به ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين وفسر الظنين الذى بالظاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذى بالضاد المعجمة بقوله يضن به اى يبخل به وقال الثعلبي وما هو يعنى محمدا ﷺ على الغيب اى الوحى وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين اى ببخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذى فسره هو الضنين الذى بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشيء فانا ضنين اى بخيل ثم قال الثعلبي وقرى بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحمزة واهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفى فى تفسيره واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما لا بد منه للقارىء فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهرى في فصل الضاد ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة ٭

﴿ وقال عمر واذا النفوس زوجت يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ رضى الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى واذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن ابى نعيم حدثنا سفيان عن سماك عن النعمان ابن بشير عن عمر رضى الله تعالى عنه وفى لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره من اهل النار وقال الحسن ألحق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزانى مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ اى ثم قرأ عمر رضى الله تعالى عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم ٭

﴿ عسعس أدبر ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والليل اذا عسعس) وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناده الى ابن عباس وقال الزجاج عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر فعلى هذا هو مشترك بين الضدين ٭

﴿ سورة اذا السماء انفطرت ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا السماء انفطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهى مكية وهى ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

البسملة موجودة هنا عند الكل ﴿انفطارها انشقاقها﴾

ثبت هذا للنسفي وحده والانفطار من الفطار بالفتح وهو الشق *

﴿ ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الاموات ﴾

اى يذكر عن ابن عباس فى قوله عزوجل (واذا القبور بعثرت) وتفسيره ظاهر وبه قال الفراء ايضا وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده * ﴿ وقال غيره بعثرت اثيرت بعثرت حوضي اى جعلت اسفله اعلاه ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى بعثرت ان معناه اثيرت و بحثت فاستخرج ما فى الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها قوله بعثرت حوضي اشار به الى انه يقال بعثرت حوضي و بحثرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا للنسفي وحده وقد مر في او اخر كتاب الجنائز *

﴿ وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت ﴾

اى قال الربيع بن خثيم فى قوله تعالى واذا البحار فجرت اى فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة التابعي الثوري الكوفي قوله فاضت من الفيض معناه فتح بعضها الى بعض عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وابو نعيم قالا اخبرنا سفيان وهو ابن سعيد الثوري عن أبيه عن ابى يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به *

﴿ وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقرأه اهل الحجاز بالتشديد وأراد معتدل الخلق ومن خفف يعني فى اى صورة شاء إما حسن وإما قبيح وطويل وقصير ﴾

اى قرأ سليمان الاعمش وعاصم بن ابى النجود بفتح النون وضم الجيم الاسدي أحد القراء السبعة قوله تعالى فعدلك في اى صورة ما شاء ركبك بالتخفيف اى بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا الحسن وحمزة والكسائى وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمرو وعمر بن عبيد والكوفيون وقرأ اهل الحجاز بتشديد الدال قوله «ومن خفف» يحتمل ان يكون عطفا على فاعل اراد اى ومن خفف اراد ايضا معتدل الخلق ولفظ في اى صورة لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى في اى صورة ما شاء ركبك والباقي ظاهر *

﴿ سورة ويل للمطففين ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة ويل للمطففين وفى بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس فى رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي انها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعند ابن النقيب عنه هي اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي انها نزلت بعد سورة العنكبوت وفي سنن النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عزوجل (ويل للمطففين) فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعمائة وثمانون حرفا ومائة واربع وستون كلمة وست وثلاثون آية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر قوله «ويل» قال مقاتل ويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل مغار سبعون الف قصر كانوا ابيات من حديد في كل تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة [illegible] ثعبان مسير قعره و غلظه كالجبل له انياب كالنخل له ثلاثمائة وسبعون

فقازافي كل قفاز قلة من سم وذكره القتبي في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاهوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابي هريرة « يسلط على الكافر تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة » والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصله من الشيء الطفيف وهو النزر القليل والتطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شيء طفيف حقير *

﴿ وقال مُجاهِدٌ بلْ رَانَ ثَبْتُ الخَطايا ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين واصله الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرين الغشاوة وهو كالصدى على الشيء الصقيل *

﴿ ثُوِّبَ جُوزِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزي على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة وروى عن مجاهد ايضا *

﴿ وقال غَيْرُهُ المُطَفِّفُ لا يُوَفِّي غَيْرَهُ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ويل للمطففين المطفف لا يوفي غيره اي لا يقوم بوفاء حق غيره بل في دفعه بخس ونقص

﴿ الرَّحِيقُ الخَمْرُ خِتامُهُ مِسْكٌ طِينَتُهُ التَّسْنِيمُ يَعْلُو شَرابَ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (يسقون من رحيق) وفسر الرحيق بالخمر واشار بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل مختوم ختامه مسك يعني ختمت بمسك ومنعت من ان يمسها ماس او تناولها يد الى ان يفك ختمها الابرار يوم القيامة واشار بقوله طينته التسنيم الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال الضحاك وهو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيما لانه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم شيء من ذلك في بدء الخلق *

٤٢٣ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مَعْنٌ قال حدثني مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنْ عبْدِ الله بنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ حتَّى يَغِيبَ أحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إلى أنْصافِ أُذُنَيْهِ ﴾

وجه ذكره هنا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وابراهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة اسم فاعل من الانذار ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى الاشجعي القزاز بتشديد الزاي الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبد الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ **قوله** « يوم يقوم الناس » قيامهم فيه لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف **قوله** « في رشحه » اي في عرقه **قوله** « الى انصاف اذنيه » هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين *

﴿ سورَةُ إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهي مكية وهي اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية *

﴿ كِتابَهُ بِشِمالِهِ يأخُذُ كِتابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ﴾

معنى اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وفسره مجاهد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره انه تغل

يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه من وراء ظهره وعن مجاهد ايضا انه تخلع يده من وراء ظهره

﴿ وقال مُجاهِدٌ أُذِنَتْ سَمِعَتْ وأَطاعَتْ لِرَبِّها وأَلْقَتْ ما فِيها مِنَ المَوْتَى وتَخَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبى من الكنوز والموتى قوله «وتخلت» اى خلت فليس فى بطنها شئ وهذا كله للنسفى ۞

﴿ وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى والليل وما وسق وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما آوى فيها من دابة وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة قوله «وسق» من وسقته اسقه وسقا اى جمعته ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اى مجموع فى غرارة ومركب موسوق اذا كان مشحونا بالخلق او بالبضائع ۞

﴿ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ أَنْ لا يَرْجِعَ إِلَيْنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحور وفسره بقوله ان لا يرجع الينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا اى راجعته ويطلق على التردد فى الامر ۞

﴿ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ يُوعُونَ يُسِرُّونَ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله عز وجل والله اعلم بما يوعون اى يسرون ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون فى صدورهم وهذا ثبت للنسفى وحده ۞

﴿ بابُ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة لم تثبت الا لابى ذر ۞

٤٣٣ ـ ﴿ حدّثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا يَحْيَى عن عُثْمانَ بنِ الأسْوَدِ قال سَمِعْتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ٤٣٤ ـ ح وحدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أيُّوبَ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ٤٣٥ ـ ح وحدّثنا مُسَدَّدٌ عن يَحْيَى عن أبي يُونُسَ حاتِمِ بنِ أبي صَغِيرَةَ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن القاسِمِ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَيْسَ أحَدٌ يُحاسَبُ إلاّ هَلَكَ قالَتْ قُلْتُ يارسولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجلَّ فأمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قال ذاكِ العَرْضُ يُعْرَضُونَ ومَنْ نُوقِشَ الحِسابَ هَلَكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن على بن بحر بن كنيز بالنون والزاى الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود بن موسى الجمحى بضم الجيم عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم عن عائشة ووقع هنا للقابسى عن عثمان الاسود بجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثانى عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن عبد الله بن ابى مليكة عن عائشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن ابى يونس حاتم بالحاء المهملة والتاء المثناة من فوق ابن ابى صغيرة ضد الكبيرة الباهلى البصرى عن عبد الله بن ابى مليكة عن القاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق واخرجه مسلم فى صفة النار عن ابى الربيع الزهرانى وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائى فيه

عن زيادة ابن ايوب وعبد الله بن ابي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفي الطريقين الاولين بلا واسطة ويحمل هذا على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القاسم اذ في روايته زيادة ليست عنده وبهذا يجاب عن استدراك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجياني سقط من نسخة ابي زيد من السند الاول ذكر ابن ابي مليكة ولا بد منه ذكر ذلك القابسي وعبدوس عن شيخهما ابي زيد وبما ذكره ابو اسحق المستملي وابن الهيثم عن الفربري في السند الثاني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمحفوظ فيه ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وايضا فان يحيى القطان وعبد الله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما زادا فيه وهما حافظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة (فان قلت) روى ابو القاسم هبة الله بن الحسن منصور الطبري في السنن تأليفه باسناده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة قال الله عز وجل (فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) يقرأ عليه عمله فاذا عرفه غفر له ذلك لان الله تعالى يقول (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) واما الكافر فقال (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام) (قلت) اجيب عن ذلك بان هذا وان كان اسناده صحيحا فلا يقاوم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فان عائشة قد خالفها غيرها في ذلك الآيات والاحاديث الواردة في ذلك فان قلت ان الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم الله اي بكلام يحبونه والا فقد قال عز وجل (اخسؤا فيها ولا تكلمون) قوله «ذلك العرض» هو الابداء والابراز وقيل هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله «ومن نوقش» على صيغة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر قوله «الحساب» منصوب بنزع الخافض *

﴿ بابُ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لتركبن طبقا عن طبق) ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «لتركبن طبقا عن طبق» قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي ﷺ ومعناه الآخرة بعد الاولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وابو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالا بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ ابو المتوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء *

٤٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قال قال ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ حالاً بَعْدَ حالٍ قال هذا نَبِيُّكُمْ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي مر في اول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشير وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحديث من افراده قوله «حالا بعد حال» اي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال اكثرهم حالا بعد حال وامرا بعد امر وهو مواقف القيامة وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقرا ومرة غنى وعن ابن عباس الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في ثبات طبق وفي احدى ثبات طبق وعن ابي عبيدة سنن من كان قبلهم واحوالهم وعن عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكماء يشمل الانسان كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة وثلاثين اسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا

ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناشيا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طارا ثم باقلا ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مخلطا ثم صملا ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصمدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم اشيخا ثم شيب ثم حوقلا ثم صفتاتا ثم هما ثم هرما ثم ميتا فهذا معنى قوله (لتركبن طبقا عن طبق) والطبق في اللغة الحال قاله الثعلبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من ايفع الغلام اى ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يفع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام اذا اشتد وقوى وحزم وكانه اخذه من الحزورة وهي تل صغير والمترعرع قال الجوهري ترعرع الصبي اى تحرك ونشا والطار بتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا نبت والمطرخم بتشديد الميم التي في آخره من اطرخم اى شمخ بانفه وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم اى حسن تام والمخالط بكسر الميم الرجل الذي يخالط الامور والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اى شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من لهزت القوم اى خالطتهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحوقالا اذا كبر وفتر عن الجماع والصفتات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثناتين بينهما الف الرجل القوى وكذلك الصفتيت وفي الاحوال المذكورة اسامي لم تذكر وهي شرخ بالخاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين معجمة بعد ان يقال فطيم وناشئ ويقال بعد كونه شابا وتخم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشميط واشمط يقال له بعد ما شاب ومسن ونهشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال قحم واذا تضعضع لحمه يقال متلحم واذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف واذا ضمر وانحنى يقال له عشمة وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولد له يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا قوله هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اى الخطاب في لتركبن للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم ❊

﴿ سورة البُرُوج ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهي مكية وهي اربعمائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء ❊

﴿ وقال مُجاهِدٌ الأُخْدُودُ شَقٌّ في الأَرْضِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) قال الاخدود شق في الارض اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ❊

﴿ فتَنُوا عذَّبُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمعان منها العذاب كما في قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) اى يعذبون ❊

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ في قوْلِه تعالى الوَدُودُ الحَبِيبُ المَجِيدُ الكَرِيمُ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وهو الغفور الودود) واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله

تعالى (الغفور الودود الحبيب) وهذا ثبت للنسفى وحده ﴿ سورة الطارق ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الطارق وفى بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهى مكية وهى مائتان واحدى وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية نزلت فى ابى طالب وذلك لانه اتى النبى ﷺ فاتحفه بلبن وخبز فبينما هو جالس يأكل اذا انحط نجم فامتلأ ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اى شىء هذا فقال النبى ﷺ هذا نجم رمى به وهو آية من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب فانزل الله تعالى (والسماء والطارق) يعنى النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق ﴿ هُوَ النَّجْمُ وما أَتاكَ لَيْلاً فَهُوَ طارِقٌ ﴾

اى الطارق هو النجم قوله « وما أتاك » اى الذى اتاك فى الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمى به لحاجته الى دق الباب هذا للنسفى ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ المُضِيءُ ﴾

هذا ايضا للنسفى ﴿ وقال مُجاهِدٌ الثَّاقِبُ الذي يَتَوَهَّجُ ﴾

ثبت هذا لابى نعيم عن الجرجانى عن السدى الذى يرمى به وقيل الثاقب الثريا

﴿ وقال مُجاهِدٌ ذاتِ الرَّجْعِ سَحابٌ يَرْجِعُ بالمَطَرِ ذاتِ الصَّدْعِ الأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بالنَّباتِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع) وتفسيره ظاهر ويقال يرجع بالغيث وارزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم وعن ابن عباس (والسماء ذات الرجع) ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والثمار والانهار ﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ لقَوْلٌ فَصْلٌ لحَقٌ ﴾

هذا للنسفى وحده وقال الثعلبى حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل

﴿ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ إلاَّ عَلَيْها حافِظٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) وفسره بقوله (الا عليها حافظ) ووصله ابن ابى حاتم من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا فى كلام العرب وقال النسفى فى تفسيره قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى لما بتشديد الميم على ان تكون نافية وتكون لما بمعنى الا وهى لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون الا قمت والمعنى ما نفس (الا عليها حافظ) من ربها والباقون بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اى ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصى عليها ما تكسبه من خير او شر (قلت) فى كلامه رد على انكار ابى عبيدة فى مجىء شاهد لما بمعنى الا ﴿ سورةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى وهى مكية وهى مائتان واربعة وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس ان النبى ﷺ قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى وكذلك يروى عن على وابى موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى وهى قراءة ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه

﴿ وقال مُجاهِدٌ قَدَّرَ فَهَدَى قَدَّرَ لِلْإِنْسانِ الشَّقاءَ والسَّعادَةَ وهَدَى الأَنْعامَ لِمَراتِعِها ﴾

هذا للنسفى والمعنى ظاهر

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ غُثاءً أَحْوَى هَشِيماً مُتَغَيِّراً ﴾

هذا ايضا للنسفى ويقال غثاء اى باليا أحوى اى اسود اذا هاج وعتق

٤٣٧ - ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبدالله بن عثمان يروي عن ابيه عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في هجرة النبي ﷺ في باب مقدم النبي ﷺ المدينة ومضى الكلام فيه قوله «وابن ام مكتوم» هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم ام مكتوم عاتكة وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة قوله «في عشرين» اي في جملة عشرين صحابيا قوله «الولائد» جمع وليدة وهي الصبية والامة قوله «يقولون هذا رسول الله» ليس في رواية ابي ذر بعده ﷺ لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وهذه الآية في الاحزاب ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع ان تتقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وايضا من اين علموا ان الصلاة على النبي ﷺ لا بد منها على اي وجه كانت وقتئذ وايضا من قال ان لفظ ﷺ من صاحب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل ان يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بانه يندب ان يصلي على النبي ﷺ قلت مذهب الامام ابي جعفر الطحاوي انه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله «في سور مثلها» اي قرأت سبح اسم ربك الاعلى مع سور اخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل *

﴿ سورة هل أتاك حديث الغاشية ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة هل اتاك وفي بعض النسخ هل اتاك فقط وفي بعضها سورة هل اتاك حديث الغاشية وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنتان وتسعون كلمة وست وعشرون آية والغاشية اسم من اسماء يوم القيامة يعني تغشى كل شيء بالاهوال قاله اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى (وتغشى وجوههم النار) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده

وقال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى

اي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة وناصبة بالنصارى وقال صاحب التلويح لم ار من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته اياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن ابي حاتم من طريق شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار وعن الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس *

﴿ وقال مجاهد عين آنية بلغ إناها وحان شربها حميم آن بلغ إناه ﴾

اي وقال مجاهد في قوله (تسقى من عين آنية وفسر لفظ آنية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة اي وقتها يقال انى يانى

انيا اى حان قال الجوهرى انى الحميم اى انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم آن قوله وحان ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصرى ماظنك بقوم قاموا لله عزوجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم يا كلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها وعن قتادة اى طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين آنية تخرج من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدردى الزيت كدر غليظ كثير الدعاميص يسقيه اياه الملك فى اناء من حديد من نار اذا حمله على فيه احرق شدقيه وتناثرت انيابه واضراسه فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميص جمع دعموص وهى دويبة تكون فى مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين ٭

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً شَتْمًا

اى لا تسمع فى الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلمة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتانا وكفرا وقيل باطلا وقيل معصية وقيل حالفا بيمين برة ولا فاجرة وقيل لا تسمع فى كلامهم كلمة تلغى لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وقرأ ابو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه قرأ بالياء آخر الحروف والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب ٭

وَيُقَالُ الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشِّبْرِقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ وَهُوَ سَمٌّ

القائل هو الفراء قال فى قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا اتسمن على الضريع فانزل الله تعالى لا يسمن ولا يغنى من جوع وكذبوا فان الابل انما ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس فلا تأكله ورطبه يسمى شبرقا بالكسر لا ضريعا فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفى الحاقة ولا طعام الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت اخضر منتن الريح يرمى به فى البحر ٭

بِمُسَيْطِرٍ بِمُسَلَّطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ

اشار به الى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالمسلط قوله ويقرأ بالصاد والسين قرا عاصم بمسيطر بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاى والباقون بالصاد الخالصة بمصيطر ٭

إِيَابَهُمْ مَرْجِعَهُمْ

اشار به الى قوله تعالى ان الينا ايابهم اى مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ٭

٭(سُورَةُ وَالفَجْرِ)٭

اى هذا فى تفسير بعض سورة الفجر وهى مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن ابى طلحة وهى خمسمائة وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون آية الفجر قال ابن عباس يعنى النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة اول يوم من المحرم وفيه تنفجر السنة وعن الضحاك فجر ذى الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبى انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبى الفجر الصخور والعيون تنفجر بالمياه والله اعلم ٭

٭(وَقَالَ مُجَاهِدٌ الوَتْرُ اللَّهُ)٭

اى قال مجاهد فى قوله تعالى والشفع والوتر الوتر هو الله عزوجل رواه ابو محمد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عزوجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى الشفع آدم وحواء

عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين بفتح الواو وهى لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها *

إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ القَدِيمَةِ والعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ

اشار به الى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد **قوله** ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتأنيث واختلف فى ارم ذات العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبى هى الاسكندرية وعن مجاهد هى امة ومعناها القديمة وعن قتادة هى قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هى جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة **قوله** ذات العماد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدام عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتى الصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم وعن الكلبى كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثنا عشر ذراعا فى السماء مثل اعظم اسطوانة وفى تفسير ابن عباس طول احدهم مائة ذراع واقصرهم اثنا عشر ذراعا **قوله** «والعماد» مبتدأ واهل عمود خبره اى اهل خيام لا يقيمون فى بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلاء حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون فى موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادى القرى وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة فى التفاسير *

سَوْطَ عَذَابٍ الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ

اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذى عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة كل شىء عذب به سوط عذاب *

أَكْلاً لَمًّا السَّفُّ . وَجَمًّا الكَثِيرُ

اشار به الى قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما **قوله** التراث اى تراث اليتامى اى ميراثهم **قوله** لما فسره بقوله السف من سففت الا كل اسفه سفا ويقال ايضا سففت الدواء اسفه واسففت غيرى وهو السفوف بالفتح وسففت الماء اذا اكثرت من شربه من غير ان تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفى اكلا لما ذالم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء فى الميراث يأكل كل شىء يجده ولا يسأل عنه احلال ام حرام ويأكل الذى له ولغيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ما جمعه الميت من الظلمة وهو عالم بذلك فيلم فى الاكل من حلاله وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه واكلته كله اجمع **قوله** «وجما الكثير» اى معنى **قوله** «حبا جما» اى كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء فى الحوض اذا كثر واجتمع *

وقال مُجَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ السَّمَاءُ شَفْعٌ . والوَتْرُ اللّهُ تَبَارَكَ وتَعَالى

اى قال مجاهد فى قوله تعالى والشفع والوتر والباقى ظاهر فان قلت السماء وتر لانه سبع قلت معناه السماء شفع الارض كالحار والبارد والذكر والانثى *

وقال غَيْرُهُ سَوْطَ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ العَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ

اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقدمر الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذى عذبوا به لكان اولى وارتب *

لَبِالمِرْصَادِ إِلَيْهِ المَصِيرُ

اشار به الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفسره بقوله اليه المصير وكذا فسره الفراء والمرصاد على وزن مفعال

وقال بعضهم مفعال من مرصد وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من رصده كميقات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى و يسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكلاليب والمحاجن والحسك * تحاضون تحافظون وتحضون تامرون باطعامه

اشار به الى قوله تعالى (ولا يحضون على طعام المسكين) وهنا قراءتان احداهما تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة والاخرى تحضون بلا الف وهي قراءة الباقين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي بلا الف بقوله تأمرون باطعامه اي اطعام المسكين *

المطمئنة المصدقة بالثواب وقال الحسن يا ايتها النفس اذا اراد الله عز وجل قبضها اطمأنت الى الله واطمأن الله اليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها فامر بقبض روحها وادخلها الله الجنة وجعله من عباده الصالحين

اشار به الى قوله تعالى (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) وفسر المطمئنة بقوله المصدقة بالثواب وقيل المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المتوكلة على الله قوله « وقال الحسن » اي البصري في قوله عز وجل (يا ايتها النفس) الى آخره وتأنيث الضمائر فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وفي قوله « وجعله بالتذكير » باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهي قوله واطمأن الله اليها ورضي الله تعالى عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم من طريق حفص عنه واسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير اليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض *

وقال غيره جابوا نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة يقطعها

اي قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسر جابوا بقوله نقبوا وقوله «من جيب القميص» اشارة الى ان اصل الجيب القطع ومنه يقال جبت القميص اذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة اي يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتا * لما لممته اجمع اتيت على آخره

لم يثبت هذا لابي ذر وسقوطه اولى لانه مكرر ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان اولى *

﴿ سورة لا اقسم ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة لا اقسم بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهي مكية وهي ثلاثمائة وعشرون حرفا واثنتان وثمانون كلمة وعشرون آية *

﴿ وقال مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد هي مكة ويروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا البلد في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله عز وجل احل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واخذ ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل واصحابه وحرم دار ابي سفيان وقال الواسطي المراد المدينة حكاه في الشفاء والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة الحنظلي عن احمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله ايضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على الناس

من الاثم الطبري عن ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عنه وعن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه *

﴿ ووَالِدٍ وما وَلَدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر ذلك بقوله آدم وما ولد اي آدم واولاده وقيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له وما ولد العاقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون ما نافيا وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح الا باضمار والصحيح عن ابن عباس ووالد وولده *

﴿ لُبَدًا كَثِيرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا وفسر لبدا بقوله كثيرا قوله يقول اي الوليد بن المغيرة اهلكت انفقت مالا لبدا اي مالا كثيرا بعضه على بعض في عداوة محمد ﷺ واللبد من التلبيد وهو كون الشيء بعضه على بعض ومنه اللبد وقرىء بتشديد الباء وتخفيفها *

﴿ والنَّجْدَيْنِ الخَيْرُ والشَّرُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روي عن مجاهد واكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين واليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجد في الاصل الطريق في ارتفاع *

﴿ مَسْغَبَةٍ مَجَاعَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «او اطعام في يوم ذي مسغبة» اي مجاعة *

﴿ مَتْرَبَةٍ السَّاقِطُ في التُّرَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى « او مسكينا ذا متربة » وفسره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت *

﴿ يُقالُ فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ في الدُّنْيا ثُمَّ فَسَّرَ العَقَبَةَ فقال وما أدْرَاكَ ما العَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أوْ إطْعامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾

لما ذكر المسغبة والمتربة شرع في بيان ما يفعل بذي مسغبة وبذي متربة فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوز هذا الانسان العقبة في الدنيا فيأمن والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شيء قال وما ادراك فانه اخبره به وما قال وما يدريك فانه لم يخبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة الى قوله متربة وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبيه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب هي سبعون دركة في جهنم قوله فك رقبة بدلا من اقتحم العقبة او اطعام عطف عليه وقوله وما ادراك ما العقبة جملة معترضة ومعنى فك رقبة اعتق رقبة فك رقبة ذات فداء من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله او طعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى الا التراب والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم *

﴿ سورة والشمس وضحاها ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهى مكية وهى مائتان وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر ٭

﴿ وقال مجاهد ضحاها ضوءها إذا تلاها تبعها . وطحاها دحاها دساها أغواها ﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (والشمس وضحاها) اى ضوءها يعنى اذا اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله «اذا تلاها» تبعها يعنى قال مجاهد فى قوله تعالى والقمر اذا تلاها اى تبعها فاخذ من ضوئها وذلك فى النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله «وطحاها دحاها» اى قال مجاهد فى قوله تعالى والارض وما طحاها اى والذى طحاها اى دحاها اى بسطها يقال دحوت الشىء دحوا بسطته ذكره الجوهرى ثم قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وقال فى باب الطاء طحوته مثل دحوته اى بسطته قوله دساها اغواها اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وقد خاب من دساها) اى اغواها اى خسرت نفس دساها الله فاخملها وخذلها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصى وهذا كله ثبت للنسفى وحده ٭ فألهمها عرفها الشقاء والسعادة

اشار به الى قوله تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) اى فالهم النفس فجورها اى شقاوتها وتقواها اى سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت للنسفى ٭

ولا يخاف عقباها عقبى أحد

قبلها قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال فدمدم عليهم اى اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اى فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احدا وقال المورج الدمدمة اهلاك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احدا انما قال عقبى احد مع ان الضمير فى عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وعبر عن النفس بالاحد وفى بعض النسخ اخذ بالخاء والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة اى الهلاك العام وقال النسفى عقباها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعة فى اهلاكهم وقيل الضمير يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدى والكلبى الضمير فى لا يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرأ اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو فى مصاحفهم والباقون بالواو وهكذا فى مصاحفهم ٭

وقال مجاهد بطغواها بمعاصيها

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (كذبت ثمود بطغواها) وقال بمعاصيها ورواه الفريابى من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطغوى والطغيان واحد كلاها مصدران من طغى ٭

٤٣٨ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه أنه أخبره عبد الله ابن زمعة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة وذكر النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم

في ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وقال لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ﴾

مطابقته للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاى والميم وبسكونها وبالعين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى صحابى مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمر روى عنه عروة ثلاثة احاديث وهى مجموعة في حديث الباب وليس له في البخارى الا هذا الحديث وذكر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا) عن الحميدى بالقصة الاولى وذكر في الادب عن على بن عبد الله بالقصة الثانية وفى النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم في صفة النار عن ابن ابى شيبة وابى كريب واخرجه الترمذى في التفسير عن هرون بن اسحق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة بهذه القصة **قوله** «وذكر الناقة» اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الاول **قوله** «والذى عقر» ذكره بحذف مفعوله وفي الرواية المتقدمة والذى عقرها وهو قدار بن سالف وامه قديرة وهو احيمر ثمود الذى يضرب به المثل في الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق قصيرا وذكر انه ولد زنا ولد على فراش سالف **قوله** «اذا انبعث اشقاها» يعنى قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل اى قام لها اى للناقة رجل عزيز اى قليل المثل **قوله** «عارم» بالعين المهملة والراء اى جبار صعب شديد مفسد خبيث وقيل جاهل شرس **قوله** «منيع» اى قوى ذو منعة في رهطه اى في قومه **قوله** «مثل ابى زمعة» وهو الاسود المذكور جد عبد الله بن زمعة وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبى ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون البلوى المبايع تحت الشجرة وتوفى بافريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فان كان هو هذا فانما شبهه بعاقر الناقة في انه عزيز في قومه ومنيع على من يريده من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابى زمعة من الكفار **قوله** وذكر النساء» هو الحديث المذكور الثانى اى وذكر ما يتعلق بامور النساء **قوله** «يعمد احدكم» بكسر الميم اى يقصد **قوله** «يجلد» ويروى فيجلد اى فيضرب يقال جلدته بالسيف والسوط ونحوهما اذا ضربته **قوله** «جلد العبد» اى كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن **قوله** «فلعله» اى فلعل الذى يجلدها في اول اليوم يضاجعها اى يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى في يوم الجمعة **قوله** «ثم وعظهم» الى آخر الحديث الثالث اى ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميهنى في ضحك بالتنوين دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة في المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك اذا وقع وامر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام فانهم كانوا يتضارطون في المجلس ويتضاحكون به

وقال أَبُومُعَاوِيَةَ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا ابو معاوية الى آخر ذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل ابى زمعة عم الزبير بن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابى معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام **قوله** «عم الزبير» بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال الكرمانى اعلم ان بعضهم استدركوا عليه وقالوا ابو زمعة ليس عم الزبير ثم

اجابوا بمثل ماذكرنا *

﴿ سورة والليل إذا يغشى ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والليل اذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والكلبي والشعبي وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وفي ابي سفيان وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في ابي الدحداح رجل من الانصار وام سمرة في قصتهما طويلة وهي ثلاثمائة وعشرة احرف واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون آية قوله «والليل اذا يغشى» اى يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج يغشى الافق وما بين السماء والارض

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر وحده * وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف

اى قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى اى بالخلف عن اعطائه والعوض عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله تعالى وعد بالخلف للمعطي *

وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج

اى قال مجاهد في قوله تعالى (وما يغني عنه ماله اذا تردى) اى اذا مات وعن قتادة وابي صالح اذا هوى في جهنم نزلت في ابي سفيان بن حرب قوله «وتلظى توهج» يعني قال في قوله تعالى نارا تلظى يعني توهج اى تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين * وقرأ عبيد بن عمير تتلظى

يعني قرأها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نارا تتلظى بتاءين وقيل ان عبيد بن عمير قراها بالادغام في الوصل لا في الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير *

﴿ باب والنهار إذا تجلى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) اى اذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لابي ذر والنسفي *

٤٣٩ — حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ فأشاروا إلي فقال اقرأ فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال آنت سمعتها من في صاحبك قلت نعم قال وأنا سمعتها من في النبي ﷺ وهؤلاء يأبون علينا

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءة عن هناد بن السري واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره قوله «من اصحاب عبد الله» اى ابن مسعود قوله «افيكم» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله «فايكم اقرأ» اى اقوى واحسن قراءة قوله «الي» بتشديد الياء قوله «انت سمعتها من في صاحبك» اى فم عبد الله بن مسعود قوله «من في النبي ﷺ» اى من فمه قوله «وهؤلاء» اى اهل الشام يأبون اى يمنعون هذه القراءة يعني والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان يحذفه *

﴿ باب وما خلق الذكر والأنثى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وما خلق الذكر والانثى) يعنى ومن خلق الذكر والانثى ۞

٤٤٠ ـ حدثنا عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قال كلنا قال فأيكم يحفظ وأشاروا إلى علقمة قال كيف سمعته يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة والذكر والأنثى قال أشهد أني سمعت أنا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى لا أتابعهم ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر هو ابن حفص وفي رواية ابى ذر اخبرنا عمر بن حفص يذكر حفص صريحا وعمر يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى وهذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة ووقع فى الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وهذه تبين ان لا ارسال وصرح فى رواية ابى نعيم ان ابراهيم سمع علقمة قوله «على قراءة عبد الله» اى ابن مسعود قوله «قال كلنا» اى كلنا يقرأ والظاهر ان فاعل قال هو علقمة قوله «قال فايكم» اى قال ابو الدرداء لهم فايكم يحفظ ويروى فايكم احفظ قوله «واشاروا» اى اصحاب عبد الله اشاروا الى علقمة قوله «قال كيف سمعته» اى قال ابو الدرداء لعلقمة كيف سمعت عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بخفض الذكر قوله «قال اشهد اى قال» ابو الدرداء اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا يعنى والذكر والانثى قوله «وهؤلاء» أى اهل الشام يردونى ويروى يردوننى على أن اقرأ وما خلق الذكر والانثى وانا لا اتابعهم اى على هذه القراءة يعنى بزيادة وما خلق وانما قال لا اتابعهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فعلى هذا كان ينبغى أن لا يخالفوه (قلت) لهم طريق يقينى ايضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازرى يجب ان يعتقد فى هذا وما فى معناه انه كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقى على النسخ قال أولعله وقع من بعضهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحد منهم انه خالف فيه ۞

﴿ باب قوله فأما من أعطى واتقى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فاما من اعطى اى فاما من اعطى ماله فى سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه ۞

٤٤١ ـ حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ببقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى إلى قوله للعسرى ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالحاء المهملة والزاى ختن ابى عبد الرحمن السلمى واسمه عبد الله والسلمى بضم السين وفتح اللام وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه والحديث مضى فى الجنائز فى باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله فى بقيع الغرقد باضافة البقيع بالباء الموحدة وكسر القاف الى الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة وهو مقبرة المدينة

قوله افلا نتكل اى افلا نعتمد على كتابنا الذى قدر الله علينا فقال انتم مامورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه قوله فاما من اعطى اى ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اى بالخلف يعنى ايقن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن ابى عبد الرحمن السلمى والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى قوله فسنيسره اى فسنهيئه لليسرى اى للخلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى *

﴿باب قوله وصدق بالحسنى﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر والنسفى وسقط لفظ باب من التراجم كلها الا لابى ذر *

٤٤٢ - *(حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضى الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث)*

هذا طريق آخر فى حديث على المذكور اخرجه مختصرا عن مسدد عن عبد الرحمن بن زياد البصرى الى آخره *

﴿باب فسنيسره لليسرى﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فسنيسره لليسرى *

٤٤٣ - ﴿ حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان فى جنازة فأخذ عودا ينكت فى الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا يارسول الله أفلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية : قال شعبة وحدثني به منصور فلم أنكره من حديث سليمان ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد الخ وسليمان هو الاعمش قوله «ينكت» من النكت وهو ان يضرب القضيب فى الارض فيؤثر فيها قوله «قال شعبة» متصل بالاسناد الاول قوله «وحدثنى به» اى بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان يعنى الاعمش اراد انه وافق ما حدث به الاعمش فما انكر منه شيئا *

﴿ باب قوله وأما من بخل واستغنى ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واما من بخل واستغنى) يعنى اما من بخل بالنفقة فى الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب فى ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اى للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار *

٤٤٤ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه السلام قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا يارسول الله أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختيانى البلخى الذى يقال له خت عن وكيع عن سليمان الاعمش الى آخره قوله «جلوسا» اى جالسين وفى حديث مسدد المذكور كنا قعودا *

﴿ باب قوله وكذب بالحسنى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وكذب بالحسنى *

٤٤٥ ـ ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد وما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة قال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور الى آخره قوله «مخصرة» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة ما امسكه الانسان بيده من عصا ونحوه وقال القتبى المخصرة ما مسكه من قضيب باليد وكانت الملوك تتخصر بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شعار الملوك قوله «منفوسة» اى مولودة يقال نفست المرأة بالفتح والكسر *

﴿ باب فسنيسره لليسرى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فسنيسره لليسرى)

٤٤٦ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فأخذ شيئاً فجعل ينكت به الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ﴾

هذا طريق سادس للحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفى هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير فى متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر افعلوا فكل ميسر لما خلق له الا فى هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها فى كتاب الجنائز *

﴿ سورة والضحى ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والضحى وهى مكية وهى مائتان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى يعنى النهار كله قاله الثعلبى وعن قتادة ومقاتل يعنى وقت الضحى وهى الساعة التى فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد فى الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحى *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر *

﴿ وقال مجاهد إذا سجى استوى ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى والليل اذا سجى معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ﴿ وقال غيرهُ سجى أظلمَ وسكنَ ﴾

اى قال غير مجاهد في تفسير سجى اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله « وسكن » منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجى ذهب وعن الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبرى اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ﴿عائلاً ذو عيال ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ووجدك عائلا فاغنى وفسر العائل بقوله ذو عيال قال الثعلبي فاغناك بمال خديجة رضي الله تعالى عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك

﴿ بابٌ ماودَّعكَ ربُّكَ وما قلى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى ولم تثبت هذه الترجمة الالابى ذر وحده

٤٤٧ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدثنا زُهيرٌ حدثنا الأسودُ بنُ قيسٍ قال سمعتُ جُندُبَ بنَ سفيانَ رضي الله عنهُ قال اشتكى رسولُ الله ﷺ فلم يقمْ ليلتينِ أو ثلاثاً فجاءتِ امرأةٌ فقالتْ يامحمدُ إني لأرجو أنْ يكونَ شيطانُكَ قد تركَكَ لم أرهُ قرِبَكَ منذُ ليلتينِ أو ثلاثاً فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ والضُّحى والليلِ إذا سجى ماودَّعكَ ربُّكَ وماقلى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول هذه السورة وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي والاسود بن قيس العبدى وقيل البجلي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قدمر في قيام الليل في ترك القيام للمريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ قوله « اشتكى » اى مرض قوله « فجاءت امراة » وهى ام جميل بفتح الجيم امراة ابى لهب وهى بنت حرب اخت ابى سفيان واسمها العوراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب يجيء لازما ومتعديا يقال قرب الشيء بالضم اى دنا وقربته بالكسر اى دنوت منه وهنا متعد

﴿ باب قولهُ ماودَّعكَ ربُّكَ وما قلى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى كذا ثبتت هذه للمستملى وهى مكررة بالنسبة اليه لا الى غيره لان غيره لم يذكرها في الاولى ﴿ تقرأُ بالتشديدِ والتخفيفِ بمعنىً واحدٍ ماتركَكَ ربُّكَ ﴾

اى يقرأ قوله ماودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد قراءة الجمهور والتخفيف قراءة ابن ابى عبلة قوله بمعنى واحد يعنى كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ماتركك يعنى ودع سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فان اباعبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهرى اماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قراءة ابن ابى عبلة ترد عليه ماقاله ﴿ وقال ابنُ عباسٍ ماتركَكَ وما أبغضَكَ ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله ماودعك ماتركك وفي تفسير قوله وماقلى اى وماابغضك واصله وماقلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى المشاكلة في اواخر الآى ويقال لهذا فواصل كما يقال في غير القرآن اسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهرى اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه ابغضه وتقليه تبغضه ولغة طى تقلاه

٤٤٨ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ غندرٌ حدثنا شعبةُ عن الأسودِ بنِ

قَيْسٍ قال سَمِعْتُ جُنْدُبًا البَجَلِيَّ قالَتِ امْرَأَةٌ يارسولَ اللهِ ما أُرَى صاحِبَكَ إلاّ أَبْطَأَكَ فَنَزَلَتْ ماوَدَّعَكَ ربُّكَ وما قَلَى ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جندب اخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب **قوله** قالت امرأة قيل انها خديجة رضى الله تعالى عنها وقال الكرمانى فان قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يارسول الله قلت قالت اما استهزاء واما أن يكون هو من تصرفات الراوى اصلاحا للعبارة وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى هو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرمانى المرأة كانت كافرة ففيه نظر فمن أين علم انها كانت كافرة فى هذا الطريق نعم كانت كافرة فى الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لايصدر عن مسلم ولامسلمة وهنا قال صاحبك وقال يارسول الله ومثل هذا لايصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدى ذكر عن عروة ابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبى ﷺ فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت وهى فى تفسير محمد بن جرير عن جندب ابن عبدالله فقالت امرأة من اهله او من قومه ودع محمد فان قلت ذكر ابن بشكوال ان القائل بذلك للنبى ﷺ عائشة أم المؤمنين قال ذكره ابن سنيد فى تفسيره قلت هذا لايصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف وابن عائشة حينئذ **قوله** الا ابطأك وكانه وقع فى نسخة الكرمانى ابطأك ثم تكلف فى نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك وابطأ بك او عليك اقول وهذا ايضا صواب اذ معناه ماارى صاحبك يعنى جبريل الاجعلك بطيئا فى القراءة لان بطأه فى الاقراء ابطاء فى قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به وهنا فصلان ۞ الاول فى مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج اثنا عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام ۞ الثانى سبب الاحتباس ففيه اقوال فعن خولة خادمة النبى ﷺ ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله ﷺ اياما لاينزل عليه الوحى فقال ياخولة ماذا حدث فى بيتى قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شىء ثقيل فنظرت فاذا جرو ميت فالقيته فجاء النبى ﷺ ترعد لحياه فقال ياخولة دثرينى فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحى قال المسلمون يارسول الله تابث عليك الوحى فقال كيف ينزل على الوحى وانتم لاتنقون براجمكم ولاتقلمون اظفاركم وعن ابن اسحق ان المشركين سألوا النبى ﷺ عن الخضر وذى القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنى عشر ليلة وقيل اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحى وبقوله ولاتقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا انتهى فان قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جوابا لذينك الشيئين او جوابا لمن قال كائنا من كان ۞

﴿سورة أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الم نشرح لك كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الباقين الم نشرح وهى مكية وهى مائة وثلاثة احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله الم نشرح يعنى الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقى ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه ۞

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده ۞

﴿ وقال مُجاهِدٌ وِزْرَكَ فى الجاهِلِيَّةِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ووضعنا عنك وزرك) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو عاصم اخبرنا عيسى عن ابن ابى نجيح عنه وقرأ عبدالله وحللنا عنك وزرك وقال الكرمانى فى الجاهلية صفة للوزر لامتعلق بالوضع واراد به

الوزر الكائن فى الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعنى الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها * ﴿أَنْقَضَ أَثْقَلَ﴾

اشار به الى قوله تعالى ووزرك الذى انقض ظهرك وفسره بقوله اثقل بالثاء المثلثة والقاف واللام ورواه محمد بن جرير اخبرنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا فى جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل مثل ماضبطناه تقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا أثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوته *

﴿مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا قال ابن عُيَيْنَةَ أَيْ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله ان مع ذلك العسر يسرا آخر واشار به الى قول النحاة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون غيرها قوله كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ووجه التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرمانى هذا حديث او اثر وعلى كلا التقديرين لايصح عطفه على مقوله قلت لم يبين انه حديث او اثر بل تردد فيه وقد روى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروى موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله ﷺ بشر اصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابى عبيدة رضى الله تعالى عنه يقول مهما تنزل بامرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما وهو فى الموطأ عن عمر لكنه منقطع *

﴿وقال مُجَاهِدٌ فَانْصَبْ فِى حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعنى انصب فى حاجتك يعنى اذا فرغت عن العبادة فاجتهد فى الدعاء فى قضاء الحوائج وروى ابو جعفر عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ اذا قمت الى الصلاة فانصب فى حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ فى دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التعب فى العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم *

﴿وَيُذْكَرُ عن ابْنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفى اسناده راو ضعيف وعن الحسن ملأه حلما وعلما قال مقاتل وسعناه بعد ضيقه *

﴿سورة والتين﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والتين وهى مكية وقيل مدنية وهى مائة وخمسون حرفا واربع وثلاثون كلمة وثمان آيات *

﴿وقال مُجَاهِدٌ هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِى يَأْكُلُ النَّاسُ﴾

رواه عنه عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكهة التى يأكل الناس وعن قتادة التين الجبل

الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس *

﴿ يقال فما يكذبك فالذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب ﴾

هذا ظاهر قوله «يدانون» اى يجازون وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب في قوله فما يكذبك للانسان المذكور في قوله (لقد خلقنا الانسان) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله ﷺ *

٤٤٩ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن عازب والحديث قد مضى في الصلاة في باب القراءة في العشاء فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر *

﴿ سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهي مكية وهي مائتان وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وعشرون آية *

﴿ وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في أول الإمام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا ﴾

مطابقته للترجمة التي هي قوله اقرأ باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن في اول سورة الفاتحة فقط او في اول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فمذهب الحسن البصري هو ما ذكره البخاري بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوي بضم الطاء المهملة و بالفاء والواو عن الحسن البصري وليس ليحيى هذا في البخاري الا هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة ايوب ومات قبله قوله في اول الامام اى اول القرآن اى اكتب في اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودي ان اراد خطا فقط بغير البسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب في اول الفاتحة فقط ويكتفى في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودي ان اراد خطا بغير البسملة فليس بصواب وان اراد بالامام بكسر الهمزة الذي هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة يعني فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السهيلي هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على هذا من القرآن اذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعي انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل يقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابي حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن انصف وقال صاحب التوضيح لا نسلم له ذلك بل من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرد المنع بغير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة بل هي آية مستقلة انزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدل ابن القصار المالكي على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن في اوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسملة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ نادِيَهُ عَشِيرَتَهُ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فليدع ناديه اى عشيرته اى اهل ناديه لان النادى هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثنى الحسن عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ❊

﴿ الزَّبانِيَةَ المَلائِكَةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد بالزبانية الملائكة والزبانية فى كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زابن وقيل زبانى وقيل زبنى كانه نسب الى الزبن والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد ❊

﴿ وقال مَعْمَرٌ الرُّجْعَى المَرْجِعُ ﴾

اى قال معمر وهو ابو عبيدة فى قوله تعالى ان الى ربك الرجعى اى الرجوع وهذا هكذا وقع لابى ذر ولم يثبت لغيره ❊

﴿ لَنَسْفَعَنْ قال لَنَأْخُذَنْ ولَنَسْفَعَنْ بالنُّونِ وهِيَ الخَفِيفَةُ سَفَعْتُ بِيَدِهِ أَخَذْتُ ﴾

اى قال معمر فى قوله تعالى لنسفعن بالناصية لنأخذن قوله بالناصية هى مقدم الرأس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كله لانها فى مقدمه وفى رواية اخرى فيؤخذ بالنواصى والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روى عن ابى عمرو بالنون الثقيلة قوله سفعت بيده اشار به الى معنى السفع من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة فوجد اباجهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبه وهو يقول ياهبل لكل شىء شكر وعزتك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له فى ذلك العام الف ناقة وكسب فى تجارته الف مثقال ذهب فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له والله ان وجدتك هنا تعبد غير الهنا لاسفعنك على ناصيتك يقول لاجرنك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية اى فى النار ❊

﴿ باب ﴾

هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب بموجود ❊

٤٥٠ ـ ﴿ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ ح وحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ مَرْوانَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخبرنا أَبُو صالِحٍ سَلْمُويَةُ قال حدثني عَبْدُ اللهِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ قال أَخبرني ابنُ شِهابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا الحديث قد مر فى اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى وينسب الى جده غالبا وذكرهنا مجردا وفى بعض النسخ يحيى بن بكير يروى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بضم العين بن خالد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الثانى عن سعيد بن مروان ابى عثمان البغدادى نزيل نيسابور من طبقة البخارى وشاركه فى الرواية عن ابى نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع ومات قبل البخارى باربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهما شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوى حدث عنه ابو حاتم وابن وارة وغيرهما وفرق بينهما البخارى فى تاريخه ووهم من زعم انهما واحد ووحدهما الكرمانى (فان قلت) قال الكرمانى وسعيد بن مروان الرهاوى بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادى مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين (قلت) الكرمانى تبع فى ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الرهاوى ثم البغدادى سمع محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة روى عنه البخارى فى تفسير اقرأ باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادى باعلى صوته ان الصواب مع الكرمانى ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة بكسر الراء وسكون الزاى واسمه غزوان وهو ايضا مروزى من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود بلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومائة وابو صالح اسمه سليمان بن صالح

المروزى يلقب بسلمويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكون الواو وضم الميم وهو ايضا مروزى قال ابو داود كان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخارى بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله فى البخارى الا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس بن يزيد من الزيادة الايلى وهذا من الغرائب اذ البخارى كثيرا يروى عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانيات البخارى *

﴿قالتْ كانَ أوّلُ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ منَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصّادقةَ فى النّومِ فكانَ لا يَرى رُؤيا إلاّ جاءتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبحِ ثُمّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ فكانَ يلْحقُ بِغارِ حِراءَ فيتحنّثُ فيهِ قالَ والتحنُّثُ التّعبُّدُ الّليالِيَ ذَواتِ العَدَدِ قبلَ أنْ يَرجِعَ إلى أهْلِهِ ويَتزوّدُ لذلكَ ثُمّ يرجِعُ إلى خديجةَ فيتزوّدُ بِمِثلِها حتّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهُوَ فى غارِ حِراءَ فجاءهُ الملَكُ فقالَ اقرأْ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ ما أنا بقارىءٍ قالَ فأخذَنى فغطَّنى حتّى بلَغَ مِنّى الجَهْدَ ثُمّ أرْسلَنى فقالَ اقرأْ قلتُ ما أنا بقارىءٍ فأخذَنى فغطّنى الثّانيةَ حتّى بلَغَ منّى الجَهْدَ ثُمّ أرْسلَنى فقالَ اقرأْ قلتُ ما أنا بقارىءٍ فأخذَنى فغطّنى الثّالثةَ حتّى بلَغَ منّى الجَهْدَ ثُمّ أرْسلَنى فقالَ اقرأْ باسْمِ ربِّكَ الّذى خلَقَ خلَقَ الإنسانَ مِن عَلَقٍ اقرأْ وربُّكَ الأكرمُ الّذى علّمَ بالقلمِ الآياتِ إلى قولِهِ علّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعلَمْ فرجَعَ بِها رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ترْجُفُ بَوادِرُهُ حتّى دخَلَ على خديجةَ فقالَ زَمِّلونى زَمِّلونى فزَمَّلوهُ حتّى ذهَبَ عنهُ الرَّوْعُ قالَ لِخديجةَ أىْ خديجةُ مالى لقدْ خشِيتُ على نفسى فأخبرَها الخبرَ قالتْ خديجةُ كلاّ أبشِرْ فواللهِ لا يُخْزِيكَ اللهُ أبدًا فواللهِ إنّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وتَصْدُقُ الحديثَ وتَحمِلُ الكَلَّ وتَكسِبُ المَعدومَ وتَقرِى الضّيفَ وتُعينُ على نَوائبِ الحَقِّ فانطلقتْ بهِ خديجةُ حتّى أتتْ بهِ ورقةَ بنَ نوفلٍ وهُوَ ابنُ عمِّ خديجةَ أخى أبِيها وكانَ امرأً تنصّرَ فى الجاهليّةِ وكانَ يكتُبُ الكتابَ العربيَّ ويكتُبُ منَ الإنجيلِ بالعربيّةِ ما شاءَ اللهُ أنْ يكتُبَ وكانَ شيخًا كبيرًا قدْ عمِيَ فقالتْ خديجةُ يا عمِّ اسْمَعْ مِنِ ابنِ أخيكَ قالَ ورقةُ يا ابنَ أخى ماذا ترى فأخبرَهُ النّبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ خبرَ ما رأى فقالَ ورقةُ هذا النّاموسُ الّذى أُنزِلَ على موسى ليتَنى فيها جَذَعًا ليتَنى أكونُ حيًّا وذكرَ حرفًا قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ أوَمُخرِجِيَّ هُمْ قالَ ورقةُ نعمْ لمْ يأتِ رجلٌ بِما جِئتَ بهِ إلاّ أُوذِىَ وإنْ يُدرِكْنى يومُكَ حيًّا أنْصُرْكَ نصرًا مُؤزَّرًا ثُمّ لمْ يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفّىَ وفتَرَ الوحْىُ فترةً حتّى حزِنَ رسولُ اللهِ ﷺ﴾

قد مر الكلام فى شرحه مستوفى ولكن نذكر بعض شىء لزيادة الفائدة قوله «قالت» اى عائشة رضى الله تعالى عنها وقال النووى هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بان المرسل ما يرويه الصحابى من الامور التى لم يدرك زمانها بخلاف الامور التى يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها وعائشة سمعتها من النبى ﷺ وان لم تحضرها والدليل عليه قولها فى اثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ الى قوله فاخذنى فغطنى فظاهر هذا ان النبى ﷺ اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتأمل قوله «من الوحى» اى فى الوحى قاله

بعضهم ولا ادرى ما وجه عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هذه من البيانية تبين ان ما بدئ به من الوحي كذا وكذا
والافدلائل النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحير الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشدد عليك ازارك وتسليم
الحجر عليه فالاول عند الترمذي من حديث ابي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر والثالث عند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قوله «الرؤيا الصادقة» ويروى الرؤيا الصالحة وهي التي لا تكون أضغاثا ولا من تلبيس الشيطان قوله «في
النوم» تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم وانما ابتدأ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تتحملها القوى
البشرية فبدئ بتباشير الكرامة وصدق الرؤيا استئناسا قوله «فلق الصبح» شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج
طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استعماله في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص
والبيان اضافة العام الى الخاص وقال الطيبي للفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصفا لله تعالى في قوله فالق الاصباح وامر
بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها
الآفاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ عن وجود انوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات قوله «الخلاء» بالمد المكان
الخالي ويراد به الخلوة وهو المراد هنا وانما حبب اليه الخلاء لان الخلوة شأن الصالحين ودأب عباد الله العارفين قوله
«فكان يلحق بغار حراء» كذا في هذه الرواية وفي بدء الوحي تقدم فكان يخلو وفي رواية ابن اسحاق فكان
يجاور وبسطنا الكلام هناك في غار حراء قوله «فيتحنث» بالحاء المهملة ثم النون ثم الثاء المثلثة وقد فسره
في الحديث بانه التعبد قوله «الليالي» اطلق الليالي واريد بها الليالي مع ايامها على سبيل التغليب لانها انسب للخلوة ووصف
الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة قيل يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري ادرجه
في الحديث وذلك من عادته اذ قول عائشة يتحنث فيه الليالي ذوات العدد وقوله والتحنث التعبد معترض
بين كلاميها وقال التوربشتي قولها الليالي ذوات العدد يتعلق بيتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي ولو جعل متعلقا
بالتعبد فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير **قوله** «قبل ان يرجع الى اهله» وفي الرواية
المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم **قوله** ثم يرجع الى خديجة
فيتزود وخص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسير ابعد ابهام واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون
غيرها **قوله** فيتزود بمثلها بالباء الموحدة في رواية الكشميهني وعند غيره لمثلها باللام والضمير فيه لليالي او الخلوة او المرة
السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد ولا يقدح في التوكل لوجوب السعي في ابقاء
النفس بما يبقيه **قوله** حتى فجئه الحق اي حتى اتاه امر الحق بغتة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق
يقال فجئ يفجأ بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجأ يفجأ بالفتح فيهما والمراد بالحق الوحي او رسول الحق وهو
جبريل **قوله** وهو في غار حراء الواو فيه للحال **قوله** فجاءه الملك اي جبريل قاله السهيلي **قوله** اقرأ هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ
لما سيلقى اليه وقيل يحتمل ان يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك **قوله**
ما انا بقارئ ويروى ما احسن ان اقرأ وجاء في رواية ابن اسحق ما اقرأ وفي رواية ابي الاسود في مغازيه انه قال كيف
اقرأ **قوله** فغطني من الغط وهو العصر الشديد والضغط ومنه الغط في الماء وهو الغوص فيه وفي رواية الطبري فغتني بالتاء
المثناة من فوق والغت حبس النفس مرة وامساك اليد او الثوب على الفم وروي في غير هذه الرواية فسأبني من سأبت الرجل
سأبا اذا خنقته ومادته سين مهملة وهمزة وباء موحدة ويروى سأتني بالتاء المثناة من فوق عوض الباء الموحدة
قال ابو عمرو سأته يسأته سأتا اذا خنقه حتى يموت ويروى فدعتني من الدعت بفتح الدال وسكون العين
المهملتين وفي آخره تاء مثناة من فوق وقال ابن دريد الدعت الدفع العنيف ويروى فذأتني بالذال المعجمة
قال ابو زيد ذأته اذا خنقه اشد الخنق حتى ادلع لسانه ويقال غطني وغتني وضغطني وعصرني وغمزني وخنقني
كله بمعنى واحد **قوله** «حتى بلغ مني الجهد» يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال على

معنى بلغ جبريل منى الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة فى الغط شغله عن الالتفات والمبالغة فى امره باحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا مبالغة فى التنبيه **قوله** «فرجع بها» اى بسبب تلك الضغطة **قوله** «ترجف بوادره» وفى رواية الكشميهنى فؤاده اى يضطرب بوادره بفتح الباء الموحدة وهى اللحمة التى بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله «زملونى زملونى» هكذا هو فى الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف ومثله التدثر **قوله** «الروع» بفتح الراء وهو الفزع واما الذى بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب **قوله** «اى خديجة» يعنى يا خديجة قوله «لقد خشيت على نفسى» قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشى انه لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حمل اعباء الوحى فتزهق نفسه قوله «كلا» معناه النفى والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها قوله لا يخزيك من الخزى وهو الفضيحة والهوان ووقع فى رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدى اخزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله «الكل» بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل واصله من الكلال وهو الاعياء اى ترفع الثقل اراد تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال قوله «وتكسب المعدوم» بفتح التاء هو المشهور والصحيح فى الرواية والمعروف فى اللغة وروى بضمها وفى معنى المضموم قولان اصحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم اى تعطيه له تبرعا ثانيهما تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا واكسبت غيرى مالا وفى معنى المفتوح قولان اصحهما ان معناه كمعنى المضموم والاول افصح واشهر والثانى ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه فى وجوه المكارم **قوله** «وتقرى الضيف» بفتح التاء تقول قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف والقصر وقراء بالفتح والمد **قوله** «على نوائب الحق» النوائب جمع نائبة وهى الحادثة والنازلة خيرا وشرا وانما قال الحق لانها تكون فى الحق والباطل **قوله** «وكان يكتب الكتاب العربى» قد بسطنا الكلام فيه فى اول الكتاب **قوله** «هذا الناموس الذى انزل» على صيغة المجهول وتقدم فى بدء الوحى انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة هو صاحب السر وقال ابن سيده الناموس السر وقال صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر فى شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رؤبة ابن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووى فى شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة فى قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر قوله «ليتنى فيها» اى فى ايام الدعوة او الدولة قوله «جذعا» بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوى قوله «وذكر حرفا» اى وذكر ورقة بعد ذلك كلمة اخرى وهى فى الروايات الاخر اذ يخرجك قومك اى يوم اخراجك او يوم دعوتك قوله «او مخرجىّ هم» جملة من المبتدأ وهو قوله هم والخبر وهو قوله مخرجىّ قوله «مؤزرا» بلفظ اسم المفعول من التأزير اى التقوية والازر القوة قوله «ثم لم ينشب» بفتح الشين المعجمة اى لم يلبث قوله «وفتر الوحى» اى احتبس قوله «وحزن» بكسر الزاى *

(قال مُحَمَّدُ بْنُ شِهابٍ فأَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِىَّ رَضِىَ اللهُ عنهما قال قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلم وهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْىِ قال فى حَدِيثِهِ بَيْنا أَنا أَمْشِى سَمِعْتُ صَوْتاً مِن السَّماءِ فرَفَعْتُ رَأْسِى فإذا المَلَكُ الذى جاءَنِى بِحِراءٍ جالِسٌ على كُرْسِىٍّ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ فَفَزِعْتُ مِنْهُ فرَجَعْتُ فقُلْتُ زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى فدَثَّرُوهُ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى يا أَيُّها المُدَّثِّرُ قُمْ فأَنْذِرْ ورَبَّكَ فَكَبِّرْ وثِيابَكَ فطَهِّرْ والرِّجْزَ فاهْجُرْ قال أَبُو سَلَمَةَ وهِىَ الأَوْثانُ التى كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قال ثُمَّ تَتابَعَ الوَحْىُ)

هذا موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله «فاخبرني» معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بماتقدم واخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قوله «ان جابر بن عبدالله» وهذا ايضا مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبي ﷺ اومن صحابي آخر قد حضرها قوله «فرفعت رأسي» ويروى فرفعت بصري قوله «ففزعت منه» كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جأث الرجل اذا فزع فهو مجؤث ويروى فجثثت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الاولى ويروى فرعبت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيلي رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالفاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله «وهي الاوثان» جمع وثن وانما انث الضمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقدمر في تفسير المدثر قوله «ثم تتابع الوحي» اي استمر *

باب قوله خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ

اي هذا باب في قوله تعالى (خلق الانسان من علق) واراد بالانسان بني آدم لان بني آدم خلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول ماتتحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف *

٤٥١ ـ ﴿ حدثنا ابنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ أَوَّلُ مابُدِيءَ بِهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ فجاءَهُ المَلَكُ فقال اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ ورَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾

ابن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله «الصالحة» وفي رواية الكشميهني الصادقة وقدمر الكلام فيه *

باب قوله اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ

هذا باب في قوله تعالى (اقرأ وربك الاكرم) هذا التكرير للتأكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم والثاني للخصوص قوله «وربك الاكرم» اي الذي له الكمال في زيادة كرمه على كرم كل كريم اذ ينعم على عباده بنعمه التي لاتحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر *

٤٥٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وقال اللَّيْثُ حدثني عُقَيْلٌ قال مُحَمَّدٌ أخبرَني عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أَوَّلُ مابُدِيءَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيا الصَّادِقَةُ جاءَهُ المَلَكُ فقال اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ ورَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بالْقَلَمِ ﴾

هذا ايضا مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبدالله بن محمد المسندي عن عبدالرزاق بن همام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث *

باب الَّذِي عَلَّمَ بالْقَلَمِ

اى هذا باب فى قوله تعالى (الذى علم بالقلم) وهذه الترجمة لابى ذر وحده قوله علم بالقلم اى علم الخط والكتابة بالقلم

٤٥٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال سمعتُ عُروةَ قالت عائشةُ رضى اللهُ عنها فرجعَ النبيُّ ﷺ الى خديجةَ فقال زمّلونى زمّلونى فذكرَ الحديثَ ﴾

هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحى والكلام فى ارسال هذا قدمر عن قريب *

﴿ بابٌ كلّا لئنْ لم ينتهِ لنسفعنْ بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى كلا الى آخره وسقط لفير ابى ذر لفظ باب ومن ناصية الى آخره قوله لئن لم ينته اى ابو جهل عن انذار رسول الله ﷺ ونهيه عن الصلاة قوله لنسفعن اى لناخذن بالناصية وقدمر تفسيره عن قريب وكتب بالالف فى المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد المجازى والكذب والخطا فى الحقيقة لصاحبها اى صاحب الناصية كاذب خاطىء

٤٥٤ ـ ﴿ حدثنا يحيى حدثنا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن عبدِ الكريمِ الجزَرىّ عن عِكرمةَ قال ابنُ عباسٍ قال أبو جهلٍ لئنْ رأيتُ محمدًا يصلّى عندَ الكعبةِ لأطأنّ على عنقِهِ فبلغَ النبيَّ ﷺ فقال لو فعلَ لأخذتهُ الملائكةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى اما ابن موسى واما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزرى بفتح الجيم والزاى والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن ابى رافع عن عبد الرزاق وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله «قال ابو جهل» اسمه عمرو بن هشام المخزومى وهذا من مرسلات عبد الله بن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابى جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحمل على انه سمعه من النبى ﷺ او من صحابى آخر قوله على عنقه بالنون والقاف وحكى بالقاف والباء الموحدة والاول اصح قوله «لو فعل» اى ابو جهل قوله لاخذته الملائكة اى ملائكة العذاب ووقع عند البلاذرى نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم فى السماء وارجلهم فى الارض واخرج النسائى من طريق أبى حازم عن ابى هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد فى آخره فلم يفجأهم منه الا وهو اى ابو جهل نكص على عقبه ويتقى بيده فقيل له مالك قال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبى ﷺ لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا *

﴿ تابعهُ عمرُو بنُ خالدٍ عن عُبيدِ اللهِ عن عبدِ الكريمِ ﴾

اى تابع عبد الرزاق او يحيى فى روايته عمرو بن خالد الحرانى من شيوخ البخارى عن عبيد الله بن عمرو الرقى بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزرى المذكور وهذه المتابعة وصلها عبد العزيز البغوى فى منتخب المسند له عن عمرو بن خالد فذكره *

﴿ سورةُ إنّا أنزلناهُ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة انا انزلناه هذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره سورة القدر وهى مدنية فى قول الاكثرين وحكى الماوردى عكسه وذكر الواحدى انها اول سورة نزلت المدينة قال ابو العباس مائة وثلاثة عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله «انا انزلناه» يعنى القرآن كناية عن غير مذكور جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعناه فى بيت العزة فاملاه جبريل عليه الصلاة والسلام على السفرة ثم كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبى ﷺ نجوما وكان بين اوله وآخره ثلاث وعشرون سنة *

﴿ يقالُ المطلَعُ هو الطلوعُ والمطلِعُ الموضعُ الذى يُطلَعُ منهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام هى حتى مطلع الفجر) وفيه قراءتان احداهما بفتح اللام اشار اليه بقوله المطلع يعنى بفتح اللام

هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه واراد به اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف ٭

﴿ أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللّٰهُ وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ ﴾

اراد ان الضمير المنصوب في قوله انا انزلناه كناية عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائما في ذهن رسول الله ﷺ اولان السياق يدل عليه اولان القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله «مخرج الجميع» بالنصب اي خرج انا انزلناه مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول اني انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لا شريك له قوله «والعرب الى اخره اشارة الى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجميع وقال العرب اذا ارادت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله ان يقال فائدة ذكر المرد بالجمع للتعظيم ويسمى بجمع التعظيم ٭

﴿ سورة لم يكن ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البينة وهي مدنية في قول الجمهور وحكى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما ادري ما هي وفي رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان آيات ٭

﴿ مُنْفَكِّينَ زَائِلِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) وفسره بقوله زائلين اى عن كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب ٭

﴿ الْقَيِّمَةُ الْقَائِمَةُ دِينُ الْقَيِّمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذلك دين القيمة) وفسرها بقوله القائمة اى دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤنث وهي الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف ٭

٤٥٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عنه قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قال وَسَمَّانِي قال نَعَمْ فَبَكَى ﴾

مطابقته للترجمة التي هي السورة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن قوله لابي هو ابي بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور باسمه قوله وسماني انما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي ﷺ ان يقرأ على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاؤه فلانه استحقر نفسه وتعجب وخشي وهذا الان شأن الصالحين اذا فرحوا بشيء خلطوه بالخشية ٭

٤٥٦ - ﴿ حدثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِأُبَيٍّ إِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قال أُبَيٌّ آللّٰهُ سَمَّانِي لكَ قال اللّٰهُ سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي قال قَتَادَةُ فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان ابي على البصري سكن مكة من افراد البخاري يروى عن همام بن يحيي عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هدبة بن خالد وهنا قال ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وهنا قال ايضا فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل تسمية السورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابي عروبة الآتي لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله ﷺ ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فانبئت الى آخره يدل ظاهر انه بلغه من غير انس ان الذي امره ان يقرأ على ابي هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انس بن مالك فاخبره بانه ﷺ امره الله تعالى ان يقرأ على ابي لم يكن الذين كفروا فحمل حينئذ عن انس ما بلغه من غيره وقال الكرماني هنا قال اقرئك القرآن واشار به الى حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الآتي عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من اقرائه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقد يقال ايضا كان في قراءته قصور فامر الله تعالى رسوله ﷺ بان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع الامرين القراءة عليه والاقراء ظاهرا وقال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار ان سببها ان تستن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يأنف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعده ﷺ رأسا واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركه فيه وبذكر الله له في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان احوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل ❊

٤٥٧ — ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ أبي داودَ أبو جعفرٍ المنادي حدثنا روحٌ حدثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لأُبيِّ بنِ كعبٍ إنَّ اللهَ أمرني أنْ أُقرِئَكَ القرآنَ قال آللهُ سمَّاني لكَ قال نعمْ قال وقدْ ذُكِرْتُ عندَ ربِّ العالمينَ قال نعمْ فذرفتْ عيناهُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابي داود ابي جعفر المنادي هكذا وقع عند الفربري عن البخاري ووقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكانت تسميته من قبل الفربري، قال ابن منده المشهور عند البغاددة انه محمد بن عبيد الله بن ابي داود وقال بعضهم احمد وهم من البخاري ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما وليس في البخاري لابي جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما لانه عمر وعاش مائة سنة وسنة واشهرا وقال ابن طاهر روى عنه البخاري في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابي داود ابي جعفر المنادي وبالذكر الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخاري عن ابن المنادي الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه على البخاري فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد اخ يسمى اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابي جعفر اخ فيما نعلم او لعل البخاري كان يرى ان محمدا واحمد شيء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخاري اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال واحوالهم

﴿ سورة إذا زُلزلتِ الأرضُ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا زلزلت و تسمى سورة الزلزلة وفى بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهى مكية وهى مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات قوله «اذا زلزلت» اى حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة ☆

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴾

﴿ باب قوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا لابى ذر والمثقال على وزن مفعال من الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ☆ ﴿ يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اى اوحى اليها قوله يقال الخ غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه وقال الثعلبى مجازه يوحى الله اليها ☆

٤٥٨ ـ ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حدثنا مالكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللّٰهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذٰلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللّٰهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم عَنِ الْحُمُرِ قال ما أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى فى الشرب عن عبد الله بن يوسف وفى الجهاد وعلامات النبوة عن القعنبى ومر الكلام فيه ولنذكر بعض شىء قوله فى مرج وهو الموضع الذى ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذى يطول للدابة ويشد احد طرفيه فى الوتد قوله فاستنت يقال استن اذا الح فى العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء وهو الشوط وسمى به لان العادى به يشرف على ما يتوجه اليه قوله تغنيا اى استغناء عن الناس او بنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله فى رقابها بان يؤدى زكاتها وبه احتج ابو حنيفة فى زكاة الخيل قوله ولا ظهورها اى ولا فى ظهورها بان يركب عليها فى سبيل الله قوله ونواء بكسر النون اى مناوأة اى معاداة قوله الفاذة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة اى الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من التناسل انواعها وقيل اذ ليس مثلها آية اخرى فى قلة الالفاظ وكثرة المعانى لانها جامعة لكل احكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصى ودلالة الآية على الجواب من حيث ان سؤالهم كان ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بانه ان كان لخير فلا بد ان يرى خيره والا فبالعكس والله أعلم ☆

﴿ باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

٤٥٩ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال لم ينزل على فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروى عن عبد الله بن وهب المصري وهذا وجه آخر عن مالك مقتصرا في القصة الاخيرة *

﴿ سورة والعاديات ﴾

اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة والعاديات كذا لغير ابي ذر فان عنده سورة العاديات والقارعة وسورة العاديات مكية وهي مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن وعكرمة والكلبي وابي العالية وابي الربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العاديات هي الخيل التي تعدو في سبيل الله قوله ضبحا اى يضبحن ضبحا وهو صوت انفاسها اذا جهدت في الجرى *

﴿ وقال مجاهد الكنود الكفور ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اى لكفور وكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع اى الكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هي بلسان كندة وحضرموت وبلسان معد كلهم العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بني مالك البخيل * ﴿ يقال . فأثرن به نقعا رفعن به غبارا ﴾

القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اى اثرن وقت الصبح وقيل المكان دلت عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو الذي يدل عليه العاديات *

﴿ لحب الخير من أجل حب الخير : لشديد لبخيل ويقال للبخيل شديد ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابي عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوى مطيق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا او كان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن آخر الشديد لرعاية الفواصل *

﴿ حصل ميز ﴾

اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابي عبيدة وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر *

﴿ سورة القارعة ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اى هذا في تفسير شيء من سورة القارعة وهي مكية وهي مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية ولم يذكر هذا لابي ذر لانه ذكرها مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لانها تقرع القلوب *

﴿ كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم في بعض كالعهن كألوان العهن . وقرأ عبد الله كالصوف ﴾

اشار به الى قوله عز وجل يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسر الفراش المبثوث بقوله كغوغاء الجراد الى آخره وعن ابى عبيدة الفراش طير لاذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وقيل الفراش الطير التى تتساقط فى النار والغوغاء الصوت والجلبة وفى الاصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران قوله «كالوان العهن» اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف وكذلك قرأ عبدالله بدل العهن فذكره ابن ابى داود عنه والمنفوش المندوف والله اعلم ❊

﴿سورة الهاكم﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة الهاكم وتسمى سورة التكاثر ايضاوهى مكية وهى مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات ❊

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسملة لابى ذر ❊

﴿وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله عزوجل (الهاكم التكاثر) اى شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة نزلت فى اليهود حين قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنو فلان اكثر من بنى فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة نزلت فى فخذين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والكلبى نزلت فى حيين من قريش بنى عبد مناف وبنى سهم بن عمرو والله اعلم ❊

﴿سورة والعصر﴾

اى هذا فى تفسير شىء من سورة والعصر وهى مكية وهى ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات ❊

﴿وقال يحيى الدهر اقسم به﴾

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اى قال يحيى فى تفسير قوله تعالى والعصر اى الدهر اقسم الله به ولفظ يحيى لم يذكر فى رواية ابى ذر وعن الحسن العصر العشى وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة العصر هى الوسطى ❊

﴿وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى الا من آمن﴾

لم يثبت هذا الا للنسفى وحده اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ان الانسان لفى خسر) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبى خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله «ثم استثنى» اى قوله تعالى (الا الذين آمنوا) قال المفسرون فانهم ليسوا فى خسر والله اعلم ❊

﴿سورة الهمزة﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة الهمزة وفى بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهى مكية وهى مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وعن قتادة الهمزة الذى يأكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان ❊

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسملة لابى ذر ❊

﴿الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا لينبذن فى الحطمة) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت بالحطمة لانها تحطم اى تكسر ❊

﴿سورة الم تر﴾

اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة الم تر وتسمى سورة الفيل وهى مكية وهى ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات ❊

﴿الم تر الم تعلم﴾

كذا وقع لغير ابى ذر وفى رواية المستملى الم تر وفسر الم تر بقوله الم تعلم وعن الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه ﷺ لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد فى تلك السنة ❊

﴿ابابيل متتابعة مجتمعة﴾

اشار به الى قوله تعالى (وارسل عليهم طيرا ابابيل) وفسر الابابيل بقوله متتابعة مجتمعة روى هذا عن مجاهد وقال

الثعلبي ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابزى كالابل المؤبلة وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤس كرؤس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها انياب كانياب السباع وقال النسفي في تفسير ابابيل جمع ابال وقيل ابابيل مثل عباديد لا واحد لها وقيل جمع ابول مثل عجول يجمع على عجاجيل * ﴿ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ سَنْكِ وكِلْ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ترميهم بحجارة من سجيل) وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل وسنك في لغة الفارسية بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف المكسورة الحجر وكل بكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبرى من طريق السدى عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله اعلم * ﴿سورَةُ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾

اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة لايلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر ابو العباس انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف في لام لايلاف فقيل هي متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائي والاخفش هي لام التعجب تقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لام كي مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليؤلف قريش وعن الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي **قوله** « ايلافهم » بدل من الايلاف الاول »

﴿ وقالَ مُجاهِدٌ لإِيلافِ أَلِفُوا ذَلِكَ فَلاَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ في الشِّتاءِ والصَّيْفِ وآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ في حَرَمِهِمْ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لايلاف الفوا بكسر اللام اى الفهم الله تعالى فالفوا ذلك اى الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل عدوهم في حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم في بلدهم *

﴿وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ لإِيلافِ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ﴾

اى قال سفيان ابن عيينة في تفسيره لايلاف بنعمتي على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والايلاف مصدر من قولك آلفت المكان اولفه ايلافا وانا مؤلف وقرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء الا ابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام ايضا والله اعلم *

بحمد الله تعالى وحسن معونته قد تم طبع الجزء التاسع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى ويليه الجزء العشرون واوله سورة (أرأيت الذى يكذب بالدين) وفقنا الله لاتمام طبعه آمين انه نعم المعين ؟

فهرست

﴿ الجزء التاسع عشر من شرح صحيح البخاري للعلامة البدر العيني امده الله بروح من عنده ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

تمت الفهرست

CALL No. { ٢٩٧٤٢ ب ١٢ ص ش ع ا ب — ACC. No. ١٩٨٥٣

AUTHOR ١٩ ج العینی، بدر الدین محمود

TITLE عمدة القاری شرح صحیح البخاری

MAULANA AZAD LIBRARY

ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES :—

1. The Book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of **Re. 1-00** per volume per day shall be charged for text-books and **10 Paise** per volume per day for general books kept over - due.